



حمادة امام
مونتادى

أبناء الزواجر

من القصور إلى السجون

نهاية أطماع آل مبارك والتدافى
وصالح والأسد فى الحزم

كتوز
للنشر والتوزيع

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com

أبناء الرؤساء

من القصور إلى السجون

نهاية أطماع

آل مبارك والقذافي وصالح والأسد

في الحكم

حمادة إمام



أبناء الرؤساء.. من القصور إلى السجون

المؤلف:

جمادة إمام

الناشر

كنوز

للنشر والتوزيع

37 ش قصر النيل - القاهرة تليفون: 012 7717795

kenouz55@yahoo.com

الإشراف العام

ياسر رمضان

التنفيذ الداخلى وتصميم الغلاف



رقم الإيداع: 2012/2460

الترقيم الدولى: 978-977-709-060-5

جميع حقوق الطبع محفوظة ولا يجوز نهائياً نشر
أو اقتباس أو اختزال أو نقل أى جزء من هذا الكتاب
دون الحصول على إذن كتابى.



حمادة إمام

أبناء الرؤساء

من القصور إلى السجون

نهاية أطماع
آل مبارك والقذافي وصالح والأسد
في الحكم

كنوز

للنشر والتوزيع



فى عام ٥٦ هجرى ٦٧٦مىلادى فاجأ "معاوية بن أبى سفيان" الأمة الإسلامية بترشيح ابنه "يزيد" للخلافة من بعده فى وجود عدد من أبناء كبار الصحابة، وبدأ فى أخذ البيعة له فى حياته، فى سائر الأقطار الإسلامية، بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى، فما عرف بالنظرية الجبرية فى الحكم ولم يعارضه وقتها سوى أهل الحجاز، وتركزت المعارضة فى الحسين بن على، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير - رضى الله عنهم - وكانت الخلافة قد استقرت لمعاوية بن أبى سفيان فى سنة (٤١هـ)، بعد أن تنازل له الحسن بن على بن أبى طالب عن الخلافة، وبإيعه هو وأخوه الحسين - رضى الله عنهما - وتبعهما الناس؛ وذلك حرصاً من الحسن على حقن الدماء وتوحيد الكلمة والصف، وبنجاح معاوية فى الحصول على البيعة يكون قد تغلى عن القواعد التى جرى عليها انتخاب الخلفاء الراشدين من قبله، وكانت مبررات معاوية فى كسر المألوف والمعتاد عليه فى الحكم أن المجتمع الإسلامى بعد هذه السنين قد تطور، وأن قوى جديدة فيه قد ظهرت تريد أن تبحث لها عن دور، وأن القبائل الكبرى التى قامت بالدور البارز فى حركة الفتح وقيادة الجيوش لم تعد تقبل بسهولة أن تتقاد لمن لا ترى مصالحها عنده، وتضمن نفوذها لديه، وأن الأمصار والولايات الجديدة قد أصبحت حريصة على جعل جهاز الحكم فيها، أو قريباً منها، مما يهدد الدولة الإسلامية بالتنازع والحروب الداخلية فرأى أن يستخلف ولده يزيد حقناً للدماء إذ تؤيده قوة أهل الشام وتحميه قوة قبيلة كلب التى منها أمه وأخواله..

وصار معاوية بذلك مؤسس الدولة الأموية، وأول من طبق الوراثة فى الخلافة الإسلامية.

وزرع فيروس التوريث بأرض الشام والذي ظل ناشط داخل دوله بنى أميه من عام ٦٦١ حتى ٧٥٠ ميلاداً حيث انتهت دوله بنى أميه ودخل فيروس التوريث طور الكمون وسكن كهوف ذاكرة ارض الشام وشلت فعاليته حتى عام ١٩٩٣ وهو العام الذي عمل الرئيس السوري حافظ الاسد على تنشيط فعاليه فيروس التوريث مرة اخرى بارض الشام.

.....

.....

أعد حافظ الأسد السيناريو التورثي بشكل جيد وكان التورث حتى عام ١٩٩٣ لنجله الأكبر باسل وعقب وفاته بعد ذلك بعام فى حادث سير على طريق بيروت دمشق، كما أعلن رسمياً، بدأ التركيز على الورث الجديد، بشار، الذى لم يكن عام ١٩٩٣ قد تجاوز السادسة والعشرين من عمره، وكان ما يزال طالباً جامعياً.

وتم إستدعاؤه بعد أن قطع دراسته، والحق شكلياً بالجيش، وهنا يكمن السر فلا بد من المرور بالجيش وقطع بشار بسرعة ضوئية كل المراحل المطلوبة منه، ليصبح حتى وفاة والده عقيداً متخبطاً بذلك المئات من ضباط الجيش السوري، الأقدم منه خبرة، والأطول منه عمراً، وبدأ والده يرسله فى زيارات عربية وأجنبية مبعوثاً من قبله، أو حاملاً رسائل منه، وكان واضحاً للمواطن السوري والعربى أن كل ذلك مجرد سيناريو للتلميع والتأهيل، وهو نفس السيناريو الذى كان متبعاً من قبل مع شقيقه باسل حتى وفاته، وبعد وفاة والده، رقى بشار مباشرة إلى رتبة فريق، ليصبح كذلك قائداً عاماً للجيش السوري!

ولم يكن ممكناً الاستمرار فى هذا السيناريو المتصاعد درجة درجة منذ عام ١٩٩٣، لولا ضمان الرئيس حافظ الأسد أمرين:

- ولاء الغالبية العظمى من ضباط الجيش، فى كافة المراتب والمواقع، وكان من الطبيعى أن يضمن هذا الولاء بعد ثلاثين عاماً فى السلطة، عرف عنه عدم الرحمة

مع أى معارض سياسى، فما أدراك بالهول إن كان المعارض عسكرياً؟ ويضاف إلى ذلك تركيز المراكز الحساسة عسكرياً فى أيدى الضباط المقربين مما حقق له ولاءهم، وهذا بالإضافة إلى سيطرة أجهزة أمنية عرفت بقمع حريات المواطن.

- ولاء الغالبية العظمى من الوجهاء والمتنفذين المقربين خاصة بعد طرد شقيقه رفعت الأسد، الذى كان حتى عام ١٩٨٣ قائداً لسرايا الدفاع، ونائباً لرئيس الجمهورية.



فى مارس ١٩٦٣ وقع انقلاب جاء بحزب البعث إلى السلطة، وتم تشكيل أول حكومة بعثية برئاسة صلاح البيطار. توالى بعدها انقلابات البعثيين ضد بعضهم البعض، حيث أطيح برئيس الدولة الفريق "أمين الحافظ" وأنصاره من أعضاء القيادة القومية لحزب البعث، الذين أطلق عليهم "اليمن العفن"، واستلم السلطة رجل سورية القوى فى ذلك الوقت اللواء "صلاح جديد". كما ظهر على الساحة أيضاً وزير الدفاع اللواء الطيار حافظ الأسد، الذى بدأت تدب بينه وبين رفيق دربه صلاح جديد، خلافات حول الاستئثار بالقرار فى سورية، انتهت باستيلاء الأول على مقاليد الأمور بعد أن قام بانقلاب - سماه حركة تصحيحية - فى ١٦ فبراير عام ١٩٧٠ وألقى بخصومه - الذين كانوا رفاق الأمل - فى سجن المزة، ليبدأ فى سورية عهد جديد تفرد فيه حافظ الأسد بالسلطة لفترة ثلاثة عقود، انتهت بوفاته يوم ١٠ يونيو ٢٠٠٠ بعد أن هبّ الجو ليخلفه من بعده ابنه بشيار، فى أول سابقة عربية من نوعها فى العصر الحديث.

.....

.....

ولد حافظ الأسد فى مدينة القرداحة بمحافظة اللاذقية لأسرة من الطائفة العلوية كانت تعمل فى فلاحية الأرض. أتم تعليمه الأساسى فى مدرسة قريته التى

أنشأها الفرنسيون عندما أدخلوا التعليم إلى القرى النائية وكان أول من نال تعليماً رسمياً في عائلته، ثم انتقل إلى مدينة اللاذقية حيث أتم تعليمه الثانوى فى مدرسة الشهيد جول جمال ونال شهادة الفرع العلمى، لكنه لم يتمكن من دخول كلية الطب فى الجامعة اليسوعية ببيروت كما كان يتمنى لتردى أوضاعه المادية والاجتماعية لذا التحق بالأكاديمية العسكرية فى حمص عام ١٩٥٢ ومن ثم التحق بالكلية الجوية ليتخرج منها برتبة ملازم طيار عام ١٩٥٥ ليشارك بعدها ببطولة الألعاب الجوية ويفوز بها .

التحق بحزب البعث عام ١٩٤٦ عندما شكل رسمياً أول فرع له فى اللاذقية . كما اهتم بالتنظيمات الطلابية حيث كان رئيس فرع الاتحاد الوطنى للطلبة فى محافظة اللاذقية، ثم رئيساً لاتحاد الطلبة فى سوريا .

بعد سقوط حكم اديب الشيشكلى واغتيال العقيد عدنان المالكي اتحسم الصراع الدائر بين الحزب السورى القومى الاجتماعى وحزب البعث العربى الإشتراكى لصالح البعثيين مما سمح بزيادة نشاطهم وحصولهم على امتيازات استفاد منها هو حيث اختير للذهاب إلى مصر للتدرب على قيادة الطائرات النفاثة ومن ثم أرسل إلى الاتحاد السوفييتى ليتلقى تدريباً إضافياً على الطيران الليلى بطائرات ميغ ١٥ وميغ ١٧ والتى كان قد تزود بها سلاح الجو السورى .

انتقل لدى قيام الوحدة بين سوريا ومصر مع سرب القتال الليلى التابع لسلاح الجو السورى للخدمة فى القاهرة وكان حينها برتبة نقيب (حسب بعض المصادر رائد). لم يتقبل مع عدد من رفاقه قرار قيادة حزب البعث بحل الحزب عام ١٩٥٨ استجابة لشروط عبد الناصر لتحقيق الوحدة. فقاموا بتشكيل تنظيم سرى عام ١٩٦٠ عرف بالجنة العسكرية.

.....

.....

فى عام ١٩٦١ قام حزب البعث مع عدد من الأحزاب فى سوريا بالتوقيع على وثيقة الانفصال وعلى إثر ذلك اعتقل الأسد مع عدد من رفاقه فى اللجنة العسكرية فى مصر لمدة ٤٤ يوماً، وأطلق سراحهم بعد ذلك وأعيدوا إلى سوريا فى إطار عملية تبادل مع ضباط مصريين كانوا قد احتجزوا فى سوريا. وأبعد بعد عودته عن الجيش لموقفه الرافض للانفصال وأحيل إلى الخدمة المدنية فى إحدى الوزارات.

بعد أن استولى حزب البعث على السلطة فى انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ فيما عرف باسم ثورة الثامن من آذار، أعيد إلى الخدمة من قبل صديقه ورفيقه فى اللجنة العسكرية مدير إدارة شؤون الضباط آنذاك المقدم صلاح جديد، ورقى بعدها فى عام ١٩٦٤ من رتبة رائد إلى رتبة لواء دفعة واحدة، وعين قائداً للقوى الجوية والدفاع الجوى. وبدأت اللجنة العسكرية بتعزيز نفوذها وكانت مهمته توسيع شبكة مؤيدى وأنصار الحزب فى القوات المسلحة.

وقامت اللجنة العسكرية فى ٢٣ فبراير ١٩٦٦ بقيادة صلاح جديد ومشاركه منه بالانقلاب على القيادة القومية لحزب البعث والتي ضمت آنذاك مؤسس الحزب ميشيل عفلق ورئيس الجمهورية أمين الحافظ ليتخلى بعدها صلاح جديد عن رتبته العسكرية لإكمال السيطرة على حزب البعث وحكم سوريا بينما تولى هو وزارة الدفاع.

.....

.....

١٩٧٠ بدأت الخلافات بالظهور بينه وصلاخ جديد بعد الهزيمة فى حزب ١٩٦٧ حيث انتقد جديد أداء وزارة الدفاع السورية خلال الحرب وخاصة القرار بسحب الجيش وإعلان سقوط القنيطرة بيد الكيان الصهيونى قبل أن يحدث ذلك فعلياً بالإضافة إلى تأخر غير مفهوم لسلح الجو السورى فى دعم نظيره الأردنى مما أدى لتحميله مسؤولية الهزيمة. وتفاقت هذه الخلافات مع توجه صلاح جديد نحو خوض حرب طويلة مع إسرائيل بينما عارض هو ذلك لإدراكه أن الجيش لم يكن

مؤهلاً لمثل هذه الحرب خاصة بعد موجة التسريعات التي أتت انتقلاً /مارس ١٩٦٢ والتي طالت الضباط السنة و الشيعة من غير البعثيين.

وصلت الخلافات بينهما إلى أوجها خلال أحداث يوليو في الأردن عام ١٩٧٠ حيث أرسل صلاح جديد الجيش السوري لدعم الفلسطينيين، لكنه امتنع عن تقديم التغطية الجوية للجيش وتسبب في إفشال مهمته. وعلى إثر ذلك قام صلاح جديد بعقد اجتماع للقيادة القطرية لحزب البعث والتي قررت بالإجماع إقالته مع رئيس الأركان مصطفى طلاس من منصبيهما. لكنه لم ينصع للقرار وتمكن بمساعدة من القطع الموالية له في الجيش من الانقلاب في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ فيما يعرف بالحركة التصحيحية على صلاح جديد ورئيس الجمهورية نور الدين الأتاسي وسجنهما مع العديد من رفاقه.

في ٢١ / نوفمبر ١٩٧٠ تولى الأسد منصب رئاسة مجلس الوزراء ووزير الدفاع ثم مالبث أن حصل على صلاحيات رئيس الجمهورية في ٢٢ فبراير ١٩٧١ ليثبت في ١٢ / مارس ١٩٧١ رئيساً للجمهورية العربية السورية لمدة سبعة سنوات بعد إجراء استفتاء شعبي ليكون بذلك أول رئيس علوي في التاريخ السوري. وبعدها أعيد انتخابه في استفتاءات متتالية أعوام ١٩٧٨ و ١٩٨٥ و ١٩٩٢ و ١٩٩٩ وتولى الحكم مدعوماً بالجيش، ونال استحسان الجماهير المرهقة في بادئ الأمر نتيجة الإصلاحات التي قام بها وبنائه للجيش السوري المدمر وتحقيق النصر في حرب أكتوبر ١٩٧٣، دخل في نزاع عنيف مع حركة الإخوان المسلمين السورية التي أعلنت العصيان ودعت لإسقاط النظام الحاكم في البلاد فتحول الصراع بين الحركة والنظام إلى صراع مسلح بعد أن قامت الحركة بعمليات اغتيال واسعة على المستوى السياسي والعلمي والديني والعسكري. فكلف الأسد الجيش للقضاء على العصيان الذي قام به الإخوان المسلمين، وبالأخص بعد سقوط مدينة حماة بيد الحركة، حيث دخل الجيش المدينة

وقمع أى حركة مسلحة بشكل قوى وذلك بقتل المدنيين وقصف البيوت والمساجد مما عرف فيما بعد بمجزرة حماة

إنخرط بشكل فعلى فى الحرب الأهلية اللبنانية بعد اجتياح إسرائيل للبنان مانعاً لحدوث قلاقل أكبر، وطبق هناك سياسة لا غالب ولا مغلوب عن طريق حفظ توازن القوى بين كل الأطراف اللبنانية وذلك إلى أن حصل على تقويض من الجامعة العربية فى مؤتمر الطائف لمساعدة الأطراف اللبنانية المتصالحة بالسيطرة على لبنان. قام الجيش السورى العام ١٩٧٦ بمحاولة فض المعركة بين قوات اليمين اللبنانى وحركة فتح بمنطقة تل الزعتر إلا أن الفلسطينيين قاموا بقصف القوات السورية بطريق الخطأ، فكان رد الجيش السورى خاطف وانسحاب الكتائب اللبنانية وقصفها من الخلف القوات الفلسطينية.

الأسلوب الذى كان يفكر فيه حافظ الأسد، وسار عليه حتى وصل به إلى الحكم، حتى أفضى إلى الموت.

كانت تحكمه دوائر ثلاث: الدائرة الأولى: وتضم ضمن محيطها حافظ الأسد فقط. الدائرة الثانية وتضم إليه أسرته (زوجته وأولاده). الدائرة الثالثة: وتضم الطائفة، وهذه الدائرة الأخيرة رتب الأسد عناصرها ، قريبا وبعدا، بما يخدم الدائرتين، الأولى والثانية.

الدائرة الأولى

(١) الزحف إلى السلطة: عاش حافظ الأسد فترة من شبابه العسكرى، فى مصر، بعد قيام دولة الوحدة، ورأى كيف كان عبد الناصر يبنى مجده الشخصى، وامتلات نفس حافظ الأسد بهذا البريق الأخاذ، فبدأ يتحسس الطريق الذى يمكن أن يوصله إليه. ولقد كان واضحا منذ البدايات الأولى لحكم حزب البعث فى سورية بعد ٨

مارس ١٩٦٢ أن أربعة من أعضاء اللجنة العسكرية البعثية، - شكلها البعثيون من ضباط فى الجيش أثناء حكم الوحدة مع مصر - وهم حافظ الأسد، صلاح جديد، محمد عمران (ثلاثتهم من طائفة واحدة) وعبد الكريم الجندى (إسماعيلى) تهيمن على القرار العسكرى، وبالتالي القرار البعثى فى سورية. وبناء على توصية من هذه اللجنة تمت ذفى عهد رئيس الدولة أمين الحافظ - ترقية حافظ الأسد من رتبة "المقدم" إلى رتبة "اللواء" وعهد إليه بقيادة القوات الجوية، مما كان له أكبر الأثر فى نجاح انقلاب ٢٣ فبراير ١٩٦٦ الذى أطاح بالقيادة القومية وعلى رأسها الفريق "أمين الحافظ"، حيث تبوأ حافظ الأسد على إثره منصب وزير الدفاع.

ومنذ أن رُفِعَ حافظ الأسد إلى رتبة اللواء، بدأ مسيرته فى التخلص من أعضاء اللجنة العسكرية البعثية الواحد تلو الآخر، فنحى محمد عمران ذثم اغتياله فيما بعد فى بيروت - مع مجموعة أمين الحافظ بانقلاب ٢٣ فبراير . وضُيق الخناق على عبد الكريم الجندى حتى انتحر (أو نحر) عام ١٩٦٨، وعندما قام حافظ الأسد بحركته التصحيحية فى ١٦ نوفمبر ١٩٧٠، أدخل صلاح جديد إلى سجن "المزة" ولم يخرج منه إلا إلى قبره فى عام ١٩٩٣.

بذ الحكم المطلق: أحس حافظ الأسد أن حركته التصحيحية أخرجت حزب البعث عن معادلتة الحزبية (لم يؤيده فيها من القيادات الحزبية سوى عبد الحليم خدام ومصطفى طلاس وعبد الله الأحمر)، وبالرغم من أن هذه المعادلة لم تكن لتقلقه كثيرا ،بعد أن غيب معظم أعضاء القيادة القطرية البعثية فى السجن، إلا أنه لم يهملها، ولكنه خفف من وتيرة إعادة تأهيلها، ملتفتا إلى "دائرة الطائفة"، (التي انقسمت هذه إلى شطرين، شطر يؤيده وشرط يؤيد صلاح جديد)، حيث أعطاهما جل اهتمامه، محاولا أن يستوعب قياداتها المدنية والعسكرية، التى استكرت ما قام به ضد صلاح جديد.

ثم بدأ ،بعد ذلك، بتأليف قلوب الكوادر البعثية المدنية ،خصوصا الشابة منها، التى كانت تؤيد صلاح جديد، فقدمها فى صفوف حزب البعث، مثل عبد الله الأحمد،

(غيبة الموت من فترة قصيرة) حيث أدخله إلى القيادة القطرية التي شكلت عقب الحركة التصحيحية، مما سهل عليه تدجين البعثيين من غير الطائفة، فأعاد تكوين كوادر الحزب من عناصر شابة طموحة للمنصب والمال.

وقد جعل جل اهتمامه منصبا على الجيش، لإدراكه أنه بيضة القبان في لعبة الحكم في سورية، مبتدئا بالصف الثاني من ضباط الطائفة، الذين هم أدنى منه رتبة، (كان عمر حافظ الأسد أربعين عاما عندما استلم الحكم في سورية) فقدمهم وأغراهم بالمناصب، وجعل هيكلية الجيش تعتمد في قياداتها عليهم. فإضافة إلى حصر قيادة الفرق العسكرية الخمس ذ التي تم إعادة تشكيلها بعد حرب ١٩٧٣م - في يد من كان يثق بهم من ضباط الطائفة، فقد جعل قيادة الوحدات الخاصة وأجهزة الأمن بيد ضباط منها مقربين منه، مثل الوحدات الخاصة التي أوكل قياداتها إلى "على حيدر" ووضع "على دوبا" على رأس المخابرات العسكرية، وكان لهذين الضابطين إضافة إلى وجود أخيه "رفعت" على رأس سرايا الدفاع - دور كبير في سياسة القمع الدموي التي واجه بها معارضيه من الإسلاميين.

وزيادة في سياسة الحيلة، فقد وسّع حافظ الأسد ألوية "سرايا الدفاع"، - أنشأها "محمد عمران" إثر انقلاب ١٩٦٣م - ووضعها تحت قيادة شقيقه الأصغر "رفعت"، وأطلق يده، وفتح أمامه خزانة الدولة، لينفق منها على "هذه السرايا"، ويشتري الضمائر الرخيصة، وليوطد بها سيطرتهم على مقدرات البلاد. فعاث "رفعت" في الحرمان فسادا، وولغ في الدماء، وارتكب مجزرة "سجن تدمر"، (تحت سمع وبصر ورضى أمريكا التي تذكرتها أخيرا لتزيد في الضغط على قيادة الرئيس بشار الأسد، في حريها ضد ما أسمته الإرهاب) وذلك عندما أرسل مجموعة من جزاري "سرايا الدفاع" في ليل ٢٦ - ٢٧ يونيو عام ١٩٨٠م، حيث قامت بإيقاظ المعتقلين الإسلاميين، وفتحت عليهم النيران، وهم محصورون داخل جدران السجن، في مجزرة من أبشع الجرائم الإنسانية، فقتلوا أكثر من ألف شهيد.

شعر حافظ الأسد أن نظرات الأعوان كانت تخفى مالا تجرؤ على الإفصاح به، الجائزة التي كان كل واحد من أعوانه يطالب بها، ويشعر أنه الوحيد الذي يستحقها دون غيره، بما قدم من خدمات، بأن يكون هو الخليفة من بعده. وأول الطامحين، كان أقربهم إليه، شقيقه "رفعت". وقد خرج هذا الأمر إلى العلن، في شهر ديسمبر ١٩٨٢م، عندما أدخل حافظ الأسد إلى غرفة العناية المشددة، بسبب الغيبوبة التي أصابته، حيث دفع رفعت نفسه، مدعوماً بكبار قادة الفرق والأجهزة من ضباط الطائفة، إلى مركز القرار خلفاً لأخيه، مستغلاً فراغ السلطة أثناء الغيبوبة التي جعلت الرئيس في معزل عن الحكم، وانتشرت وحدات سرايا الدفاع حول الأماكن الحساسة في العاصمة السورية، وشعر الجميع أنّ وثوب رفعت إلى سدة الرئاسة أصبحت مسألة وقت.

مصير المؤامرة

بعد أن أفاق الرئيس من غيبوبته، وأحيط علماً بما فعله شقيقه ومن حوله، أدرك مدى الخطر المحدق به وبنظام حكمه، فسارع إلى تطويق التمرد، فاستدعى ضباط الطائفة، الذين أيدوا "رفعت" في مسعاه، فوبخهم وبين لهم مدى الخطر المحدق بهم وبنظام حكمه، في حال نجح شقيقه في مؤامراته، فكان أن انقلب هؤلاء ضد "رفعت". وبعد أن ظهر إلى العلن هذا الخلاف، قام الرئيس بنفى شقيقه والضباط الذين أصبحوا يناصبون "رفعت" العداء، وعندما عاد الجميع إلى دمشق كان قد تم حل "سرايا الدفاع".

النظرية الأمنية للمشروع العائلي:

شكلت الأحداث السابقة، الأرضية الصلبة، للنظرية "الأمنية" التي بنى عليها الرئيس حافظ الأسد مشروعه في جعل الحكم حكراً عليه وعلى أولاده من بعده، لأن البديل - حسب قناعته - سيكون الدمار له ولأسرته من بعده.

لقد كان الأسد قارئاً جيداً لتاريخ من سبقوه ومن عاصروه من الحكام، فقد رأى المصير الذي لحق ستالين، بعد موته، في الاتحاد السوفياتي، ورأى ما فعل "السادات"

ب"عبد الناصر"، وليس بعيدا عنه ما حل بصديقه "شاوشيسكو"، زعيم رومانيا ،الذى حوكم وحكم عليه وعلى زوجته بالإعدام، ونفذ فيهما الحكم.

أحسن الرئيس الأسد أن المرحلة الثالثة، ربما تكون الأكثر ضراوة، لأن أحداثها سوف تمتد إلى ما بعد موته، حيث سيكون دهاؤه وحنكته، قد دفنا معه فى قبره. وها هو يرى ما فعله أقرب الناس إليه شقيقه الأصغر "رفعت".

ولقد جعلته سياسته التى تضررت منها قطاعات مهمة من الشعب السورى، وأكسبته عداوة جهات كثيرة ،داخل سورية وخارجها(الفلسطينيين واللبنانيين ودول الجوار العربى) - يشعر بالحجم الكبير للمشكلات التى تحيط به. وتبعاً لذلك، فقد كان يعتقد اعتقاداً راسخاً أن مصيره إما فى كرسى الرئاسة، أو كمصير أعدائه الذين أطاح بهم أثناء زحفه إلى كرسى الحكم. أما أسرته (زوجته وأولاده) فمكانهم إما فى "قصر الشعب" على سفح جبل "قاسيون" المطل على مدينة دمشق من غربها، وإما فى السجون أو المنافى فى أحسن الأحوال.

.....

.....

قبل أن يوارى جثمان الرئيس الاسد التراب ولكى يضمن الجميع من عسكريين ومدنيين، مراكزهم وإمтиازاتهم، ساروا جميعاً فى تسابق غريب

ليعلنوا عن ضرورة تغيير الدستور، الذى ينص على أن لا يقل عمر الرئيس عن ٣٥ سنة، كى يصبح العمر المطلوب (٣٤) سنة، أى عمر بشار، وهذا يعنى انه لو كان عمر بشار(٢٩) سنة مثلاً، لتغير الدستور أيضاً، ليصبح العمر المطلوب لرئيس الجمهورية هو عمر بشار، أيا كان.. وضمن هذه المعمة الرئاسية الوراثية، لم يسمع أى صوت نقد أو إعتراض، حتى من نائب الرئيس نفسه وقتها عبد الحليم خدام، الذى صرح قبل شهور قليلة، أنه توجد فى سورية مؤسسات دستورية، وأنظمة برلمانية لنقل السلطة فى حال وفاة الرئيس، وإنه لا مجال لوراثة الرئيس فى سوريا..

بعد عودته إلى دمشق لحضور جنازة أخيه وضع بشار دونما إبطاء فى مكان باسل لتحضيره للخلافة، لم يكن مهياً ليكون خليفة لأبيه، وخلال ٦ سنوات منذ وفاة الابن البكر وحتى وفاة الأسد الأب سارت عملية تحضير بشار وإعداده للرئاسة على ثلاثة مستويات تدريجية كان أخطرهما وأكثرها وطأة الآن هو المستوى الأول وهو إيجاد تأييد لبشار داخل الجيش والجهاز الأمنى الاستخباراتى السورى.

وهو الوجه الحاسم فى عملية التحضير للخلافة الرئاسية، أولاً من خلال تطوير اعتمادات بشار العسكرية التى كانت ضئيلة وتقدم التدريب العسكرى الملائم لبشار، وليس انتهاء بالظهور فى الاحتفالات العسكرية، ثم استغلال كل ما يمكن أن تتيحه القنوات غير الشرعية والفساد السياسى من أجل إعداد الخليفة، إلى درجة إعادة تشكيل القيادات العسكرية وفقاً للموقف من الخلافة والتوريث، فكان العزل والتهميش نصيب كل من كان معترضاً على طريقة وسياسة الخلافة الوراثية للحكم، حتى ولو كانوا من أفراد العائلة نفسها، فقد طرد الأسد أخاه رفعت من مكتب نائب الرئيس الثانى لشئون الأمن القومى، وقبل استقالة قائد الحرس الجمهورى وهو ابن شقيقة زوجته، فى مقابل تعيين صهر بشار (زوج بشرى أخته) فى وكالة الاستخبارات العسكرية السورية فى أواخر الـ ٩٠ لأنه "واجهة شبابية" ملائمة لصعود بشار الأسد الذى استلم الحكم عقب الموت المفاجئ للأب وعمره ٣٤ عاماً، كل ذلك رغم شكوك بعض القطاعات من داخل الجيش والحرس القديم والمتعلقة بملاءمة بشار لخلافة والده.

انتسب بشار إلى القوات المسلحة وتدرج فى سلك الخدمات الطبية العسكرية إذ كان يحمل فى يناير ١٩٩٤ رتبة ملازم أول، ورفع فى / يوليو ١٩٩٤ إلى نقيب، وفى

يوليو ١٩٩٥ إلى رتبة رائد، وفي يوليو ١٩٩٧ إلى رتبة مقدم وأعلن في يناير ١٩٩٩ عن ترقية بشار إلى درجة عقيد.

ومع وفاة والده في / يونيو ٢٠٠٠ رُفِع بشار وعمره ٢٤ عاماً و ١٠ أشهر إلى رتبة فريق بشكل سريع متجاوزاً رتبتين عسكريتين، وذلك بموجب مرسوم تشريعي، وذلك ليتم تمكينه من قيادة الجيش، تماماً تعديل فقرة من الدستور تختص بالعمر ليتم التمكن من انتخابه، ثم عينه الرئيس المؤقت عبد الحليم خدام قائداً للجيش والقوات المسلحة في اليوم التالي.

انتخب بعدها أميناً قطرياً (للقطر السوري في المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي. في ٢٧ / يونيو ٢٠٠٠. انتخب رئيساً للجمهورية في ١٠ يوليو ٢٠٠٠ عبر استفتاء شعبي واسع ومظاهرات مؤيدة وداعمة غطت سوريا بأكملها. وتم إعادة انتخابه لولاية رئاسية أخرى تستمر ٧ سنوات.

ولد بشار حافظ الأسد في ١١ سبتمبر عام ١٩٦٥ في مدينة دمشق وأنجز في مدارسها دراسته الابتدائية والثانوية ومن ثم درس الطب في جامعتها وتخرج طبيباً في عام ١٩٨٨ عمل بعدها في مشفى تشرين العسكري ثم سافر عام ١٩٩٢ إلى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد عام ١٩٩٤ . انتخب في عام ١٩٩٤ رئيساً لمجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي تقود النشاط المعلوماتي في سورية. يجيد إضافة إلى لغته الأم العربية كلاً من اللغات الإنكليزية والفرنسية.

بوفاة الاسد الاب وتولى بشار الحكم وتأييد النخب له بدأ فيروس التوريث ينشط في الجسد العربي وانتقلت عدوته من سوريا متخطيا كل الحواجز والقيود والعقبات

التي تفرض على بوابات العبور والحدود بالدول العربية ولم يحتاج فيروس التورث لتأشيرة دخول مسبقه او احتجاز فى المطارات لحين موافقه الجهات الامنيه .

وظهرت أعراض فيروس التورث بصورة واضحة فى مصر واليمن وليبيا وقرر الرؤساء الثلاثة اتباع المنهج الاسدى فى اعداد انجالهم، والغريب ان الرؤساء الثلاثة تشابهت ظروفهم مع ظروف الاسد فى كل شىء فالثلاثة من خلفيات عسكريه فمبارك طيار حربى والقذافى رائد فى سلاح الاشارة وعلى صالح "صول" فى سلاح المشاة والثلاثة قرروا تقديم اولادهم للشعوبهم عبر بوابه العمل التطوعى والخدمى الذى لا يهدف لتحقيق ربح وسمح الابهاء الثلاثة للأولاد بخرق كافة القوانين والقيود المفروض على شعوبهم من اجل تقديم اولادهم كزعماء ومصلحين جدد فنجل العقيد القذافى سيف الإسلام المولود فى ٥ يونيو ١٩٧٢) تخرج سنة ١٩٩٤ من كلية الهندسة تم تجهيزه واعداد ه من بوابه المجتمع المدنى فقد انشأ مؤسسة القذافى العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية فى عام ١٩٨٨ .

وسمح له الاب بالقيام بدور فعال وكسر كافة القيود والقوانين التى فرضها الاب سواء على العمل الحقوقي فى الداخل والخارج وتصدرت صورته فى حل الكثير من المشاكل الدولية مثل قضية الرهائن الأوربيين بالفلبين وفى الداخل سمح له بالتحرك بطول وعرض ليبيا تصاحبه عدسات المصورين خلال جمعية حقوق الإنسان التابعة للمؤسسة التى يرأسها فى صورة بحملات للإفراج عن المعتقلين السياسيين، وافرج الاب عن أعداد كبيرة منهم مما كان يسميهم معتقلين سياسيين ، كما أطلقت الجمعية حملة ضد التعذيب فى ليبيا والشرق الأوسط، وقامت عام ٢٠٠٦ بزيارة أماكن الاعتقال وقدمت توصيات بتحسين أوضاع المساجين وتوفير العلاج للمرضى. تدخل، ضمن نشاطه فى منظمة الاعمال الخيرية، كما تم تقديمه على انه مصلح سياسى بعد ان دعى فى أغسطس ٢٠٠٦ إلى استحداث دستور ثابت لليبيا، ووضع مرجعية ثابتة مقترحا القيادات الشعبية والقيادة التاريخية لثورة الفاتح، كما دعا فى خطابهات إلى التحول السياسى مما وصفه زليبييا الثورقس إلى زليبييا الدولةس ووجه انتقادات حادة للنظام السياسى الليبى.

وقاد سيف الإسلام القذافي مشروعاً طموحاً يسمى مشروع ليبيا الغد ويهدف سياسياً لإخراج ليبيا من العزلة الدولية التي فرضت على ليبيا نتيجة سياساتها المعادية للهيمنة الأمريكية والتي بلغت ذروتها بالعدوان الأمريكي عليها عام ١٩٨٦ .

فى اليمن عمل الرئيس اليمنى على تجهيز نجله أحمد : أكبر أولاد هـ ، وأكثرهم نفوذاً وحضوراً فى المجال العسكرى والأمنى، وتداولاً وجدلاً فى المشهد السياسى والإعلامى فى اليمن. من باب العمل الخيرى فهو رئيس مجلس الإدارة فى مؤسسة الصالح الاجتماعية الخيرية للتنمية، ورئيس فخري لكل من: نادى التلال الرياضى فى مدينة عدن، وجمعية المعاقين حركياً .

وبدأت تظهر دعوات ومبادرات تطالب بترشيحه للحكم خليفة لوالده، ومنها مبادرة "أحمد من أجل اليمن" التى أطلقها أحد رجالات السلطة، ويعتقد أن هدف هذه المبادرات هو جس نبض اليمنيين ومعرفة مدى تقبلهم للفكرة، وذلك رغم نفى الوالد أكثر من مرة سعيه لتوريث السلطة لنجله الأكبر.

يعتقد أن تحية على صالح الأحمر الأخ غير الشقيق للرئيس اليمنى من قيادة الحرس الجمهورى، وإسناد المهمة إلى أحمد جاءت ضمن التحضيرات الحثيثة التى يقوم بها صالح لتذليل الصعاب أمام نجله، وإفساح المجال أمام توليه السلطة بكل سهولة وانسيابية.

ولد أحمد صالح عام ١٩٧٢م فى صنعاء، ودرس فيها مراحل التعليم النظامى، ثم حصل على بكالوريوس فى علوم الإدارة من الولايات المتحدة، ثم حصل على الماجستير من الأردن، كما خاض دورات مختلفة فى العلوم العسكرية فى عدد من دول العالم.. ترقى سريعاً فى الرتب والوسل العسكرى حتى وصل إلى رتبة عميد ركن ترشح عام ١٩٩٧ م لانتخابات مجلس النواب اليمنى من إحدى دوائر العاصمة، وحقق فيها فوزاً ساحقاً .

تولى الاشراف وقيادة الحرس الجمهورى اليمنى (الذى يقدر عدده بنحو ثلاثين ألف عنصر عسكري)، والقوات الخاصة اليمنية التى تعتبر بمثابة قوات النخبة بالجيش اليمنى والتى تسيطر على جميع مداخل العاصمة صنعاء

فى تونس ظل الجميع على قناعة راسخة بأن الطفل المعجزة "محمد الأول بن زين العابدين الأول بن على الكبير" سيكون الرئيس القادم لتونس الخضراء واللبننة الأولى لإعادة النظام الملكى إليها . وقد عكف والده على إصطحابه للجلوس إلى جواره فى كافة المناسبات الرسمية فى سعى مستمر دؤوب لتهيئته نفسيا ودستوريا كوريث شرعى للإقطاعية التونسية.. وكانت الحاشية والإعلام الرسمى والوزراء والبروتوكول وأمن الدولة والخارجية التونسية يتعاملون تجاهه وفق هذه الحيشية بكل الجدية ورسوخ القناعة.

فى يوم الجمعة ١٧ ديسمبر من عام ٢٠١٠ قام شاب تونسى يُدعى محمد البوعزيزى وهو من العاطلين عن العمل بإضرام النار فى نفسه احتجاجاً على مصادرة السلطات البلدية فى مدينة سيدى بوزيد لعربة يبيع عليها الفاكهة والخضار، وللتنديد برفض سلطات المحافظة قبول شكوى أراد تقديمها فى حق الشرطة قادية حمدي التى قامت بصفعه أمام الملاء. وأدى ذلك إلى اندلاع مواجهات بين مئات من الشبان فى منطقة سيدى بوزيد وولاية القصيرين مع قوات الأمن يوم السبت ١٨ ديسمبر ٢٠١٠ خلال مظاهرة للتضامن مع البوعزيزى والاحتجاج على ارتفاع نسبة البطالة والتهميش والإقصاء فى هذه الولاية الداخلية، وانتهت الاحتجاجات باعتقال عشرات الشبان وتحطيم بعض المنشآت العامة. وتوسعت دائرة الاحتجاجات بولاية سيدى بوزيد لتنتقل الحركة الاحتجاجية من مركز الولاية إلى البلدات والمدن المجاورة كالمكناسى والرقاب

وسيدى على بن عون ومنزل بوزيان، حيث خرج السكان فى مسيرات حاشدة للمطالبة بالعمل وحقوق المواطنة والمساواة فى الفرص والتنمية، وقد تطورت الأحداث بشكل متسارع وارتقت الاحتجاجات لتأخذ طابع سياسى ومطالبة الشعب بتتحي الرئيس بن على عن منصبه وبالحرريات ومحاسبة العابثين بالأموال العامة والتحقق بقضايا الفساد .

يوم الجمعة ١٤ يناير ٢٠١١ أجبرت الانتفاضة الشعبية الرئيس زين العابدين بن على الذى كان يحكم البلاد بقبضة حديدية طيلة ٢٢ سنة على مغادرة البلاد بشكل مفاجئ إلى السعودية حيث وصلت طائرته إلى جدة بالسعودية. وقد رحب الديوان الملكى السعودى بقدومه وأسرتة إلى الأراضى السعودية، وجاء فى بيان للديوان الملكى السعودى نشرته وكالة الأنباء السعودية أنه "انطلاقاً من تقدير حكومة المملكة العربية السعودية للظروف الاستثنائية التى يمر بها الشعب التونسى الشقيق وتمنياتها بأن يسود الأمن والاستقرار فى هذا الوطن العزيز على الأمتين العربية والإسلامية جمعاء وتأييدها لكل إجراء يعود بالخير للشعب التونسى الشقيق فقد رحبت حكومة المملكة العربية السعودية بقدوم فخامة الرئيس زين العابدين بن على وأسرتة إلى المملكة. وأن حكومة المملكة العربية السعودية إذ تعلن وقوفها التام إلى جانب الشعب التونسى الشقيق لتأمل - بإذن الله - فى تكاتف كافة أبنائه لتجاوز هذه المرحلة الصعبة من تاريخه .

بعد نحو عشرة أيام من سقوط النظام التونسى، وبعد دعوات أطلقها نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت، تظاهر الآلاف من المصريين فى ٢٥ يناير ٢٠١١ م مطالبين بالإصلاحات ثم برحيل النظام، لكن الشرطة تصدت لهم بالهوى ومسيلات الدموع وبالدس أحياناً .

لم ينكفئ المتظاهرون أمام قمع الأجهزة الأمنية، وواصلوا الاحتجاجات فى أغلب المدن المصرية، ودخلوا فى اعتصام دائم ومفتوح شارك فيه الملايين بميدان التحرير وسط القاهرة، ونظموا مظاهرات حاشدة فى المدن الرئيسية الأخرى، ولم تفلح سياسات الوعد والوعيد والإغراء والتهديد التى انتهجها حسنى مبارك فى وقف الثورة التى نجحت فى الإطاحة به فى ١١ فبراير ٢٠١١ بعد ١٨ يوما من انطلاقها.

فى ١٧ فبراير ٢٠١١ انطلقت الثورة الليبية وعلى نفس الشاكلة لكن مستفيدة هذه المرة من نجاح الثورتين بدعوات للتظاهر عبر مواقع التواصل الاجتماعى على الإنترنت، مطالبين بإسقاط نظام العقيد معمر القذافى، وشيئا فشيئا - ومع سقوط قتلى وجرحى - تمكن الثوار الليبيون من بسط سيطرتهم على مناطق الشرق الليبي، وبعض مناطق الغرب والوسط، فيما لا تزال مناطق أخرى من بينها العاصمة يسيطر عليها القذافى الذى بدأ أعنف وأقسى فى التعاطى مع مطالب شعبه، مستخدما مختلف أنواع الأسلحة بما فيها سلاح الجو ضد مواطنيه العزل.

بالتزامن مع اندلاع الثورة الليبية كان عدد من المدن اليمنية الكبرى تغلى من تحت حكم الرئيس على عبد الله صالح الذى قدم - أسوة بزملاء عرب - تنازلات عدة، بدءاً من التخلي عن التمديد والتوريث، مروراً باقتراح تعديلات دستورية ترضى المعارضين، وانتهاءً بالمزاوجة بين قتل المتظاهرين وأمر الجيش بحمايتهم.

لكن الثوار اليمنيين رفضوا الإذعان وواصلوا التظاهر فى أغلب الميادين، مخيرين صالح بين التحول إلى رئيس سابق، أو إلى رئيس مخلوع وأحالة إلى المحكمة.

لم تفلح الإجراءات التي أعلنها ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة في وقف المظاهرات والاحتجاجات التي راوحت في الأيام الماضية بين الدعوة إلى الإصلاح وإسقاط النظام، وواصلت كتلة الوفاق الشيعية مقاطعتها لمجلس النواب، وربطت الاستجابة للحوار بإقالة الحكومة، وإجراء تعديلات مهمة في النظام.

بدرجة أقل عنفا وزخما من البلدان السابقة، خرجت مظاهرات تطالب بالإصلاح السياسي وتحسين الأوضاع المعيشية في الأردن، ورفع الرواتب وتوفير فرص عمل وتخفيف الضرائب، واستمرت المظاهرات لعدة جُمع، ورفع المحتجون سقف مطالبهم حتى طالبوا بتحول النظام إلى ملكي دستوري، وإسقاط اتفاقية وادي عربة للسلام مع إسرائيل. كما بادر ملك الأردن إلى تعيين حكومة جديدة، وأمر برفع رواتب الموظفين وتخفيض الضرائب، كما التقى بقيادة الإخوان المسلمين لأول مرة منذ استلامه السلطة.

في الجزائر وجراء ضغط الاحتجاجات وخشية من تفاقمها، ألغى النظام الجزائري حالة الطوارئ المفروضة منذ ١٩ عاما في البلاد، وأعلن جملة إجراءات في مجالات العمل والإسكان ومكافحة الفساد، بعد عدة احتجاجات ومظاهرات دامية خلفت خمسة قتلى وعشرات الجرحى، لكن المعارضة لم تعبأ بذلك، واعتبرته ذرا للرماد في العيون، وتعهدت بالاستمرار في النزول إلى الشارع.

فى سلطنة عمان أجرى السلطان قابوس بن سعيد تعديلا وزاريا، ورفع سقف الأجور، ووفر ٥٠ ألف فرصة عمل جديدة، ومنح كل عاطل قرابة (٤٠٠) دولار، بعد خروج مظاهرتين مطالبتين بتحسين الأوضاع المعيشية فى بلاده وتوفير الوظائف ومحاربة المفسدين وخاصة الوزراء منهم.

السعودية واستباقا لقطار الثورة المهدد لأغلب عروش المنطقة، بادر قادة أغلب الدول العربية إلى اتخاذ إجراءات سياسية واجتماعية لتفادى ما هو أسوأ. فقد بادر الملك السعودى عبد الله بن عبد العزيز - فور عودته من رحلة علاجية - للإعلان عن حزمة مساعدات اجتماعية تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات.

وكان نحو ٢٠٠٠ متقف سعودى طالبوا فى ثلاث وثائق منفصلة بالإسراع فى إقرار إصلاحات واسعة تضمن تطوير نظام الحكم، وتمكن من التحول إلى ملكية دستورية، كما خرجت مظاهرات سلمية فى مناطق شيعية تطالب بإطلاق سراح سجناء، واعتقلت الأجهزة الأمنية خطيب الجمعة الشيخ توفيق العامر فى منطقة الأحساء بعد دعوته إلى التحول إلى ملكية دستورية والمساواة فى الحقوق.


وفى المغرب أجبرت الاحتجاجات الشعبية الملك محمد السادس الاستجابة لأبرز طلب للاحتجاجات وهو تعديل الدستور لترسيخ فصل السلطات.

فشل مشروع التوريد فى ثلاث دول عربية وخطه كل رئيس فى اعداد وتجهيز نجله لورائه الحكم هى قصه هذا الكتاب..



1

الشاويش واليمن السعيد



عقب إفشال انقلاب الناصريين عام ١٩٧٩ عقد اتفاق بين الرئيس اليمنى وقادة الجيش من أبناء سنحان يتولى بموجبه اللواء على محسن الأحمر مقاليد السلطة فى حال إصابة الرئيس صالح بعجز أو موت أو فى حال رغبته فى التنحى.

كما نص الاتفاق على أن أولئك القادة يشكلون الأسرة الحاكمة فى اليمن على قدم من التآخى والوئام، وبأقدار متفاوتة فى تقاسم السلطة. ويمنع الاتفاق تولى الأبناء المواقع الأولى فى الحكومة على المستوى العسكرى والمدنى، ويتم دعمهم بالأموال لممارسة الأنشطة التجارية والاقتصادية.

وظل على محسن الأحمر يمارس من النفوذ ما يمارسه رئيس الدولة، فإلى كونه قائد الجيش الفعلى، لديه صلاحيات مالية وإدارية على مختلف أجهزة الدولة بصفته الشريك فى الحكم.

وبعد مرور ٣٠ عامًا وتحديدًا فى عام ٢٠٠٩ عقد فى منزل الرئيس اليمنى اجتماع ضمه وقادة الجيش تم فيه مناقشة الاختلالات التى أصابت اتفاق ١٩٧٩، وتمت معاتبة الرئيس على إخلاله بذلك الاتفاق عبر تنحية الشركاء لصالح الأبناء إشارة إلى أنجاله وأصهاره.

صالح رد على العاتبين الذين ذكروه بدورهم فى إيصاله إلى السلطة لقد استفدتم المناصب والثروة والقصور والنفوذ، وهذا ثمن دوركم.. وقالت المصادر إن القائد العسكرى عبداللاه القاضى طلب من الرئيس خلال ذلك تعيين نجله محمد وزيراً

للفط، فقبول الطلب بالرفض، فرد القاضى متسائلاً «إذا لم نعد شركاء فلماذا قبلت ترشيحي لرشاد العليمى وزيراً للداخلية».

وتقول المصادر إن الرئيس كان قد خطط لنقل السلطة إلى نجله الأكبر أحمد عام ٢٠٠٦، حيث كان مصراً على التنحي فى ذلك الوقت، غير أنه وجه برفض قادة الجيش الذين وضعوه أمام خيار التنحي لصالح على محسن الأحمر، إن كان مصمماً على التنحي أصلاً.

ولد على عبد الله صالح فى ٢١ مارس ١٩٤٢ فى قرية بيت الأحمر، منطقة سنجان، محافظة صنعاء، لأسرة فقيرة من قبيلة حاشد، وعانى من مشقة العيش بعد وفاة والده (وفى روايات أخرى "بعد طلاق والديه") فى سن مبكرة. عمل راعياً للأغنام، وتلقى تعليمه الأولى فى "معلامة" (كتاب) القرية، ثم ترك القرية عام ١٩٥٨ ليلتحق بالجيش فى سن السادسة عشرة

يقول هو أنه "كان جندياً منذ يفاعته، وكذلك إخوته كانوا جنوداً". كان الجيش مهرباً من الفقر وسوء المعاملة". التحق بمدرسة صف ضباط القوات المسلحة فى ١٩٦٠ فى ١٩٦٢ رقى إلى رتبة ملازم ثان، وشارك مع الثوار فى الدفاع عن الثورة أثناء حصار السبعين، بعدها التحق بمدرسة المدرعات فى ١٩٦٤ ليتخصص فى حرب المدرعات، ويتولى بعدها مهمات قيادية فى مجال القتال بالمدرعات بعد توليه مسئولية قائد لواء تعز عاصمة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، وثانى أكبر محافظات الجمهورية العربية اليمنية، أصبح على عبد الله صالح معروفاً لدى القادة والمشائخ فى اليمن الشمالى، وارتبط بعلاقة قوية مع شيوخ القبائل أصحاب النفوذ القوى فى الدولة كالشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمنى السابق.

فى ١٩٧٤ وصل إبراهيم الحمذى إلى السلطة بأجندة ثورية جديدة رافعاً مبادئ مختلفة تتحو منحى قوياً نحو التصالح مع النظام الحاكم فى جنوب اليمن، وتبنى رؤى اشتراكية للتنمية فى اليمن الشمالى، والدفع فى اتجاه الوحدة اليمنية، مما أدى إلى تقارب كبير مع النظام الجنوبى، والمد القومى العربى، كما أدى إلى ارتفاع شعبية الحمذى فى الشارع اليمنى الذى شعر بأن الحمذى يدفع اليمن نحو تنمية حقيقية تنعكس على المواطن العادى. وقد ساعده فى ذلك طفرة النفط وارتفاع عائدات المغيرين فى السعودية والخليج. وقد كان نظام الحمذى ضربة حقيقية لنظام المشايخ القبلى فى اليمن هددت باقتلاعه فى فترة قياسية.

فى ١١ أكتوبر ١٩٧٧ حدثت جريمة اغتيال الرئيس إبراهيم الحمذى وشقيقه عشية سفره إلى الجنوب لأجل توقيع اتفاقية بشأن الوحدة اليمنية، وسُجلت القضية ضد مجهول.

خلف أحمد الغشمى الراحل إبراهيم الحمذى فى رئاسة الجمهورية العربية اليمنية لأقل من سنة واحدة، ومن ثم قُتل هو بدوره فى مؤامرة غير واضحة الأبعاد بانفجار حقيبة مفخخة أوصلها له مبعوث الرئيس الجنوبى سالم ربيع على، والذى أعدم بعد عدة أشهر فى الجنوب. وبعد أقل من شهر من مقتل الغشمى، أصبح على عبد الله صالح عضو مجلس الرئاسة رئيس الجمهورية العربية اليمنية بعد أن انتخبه مجلس الرئاسة بالإجماع ليكون الرئيس والقائد الأعلى للقوات المسلحة اليمنية فى ١٧ يوليو ١٩٧٨.

كان من ضمن أهداف ثورتى الشمال والجنوب. خلال الأعوام التى تفصل الثورتين عن الوحدة لم يتوقف قادة الشطرين عن اللقاء وجدولة استراتيجيات الوحدة، وكان توقيع الاتفاق النهائى قريباً غير مرة، إلا أن مخططات معينة أوقفته بسبب الخلافات بين النظام الشمالى القبلى، والجنوبى الاشتراكى، ومعارضة السعودية..

بعد مقتل سالم ربيع على، عانى النظام فى الجنوب مشاكل واضطرابات عنيفة، هدأت نسبياً فى سنوات الانفراج بين الشمال والجنوب بعد أن تولى على ناصر محمد الرئاسة فى الجنوب، واستمر الطرفان فى التقارب، غير أن الحسابات بين الشيوخ فى الشمال، والجهات الخارجية، والقادة الجنوبيين أنفسهم بسبب تقلقل النظام السياسى قادت إلى انفجار الوضع فى الجنوب فى حرب ١٢ يناير ١٩٨٦ الشهيرة، والتى نتج عنها اختفاء عبد الفتاح إسماعيل، وفرار على ناصر محمد إلى الشمال، ومقتل على عنتر وزير الدفاع، وتولى على سالم البيض الحكم فى الجنوب. أدت التصفيات بين الرفاق إلى انهيار الأحلام الاشتراكية فى الجنوب، وصدمت بشاعة الحرب ودمويتها الجنوبيين.

زار على عبد الله صالح الجنوب بعد الحرب فاستقبله الشعب بالبشرى ما أعطاه الثقة بأن الوقت قد آن لقطف ثمار الجهد الوجدوى الطويل لكل القادة الذين سبقوه، فبدأت خطوات وحدة اندماجية متعجلة، واتفاقات حل نهائى، ولعبة توازنات دقيقة أدت إلى خروج على ناصر محمد من اليمن نهائياً، حتى وقع فى ٢٢ مايو ١٩٩٠ على إعلان الوحدة اليمنية مع على سالم البيض رئيس الشطر الجنوبى، وبموجب اتفاقية الوحدة أصبح الشطران يمناً واحدة، وأصبح على عبد الله صالح رئيساً لليمن الموحد، وعلى سالم البيض نائباً له، وأصبح لكل من حزبى المؤتمر الشعبى العام والحزب الاشتراكى اليمنى نصيب متوازن فى السلطة.

حصلت الكثير من القلاقل والمشاكل فى شمالى اليمن وجنوبها، مع انتشار الفساد المالى والإدارى، وتدنى المستوى الأمنى لأدنى درجاته مع وقوع الاغتيالات. إضافة

لذلك؛ حصلت خلافات جمة بين على عبد الله صالح ونائبه على سالم البيض، وانتقل هذا الاختلاف إلى الحزبين الحاكمين آنذاك المؤتمر الشعبى العام والحزب الاشتراكى اليمنى مما أدى إلى انقسام فى الصف واهتزاز الوحدة نفسها. وعلى الأرجح أن الوحدة كانت مستهدفة خارجياً من الأيام الأولى لقيامها، فاستمرت الاختراقات والاضطرابات إلى أن تفجر الوضع بأبشع صورة فى مايو ١٩٩٤ باندلاع حرب الانفصال.

بعد الأغتيالات التى طالت مسئولى الحزب الاشتراكى فى حكومة الوحدة وصلت الأمور فى اليمن إلى الحد الأقصى، وفى حين اعتقد المجتمع الدولى ومعه الرئيس اليمنى على عبد الله صالح أن أى أفكار للانفصال الشامل هى أفكار غير ممكنة التحقيق لأن عقد الجنوب سينفرط إلى عدة دويلات متناثرة؛ صعقهم الالتفاف التلقائى لأبناء المحافظات الجنوبية والشرقية خلف عدن كعاصمة للجنوب.

بدأت المناوشات فى ابريل ١٩٩٤ فى وادى دوفس بمحافظة أبين الجنوبية، ومن ثم تفجرت حرب دموية شرسة، عُرفت بحرب الانفصال، أو حرب الألف ساعة والبعض يرفض تسميتها انفصال ويفضل مصطلح انحلال لأن الوحدة تمت بين دولتين تتمتعان بالسيادة ومن ثم ليس انفصال بقدر ما هى عودة للوضع السابق.

كان الانفصاليون مدعومين من أنظمة خارجية، استخدمت أسلحة بشعة فى الحرب، واقتتل الطرفان ببشاعة قبل أن تقلب خيانة داخلية فى صفوف الانفصاليين الموقف لصالح الوجوديين، فبتعد أن هرب وزير الدفاع الانفصالى الاشتراكى هيثم طاهر، قام عبد ربه منصور هادى، ومن معه بتسليم سلاحهم للوجوديين، وعرضوا على الرئيس صالح مساعدتهم، فكشفوا له موقع قاعدة العند الجنوبية العسكرية، التى تركت بغير حماية فى خطأ قاتل من قيادات الحزب الاشتراكى، وسرعان ما أصبح الطريق إلى عدن سالكاً. بعد تحقيق إعادة الوحدة فى ٧ يوليو ١٩٩٤، أصبح على عبد الله صالح الرئيس اليمنى.

أُعيد صياغة المشهد السياسى اليمنى بكامله، واستبعد منه الحزب الاشتراكى اليمنى، فى مقابل الصعود المدوى لحزب صالح، حزب المؤتمر الشعبى العام، وانعكست الحرب وأخطار الانفصال فى عدم استقرار النظام سياسياً، والتهديد المستمر بانفصال حضرموت عن اليمن بدعم خارجى. أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية يشعرون بأنهم ظلّموا، وأن بلادهم أصبحت غنيمة حرب، خصوصاً بعد الفتاوى المدمرة التى صدرت بحقهم فى حرب ١٩٩٤ وأهم هذه الفتاوى هى الفتوى المشهورة فتوى الديلمى، ولعل هذا ما حدا بمجموعة من المعارضين اليمنيين إلى إنشاء منتدى أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية المطالب بالانفصال مجدداً. وطبعاً محافظة حضرموت الكبيرة والفنية بالنفط، والتجارة، والمكانة التاريخية المتميزة، والتى تشكل تهديداً خاصاً كونها مرشحة للانفصال عن اليمن، خصوصاً مع المساحة الجغرافية الكبيرة التى تحتلها، وبعدها عن العاصمة، وانفرادها بالعديد من المقومات الخاصة، كما أن دولاً أجنبية تلعب فى هذا السياق.

حاول صالح أن يخفف من هذه الضغوط، فأصدر عفواً عن قائمة الستة عشر الشهيرة فى ٢٠٠٢، وهى قائمة قادة الانفصال المطلوبين فى اليمن لأحكام الإعدام، أملاً فى إعادتهم إلى اليمن ومنعهم من التحول إلى قوة كبيرة خارجها.

فى ٢٠٠٤ خرج حسين بدر الدين الحوثي فى محافظة صعدة القريبة من الحدود السعودية والبحر الأحمر متمرداً على الدولة، ومنادياً بعودة النظام الإمامى الزيدى الذى قضت عليه ثورة ٢٦ سبتمبر.

اعتبر الحوثي الدولة اليمنية خارجة عن الإسلام بسبب دورها فى الحرب على الإرهاب، وحملتها ضد التطرف الدينى، وأعلن عليها حرباً قبلية.

حاولت الدولة احتواء التمرد، وانتهج صالح سياسة المصالحة مع المتمردين، لكن حسين الحوئي رفض لقاء الوفد خوفاً من كمين قد يدبر له وهناك من يعتبر الحرب من بدايتها نتيجة تراكمات السياسات الخاطئة التي ينتهجها النظام وهناك من يرجع سبب اندلاع الحرب هو رفض حسين الحوئي القدوم لصنعاء من اجل اعلان الولاء.

أثار تمرد الحوئي أزمة في الدولة، فبسببه أصبحت البلاد مهددة بحرب طائفيه، كما أن الدعم الذي تلقاه من جهات خارجية ومحلية جعل الأزمة تتضخم، خصوصاً مع التعاطف الذي لقيه من بعض الأحزاب اليمنية الرسمية، وجهات متشددة دينياً في الدولة من الجهة الأخرى هناك من ينتقد النظام لتهييج الشارع وإعطاء الحرب غطاء طائفي من اجل حشد الدعم الشعبي لها بدلاً من محاولة ابقاء البعد الطائفي بعيداً عنها خصوصاً انها تزامنت مع الحرب الطائفية التي كانت مشتعلة بالعراق.

قُتل حسين بدر الدين الحوئي بعد معارك عنيفة في جبال صعدة، وأشارت العديد من المصادر والصحف إلى ان حسين الحوئي استسلم في النهاية ولكن القائد العسكري العميد ثابت جواس اطلق عليه النار وأرداه قتيلاً.

لكن هذه لم تكن نهاية فتنة الحوئي، فقد خرج الأب بدر الدين الحوئي بعد أشهر مطالباً بإقامة الدولة الزيدية من جديد، الأمر الذي سبب عودة المعارك.

دخل على عبد الله صالح انتخابات ٢٢ سبتمبر ١٩٩٩ يواجه مرشحاً وحيداً، اختير بعناية، فبعد أن رفض البرلمان كل المرشحين الآخرين، قبل أخيراً نجيب قحطان، الشعبي نجل الرئيس الجنوبي الأول قحطان الشعبي، والذي كان عضواً في المؤتمر الشعبي العام، ليؤمر بالانشقاق والترشح ضد صالح فكان دمية جورب وفق النظوة الغالبة في اليمن. ومع تعيين صالح وزيرة لحقوق الإنسان، فإن حقوق الإنسان في اليمن في انخفاض مستمر، بسبب تسلط العسكر والشيوخ على المواطنين، وأحكام

السجن الاعتباطية، كما إهدار أرواح المواطنين بشكل لا آدمى، وبرغم من حملة صالح للتخلص من السجون الخاصة بالشيوخ فى أواخر التسعينات إلا أن ذلك لم يؤد إلى ردع شيوخ القبائل فى اليمن، فلا تزال العاصمة صنعاء تشهد من حين لآخر مواجهة بين شيخ وآخر، أو مع قوات الأمن، ومن أشهرها معركة أبناء الأحمر مع قوات الأمن اليمنية قرب السفارة الفرنسية، وقيامهم بقطع الطريق. سجلت اليمن بعض التجاوزات فى اعتقال الصحفيين على خلفية تجاوزهم لقانون الصحافة والنشر وضوابط نقابة الصحفيين واستخدام الصحافة ورقة بيد الاحزاب بعيداً عن المهنية، وتم على اثر ذلك إغلاق بعض الصحف ومصادرتها.

إعلن صالح عدم الترشح لولاية ثانية رغم تعديل الدستور فى ٢٠٠٣ واعتبار ولاية صالح الحالية ولايته الأولى، ما يمنحه الحق فى الترشح لولاية ثانية مدتها سبع سنوات، أعلن فى حفل بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتوليه السلطة نيته عدم الترشح لانتخابات الرئاسة القادمة فى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦، وأدى إعلانه إلى حالة توتر شديدة. خرجت مظاهرات شعبية، وحملات لجمع التوقيعات فيما اعتبرته المعارضة مسرحية سياسية تهدف لحشد التأييد الشعبى لصالح، وخرجت مقابلها مظاهرات أيدت عزمه عدم الترشح لولاية جديدة، لكن الأمر بقى معلقاً، ففى أى لحظة يستطيع العودة عن قراره، خصوصاً وأن حزبه تمسك به كمرشح للرئاسة فى الانتخابات المقبلة، وأن المعارضة لم تقدم أى مرشح.

فى المؤتمر الاستثنائى لحزب المؤتمر الشعبى العام، أعلن صالح فى ٢١ يونيو ٢٠٠٦ أن قراره ليس مسرحية سياسية، وأنه جاد فى عزمه عدم الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وأن على حزبه أن يجد مرشحاً بديلاً له، الأمر الذى خلق حالة من الصدمة المؤقتة، فالانتخابات بعد ثلاثة أشهر، واليمنيون لا يعرفون بعد من هم

مرشحو الرئاسة. أعلن صالح قبول الضغوط الشعبية لإعادة ترشيحه مجدداً في ٢٤ يونيو ٢٠٠٦ بعد ثلاثة أيام من التصريحات النارية التي أطلقها بخصوص عدم ترشيحه.

وترشح صالح ضد بن شمالان الذي رشحته أحزاب اللقاء المشترك وفاز صالح لفترة رئاسية جديدة.

في ١١ ديسمبر ٢٠١٠ تقدمت الكتلة النيابية للحزب الحاكم الذي يترأسه صالح بمشروع قانون يقضى بالسماح لصالح بالترشح لفترة رئاسية قادمة، بل ويلغى تحديد مدة الرئاسة والذي عرف حينها بمشروع تصفير العداد وسماء البعض (خلع العداد) إلا أن أحزاب المعارضة الرئيسية والمنضوية تحت تكتل اللقاء المشترك أعلنت مقاطعتها لجلسات البرلمان واعتبار مشروع التعديلات انقلاباً على الدستور ومضامين الجمهورية.

منذ ان تولى على عبد الله صالح الحكم حول اليمن الى مزرعة خاصة له ولأولاده ولاقاربه وتمكن من السيطرة على مقدرات البلاد

ووزع صالح قيادة أهم وأقوى مؤسسات الجيش والأمن المركزي، والقومى على أفراد أسرته. حيث يتولى نجله "أحمد" قيادة الحرس الجمهورى، بينما سلمت قيادة الحرس الخاص، والأمن المركزي، والأمن القومى لأولاد أخيه محمد عبد الله صالح، وهم على الترتيب طارق، يحيى، وعمار. كما يتولى محمد صالح الأحمر قيادة القوات الجوية، وغيرهم الكثير من أقرباء صالح الذين يتولون مناصب عسكرية ومدنية فى البلاد فجميع اخوان وأولاد زوجاته وأقاربهن يحتلون مناصب قيادية فى الدولة..

فأحمد على عبد الله صالح-ابن الرئيس يشغل منصب قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة ويحيى محمد عبد الله صالح-ابن أخ الرئيس أركان حرب الأمن المركزي خلفاً لأبيه وطارق محمد عبد الله صالح-ابن أخ الرئيس قائد الحرس الخاص لعمه الرئيس وعمار محمد عبد الله صالح-ابن أخ الرئيس مسئول جهاز الأمن القومي ومحمد صالح عبد الله الأحمر-أخ غير شقيق للرئيس قائد القوات الجوية وعلى صالح عبد الله الأحمر-أخ غير شقيق للرئيس مستشار مدير مكتب القائد الأعلى وعلى محسن صالح الأحمر-أخ غير شقيق للرئيس قائد المنطقة الشمالية الغربية والفرقة الأولى مدرع ومحمد على محسن الأحمر-ابن عم الرئيس قائد المنطقة العسكرية الشرقية وتوفيق صالح عبد الله الأحمر-ابن أخ الرئيس رئيس مجلس إدارة شركة التبغ والكبريت الوطنية وتيسير محمد صالح الأحمر-ابن أخ الرئيس الملحق العسكري للسفارة اليمنية بواشنطن وعبد الإله القاضي-من أقارب الرئيس قائد محور الجند-تعز وعلى صالح القاضي-من أقارب الرئيس مدير عام الشركة اليمنية للاستثمارات النفطية وضيف الله شميلة-من أقارب الرئيس تارة سفير وتارة مستثمر ومحمد بن محمد إسماعيل-ابن خال الرئيس وكيل وزارة التجارة ونعمان دويد-من أصهار الرئيس محافظ محافظة صنعاء ومحمد دويد-من أصهار الرئيس سكرتير الرئيس ويحيى دويد-من أصهار الرئيس رئيس مصلحة أراضى وعقارات الدولة وعمر الأرحبى-من أصهار الرئيس نائب مدير عام شركة النفط وخالد الأرحبى-من أصهار الرئيس الأمين العام المساعد لرئاسة الجمهورية وعبد الكريم الأرحبى-من أصهار الرئيس نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتعاون الدولي وأحمد عبد الله الحجري-من أصهار الرئيس محافظ إب وعبد الوهاب عبد الله الحجري-من أصهار الرئيس دبلوماسى دائم فى السفارة اليمنية بواشنطن وعبد الملك عبد الله الحجري-من أصهار الرئيس دبلوماسى دائم فى السفارة اليمنية بواشنطن وخالد عبد الرحمن الأكوغ-من أصهار الرئيس وكيل أول وزارة الخارجية وفضل الأكوغ-من أصهار الرئيس وكيل وزارة التأمينات وعبد الرحمن الأكوغ-من أصهار الرئيس أمين العاصمة وعلى

الكحلانى-من أصهار الرئيس مدير عام المؤسسة الاقتصادية وأحمد الكحلانى-من أصهار الرئيس وزير الدولة-عضو مجلس الشورى-أمين العاصمة سابقاً ومهدى مهدى مقولة-من قبيلة الرئيس قائد المنطقة العسكرية الجنوبية وصالح الضنين-من قبيلة الرئيس نائب رئيس هيئة الأركان العامة ومحمد عبد الله حيدر-من قبيلة الرئيس قائد منطقة إب وحمود الشيخ-من قبيلة الرئيس رئيس كلية الطيران وحامد أحمد فرج-من قبيلة الرئيس رئيس الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد وعبد الخالق القاضي-من قبيلة الرئيس رئيس ليمنى وإخوانه وأنجاله وأقاربه وأنسابه ومستولو الدولة فى حزيه بين الأختين- بحسب تعبير معارضى الرئيس- وهما التجارة والسياسة، وبطريقة يتم من خلالها استغلال الموقع الحكومى لدعم العمل التجارى. ويحدث ذلك على الرغم من أن المواد (أرقام ١١٨ و١٢٦) من الدستور اليمنى النافذ تحظر على كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء ممارسة التجارة ولو بطريقة غير مباشرة أو الدخول فى تعاملات مع الدولة. فالمشير على عبد الله صالح، رئيس الجمهورية اليمنية، كما تؤكد المعلومات يملك بطريقة غير مباشرة شركة توفيق لخدمات النفط والغاز المقيدة باسم توفيق عبد الرحيم مطهر. ويحصل مطهر على معاملة خاصة من قبل مؤسسات الدولة حيث تحول إليه أراضى وممتلكات عامة ومبالغ مالية تحت مسميات مختلفة وبدون وجه حق. ورغم أن الدولة تملك شركات لتوزيع منتجات النفط (شركة توزيع المنتجات النفطية، شركة النفط اليمنية، الشركة اليمنية للغاز، شركة مصافى عدن) يمكن أن تقوم بتزويد الجهات الحكومية باحتياجاتها من مشتقات النفط بشكل مباشر، إلا أن المهمة غالباً ما تسند إلى مطهر.. وقد بلغت الديون المتراكمة لدى مطهر للدولة مليارات الريالات اليمنية! وتؤكد مصادر أن رسالة موجهة من وزير النفط خالد بحاح إلى رئيس مجلس الوزراء د. على محمد مجور بعنوان "حصر القضايا التى هى محل نزاع بين وزارة النفط والمعادن وتوفيق عبد الرحيم مطهر" قد أدت إلى الإطاحة بالوزير فى مايو ٢٠٠٨.

ويملك العميد أحمد على عبد الله صالح- نجل الرئيس- قائد القوات الخاصة على سبيل المثال ووفقاً للكثير من الشهادات والتقارير الصحفية شركة الحاج للمعدات

الثقيلة والسيارات والمسجلة بإسم "محمد الحاج" بين ممتلكات أخرى لم يتسنَ التأكد منها بالإضافة الى مساحات شاسعة من الأراضى. وكانت وزارة العدل الأمريكية قد أدانت فى أبريل عام ٢٠٠٩ شركة اتصالات مسجلة فى الولايات المتحدة تحت اسم "لاتين نود" بتهمة تقديم رشاوى لمسؤولين يمينيين من ضمنهم نجل الرئيس اليمنى وذلك بهدف الحصول على معاملة تمييزية فى تسعيرة الاتصالات.

أما العميد يحيى محمد عبد الله صالح، ابن شقيق الرئيس، ورئيس أركان حرب الأمن المركزى فهو بحق بيل جيتز اليمن (الثرى الأمريكى المعروف) حيث يملك العديد من الشركات بما فى ذلك شركة "الماز" للخدمات النفطية ومؤخرا للتجارة، شركة "راحة" لخدمات النقل داخل وبين المدن، شركة هاواى الصينية للكابلات وشركة "سمر" للسياحة التى تحمل اسم ابنته. وتقول تقارير إن سيارات شركة راحة لا تجمرك وإنما تحصل على أرقام عهده من قبل سلطات الجمارك.. وتتهم شركة "الماز" بأنها تفرض على مزارعى القطن فى الجنوب الأسعار التى تريد.

ويملك اللواء على محسن الأحمر، الذى يقال إنه الأخ غير الشقيق للرئيس والذى يعمل قائدا للمنطقة الشمالية الغربية، العديد من الشركات ومساحات شاسعة من الأرض، بالإضافة إلى شركة "هدوان" للخدمات النفطية التى يديرها واحدا من أنجاله. كما أن على محسن- كما تقول تقارير صحافية- شريك أيضا فى شركة "المجموعة الرائدة للهندسة" والتى يملكها عدد من الأشخاص.

خطط صالح لنقل السلطة إلى نجله الأكبر أحمد عام ٢٠٠٦، حيث كان مصرا على التحنى فى ذلك الوقت، غير أنه وجه برفض قادة الجيش الذين وضعوه أمام خيار التحنى لصالح على محسن الأحمر، إن كان مصمما على التحنى أصلا.

أحمد على عبد الله صالح أكبر أولاد الرئيس اليمنى على عبد الله صالح، وأكثرهم نفوذا وحضورا فى المجال العسكرى والأمنى، وتداولوا وجدلا فى المشهد السياسى والإعلامى فى اليمن.

ولد عام ١٩٧٢م فى صنعاء، ودرس فيها مراحل التعليم النظامى، ثم حصل على بكالوريوس فى علوم الإدارة من الولايات المتحدة، ثم حصل على الماجستير من الأردن، كما خاض دورات مختلفة فى العلوم العسكرية فى عدد من دول العالم منها الأردن التى تلقى فيها أغلب تدريبه العسكرى.متزوج، وأب لولدين هم اعليب واكلاناب؟ وأربع بنات.وهو رئيس مجلس الإدارة فى مؤسسة الصالح الاجتماعية الخيرية للتنمية، ورئيس فخرى لكل من نادى التلال الرياضى فى مدينة عدن، وجمعية المعاقين حركيا .

ترقى سريعا فى الرتب والسلك العسكرى حتى وصل إلى رتبة عميد ركن ترشح عام ١٩٩٧ م لانتخابات مجلس النواب اليمنى من إحدى دوائر العاصمة، وحقق فيها فوزا ساحقا .

يقود حاليا (منذ عام ٢٠١١م) الحرس الجمهورى اليمنى (الذى يقدر عدده بنحو ثلاثين ألف عنصر عسكرى)، كما يقود القوات الخاصة اليمنية التى تعتبر بمثابة قوات النخبة بالجيش اليمنى والتى تسيطر على جميع مداخل العاصمة صنعاء وقد تولاهما (عام ٢٠٠٠م).انجازاته فى قيادة الحرس الجمهورى اليمنى والقوات الخاصة اليمنية

تعرض لمحاولة اغتيال عام ٢٠٠٤م على يد ضابط يدعى على المرانى أطلق عليه ثمانى رصاصات مما أسفر عن إصابته ونقله إلى مستشفى الحسين بعمان لتلقى العلاج، لكن الحكومة اليمنية نفت صحة تلك الحادثة. منذ سنوات يدور جدل بشأن تحضيره من قبل والده على عبد الله صالح لخلافته فى الحكم، وهو ما أثار الكثير من اللغط وأشعل ثورة الشباب اليمنية المناوئة للنظام فى عموم الأراضى اليمنية.

بدأت تظهر فى السنوات الأخيرة دعوات ومبادرات تطالب بترشيحه للحكم خليفة لوالده، ومنها مبادرة "أحمد من أجل اليمن" التى أطلقها أحد رجالات السلطة، ويعتقد

أن هدف هذه المبادرات هو جس نبض اليمنيين ومعرفة مدى تقبلهم للفكرة، وذلك رغم نفى الوالد أكثر من مرة سعيه لتوريث السلطة لنجله الأكبر يعتقد أن تتحىة على صالح الأحمر الأخ غير الشقيق للرئيس اليمنى من قيادة الحرس الجمهورى، وإسناد المهمة إلى أحمد جاءت ضمن التحضيرات الحثيئة التى يقوم بها صالح لتذليل الصعاب أمام نجله، وإفساح المجال أمام توليه السلطة بكل سهولة وانسيابية.

فى ٣ يونيو ٢٠١١ وبعد حشد أنصاره فى جمعة أسموها جمعة الأمن والأمان، فى الوقت الذى اسماها شباب الثورة والمعارضون جمعة الوفاء لتعز الصمود، تمت محاولة اغتيال الرئيس اليمنى فى مسجد دار الرئاسة. اتهم الإعلام اليمنى أنصار الشيخ صادق الأحمر - شيخ حاشد بارتكاب ما أسمته بالجريمة بينما نفى مدير مكتب صادق الأحمر "عبد القوى القيسى" من خلال الجزيرة أى صلة للهجوم.

لكن فى صحيفة الثورة الرسمية اتهمت تنظيم القاعدة بتدبير محاولة الإغتيال، وفى صوت يعتقد بأنه للرئيس على عبد الله صالح وبعد ساعات من الحادث أكد فيه أنه بخير، وأشار فى رسالة صوتية وجهها مساء الجمعة، إلى أن الهجوم الذى استهدفه وقع أثناء جهود وساطة مع أبناء الأحمر.

فى عصر الجمعة ٣ يونيو ٢٠١١، اكتنف مصير الرئيس على عبد الله صالح غموضاً إثر أحداث ثورة الشباب اليمنية المطالبة برحيله، وفى فجر يوم الأحد الخامس من يوليو من عام ٢٠١١ أعلن الديوان الملكى السعودى وصول الرئيس اليمنى للأراضى السعودية لتلقى العلاج جرأ الإصابات الناتجة عن محاولة اغتياله وتكهن الكثيرون بأنه الخروج النهائى لصالح من صنعاء.

يرى آخرون أن ثمة مشاركة قام بها أولاد الأحمر مع احزاب اللقاء المشترك لترهيب ثورة الشباب اليمنية وفى فجر الأحد الخامس من يونيو من عام ٢٠١١ أعلن الديوان الملكى السعودى وصول الرئيس اليمنى للأراضى السعودية لتلقى العلاج من

الاصابات الناتجة عن محاولة اغتياله وتكهن الكثيرون بانه الخروج النهائي لصالح من صنعاء.

فى السابع من يوليو ٢٠١١ وهى ذكرى انتصار قواته (التي أسماها الرئيس بقوات الشرعية على الانفصاليين فى الجنوب بحسب مسميات الحزب الحاكم) ظهر الرئيس صالح فى فيديو مسجل من السعودية ووجهه به حروق ولا يستطيع تحريك يديه وتظهر عليه آثار الارهاق والقى كلمة موجهة للشعب اعلن فيها انه اجرى ثمان عمليات جراحية ناجحة وقدم الشكر للمملكة العربية السعودية واشى على جهود نائبه عبدربه منصور هادى. بعد هذا الظهور بيومين ظهر ثانية بصورة أفضل وبوضع صحى أحسن مما أكد أن التصوير الذى تم بثه من يومين كان مسجلا بتاريخ سابق بفترة، حيث ظهر فى هذا التصوير يحرك يديه ورجليه ومرتديا لبدلة رسمية، فيما كان قد تكهن عدد كبير من المعارضين بأن الرئيس قد أصيب بالشلل بعد مشاهدتهم للظهور الأول للرئيس صالح.

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من سبتمبر ٢٠١١ وبعد اكتمال علاجه عاد الى اليمن.

سارعت الأطراف اليمنية المتصارعة إلى إطلاق التصريحات المتعاكسة حول محاولة اغتيال الرئيس اليمنى على عبد الله صالح، وبرغم نقى رموز المعارضة اليمنية، وعلى وجه الخصوص الشيخ صادق الأحمر زعيم قبيلة حاشد أى مسؤولية، فقد تحدث رموز النظام اليمنى متهمين المعارضة السياسية اليمنية بالسعى لمحاولة التخلص من الرئيس على عبد الله صالح عن طريق الاغتيال، وعلى خلفية تبادل النفى والاتهام بين الفرقاء اليمنيين، تبرز الاحتمالات المتعلقة بخلفيات فعاليات عملية الاغتيال، ويمكن استعراض هذه الاحتمالات على النحو الآتى:

- أن يكون تنظيم القاعدة قد سعى إلى القيام باغتيال الرئيس على عبد الله صالح، وذلك أولاً لجهة الانتقام من قيام الرئيس لصالح باستخدام الطائرات فى قصف

مناطق تمركز تنظيم القاعدة فى اليمن بما أدى إلى إلحاق الخسائر الفادحة بالتنظيم، وثانياً لجهة إتاحة المجال أمام تصعيد الصراع المسلح ضمن وتأثر أكبر، بما يفسح المجال أمام عناصر تنظيم القاعدة لإشعال الحرب الجهادية والمضى قدماً فى اتجاه بناء نظام الخلافة . الإمارة الإسلامية فى اليمن.

- أن تكون ميليشيات قبيلة حاشد قد سعت من أجل القصاص والانتقام بسبب قيام قوات الحرس الجمهورى المؤيدة للرئيس صالح باستهداف مناطق قبيلة حاشد، واستخدام المدفعية والدبابات فى قصف منازل ومقرات رموز القبيلة، إضافة إلى قيام أنصار الرئيس صالح بإشعال النار فى مقر محطة البث التلفزيونى الخاصة بقبيلة حاشد، بما أدى إلى القضاء بالكامل على المحطة وحرمان قبيلة حاشد من أحد أهم وسائلها الإعلامية.

- أن تكون بعض الخلايا الصغيرة الموجودة داخل النظام قد أدركت بأن استمرار بقاء الرئيس صالح غير ممكن، وبالتالي كلما استمر بقاءه تزايدت احتمالات انهيار النظام، وتأسيساً على ذلك سعت هذه المجموعة إلى التخلص من شخص الرئيس صالح، على أمل أن يتيح ذلك فرصة استمرار النظام، خاصة أن تزايد موجات حركة الاحتجاجات السياسية اليمنية قد ظل أكثر تركيزاً على استهداف شخصية الرئيس على عبد الله صالح نفسه وليس النظام السياسى الدولاتى اليمنى الحالى.

- أن تكون مجموعة صغيرة من العسكريين اليمنيين القريبة من الرئيس صالح، قد أدركت بأن استمرار وجود الرئيس صالح قد أصبح غير ممكن، وبالتالي، إذا ظلت هذه المجموعة تدافع عنه فإنها سوف تتعرض لمخاطر التصفية مع زوال النظام، الأمر الذى دفع هذه المجموعة إلى محاولة اغتيال الرئيس صالح، على أمل أن يفسح ذلك المجال أمام القيام بانقلاب عسكرى يؤدى إلى صعودها وتشكيل نظام جديد يبدو مقبولاً أمام الرأى العام اليمنى.

- أن تكون بعض الأطراف الخليجية، قد سعت سراً إلى التخلص من الرئيس على عبد الله صالح، بما يفسح المجال أمام هذه الأطراف لجهة عقد صفقة سياسية تؤدي إلى إبعاد شبح الحرب الأهلية عن اليمن، وذلك تقادياً لمخاطر انتقال عدوى الصراع اليمني الداخلي إليها.

- أن تكون جماعة الحراك الجنوبي اليمني قد سعت إلى التخلص من الرئيس على عبد الله صالح، بما يفسح المجال أمام صعود فعاليات الصراع الأهلى الداخلى المسلح، ويتيح لهذه الجماعة إنفاذ سيطرتها على منطقة اليمن الجنوبي، وإعلان قيام الدولة اليمنية الجنوبية المستقلة عن اليمن الشمالى والذى سيكون رموزه أكثر انشغالاً بخوض صراعاتهم المسلحة الداخلية.

- أن تكون جماعة الحوثيين المسلحة قد سعت إلى اغتيال الرئيس على عبد الله صالح، بما يفسح المجال أمام صعود الصراعات الداخلية المسلحة ضمن وتأثر أكبر تؤدي إلى حالة فراغ السلطة الأمر الذى يتيح لجماعة الحوثيين تعزيز قبضتها على مناطق صعدة اليمنية وإقامة كيائها السياسى المستقل.

- أن تكون الأجهزة السرية السعودية قد وجدت أن لا حل للأزمة السياسية اليمنية إلا برحيل الرئيس على عبد الله صالح، ولما كانت الأجهزة متورطة فى دعم نظامه، فقد وجدت أن الخيار الأفضل فى هذه الحالة هو التخلص من شخص الرئيس على عبد الله صالح، ثم القيام بتجميع الأطراف اليمنية وعقد صفقة تتيح تحقيق التهدئة وتحقيق التغيير السياسى المطلوب بما ينسجم مع المصالح السعودية فى اليمن.

- أن تكون واشنطن قد سعت لجهة القيام باغتيال الرئيس على عبد الله صالح فى هذه اللحظة الحرجة، بما يتيح نقل الصراع المسلح اليمنى - اليمنى إلى مرحلة حرب الجميع ضد الجميع، والتى سوف لن تؤدي سوى إلى تقسيم اليمن إلى كيانات قبلية تشكل كل واحدة منها دولة مستقلة صغيرة، وبالتالي يتحقق المطلوب الاستراتيجى الأمريكى - الإسرائيلى الساعى لتقسيم اليمن.

- أن تكون إسرائيل قد سعت بمفردها إلى التخلص من شخص الرئيس على عبد الله صالح، بما يتيح لها إشعال الساحة اليمنية وتحويلها إلى مستنقع نزاع مسلح يهدد السعودية وبلدان الخليج، خاصة أن واشنطن قد سعت من قبل عبر الأجهزة السرية في عمان ومصر حسنى مبارك من أجل دفع الأطراف الخليجية والسعودية لجهة قبول أن واشنطن سوف تعمل بكل قدراتها من أجل تعزيز قدرات الدول الخليجية والسعودية في مجال مكافحة التمرد والحركات السرية المسلحة، ولكن على أن يتم ذلك حصراً عن طريق التعاون عبر دفع أطراف مثل تل أبيب - عمان - القاهرة، وكانت العمليات العسكرية التي نفذت ضد حركة الحوثيين المسلحة السابقة في اليمن من ثمار هذا التعاون.

حتى الآن، لم يستقر الرأي على صحة أى واحدة من هذه النظريات التفسيرية لجهة تحديد الجهة التي سعت إلى تنفيذ سيناريو اغتيال الرئيس اليمنى على عبد الله صالح، وذلك بسبب تزايد عدد الأطراف ذات المصلحة في عملية الاغتيال، إضافة إلى أن الأطراف اليمنية المتصارعة قد بدت خلال الأيام الأخيرة أكثر غضباً واستعداداً لتطوير الصراع اليمنى - اليمنى من مستوى صراع بالوسائل السياسية إلى مستوى الصراع بالوسائل العسكرية.

٢٣-١١-٢٠١١ توصلت المعارضة اليمنية مع الرئيس على صالح الى اتفاق بناء على مبادرة من دول الخليج ونصت المبادرة الخليجية المعدلة لحل الأزمة اليمنية على تشكيل حكومة بقيادة المعارضة ومنح الحصانة للرئيس اليمنى على عبدالله صالح بعد استقالته، بحسب نص الخطة على أن يؤدي الحل الذى سيفضى عن هذا الاتفاق إلى الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره. وأن يلبي الاتفاق طموحات الشعب اليمنى فى التغيير والإصلاح. وأن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وأمنة تجنب اليمن الانزلاق للفوضى والعنف ضمن توافق وطنى. وأن تلتزم كافة الأطراف بإزالة عناصر

التوتر سياسيا وأمنيا وأن تلتزم كافة الأطراف بوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض.

وتتص المبادرة على أن تنفيذ الأسس المذكورة يتم عن طريق الخطوات التنفيذية التالية:

- منذ اليوم الأول للاتفاق تنتقل السلطة من رئيس الجمهورية الى نائبه وتشكل حكومة وحدة وطنية وإدارة مرحلة انتقالية يتم خلالها الحوار من اجل حل المشاكل الرئيسية فى اليمن.

- تبدأ الحكومة المشكلة العمل على توفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطنى وإزالة عناصر التوتر سياسيا وأمنيا.

- فى اليوم التاسع والعشرين من بداية الاتفاق يقر مجلس النواب، بمن فيهم المعارضة، القوانين التى تمنح الرئيس ومن عمل معه خلال فترة حكمه، الحصانة من الملاحقة القانونية والقضائية.

- فى اليوم الثلاثين من بداية الاتفاق وبعد إقرار مجلس النواب بما فيه المعارضة لقانون الضمانات يقدم الرئيس استقالته إلى مجلس النواب ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعى بالإنبابة بعد مصادقة مجلس النواب على استقالة الرئيس.

- يدعو الرئيس بالإنبابة إلى انتخابات رئاسية فى غضون ٩٠ يوما بموجب الدستور.

- يشكل الرئيس الجديد (هنا المقصود المنتخب) لجنة دستورية للإشراف على إعداد دستور جديد.

- فى أعقاب اكتمال الدستور الجديد يتم عرضه على استفتاء شعبى.

- فى حالة إجازة الدستور فى الاستفتاء يتم وضع جدول زمنى لانتخابات برلمانية جديدة بموجب أحكام الدستور الجديد.

- فى أعقاب الانتخابات يطلب الرئيس من رئيس الحزب الفائز بأكبر عدد من الأصوات تشكيل الحكومة.

- تكون دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي شهوداً على تنفيذ هذا الاتفاق.

وقع الرئيس اليمنى على عبد الله صالح ووفد المعارضة اليمنى فى الرياض على المبادرة الخليجية بحضور العاهل السعودى الملك عبد الله بن عبد العزيز، والأمين العام لمجلس التعاون الخليجى عبد اللطيف الزيانى، وبحسب مصادر سياسية معارضة وموالية، فإن الآلية التنفيذية تقسم الفترة الانتقالية إلى مرحلتين:

تتضمن المرحلة الأولى فى المبادرة الخليجية تسليم الرئيس اليمنى فور توقيعهم على المبادرة صلاحياته الدستورية إلى نائبه عبد ربه منصور هادى، ولكن مع بقائه رئيساً شرفياً من دون القدرة على نقض قرارات نائب الرئيس، وذلك لمدة تسعين يوماً إلى جانب إعفاء كل المسؤولين الأمنيين والعسكريين السابقين فى عهد الرئيس صالح من مناصبهم بما فيهم ابن الرئيس (رئيس الحرس الجمهورى) وتوفير ضمانات له وللمقربين له بعدم المحاكمة والملاحقة.

أما المعارضة فيتعين عليها أن تقدم فوراً بعد التوقيع على الآلية، مرشحها لرئاسة حكومة الوفاق الوطنى التى ستتألف بمشاركة الحزب الحاكم والمعارضة. وتنص الآلية التنفيذية على أن يقدم الحزب الحاكم والمعارضة أسماء مرشحيهم لحكومة الوحدة فى غضون أسبوع. وفى ٢٩ نوفمبر تقدم إلى البرلمان صيغة الضمانات التى تمنح الرئيس صالح ومعاونيه حصانة من الملاحقة القانونية.

وفور إقرار هذه الضمانات من قبل البرلمان يدعو نائب الرئيس إلى انتخابات رئاسية مبكرة فى غضون ٩٠ يوماً، على أن تكون هذه الانتخابات توافقية يتم فيها انتخاب عبد ربه منصور هادى رئيساً لمدة سنتين. كما يفترض أن تشكل لجنة برئاسة

نائب الرئيس اليمنى تهتم بإعادة هيكلة القوات المسلحة وإزالة المظاهر المسلحة من الشارع.

وبعد الانتخابات الرئاسية المبكرة، تبدأ المرحلة الانتقالية الثانية التى تستمر سنتين، ويتم خلالها إجراء حوار وطنى شامل لحل مشاكل اليمن الكبيرة، لا سيما القضية الجنوبية (مطالب الحراك الجنوبى بالانفصال).

وتنتهى هذه المرحلة الثانية بانتخابات رئاسية وبرلمانية عامة، وجاء هذا التطور بعد أن تمكن مبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر وبدعم من الولايات المتحدة ودبلوماسيين أوروبيين من التوصل إلى تسوية لتنفيذ اتفاق نقل السلطة الذى صاغته الدول الست الأعضاء فى مجلس التعاون الخليجى.

وتسبب الجمود السياسى بسبب الاحتجاجات التى تطالب بإنهاء حكم صالح الممتد منذ ٣٣ عاما فى إشعال الصراع مع الإسلاميين والانفصاليين فى اليمن مما هدد بحالة فوضى فى بلد تعتبره واشنطن خط مواجهة مع تنظيم القاعدة.

وبعيد توقيع صالح على المبادرة قام ممثلون عن حزب المؤتمر الشعبى العام الحاكم فى اليمن وعن المعارضة بالتوقيع على الآلية التنفيذية لها التى تتضمن جدولاً زمنياً يحدد بالتفصيل ملامح المرحلة الانتقالية فى اليمن.

وقال ملك السعودية خلال مراسم حفل التوقيع إن "صفحة جديدة تبدأ اليوم فى تاريخ هذا البلد".

وبموجب هذه الآلية التنفيذية، يسلم صالح صلاحياته الى نائبه عبد ربه منصور هادى ويبقى رئيساً شرفياً لمدة تسعين يوماً، على أن تشكل حكومة وحدة وطنية برئاسة شخصية من المعارضة.

وقد أعلن صالح فى كلمة أمام الحضور أنه "ليس المهم التوقيع ولكن المهم حسن النوايا والبدء فى عمل جاد ومخلص لشراكة حقيقية لإعادة بناء ما خلفته الأزمة".

ودعا السعودية وبقية دول مجلس التعاون والأمم المتحدة على مراقبة تنفيذ المبادرة وآلياتها، مضيفاً "سأكون من المتعاونين الرئيسيين مع حكومة الائتلاف القادمة" وقال إنه منذ عام ١٩٩٠ أعلن التزامه بالتبادل السلمى للسلطة بطرق سلسلة وديمقراطية عبر التعددية السياسية الحزبية وحرية الصحافة واحترام حقوق الإنسان والمرأة.

واعتبر مجدداً أن ما يحدث فى بلاده منذ نحو عشرة أشهر يعد انقلاباً على الدستور أدى إلى "تصدع فى الوحدة الوطنية وتدمير ما بنى فى الفترة الماضية".

الرئيس الأمريكى اوباما اصدر عقب التوقيع بياناً مكتوباً قال فيه إن "الولايات المتحدة ستواصل الوقوف الى جانب الشعب اليمنى مع بدئهم عملية الانتقال التاريخية"

وقال اوباما "على مدى عشرة اشهر، اعرب الشعب اليمنى بكل شجاعة وصمود عن مطالبه بالتغيير فى مختلف مدن اليمن، فى مواجهة العنف والمصاعب الشديدة". واضاف ان "اتفاق اليوم هو خطوة مهمة تقربهم بشكل كبير من تحقيق تطلعاتهم ببداية جديدة فى اليمن".

وقبيل التوقيع كان الامين العام للأمم المتحدة بان كى مون قد أعلن أن صالح سيتوجه إلى نيويورك لتلقى العلاج الطبى.

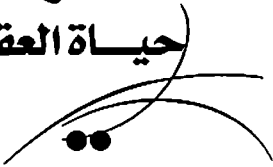
وقال بان كى مون "لقد ابلغنى بوضوح انه سيسلم كل السلطات لكننى كما علمت أن الترتيب والاتفاق ينصان على انه سيبقى رئيساً".



2

ممرضة فى

حياة العقيد



طرح عام ١٩٧٦ فى الاسواق كتاب تحت عنوان "الكتاب الاخضر" يطرح مؤلفه نظريه جديدة فى الحكم والادارة وتنظيم العلاقات بين سكان الكون كله اطلق عليها اسم "النظريه العالميه الثالثه" تمييزا لها عن سابقتها الرأسماليه والماركسيه. ويقدم المؤلف الاشتراكيه بصورة لم تظهر من قبل وطرحا للركن الاجتماعى لهذه النظرية

أما عن النظرية السياسية فى الحكم فتقوم على سلطة الشعب عن طريق الديمقراطية المباشرة من خلال المؤتمرات الشعبية الأساسية كأداة للتشريع واللجان الشعبية كأداة للتنفيذ ويقول المؤلف عن كتابه انه خلاصة التجارب الإنسانية. وبعد مرور اكثر من عشر سنوات عاد نفس المؤلف ليضيف الى مكتبته الانسانيه كتاب جديد تحت عنوان "الكتاب الابيض" يريخ الانسانيه ويعالجها من الصدام المزمع الذى يسمى الصراع العربى الاسرائيلى

من خلاله أفكاره لحل ما يسمى بمشكلة الشرق الأوسط المزمنة والتي تتمحور حول الصراع الفلسطينى - الإسرائيلى وهى الرؤية التى ضمنها فى الكتاب الأبيض (إسراطين) الذى يورد آراء وتصورات لعرب ويهود وساسة من الغرب ومشاريع دولية تزكى وتؤيد الحل الذى يقترحه فى الكتاب الأبيض بإقامة دولة واحدة مندمجة للفلسطينيين واليهود ووفق قراءة ورؤية لجذور المشكلة ومسبباتها وأبعادها كافة.

وما بين الابيض والاخضر درجات والوان اخرى تعكس كلها شخصيه مؤلف الكتابان وتكشف غرائب وعجائب من حياته بالنبش والبحث فى المكتبات ودور النشر تكتشف ان لصاحب نظريه حل كل ازمات الكون ثمانى مؤلفات اخرى هى:

- اراء جديدة فى السوق والتعبئة ومبادئ الحرب

- شروح الكتاب الاخضر المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

- القرية.. القرية، الأرض.. الأرض، وانتحار رائد الفضاء

- تحيا دولة الحقراء

- السجل القومى ويتضمن أحاديثه وخطبه وحواراته ولقاءاته السياسية والصحفية

صدر منه حتى الآن (٢٦ جزءاً) عن المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

- ملعونة عائلة يعقوب، ومباركة أيتها القافلة

- عشبة الخلعة والشجرة الملعونة..

اما من هو مؤلف كل هذه الكتب؟

هو معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافى، من قبيلة القذاذفة. ولد فى ٧ يونيو ١٩٤٢ فى قرية اسمها (جهنم) بالقرب من (شعيب الكراعية) فى وادى جارف بمنطقة سرت. أرسله والده إلى بلدة سرت حيث أخذ الابتدائية عام ١٩٥٦. ، ثم انتقل إلى مدينة سبها فى الجنوب، عاش فى كنف أم، وتزوج من السيدة فتحية خالد وله منها ابنه البكر محمد القذافى، ثم طلقها فى وقت مبكر وتحديداً بعد استلامه السلطة وتزوج من السيدة صفية فركاش من مدينة البيضاء، التى له منها سبعة أبناء.

صعد القذافي إلى السلطة سنة ١٩٦٩ بعد انقلاب قام به مع من أسماهم بالضباط الأحرار الذين أنهوا الملكية وأطاحوا بالملك إدريس الأول فيما أطلق عليه لاحقا ثورة الفاتح من سبتمبر. سمى الضباط الليبيون حركتهم بالضباط الأحرار تيمنًا بحركة الضباط الأحرار المصرية التي أطاحت هي الأخرى بالملكية في مصر سنة ١٩٥٢.

أثارت أفكاره التي يطرحها الكثير من الجدل والاستهجان من قبل الكثير داخل وخارج ليبيا، خاصة بعد إستفرداه بالقرار في البلاد لمدة تزيدة عن أربعة عقود وإتهامه مع عائلته بتهم الفساد وهدر مقدرات البلاد لسنين طوال وقمع الحريات العامة، بالرغم مما يطرحه من فكر جماهيري بالمشاركة بالسلطة، والذي أوجده في السبعينيات من القرن الفائت حسبما يقدمه في كتابه الأخضر حيث مضى على استلامه السلطة في ليبيا نحو ٤٢ عاما، وبنى نظاما غريب الأطوار لا نظير له في العالم على الإطلاق، ليس بالجمهورى ولا الملكى، وإنما هو مزيج من أنظمة قديمة وحديثة، يدعى أنه لا يحكم وإنما يقود ويتزعم، ولكن الواقع يشير إلى أنه يكرس كل الصلاحيات والمسؤوليات في يديه.

تعرض القذافي خلال فترة حكمه الطويلة للكثير من الأزمات، ودخل في العديد من الصراعات سواء مع الدول العربية أو مع الغرب، وبدأ حياته السياسية في الحكم راديكاليا وثوريا، لكنه أصبح مع الوقت مقربا من خصومه السابقين لا سيما مع الدول الغربية التي أصبحت في السنوات الأخيرة من أبرز الشركاء التجاريين والأمنيين للنظام الليبي..

فى عام ١٩٨٨ اتهمت الولايات المتحدة وبريطانيا الجماهيرية الليبية بتدبير سقوط طائرة شركة الخطوط الجوية الأميركية بان أميركان فوق بلدة لوكرى عام ١٩٨٨ فى أسكتلندا، مما أدى إلى مقتل ٢٥٩ راكبا إضافة إلى ١١ شخصا من سكان لوكرى. ففرضت الولايات المتحدة حصارا اقتصاديا على ليبيا فى عام ١٩٩٢ م.

لكن العلاقات بين الطرفين توطدت كثيرا خلال السنوات الأخيرة بعدما توصلت ليبيا إلى تسوية لقضية لوكرى فى أغسطس ٢٠٠٣ دفعت ليبيا بموجبها تعويضات بنحو ٢,٧ مليار دولار، وسلمت اثنين من مواطنيها المتهمين بالتفجير وهما عبد الباسط المقرحى والأمين فحيمة للقضاء الأسكتلندى ليحاكمهما فى هولندا، فحكم على الأول بالمؤبد وبرأ ساحة الثانى، وفى عام ٢٠٠٩ تم ترحيل المقرحى إلى ليبيا بسبب مرضه.

وتعززت علاقة القذافى بالغرب بعد أن فكك برنامجه النووى وسلم جميع الوثائق والمعدات والمعلومات للولايات المتحدة الأميركية، كما تردد أنه قدم معطيات ومعلومات وخرائط هامة وحساسة للأميركيين حول البرامج النووية لعدد من الدول الإسلامية، ومنها معلومات حول ما يعرف بخلية العالم النووى الباكستانى عبد القدير خان.

ونتيجة للسياسة الجديدة للقذافى قام مجلس الأمن فى عام ٢٠٠٣ برفع العقوبات المفروضة على ليبيا.

قضية لوكرى كانت من أخطر التحديات التى واجهها معمر القذافى فلم يكن بيد الغرب يوما ما حجة قوية يمكن أن يستخدمها ضد ليبيا فى صراعه معها كهذه القضية ليس لكفاية الدليل فيها بل لان الغرب استطاع الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولى يلزم ليبيا بتسليم اثنين من مواطنيها مشتبه فى ضلوعهما فى الحادث والقرار فى ذاته لا يشكل ضغطا كبيرا على ليبيا غير أن صيفته التى قدّم بها احتملت

انه بالإمكان تطويرها بصورة يمكن أن تصل إلى حد العمل العسكرى ضد ليبيا تطبيقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

استطاع معمر القذافى على مدى سبع سنين هى الفترة التى استغرقتها الأزمة أن يديرها بصورة قادت إلى خروج ليبيا منها بسلام مناورا بين القبول بالقرارات الدولية تارة ثم التفاوض حولها، وتارة أخرى متحدّيا لها، بكسر الحظر الجوى المفروض وذلك بقيام الطائرات الليبية بنقل أفواج الحجيج دون إذن من الأمم المتحدة أو قيامه هو بكسر هذا الحظر من خلال الانتقال إلى الدول العربية أو الأفريقية على متن طائرات ليبية دون إذن من المنظمة المذكورة، أو الالتفاف على الحظر الاقتصادى من خلال شبكة مؤسسات مالية استطاع معمر القذافى أن يقيمها على مدى سنوات، وأن يوظفها بصورة جعلت من الحظر لا تأثير له فى القرار الليبى. لقد استطاع معمر القذافى أن يوظف الاقتصاد الليبى والعلاقات الدولية التى أقامها منذ وصوله إلى سدة القيادة فى ليبيا لخدمة المعركة المفروضة عليه من خصومه الذين ما انفكوا يبحثون عن الفرص للإيقاع به ولم ينجحوا يوما ما فى مآربهم، كما استطاع معمر القذافى أن ينجح فى تعبئة الليبيين فى هذه المعركة، وان يجعل منها فرصة أخرى تزيد التفافهم من حوله. انتصرت ليبيا فى هذه المعركة السياسية وذلك بعد قبول الولايات المتحدة بمحاكمه المشتبه فيهما إلى دولة محايدة.

انتهت محاكمة الليبيين المشتبه فيهما فى قضية لوكربى وأدين أحدهما استنادا على أدلة ظرفية، راهن الجميع على ان هذا بداية لمرحلة أخرى من العداء بين معمر القذافى وخصومه، غير أن المراهنة كانت خاسرة فقد دخلت ليبيا فى مفاوضات أثبتت أن القضية ليست لوكربى فى ذاتها ولكنها ليبيا ودورها الإقليمى والدولى، وليبيا ونواياها فى بناء قدراتها الدفاعية الذاتية بما فى ذلك برنامجها النووى الذى تخلّت عنه خوفا فى ١٩ ديسمبر ٢٠٠٣؟ وفتح لها ذلك الباب واسعا على الغرب، ليحل معمر

القذافي ضيفا على أوروبا في مقر مفوضية اتحّادها في بروكسل وعلى نوابها محاورا لهم، وليستقبل في ليبيا في أقل من سنة القادة الفاعلين في السياسة الأوروبية في ذلك الوقت وهم توني بلير رئيس الوزراء البريطاني، وجيرهارت شرودر المستشار الألماني، و جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية، ثم استغل بعد ذلك تراجع الدور المصري في افريقيا

واثبت معمر القذافي براعته وقدرته في الحفاظ على دور ليبيا ومركزيتها في الفضاء العربي الافريقي. واستقبل في ديسمبر ٢٠٠٧ في البرتغال في القمة الأفريقية الأوروبية تلتها زيارة تاريخية لفرنسا واسبانيا.

لعبت الدول الأفريقية دورا هاما في تليين موقف أميركا وبريطانيا في القبول بالشروط الليبية بشأن قضية لوكربي وذلك باتخاذها قرارا في قمة واجادوجو لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية بكسر الحظر المفروض من مجلس الأمن الدولي على ليبيا بحلول شهر سبتمبر من نفس العام الذي عقدت فيه القمة ما لم تستجب الدولتان للشروط الليبية. ولعل هذا ما دعم توجهات معمر القذافي الأفريقية خاصة وأن الظروف الدولية قد شهدت العديد من المستجدات التي تدفع باتجاه توحيد القارة فأسس في العام ١٩٩٩ تجمع دول الساحل والصحراء الذي يضم الآن ٢٣ دولة في عضويته، كما بذل معمر القذافي عقب ذلك جهودا حثيثة لتطوير منظمة الوحدة الأفريقية وتحويلها إلى الإتحاد الأفريقي، وهو ما نجح فيه بالفعل في قمة سرت للقادة الأفارقة التي عقدت في ٩ سبتمبر ١٩٩٩ والمعروف ب١٩٩٩/9 والتي صدر عنها إعلان سرت الشهير، كما فتح أبواب ليبيا على أفريقيا بصورة واسعة ليست عليها من قبل.

فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٩ زار مقر الأمم المتحدة وتحدث امام الجمعية العمومية فى خطاب مدته ساعة ونصف، وفى كلمته وهى الأولى له أمامها بعد أربعة عقود من حكمه، أعاد القذافى التعبير عن عبثية هذه المنظمة ليقوم بخطوة رمزية تعبر عند مدى السخط والاحتجاج على عبثية هذه المنظمة الشاسعة والمحكومة للغرب عامة وللولايات المتحدة الأمريكية خاصة، بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة الذى لم تتحقق منه مجرد ديباجته بالادعاء بان سبب وجود الأمم المتحدة الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين" ودعا إلى تحويل سلطة مجلس الأمن إلى هذه الهيئة لأنه بات "مجلس رعب" لن تعترف بلاده بقراراته بعد اليوم إذا استمرت تركيبته الحالية؛ طالب القذافى بتحقيق فى كل الحروب والاغتيالات. وذكر القذافى بأن ٦٥ حربا نشبت منذ إنشاء الأمم المتحدة، وإصلاح المنظمة ليس بتوسعة مجلس الأمن لأنه لن يمكن التوفيق بين الدول الكبيرة.

وتساءل كيف تتنازل إيطاليا التى قاتلت مع الحلفاء عن المقعد لألمانيا التى سببت الحرب العالمية وهزمت فيها؟ واعتبر الحل هو إلغاء العضويات الفردية لصالح الاتحادات القارية. واعتبر القذافى أن أفريقيا جديرة بمقعد دائم، حتى دون إصلاح مجلس الأمن، استحقاقا عن الماضى كقارة معزولة ومضطهدة ننظر إليها كحيوانات ثم عبيد ثم مستعمرات تحت الوصاية

وقال إن الصين هى الدولة الوحيدة التى "صوتنا" عليها فى مجلس الأمن الذى يحاكم دولا يفترض أن يترك أمر اختيار أنظمتها لمجتمعاتها فهى حرة، حسب قوله، فى أن تكون ديكتاتورية أو رجعية أو ما شاءت.

وتساءل لم لا يسمح لطالبان بأن تحكم أفغانستان دولة دينية كالفاتيكان؟.

ووصف القذافى الجمعية العامة بأنها "هايد بارك"، متزه لندن الشهير، أى أنها منبر للخطابة فقط، وهاجم الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومحكمة العدل لأنهما تحاسبان الضعفاء فقط.

وعرض مقترحاً لتعويض الدول المستعمرة لتتوقف الهجرة (نحو الشمال) لأنها جرى وراء ثروات منهوبة، فلا هجرة من بلاده إلى إيطاليا لأن الأخيرة أقرت تمويضها عن الاستعمار واعتذرت، ووقعت معاهدة تمنع الاعتداء عليها.

واقترح أن يُدفع إلى أفريقيا ٧٧٧ تريليون دولار تعويض عن المرحلة الاستعمارية. وحيا كلمة باراك أوباما قبله كخطاب لم يدل به أى رئيس أميركى عاصره، وقال إنه يوافق على كل ما جاء فيه كحديثه عن استحالة فرض الديمقراطية من الخارج. وقال إن أفريقيا فخورة بابنها "الأسود" الذى صار رئيسا، لكنه "ومضة فى الظلام" عمرها أربع سنوات وبعدها "من يضمن من يحكم أميركا؟"

ودعا أيضا للتحقيق فى قضايا كثيرة، كغزو غرينادا وبنما وحربى العراق وأفغانستان وإعدامات لم يعرف من نفذها، حسب قوله، كإعدام صدام حسين وهو أسير حرب و"رئيس دولة عضو فى الأمم المتحدة"، وأيضا للتحقيق فى فضيحة "أبو غريب"، والعدوان على غزة ومجازر صبرا وشاتيلا. وتساءل لم لا يحقق فى اغتيال باتريس لومومبا، وحتى الرئيس الأميركي جون كينيدي الذى صُفى -حسب القذافى- لما أراد إخضاع مفاعل ديمونة الإسرائيلية للتفتيش.

واعتبر اتفاقية أوتاوا الحالية خاطئة ودعا الموقعين لمراجعة مواقفهم، لأن من حقهم استخدام الألغام لأنها دفاعية أصلا.

أما القضية الفلسطينية فلا حل لها -حسب قوله- إلا فى دولة واحدة ديمقراطية للشعبين، لاستحالة قيام دولتين متجاورتين، لأنهما متداخلتان أصلا. وخاطب اليهود قائلا إن العرب هم من حماهم من الرومان ومحاكم التفتيش والمحركة، والغرب يزوج بهم الآن ليقاتلوا من دافعوا عنهم.

أما فى دارفور، فقد استتب السلام حسب القذافى الذى اتهم الدول الغربية بتأجيج الصراع بحثا عن موطن قدم، ودعاها إلى تحويل المساعدات إلى مشاريع إنمائية.

ودافع عن قراصنة الصومال فهم يدافعون -حسبه- عن ثروة بلادهم التى تتهبها دول تلوث مياههم أيضا بالنفايات السامة، وقال إنه التقى بهم وعرض عليهم معاهدة تحمى حقوق بلادهم مقابل توقف أعمال الخطف.

باتت الحارسات الشخصيات إلى جانب الملابس غير المألوفة والخيمة العربية ثلاثة مظاهر ارتبطت بالزعيم الليبي معمر القذافى، ولفتت الأنظار إليه فى زيارته لدول العالم المختلفة..

وجاء اختيار العقيد القذافى للنساء لحمايته متناقضا مع تصوراته المعلنة عن المرأة، وتأكيداته المكررة فى كتابه الأخضر أن "مكان النساء هو البيوت لأن تكليفهن بوظائف الرجال يفقدهن أنوثتهن وجمالهن".

وتشير المعلومات القليلة المتوافرة عن حارسات القذافى إلى أن تعدادهن يصل لنحو ٤٠٠ حارسة، وأنهن يشكلن وحدة ذات وضع مميز داخل القوات الخاصة المكلفة بحمايته.

وتعود أصول هؤلاء الحارسات إلى منطقة الصحراء التى تشير الروايات التاريخية المتداولة بليبيا إلى أنها كانت مقر النساء الأمازيجيات المحاربات فى الأساطير اليونانية.

ويختار القذافى حارساته وفق معايير محددة لهما أن لا يتعدى السن العشرين عاما، والعذرية وعدم الزواج، وتوفر قدر معين من الجمال، والقوام الفارع والبنية القوية الشبيهة ببنية الرجال، والولاء المطلق لـ"الأخ قائد الثورة".

وتحصل كل مرشحة لوظيفة حارسة للقذافى على تأهيل عسكري متقدم يتم التركيز فيه على إتقان استخدام كافة أنواع المسدسات والبنادق والرشاشات وممارسة رياضات الالتحام البدنى العنيف كالكراتيه والجودو.

وترتدى المرشحة بعد انضمامها لحارسات العقيد حلة عسكرية خضراء ضيقة وحذاء بكعب منخفض، وتسليح بمسدس سريع الطلقات وخنجر، ويسمح لها باستخدام مستحضرات التجميل أثناء الخدمة وإخفاء شعرها تحت الطاقية العسكرية.

ولا تقتصر مهام حارسات القذافي على حماية الأخير في حله وترحاله، إذ تتعداها إلى ملازمته على مدار الساعة ومساعدته في ارتداء إزاره الطويل والترفيه عنه وقراءة صفحات من الكتاب الأخضر.

وأطلق القذافي على حارساته كلهن اسم عائشة تيمنا باسم ابنته الوحيدة، ويرافق الزعيم الليبي في زيارته الدولية ما بين ١٢ و ٤٠ من حارساته اللاتي يميزهن بالأرقام ويطلق عليهن لقب راهبات الثورة.

وتسببت هؤلاء الحارسات في مشكلة بروتوكولية شهيرة عندما منعهن الحراس المصريون من الدخول مع القذافي لقاعة مؤتمر دولي شارك فيه الأخير بمدينة شرم الشيخ قبل أربعة أعوام.

وليس معروفا السبب الذي جعل العقيد الليبي يختار لنفسه حارسات له بدلا من حرس رجال، غير أن صحيفة بازلر تسايتونج السويسرية أرجعت هذا إلى اعتقاد الزعيم الليبي أن النساء أقل خطرا عليه من الحراس الرجال الذين يمكن أن يغدروا به ويتآمروا عليه.

وأشارت الصحيفة إلى أن الحارسات الشابات كن يكافأن على ولائهن للزعيم القائد بمنحهن رواتب خيالية وإرسالهن للتسوق في إيطاليا بين حين وآخر، وكشفت أن ثقة الزعيم الليبي المطلقة بحارساته تراجعت لأسباب غير معروفة في الفترة الأخيرة، وأوضحت أن المظهر الأبرز لهذا التراجع هو تجريد الحارسات من المسدس والخنجر.

اشتهر العقيد معمر القذافى فى سنواته الأخيرة بإحاطة نفسه بأربع ممرضات أوكرانيات، دخلن منطقة الضوء الإعلامى بعد حديث وثائق موقع ويكيليكس عنهن.. وذكرت برقية دبلوماسية أميركية سرية نشرها الموقع أن الممرضة "جالينا كولوتيتسكا" هى الوحيدة من بين زميلاتها التى ترافق الزعيم الليبى أينما ذهب وتعرف كل روتين حياته.

وأشارت الوثيقة - وهى برقية موجهة من سفارة الولايات المتحدة بطرابلس إلى الخارجية الأمريكية بواشنطن - إلى أن تسبب إجراءات روتينية فى تأخير سفر الممرضة الأوكرانية الشقراء قبل عامين، دفع القذافى لإرسال طائرته الخاصة لتقلها من طرابلس لتلحق به بالبرتغال حيث كان فى طريقه إلى نيويورك.

تتفرد الممرضات من بين عموم النساء بمكانة خاصة لدى الزعيم الليبى معمر القذافى، جعلت منهن السيدات الأول والأكثر حظوة وقربا من قلب العقيد الذى صار بعد وصوله للسلطة يلف نفسه بمحيط نسائى من الممرضات والحارسات..

علاقة معمر بالممرضة الأوكرانية "جالينا كولوتيتسكا" (٣٨ عاما) دخلت دائرة التداول الإعلامى بعدما نشر ويكيليكس برقية من السفير الأمريكى بطرابلس تتحدث عن أن القذافى يعتمد بشكل كبير على ممرضته "الشقراء الفاتحة"

وكانت الأزمة التى أصابت الجهاز الصحى فى أوكرانيا بعد سقوط الاتحاد السوفياتى عام ١٩٩١ قد دفعت بالعديد من الأطباء والممرضات إلى الذهاب إلى ليبيا للعمل بـرواتب أفضل بكثير مما يحصلون عليه فى أوكرانيا.

ومن بين هؤلاء كانت جالينا التى مارست التمريض فترة بالمستشفيات الليبية قبل أن يصطفها العقيد، ويحيطها بهالة من الاعتناء والتقريب.

وليست جالينا هى الأوكرانية الوحيدة ضمن المحيطات بالقذافى، فهناك بحسب ما نشر ويكيليكس أربع ممرضات أوكرانيات يعتنن بصحة القذافى.

كما تفيد التقديرات الرسمية الأوكرانية بوجود أكثر من ٢٥٠٠ أوكراني بليبيا معظمهم من الأطباء والمرضات، لكن جالينا تبقى هي الأوفر حظا والأقرب إلى قلب الزعيم لأنها وحدها التي "تعرف روتينه الخاص"، وترافقه باستمرار ولا يستطيع السفر بدونها.

العقيد معمر القذافي يتصدر قائمة أثرياء الزعماء العرب بثروة تقدر بـ ١٢١ مليار دولار، وهي ثروة تقارب ستة أضعاف ميزانية ليبيا للعام ٢٠١١ م البالغة ٢٢ مليار دولار. وتقول التقارير إن معظم استثمارات القذافي في إيطاليا بسبب العلاقة الوثيقة التي تربطه برئيس الوزراء سيلفيو برلسكوني، وهو يمتلك نحو ٥٪ من كبرى الشركات الإيطالية، كما يمتلك أسهما في نادي يوفنتوس وشركة نفط "تام أويل" وشركات تأمين واتصالات وشركات ملابس شهيرة. وتقدر الإحصاءات أن ثروة القذافي يمكن أن تسد حاجة الوطن العربي الغذائية التي تقدر بين ٢٠ و٢٥ مليار دولار مدة ثلاث إلى أربع سنوات.

فتحية نوري خالد زوجة العقيد الأولى، لم تكن قبل استلامه السلطة ممرضة بل كانت مدرّسة أنجب منها أكبر أنجاله (محمد)، ويقال أن زواجهما استمر شهورا فقط. صفية فركاش زوجة القذافي الثانية وهي ممرضة ليبية تعرف عليها أول مرة أثناء خضوعه للعلاج في أحد المستشفيات وأنجب منها أولاده السبعة الآخرين. وهي تنقل في أرجاء البلاد بطائرة خاصة، وينتظرها موكب من سيارات المرسيدس في كل مطار تصل إليه، تتسم تحركاتها بالتكتم.. تتحدر من مدينة البيضاء.

- محمد: الابن البكر من زوجة القذافى الأولى. يرأس اللجنة الأولمبية الليبية التى تملك الآن ٤٠٪ من شركة المشروبات الليبية، وحاليا هى صاحبة امتياز شركة كوكاكولا فى ليبيا. كما يدير لجان البريد العام والاتصالات السلكية واللاسلكية والشركات المتفرعة منها.

- الساعدي: ثالث أبناء القذافى، يعرف عنه سوء السلوك وله ماض مضطرب يتضمن اشتباكات مع الشرطة فى أوروبا (خصوصا إيطاليا)، وتعاطى المخدرات والكحول والاحتفالات المستمرة، والسفر إلى الخارج رغم أنف والده.

لاعب كرة قدم محترف سابق (لعب موسما واحدا مع بيروجيا وكان فى دورى الدرجة الأولى فى إيطاليا. يملك حصة كبيرة فى فريق الأهلى أحد أكبر فريقين لكرة القدم فى ليبيا، وترأس الاتحاد الليبى لكرة القدم). يحمل شهادة فى الهندسة وعمل لفترة وجيزة ضابطا فى وحدة للقوات الخاصة.

لديه قوات خاصة به استخدمها للحصول على امتيازات تجارية. يمتلك شركة إنتاج تلفزيونى ويقال إنه شارك فى سحق الاحتجاجات فى بنغازى.

- معتصم: رابع أبناء القذافى، مستشار والده للأمن القومى وكان حتى وقت قريب يتمتع بحظوة كبيرة. فى عام ٢٠٠٨ طلب مبلغ ١,٢ مليار دولار لإنشاء وحدة عسكرية أو أمنية شبيهة بتلك التى يقودها أخوه الأصغر خميس. فقد السيطرة على العديد من مصالحه التجارية الشخصية بين عامى ٢٠٠١ و٢٠٠٥ عندما استغل إخوته غيابه وفرضوا سطوة شركاتهم الخاصة على البلاد. وصفه السفير الصربى فى ليبيا بأنه "لا يتمتع بذكاء حاد". يذكر أنه على خلاف مع سيف الإسلام.

- هانيبال: خامس أبناء القذافى، متقلب وسجله ملىء بالمواجهات مع السلطات فى أوروبا وأماكن أخرى. اعتقل وزوجته فى جنيف على خلفية اتهامات بضرب خدمه مما أدى إلى أزمة دبلوماسية بين ليبيا وسويسرا انتهت بتوقف سويسرا عن ملاحقة هنيبل بعد تهديدات ليبية بسحب الاستثمارات.

فى ديسمبر/٢٠٠٩، استدعى العاملون فى فندق كلاريدج بالعاصمة البريطانية لندن الشرطة بعد سماعهم صراخا صادرا من غرفة هانيبال، وقد وجدت امرأة تدعى ألين سكاف - التى هى زوجته اليوم- ووجهها ملئ بالجروح ولكنها لم تتقدم بشكوى ضده وادعت أن الجروح نتيجة تعثرها وسقوطها على الأرض.

- خميس: نجل القذافى السادس، قائد وحدة للقوات الخاصة -الكتيبة ٣٢- أو لواء خميس، وهو لواء تم تدريبه فى روسيا ويضطلع على نحو فعال بحماية النظام. يقال إن الوحدة شاركت فى قمع الاضطرابات فى بنغازى.

- عائشة ابنة القذافى وتضطلع بدور الوسيط فى حل الخلافات العائلية، وتعمل فى مجال المنظمات غير الحكومية. يتذكر الليبيون استقدام المغنى العالمى ليونيل ريتشى إلى ليبيا منذ عدة سنوات ليغنى فى حفل عيد ميلادها.

- هناء: "ابنة" القذافى المتبناة، قتلت فى القصف الأمريكى لطرابلس عام ١٩٨٦

- سيف العرب: أقل أبناء القذافى الثمانية شهرة. يقال إنه يعيش فى ميونخ بألمانيا حيث يقال إنه يدير عددا من المصالح غير الواضحة المعالم، ويعرف عنه قضاء الكثير من وقته فى الحفلات.

- سيف الإسلام: ثانى أكبر أبناء القذافى، وينظر إليه طوال السنين الماضية على أنه الزعيم الذى يجرى تحضيره لخلافة والده. ظهر بعد أيام من اندلاع الاحتجاجات على شاشات التلفزيون وخاطب الأمة محذرا من نشوب حرب أهلية.

مهندس وحائز على شهادة الدكتوراه من كلية العلوم الاقتصادية فى لندن، ويعتبر وجه النظام فى الخارج. سبق له أن نادى بالإصلاح السياسى والاقتصادى، ويدعم دور المنظمات غير الحكومية من خلال ترؤسه مؤسسة القذافى الخيرية العالمية.

السفارة الأميركية فى طرابلس قالت عنه "لقد كان دور سيف الإسلام الرفيع المستوى كواجهة دولية للنظام بمثابة نعمة ونقمة عليه. عزز صورته ولكن العديد من الليبيين ينظرون إليه باعتباره شديد الاعتداد بنفسه وحريصا على استرضاء الأجانب"

رافق سيف الإسلام المتهم الرئيسى فى تفجير لوكربى عبد الباسط المقرحى الذى كان مدانا بالسجن مدى الحياة فى أسكتلندا، لكن السلطات هناك أفرجت عنه عام ٢٠٠٩ وسمحت له بالعودة إلى ليبيا لإصابته بالسرطان وبداعى السماح له بالموت فى بلده وبين أهله.

سيف الإسلام معمر القذافى (مواليد ٥ يونيو ١٩٧٢) رئيس مؤسسة القذافى للتنمية. ولد فى باب العزيزية بطرابلس، حيث تقيم أسرة العقيد معمر القذافى. وهو الابن الثانى للعقيد القذافى من زوجته الثانية السيدة صفية فركاش، ولسيف الإسلام القذافى خمسة أشقاء بينهم أخت واحدة.. أثارت شخصيته الكثير من الجدل.

درس سيف الإسلام المرحلة الابتدائية والاعدادية بمدارس الحى الشعبى القريب من مقر اقامته بحى أبى سليم فى مدارس طرابلس الحكومية. ودرس المرحلة الثانوية بمدرسة على وريث الحكومية. وتخصص فى الهندسة المعمارية حيث تخرج سنة ١٩٩٤ من كلية الهندسة -جامعة الفاتح بطرابلس مهندسا. والتحق بكلية الاقتصاد بجامعة «إمادك» بالنمسا سنة ١٩٩٨ حيث تحصل على درجة الماجستير منها سنة ٢٠٠٠. كما التحق (كلية لندن للاقتصاد) لنيل شهادة الدكتوراه. ولسيف الإسلام اهتمامات فنية حيث يعنى بالرسم. وأقام العديد من المعارض الفنية فى مختلف دول العالم. عمل بعد تخرجه لمركز البحوث الصناعية فى طرابلس. كما عمل فى سنة ١٩٩٦ فى المكتب الاستشارى الوطنى.

وانشأ مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية التي أنشئت سنة ١٩٩٨. حيث ساهم في حل الكثير من المشاكل الدولية مثل قضية الرهائن الأوربيين بالقبليين.

نشاطه عمل من خلال جمعية حقوق الإنسان بنشاط بارز في تعزيز حقوق الإنسان؛ حيث قامت جمعية حقوق الإنسان التابعة للمؤسسة التي يرأسها بحملات واسعة للإفراج عن المعتقلين السياسيين، مما أدى إلى الإفراج عن أعداد كبيرة منهم، كما أطلقت الجمعية حملة ضد التعذيب في ليبيا والشرق الأوسط، وقامت علم ٢٠٠٦ بزيارة أماكن الاعتقال وقدمت توصيات بتحسين أوضاع المساجين وتوفير العلاج للمرضى. تدخل، ضمن نشاطه في منظمة الأعمال الخيرية، في حل عدد من عمليات احتجاز الرهائن.

في أغسطس ٢٠٠٦ عمل إلى استحداث دستور ثابت لليبيا، ووضع مرجعية ثابتة مقترحا القيادات الشعبية والقيادة التاريخية لثورة الفاتح، كما دعا في خطابه إلى التحول السياسي مما وصفه ليبيا الثورة إلى ليبيا الدولة، ووجه انتقادات حادة للنظام السياسي الليبي. آخرها كان في لقاءه الثنائي مع الشباب الليبي. يقود سيف الإسلام القذافي مشروعا طموحا يسمى مشروع ليبيا الغد ويهدف سياسيا لاجتثاث ليبيا من العزلة الدولية التي فرضت على ليبيا نتيجة سياساتها التحررية المعادية للهيمنة الأمريكية والتي بلغت ذروتها بالعدوان الأمريكي عليها عام ١٩٨٦ ويهدف اقتصاديا لترميم التصدعات التي حدثت للاقتصاد الليبي نتيجة تلك العزلة، ويهدف اجتماعيا لإطلاق العنان للجماهير وخاصة الشباب لتبدع وتتألق دون قيود وتبنى ليبيا على

الوجه الذى ينبغى ان تبنى عليه دولة تتمتع بإمكانيات ليبيا الاقتصادية فى الالفية الثالثة.

كشفت أدلة جديدة أن سيف الإسلام نجل العقيد معمر القذافى سرق أطروحته التى نال بها شهادة الدكتوراه فى كلية لندن للاقتصاد، وتبين من خلال تلك الأدل، التى أوردتها صحيفة بريطانية أن أكاديميا ليبيا ساعد سيف الإسلام فى صياغة رسالته تمت مكافأته لاحقا بأن عين سفيرا بإحدى الدول الأوروبية..

وتقول ذى إندبندنت أون صنداي إن هذه التفاصيل الجديدة تأتى فى الوقت الذى دعا فيه أحد النواب عن حزب المحافظين الحاكم فى بريطانيا كامل أعضاء مجلس إدارة هذه الكلية إلى الاستقالة. كما تواجه المؤسسة المذكورة مزاعم بإذعانها لضغوط مورست عليها وقبول تسجيل قريب لأحد مساعدى الرئيس الأمريكى الأسبق بيل كلينتون للدراسة بها .

وذكرت الصحيفة أن كلية لندن للاقتصاد بدأت تحقيقا فى الاتهامات الموجهة لها بالانتحال ويقبول تمويلات ليبية مشبوهة. وتقل الصحيفة عن الأستاذ بجامعة قاريونس ببنغازى أبو بكر بعيرة قوله إن نجل القذافى جند الأكاديميين الليبيين لكتابة أطروحته المنتحلة .

ويقول بعيرة "أخبرت أن سيف الإسلام جمع بعض حملة الدكتوراه من جامعة قاريونس فى بنغازى بليبيا لمساعدته على كتابة أطروحة الدكتوراه، وأن من بين الذين استشارهم أستاذا للاقتصاد تخرج فى ألمانيا يدعى الدكتور منيسى". وأكد بعيرة أن منيسى الذى كان قد تقاعد أعيد إلى الحياة النشطة مديرا لأحد المصارف الحكومى، ثم محافظا للبنك المركزى الليبى قبل أن يعين سفيرا لليبيا فى النمسا . ووصف بعيرة سيف الإسلام بأنه مجرم حرب، وطالب كلية لندن للاقتصاد بتجريد من شهادة الدكتوراه التى منحتها له .

وقالت ذى إندبندنت أون صنداي إن السفارة الليبية فى النمسا رفضت التعليق على هذه المعلومات، كما نقلت عن كلية لندن للاقتصاد قولها إنها لا تمتلك أية أدلة على الادعاءات الحالية

فى ١١ مارس ٢٠١١ وقف ليقول سيف الإسلام «إن الوقت حان للتصعيد العسكرى الكامل ضد الثوار الليبيين، وأنه لا مجال للتفاوض معهم». فى حين تعهدت المعارضة بمواصلة القتال ضد حكم القذافى حتى دون فرض حظر جوى عليه.

ونقلت وكالة رويترز للأنباء عن سيف الإسلام قوله -فى مقابلة معه- إن النظام الليبى يعد لتحرك عسكرى شامل زلسحق التمردس وأنه لن يستسلم حتى ولو تدخلت القوى الغربية فى الصراع.

وأضاف أنه "حان وقت التحرير، حان وقت التحرك، نحن نتحرك الآن". ولدى سؤاله عما إذا كان النظام يعد لتصعيد حملته العسكرية، رد قائلا فأت الوقت الآن، حان وقت التحرك. أعطيناهم أسبوعين (للتفاوض).

ووصف سيف الإسلام المعارضين المطالبين برحيل حكم والده الممتد لنحو ٤٢ عاما بأنهم إرهابيون وعصابات مسلحة وقال إن آلاف الليبيين تطوعوا لمحاربتهم.

ومن جهتها تعهدت المعارضة المسلحة فى ليبيا بمواصلة القتال ضد حكم معمر القذافى حتى دون منطقة حظر جوى، وهو ما كانت تطالب به المجتمع الدولى.

وقالت مسؤولة الإعلام فى تحالف ١٧ فبراير للصحفيين فى بنغازى إذا فرضوا منطقة حظر جوى فستكون لنا مطالب أخرى، وإذا لم يطبقوها فإننا سنواصل القتال.

وأضافت لا تراجع بالنسبة لنا. هذا البلد لن يتحملنا معا، إما نحن أو عائلته (القذافى)، بعد ما حدث فى الزاوية (المحاصرة) كيف يمكننا أن نعيش مع هذا الشخص.

فى هذه الأثناء، قال مدير المخابرات الأميركية جيمس كلابر إن العقيد الليبى معمر القذافى يتشبث بموقعه وإن قواته المسلحة بشكل أفضل ستتصر فى النهاية.

وأضاف كلابر -أمام لجنة فى مجلس الشيوخ الخميس- أن الترسانة الكبيرة من الأسلحة الروسية لدى ليبيا -بما فى ذلك ٢١ موقعا لصواريخ أرض/جو وأنظمة رادار- تعنى أن القوات الموالية للقذافى مسلحة بشكل أفضل، ولديها المزيد من الموارد اللوجستية، وعلى أمد أطول سينتصر النظام.

فى ١٥ فبراير انطلق الليبيون فى مظاهرات حاشدة وتوجت بيوم غضب فى ١٧ فبراير عام ٢٠١١ ، وعرفت بثورة ١٧ فبراير للمطالبة بإسقاط النظام وعلى رأسه معمر القذافى الذى حكم البلاد قرابة ٤٢ عاما . سياساته التعسفية وتمسكه بالسلطة ونهب الثروات وسوء البنية التحتية للدولة النفطية وفساد أولاده وتجبر رجاله كانوا اهم أسباب هذه الثورة.

انطلقت شرارة المظاهرات فى شرق ليبيا . فاستعمل النظام المرتزقة من الأفارقة الذين يطلق عليهم أصحاب القبعات الصفراء ورجال أمن لقمع المتظاهرين . إستخدموا الرصاص الحى عوضا عن الرصاص المطاطى . فتحولت المظاهرات إلى ثورة حقيقية . تبلغ حصيلة الضحايا لحد اليوم السابع من الثورة إلى ٢٠٠٠ قتيل . إغلاق الإنترنت وقطعت وسائل الاتصال فعزل الشعب الليبى عن العالم فأذا أضفنا إلى ذلك التعتيم الإعلامى الحكومى وقلة المراسلين الاجانب لوجدنا ظلما إعلاميا . كل ما وصل من أخبار هو عبارة عن فيديوهات سجلت خلصة تظهر فيها رجال الأمن وهم يقتلون المتظاهرين السلميين .

فى بداية شهر مارس ٢٠١١ قام سيف الاسلام بزيارة خاطفة إلى إسرائيل لطلب المساعدة لإنقاذ النظام. وحسب المصدر الذى تحدث إلى صحيفة اللبانية شريطة عدم كشف هويته، فإن العلاقة بين سيف الإسلام وإسرائيل تطورت كثيراً خلال (ثورة ١٧ فبراير) وسط أنباء عن تولى شركات أمنية إسرائيلية نشطة فى التشاد تجنيد مرتزقة وإرسالهم إلى ليبيا محققة مكاسب بمليارات الدولارات. وطلب سيف الإسلام من قيادات أمنية إسرائيلية رفيعة مساعدات عسكرية فى ميادين الذخائر وأجهزة المراقبة الليلية فضلاً عن صور بالأقمار الصناعية.

وفى المقابل، تعهد بتطوير العلاقات مع ليبيا أو ما قد يبقى منها تحت سلطته مع إسرائيل فى المجالات السياسية والاقتصادية. وعرض مقابل إنقاذ ثرواته فى الخارج صفقة بالتقاسم باستخدام النفوذ الإسرائيلى فى الولايات.

الاحد ٢١ أغسطس ٢٠١١

تطورت الأحداث فى ليبيا الليلة الماضية بما يؤكد سقوط نظام الرئيس الليبى معمر القذافى.. وأن التاريخ يسجل السطر الأخير فى حياة هذا النظام.

فذكرت قناة الجزيرة الفضائية أن الثوار الليبيين أعلنوا وصولهم إلى الساحة الخضراء وسط طرابلس وحاصروا مقر القذافى فى باب العزيزية وأن الكتيبة المكلفة بحماية "القذافى" ألقت السلاح وسلمت نفسها للثوار كما استسلمت قيادات عسكرية تابعة لكتائب القذافى.. سيطر الثوار على مبنى التلفزيون.. واقتحموا منزل عائشة ابنة القذافى.. ولقى محمد السنوسى قائد الكتائب الأمنية للقذافى مصرعه.

وقال المتحدث باسم الثوار أبوبكر الطرابلسى من العاصمة الليبية ورئيس المجلس الوطنى الانتقالى فى ليبيا مصطفى عبد الجليل: إنه تم اعتقال سيف الإسلام والسعدى ومحمد القذافى فى قرية سياحية غربى طرابلس.. ونظم ثوار بنغازى مسيرة مليونية احتفالاً بسقوط نظام القذافى.

أكد شاهد عيان أن مروحيات حلف الأطلسي تحلق في سماء العاصمة طرابلس.
ذكر مراسل قناة الجزيرة في تونس ان البغدادي المحمودي رئيس الوزراء الليبي
وعبد الله منصور وزير الإعلام الليبي هربا إلى تونس وأنها موجودان حالياً في فندق
"بارك إن" بمدينة جربة التونسية.
أوضح المراسل ان الجيش التونسي يمنع حشودا من الليبيين من دخول الفندق.

من جانبه دعا العقيد الليبي معمر القذافي في ثالث كلمة صوتية له خلال ٢٤
ساعة السابقه على السقوط الشعب الليبي للزحف من كل أطراف البلاد لحماية
العاصمة طرابلس. وتطهيرها من عملاء الاستعمار المندسين في بعض شوارعها.
خاصة في تاجوراء.

حث القذافي - في كلمته التي بثها التلفزيون الليبي - الشعب الليبي- على
الخروج إلى الشارع والتصدي للعدوان في تاجوراء واستهض همم النساء والرجال
للدفاع عن كرامتهم وخوض المعركة.
انقطع البث التلفزيوني للقناة الليبية الرسمية أثناء إلقاء القذافي كلمته. ولم
يعرف سبب انقطاع البث.

مع اللحظات الاولى تضاربت الانباء والتصريحات ففي بروكسل قال مراسل
الجزيرة لبیب فهمی إن أوکامبو أكد اعتقال سيف الإسلام، مشيراً إلى أن الأخير أكد
-في تصريحات سابقة- أنه ينتظر هذا الاعتقال، وأنه سيدرس محاكمة نجل القذافي
ومكانها بالتنسيق مع الحكومة الليبية المقبلة.

وقد أصدرت المحكمة الجنائية الدولية فى وقت سابق مذكرة اعتقال فى حق القذافى وابنه سيف الإسلام ومدير مخابراته عبد الله السنوسى بتهمة الأمر والتخطيط والمشاركة فى جرائم حرب ضد المدنيين الليبيين.

وخلال اتصال هاتفى للجزيرة مع محمد القذافى سمع إطلاق نار ثم انقطع الاتصال، وبعد ذلك أكد رئيس المجلس الوطنى الانتقالى مصطفى عبد الجليل أن نجل القذافى لم يصب بسوء لا هو ولا عائلته.

وأوضح أن حراس محمد القذافى أطلقوا النار على ثوار كانوا يحرسون بيتهم وقتلوا أحدهم وأصابوا ثلاثة، بينما أصيب أحد الحراس إصابات خفيفة.

وأكد عبد الجليل أن محمد القذافى وعائلته لن يمسهم سوء، وأنه هو وكل من سيعتقل من أبناء القذافى أو رجال نظامه، سيخضعون لمحاكمات عادلة وفق القانون.

وعبر عن احتجاجه على من يريد الاقتصاص بنفسه، مؤكدا أن "الدولة ستبنى فى ليبيا وسيعاقب فيها كل واحد بما فعل".

حزن

وبعد عودة الاتصال مع محمد القذافى، أكد للجزيرة أنه بخير هو وعائلته، لكنه قال إنه لا يعلم ما وقع خارج بيته ولا مصدر إطلاق النار.

وفى الاتصال الأول تأسف محمد القذافى وعبر عن حزنه للإقتتال الذى وقع بين الأشقاء المسلمين فى ليبيا، وقال مشاكلنا كان من الممكن أن نحلها بالود وبالتراحم، نحن أتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، علينا أن نحل مشاكلنا بالحوار والتفاهم.

وفى جواب على سؤال عن المسؤول عما آلت إليه ليبيا، قال إن غياب الحكمة والرؤية الواسعة هو الذى أوصل ليبيا إلى ما وصلت إليه، وكان من الممكن حل المشاكل بالحوار والتفاهم.

من جهة أخرى أكدت مصادر للجزيرة أن رئيس حكومة القذافي البغدادي المحمودي، وعبد الله منصور، أحد المسؤولين في قطاع الإعلام بنظام القذافي، موجودان في فندق زبارك إنس بمدينة جربة التونسية، وأن الجيش التونسي يمنع حشودا من الليبيين من دخوله.

من جهته قال محافظ البنك المركزي الليبي السابق فرحات بن قدارة -في اتصال هاتفي مع الجزيرة من دبي بالإمارات العربية المتحدة- إن الأحاديث التي بثها التلفزيون الليبي للقذافي يوم أمس مسجلة، وأنه ليس في طرابلس، مضيفا أن إعلامي التلفزيون الليبي فروا، وأن كل ما يبثه هو برامج مسجلة.

ولم يعرف بعد المكان الذي يختبئ فيه القذافي، إلا أن متحدثين باسم الثوار أكدوا أنه ما زال في طرابلس، بينما رجح آخرون أن يكون لاذ بالفرار إلى مسقط رأسه في مدينة سرت التي تبعد ٤٠٠ كيلومتر عن العاصمة.

محللون ومسؤولون أمريكيون سابقون قالوا أن منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو قد نجحت في مساعدة الثوار الليبيين على الإطاحة بالعقيد معمر القذافي، رغم التحديات التي واجهته في البداية بشأن تنسيق المهام.

وقالت صحيفة "واشنطن تايمز": "الدور البارز الذي لعبته قوات حلف شمال الأطلسي منذ التاسع عشر من مارس ٢٠١١ يتعلق بالحصار الجوي والبحري، الذي حدَّ كثيرًا من قدرات نظام القذافي".

وقال روبرت دانين الخبير في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي: "لقد كان هذا التحالف تحالفًا استثنائيًا، وقد شاركت به أيضاً بلدان أوروبية ليس لها عضوية في الناتو بالإضافة إلى العديد من الدول العربية، وتسببت حقيقة عدم قيام الولايات المتحدة بدورها القيادي التقليدي في هذا التحالف وسحبها لأصولها العسكرية الأساسية مبكراً في قيام دول أخرى أعضاء بحلف الناتو بدور أكبر".

وأخبر أحد مسئولى البنتاجون الصحيفة: "القوات الأمريكية التى تضم القيادة والسيطرة والمراقبة والنقل والإمداد واصلت دعمها للعملية التى يقوم بها الناتو فى ليبيا حتى بعد أن تولى الحلف زمام الأمور فى نهاية المطاف مطلع أبريل".

من جهته امتدح بى جى كراولى المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية الأمريكية الحلف، وقال إنه نجح فى أن يتماسك طوال تلك الحملة التى استمرت لمدة أطول مما كان يتوقع قبل خمسة أشهر.

وتعهد مسئولو الناتو بأن يستمروا فى القيام بدورهم، وهو ما أثار مخاوف من أنه إذا ما تفاقم الأوضاع الأمنية فى البلاد، فإن الضغوطات قد تدفع بحلف الناتو إلى نشر قوات برية.

وقال أندرياس فوج راسموسن، الأمين العام للحلف، مشيراً للقيادة المؤقتة للثوار فى باريس: "الناتو على استعداد للتعاون مع الشعب الليبى ومع المجلس الوطنى الانتقالي، وسنستمر فى مراقبتنا لوحداث الجيش والمرافق الهامة، كما نفعل منذ مارس الماضى، وإذا رأينا أى تحركات من شأنها أن تهدد الشعب الليبى، فإننا سنعمل وفقاً لتفويض الأمم المتحدة، الموجود بحوزتنا، والمتعلق بحماية المدنيين".

وأشارت الصحيفة إلى أن مسئولين من الاتحاد الأوروبى وعدوا بتقديم الدعم للثوار، وإرسال فريق لتقييم الأوضاع فى البلاد.

ونقلت واشنطن تايمز عن مايكل مان، الناطق باسم كاثرين أشتون، مسئولة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبى، قوله: "أول شىء يتعين علينا القيام به هو إرسال فريق لتقييم احتياجات السلطات، ويمكننا الآن تقديم مساعدات إنسانية، ودعم نشر الديمقراطية، والمساعدة فى إجراء انتخابات، وبناء مؤسسات، والمساعدة فى مساعى إنعاش الحالة الاقتصادية.

قبل ان تستقر الاوضاع فى ليبيا كان الكلام عن تداعيات السقوط والصراع بين الغرب على الكعكة الليبية التى التى تبلغ حوالى ١٢٠مليار دولار.

أخطر التداعيات، تكمن فى حفلة الصراعات الباردة والحامية بين الفواعل الإقليميين والدوليين المتدخلين فى الأزمة الليبية حالياً . وبالتحديد القطبان الفرنسى والأمريكى مقرونين بالألمانى والإيطالى، على تقاسم كعكة ليبيا النفطية وطرحت تساؤلات متعددة والتى لم تخرج عن هل ثمة تصور واضح لما بعد القذافي بين المنتصرين الحقيقيين فى ليبيا وخارجها؟ أم أن الخلافات ستعصف فى ما بينهم على عقود إعادة إعمار ما كان من شبه دولة قائمة؟ وما هى خطط إقامة نظام لىبى يحاكى المتغيرات العالمية القائمة حالياً؟

عندما غزت أمريكا العراق فى العام ٢٠٠٣ ألغت عقوداً نفطية كانت قائمة مع فرنسا وروسيا بمئات مليارات الدولارات، وكانت شركة توتال الفرنسية الخاسر الأكبر فى حفلة الهيمنة على العقود لا تقسيمها . اليوم ربما الصورة معكوسة نسبياً فى ليبيا، حيث تعد فرنسا معنية ببوابة إفريقيا الشمالية، والعصب النابض للاتحاد المتوسطى، فهل ستكون باريس لقيمة سائغة فى حسابات النظام الجديد فى ليبيا مستقبلاً؟ وهل ستكون مجرد مدعوة إلى وليمة كبرى بدلاً من أن تكون شريكة فيها؟ الأمر نفسه ينطبق أيضاً على باقى الأطراف شبه الفاعلين فى القضية الليبية.

وإذا انتقلنا إلى المقلب الآخر، أى الموقع الروسى فى كل تلك العملية بتفاصيلها الجغرافية والاقتصادية، فهل ستقف موسكو حيث هى الآن، وهى المتأخر الأول فى سياق إدارة الأزمة الليبية منذ بداياتها، حيث عارضت سياقات القرارات الدولية،

وبالكاد التحقت بالركب الأمريكى الأوروبى؟ وهل ستبقى مكتوفة الأيدى لتخرج خالية الوفاض من البحر المتوسط، الحلم الدفين بالمياه الدافئة، بعدما تركته عنوة، وبخاصة أن وضعها فى قاعدة طرطوس السورية ليس بأحسن حالاً فى ظل ظروف سوريا الضبابية . الأمر ينطبق أيضاً على موقع الصين مثلاً التى استثمرت مئات مليارات الدولارات فى غير بلد إفريقى، حيث تكون هذه الدول بمنأى عن التداعيات الليبية المقبلة على القارة السمراء .

بعد كر وفر دام ست شهور وتحديدًا مساء السبت ١٥ أكتوبر ٢٠١١ بدأت ملامح الفصل الاخير فى حياة القذافى تتضح بعد ان التقط الثوار طرف الخيط الذى قاد لمشهد النهاية وكان عبارة عن تصريح لأحد الدبلوماسيين الغربيين الذى التقى القذافى فى الأسابيع الأخيرة، انه اما زال فى طرابلس وهو موجود فى مقره فى باب العزيزية.

على الفور بدأت عملية الايقاع بالقذافى والتى اطلق عليها اسم "فجر عروس البحر" بالتنسيق بين المجلس الوطنى الانتقالى (الهيئة السياسية للثوار) والمقاتلين داخل طرابلس وحولها، وقامت الولايات المتحدة بتكثيف نشاطاتها الجوية حول طرابلس مستخدمة طائرات بدون طيار مزودة بأسلحة. بالاضافه لفرض مراقبة دائمة فوق وحول المناطق التى كانت تسيطر عليه القوات الموالية للقذافى.

ودولا اخرى نشرت على الارض قوات خاصة للمشاركة فى تدريب الثوار وتسليحهم. وتسلل ثوار الى العاصمة من البحر من جيب مصراتة الساحلى على بعد حوالى مائتى كيلومتر وتمكن ثوار آخرون قدموا من الغرب من دخول طرابلس بعد الظهر على اثر اشتباكات عنيفة مع قوات موالية للقذافى. ومساء، تمكن الثوار من السيطرة على حى تاجوراء فى الضاحية الشرقية لطرابلس وحى سوق الجمعة، ولم يواجهوا مقاومة كبيرة، ووصلوا الى قلب العاصمة بعدما سيطروا على عدد كبير من احيائها. وبدأ البحث عنه فى احفرة ماب فى العاصمة قد يكون جهزها العقيد للاختباء مرحليا قبل الفرار خارج البلاد.

وقبل ساعات من الوصول لمكان اختفاء القذافي، كان قد دعا انصاره الى اتطهير العاصمة من الثوار. وقال فى رسالة صوتية بثها التلفزيون الليبى ان على سكان طرابلس "الخروج الان لتطهير العاصمة" مؤكدا انه لا مكان "لعملاء الاستعمار" فى طرابلس وفى ليبيا. و اضاف متوجها للثوار "عودوا من حيث أتيتم".

وماهى الا ساعات حتى عثر على القذافي داخل حفرة مصاب حيث تم اخراجه حيا ليقع فى يد الثوار بعدها اعلن عن موته وتضاربت الاقوال ما بين قتله اثناء اقتياده بسيارة الاسعاف وما بين موته متأثرا بالاصابات التى لحقت به اثناء قصف مقرة.

عقب مقتل القذافي وتحديدا فى ٢٥ أكتوبر ٢٠١١ نشرت صحيفه سيفن دايز رساله من سيف الاسلام القذافي توعد فيها الثوار الليبين بما أسماه "نهر من الدمس انتقاما وثأرا لمقتل والده وشقيقه المعتصم.

مؤكد انه لن يقبل العزاء فى والده وشقيقه قبل إنجاز مهمته حتى لو استغرقت ٥٠ عاما. وقال سيف الإسلام القذافي، "إننى أطمئن عائلتى: والدتى وإخوتى إننى على ما يرام، وإننى كما عرفتمونى دائما لا يمكن أن أخون وصية والدى حيا، فكيف أخون وصيته ودمه ميتا؟"

وأضاف سيف: "إننى وفى هذا الوقت التاريخى أريد أن أحدد مصير القضية بوضوح، لأن البعض يرون أن كل شئ انتهى، لكن الحقيقة أن كل شئ قد بدأ الآن، لقد كنت مؤمنا دائما بالدفاع عن ليبيا، وبالانتقام من الخونة والمجرمين الذين أظهروا حقيقتهم للعالم كله، وحتى لو لم أكن مؤمنا بذلك، فإن ما حدث يدفعنى بكل قوة إلى أن أحوّل نهارهم إلى ليل، وحياتهم إلى جحيم، وأن أزرع حولهم الموت زرعاً أينما كانوا".

و أكد أنه لن يقبل العزاء فى والده القذافي الذى قُتل على أيدى الثوار بعد اعتقاله حيا فى مسقط رأسه سرت، وقال: "لن أقبل عزاء فى والدى ولا فى إخوتى حتى أنهى مهمتى وأنجز واجبى ولو بعد خمسين عاما"

وأضاف قائلاً: "إننى أدعو كل المؤمنين بقضيتى الذين يتقاسمون معى ألم فقدان عزيز، وهم كثير، والذين يتقاسمون معى الجرح والثأر وواجب المقامة، أدعوهم لا لاسترداد تاج ضائع، ولكن لاسترداد ليبيا الضائعة، لاسترداد الشرف الضائع على حد وصفه.

وتابع سيف الإسلام: "لقد أشعلوا النار فليتحملوا الحريق، ولقد أهدروا الدم فليجر نهر الدم، فلن نرحمهم أبداً"، مؤكداً أن حلف الناتو حتى وإن لم ينسحب فإنه لن يستطيع حماية هؤلاء فى بيوتهم وفى سياراتهم وفى أعيادهم وفى أماكن عملهم.

ومضى سيف يقول فى رسالته: "لقد كان معمر القذافى ينهانا عن حرقهم وكنا نستطيع ذلك، وينهانا عن حرق آبار النفط وقد اقترحت عليه قبل سقوط طرابلس نسف المطار فرفض، لكن اليوم من يحميهم منا؟ ومن يرحمهم؟.. سأحرقهم حتى تبسم الوالدة الحاجة صفية وترضى.. وحتى تزغرد عائشة ويفرح قلبها.. وحتى يرجع الفرح إلى كل قلب زرعوا فيه الحزن فى ليبيا"

واختتم رسالته بقوله: "إنهم ليسوا شجعانا، ولن يكونوا، ولقد عرفهم الشهيد المعتصم بالله على حقيقتهم، وستعرفهم كتائب المعتصم على حقيقتهم أكثر، أنا ابن أبى، وأنا شقيق المعتصم، وأنا ابن ليبيا، وأنا واحد من آلاف من الناس الذين ورثوا الجرح والثأر، ولن نحترم دماء ضحايا ليبيا إذا لم نلاحق قتلهم"

.. وفى ٩ نوفمبر ٢٠١١ أعلن المجلس الوطنى الانتقالى الليبى رسمياً إلقاء القبض على سيف الإسلام القذافى جنوبى ليبيا، وقال مسؤولون فى المجلس أن سيف الإسلام كان بصحبة عدد من حراسه ولكن لم يلق القبض على أى مسؤول آخر فى نظام القذافى.

وقال وزير العدل فى المجلس الوطنى الانتقالى محمد العلاقى إن سيف الإسلام اعتقل بالقرب من بلدة أوبارى الواقعة جنوب غرب البلاد.

وقد رافقت مراسلة وكالة أنباء رويترز سيف الإسلام فى الطائرة التى أقلته إلى بلدة الزنتان، واستفسرت منه عن إصابة فى يده اليمنى فأجابها أنه أصيب بها جراء غارة للناتو حين كان يهم بمغادرة بنى وليد يوم ١٩ أكتوبر/تشرين الأول، وهو اليوم الذى سبق اعتقال والده وقتله.

وقالت مراسلة رويترز إنه كان يجيب على أسئلتها باختصار شديد، وقد رفض تأكيد هويته بشكل مباشر، مع أنه كان واضحا أن الشخص الملتحق الذى يجيب عن أسئلتها هو سيف الإسلام القذافى.

وقد أحاطت حشود غاضبة بالطائرة التى أقلته، مما اضطر أسريه الى إنزال بعض السجناء وأشخاص آخرين من الطائرة.

كشفت مصادر ليبية أن سيف الإسلام القذافى وقع فى يد أسريه بمساعدة بدوى ليبى استؤجر لمساعدته على الهرب إلى النيجر بعد تلقيه وعداً بالحصول على مليون يورو.

الدليل البدوى ويدعى يوسف صالح الحطمانى، قال: "إنه اتصل بالمقاتلين الثوريين فى جنوب ليبيا لإبلاغهم بالتوقيت الذى سيمر فيه موكب سيف الإسلام المؤلف من سيارتين عبر المنطقة فى ليلة الثامن عشر من نوفمبر".

وأضاف الحطمانى، "إنه كان يستقل السيارة الأولى فى الموكب مع الحارس الشخصى لابن القذافى فى ليلة القبض على سيف الإسلام".

وأضاف أنه اتفق مع المقاتلين الذين اعتقلوا سيف الإسلام على أن أفضل مكان لنصب كمين لابن القذافى هو جزء من الصحراء محاط بأراض مرتفعة.

وكان فى انتظار الموكب عشرة مقاتلين من الزنتان فى منطقة الجبل الغربى إلى جانب خمسة من أفراد قبيلة الحطمان التى ينتمى إليها دليل الصحراء.

وأوضح الحطمانى أنه عندما وصل الموكب إلى الوادى المظلم العميق كان إطلاق النار دقيقاً للغاية حيث لم يستغرق الأمر سوى نصف دقيقة لأسر أول سيارة مضيفاً أنه تعمد نصح موكب سيف الإسلام بأن تكون المسافة بين السيارتين ثلاثة كيلومترات لإعطاء المقاتلين الوقت الكافى لإعادة تنظيم صفوفهم ويتمكن هو من الانضمام إليهم. وأشار إلى أنه عندما وصلت السيارة الثانية بدأ المقاتلون فى إطلاق النار بدقة شديدة لتعطيل السيارة كى لا يتمكن سيف الإسلام من الهرب.

كما لفت الحطمانى إلى أن سيف الإسلام، الذى كان يرتدى عباءة طويلة ويضع على رأسه وشاحاً بنياً ملفوفاً حول وجهه، قفز من السيارة وحاول الهرب لكنه اعتقل فى النهاية موضحاً أنه عومل على اعتبار أنه أسير حرب.

ولم يتضح ما إذا كان الحطمانى خطط للإيقاع بسيف الإسلام منذ اللحظة الأولى التى انضم فيها إلى مجموعة ابن القذافى فى الصحراء أم أنه انشق عنها عندما انتابته شكوك بشأن المبلغ الذى وعد بالحصول عليه وخاف على نفسه من التعرض للقتل.

ورفض البدوى الذى يطلق على نفسه اسم "ابن الصحراء" الكشف عن تفاصيل حول توقيت وكيفية اتصاله بالمقاتلين الخمسة عشر التابعين للحكومة الانتقالية الذين اعتقلوا سيف الإسلام.

لكنه أكد أنه على يقين من أن سيف الإسلام وحراسه كانوا يعتزمون قتله لدى وصولهم إلى الحدود، مضيفاً أنه كان بحوزتهم مسدسان وقنبلتان يدويتان وسكين وأغلال وأنهم كانوا على استعداد لقتله إذا شعروا بأى شك تجاهه.



3

المحروسة فى
قبضة الطيار



فى يناير ٢٠٠٦ كُشفت أحدى الرسائل الدبلوماسية المتبادلة بين مصر والولايات المتحدة عن القلق المتزايد لعدم وجود خطة لخلافة مبارك، والتخوف من استيلاء جمال، الابن الأصغر لمبارك على السلطة من والده، وكُشفت رسالة تعود لإبريل عام ٢٠٠٦ أن سوزان مبارك زوجة الرئيس المصرى هى المحفز الرئيسى لابنها جمال فى خلافة والده.

وأن هذا الملف سبب انقساماً داخل العائلة إلى أن انتصرت سوزان مبارك وبدأ النظام فى التخطيط لتوريث جمال الحكم خلفاً لأبيه، رغم نفيهما ذلك.

رساله القلق الأمريكى جاءت متأخرة كثيراً فمشروع التوريث لم يطفو فوق السطح الا فى عام ٢٠٠٦ أما قبل ذلك فقد كانت عمليه التحضير تجرى تحت الارض منذ منتصف التسعينيات وكان مشهد القلق الأمريكى هو نهايه مرحله الاعداد والانتقال لمرحلة التنفيذ.

فى بدايه الثمانينيات لاحظ الدكتور صبرى الشبراوى استاذ الاقتصاد بالجامعه الأمريكيه ان الطالب "جمال مبارك" نجل نائب رئيس الجمهوريه فى ذلك الوقت قليل الابتسام ومهموم بشئ ما فتصح به بأن يشغل وقته وطاقته فى العمل العام،

تخرج الطالب جمال مبارك من الجامعة الأمريكية وحصل على بكالوريوس في مجال الأعمال وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من نفس الجامعة. بعد ان أصبح ابيه رئيسا للجمهورية

وبدأ بالعمل ببنك أوف أمريكا فرع القاهرة، ثم انتقل إلى فرع لندن حتى وصل إلى منصب مدير الفرع

شهدت لندن بدأ مسيرته كـ«بنكير» في مصرف أمريكي، وفيها دارت أشهر صفقة لبيع ديون مصر إلى البنك الأمريكي، ومنها انطلق أول مشروعاته، شركة أوراق مالية زصغيرقس تنشط في أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا، وسرعان ما أصبح لها فرع بالقاهرة عام ١٩٩٧. بعد عدة أشهر أسست الشركة الصغيرة صندوقاً مالياً يتركز نشاطه في مصر برأسمال ٥٤ مليون دولار، على غرار صندوق أمريكي.

في لندن تعلم جمال "التربية السياسية"

على يد (بيتر ماندلسون)، منظر النيوليبر و صديق ومُعلم توني بلير وواضع منظومة إعادة تشكيل حزب العمال التي رجع بها لحكم المملكة. ماندلسون، يهودى مغروف بدعمه الدائم لإسرائيل، وبـ«غرابة أطواره» المثيرة للجدل. أُقيل من الوزارة أكثر من مرة بسبب شُبُهات فساد مالى.

فبعد أن طرد من وظيفته الوزارية الأولى بسبب قرض شخصى لم يعلن عنه، عاد بعدئذ بصفته وزير شؤون إيرلندا الشمالية، إلى أن اضطر للاستقالة مرة أخرى بسبب تدخله لمساعدة رجل أعمال هندي للحصول على الجنسية البريطانية ثم تورط في فضيحة ماله وكان اسمه، هو موضوع تحقيق بتهمة الرشوة والفساد، في القضية التي تورط فيها رجل الاعمال الاردنى دحدله ولما سئل عنه قال: «دحدلة صديقى هو دينامو تجارى وشخصية ذات قلب كبير فى شخص واحد».

بعد ست سنوات من سفره إليها فور تخرجه غادر جمال مبارك لندن إلى القاهرة، لتصدر صورته كإقتصادي صفحات جرائد الحكومة طوال عام ١٩٩٨، لكنه بعد عدة أشهر انتقل للمشهد السياسي طارحاً فكرة (حزب المستقبل)، ودُعى إليه خليط ... ناصريون وشيوعيون، ليبراليون ومحايدون، سياسيون ومنظرون. لم ير الحزب النور، قفز منه البعض... ولفظ هو البعض، ليتمخض عن لجنة السياسات عام ٢٠٠٠.

فور عودته من لندن بدأ على الفور تنفيذ نصيحة أستاذة الأول الدكتور صبرى الشبراوى من خلال تأسيس جمعية أهلية (جمعية جيل المستقبل)، وعمل اقتصادى عام آخر وهو المجلس الرئاسى المصرى - الأمريكى؟ ثم المشاركة فى تأسيس المركز المصرى للدراسات الاقتصادية، وكلاهما منتديات لترويج الاقتصاد الحر الذى يؤمن به جمال مبارك، وقد أوصلته تجاربه إلى ضرورة إصلاح الاقتصاد المصرى، ومن يرغب فى التغيير والإصلاح عليه اللعب بالسياسة، وعند هذا الحد انتهى دور صبرى الشبراوى،

فى عام ٢٠٠٠ بدأت عملية تحضير جمال مبارك لاقتحام عالم السياسة على يد المستشار السياسى للرئيس مبارك الدكتور أسامة الباز، ولذلك يصف البعض الباز بمهندس عملية التوريث، وينفى أحد السياسيين الذين أن الباز لم يكن يسعى لتوريث جمال، ولكنه لمس رغبة جمال فى العمل السياسى،

وفكر ان وجوده كأبن الرئيس سيمثل دفعة لتحديث مصر، وأن جمال مبارك ومجموعته ستجوز من (أسافين) الحرس القديم فى السياسة والاقتصاد،

الباز كان يعاني من اكتئاب سياسى لتجمد الأوضاع فى مصر، واجهاض محاولات التغيير على يد ما عرف فى ذلك الوقت بأعمدة النظام ولذلك رأى الباز فى تصعيد جمال مبارك حلا لتمرير سلس للتغيير من داخل السلطة.

وبدأ الباز عملته مستعينا بالأساليب العملية، فاختار مجموعة ضيقة جدا ومختارة ورتب لها لقاءات مطولة ومستمرة مع جمال، وكانت اللقاءات تتم فى المنازل أحيانا، وفى المكاتب أحيانا أخرى، مكتب جمال مبارك فى مدينة نصر، وفى مقر حزبى مهجور فى مصر الجديدة وتحديدًا فى المريلا ند، وقد تحول هذا المبنى فيما بعد الى المقر الانتخابى للحملة الرئاسية للرئيس مبارك، وهناك لقاءات عديدة تمت فى مبنى تابع لأحد الاجهزة برئاسة الجمهورية، ويقع ايضا بمصر الجديدة، وفيما بعد عندما دارت عجلة العمل لتحضير أمانة السياسات، كانت اللقاءات تتم فى أشهر الصيف فى رأس الحكمة (المقر الصيفى للرئيس مبارك)، وكان معظم من فى المجموعة يمتلكون بيوتاً صيفية فى الساحل الشمالى، والأقلية التى لا تمتلك شاليهاً كانت تقضى نهاية الأسبوع فى فندق هيلتون الساحل بقرية مرقيا .

اختار الباز الدكتور أسامة الغزالى حرب ليقدم لجمال وجبة مكثفة فى تاريخ مصر السياسى، وفى أمسيات عديدة كان الثلاثة يجتمعون فى غرفة مظلمة، ويتابعون أفلاماً تسجيلية من سلسلة مصر المعاصرة، وحادثة دنشواى، تأميم القناة، ومع الصورة كانت تعليقات أسامة الغزالى حرب الذى صار فيما بعد أشهر المنشقين والمعارضين لمجموعة جمال.

وحذا آخرون حذو الباز فى علاقتهم بجمال مبارك، فقد رأوا فيه السند القوى لتحقيق الاحلام القديمة والمحبطة والمؤجلة، وقد كان لدى الكثيرين أحلام محبطة،

الدكتور احمد كمال ابو المجد بإيمانه بالعدالة ومجتمع يحترم الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطن، ومن خلال لقاءات ابو المجد مع جمال فى فترة التكوين السياسى نبتت اولى بذور المجلس القومى لحقوق الانسان، الدكتور على الدين هلال وحلم كل استاذ علوم سياسية فى بناء مؤسسة حزبية حديثة.. حزب وطنى يقود حكومته من خلال الافكار ويراقب سياساتها، الدكتور حسام بدر اوى ومنى ذو الفقار وأحلام بناء مجتمعات مدنى فاعل خاصة فى مجال التعليم والصحة، وأحمد عز والدكتور أحمد جلال والدكتور يوسف بطرس غالى وأحلامهم فى التحول الى الاقتصاد الحر، وفى ذلك الوقت كان غالى هو الوزير الوحيد فى الحكومة الذى يشارك فى الدفع فى هذا الاتجاه، وعلاقة جمال بغالى سابقة على فكرة تكوين حلقة التغيير، ويكاد يكون غالى هو الوحيد من كل المجموعة الذى احتفظ بعلاقة قوية ومستقرة بجمال مبارك على مدى السنوات العشر.

وكان التحول الاقتصادى على جدول الأولويات حوارات ومناقشات الشتاء والصيف.. واتسعت الحلقة لتشمل فيما بعد المهندس رشيد محمد رشيد (وكان عضواً مؤسساً فى جمعية جيل المستقبل) والدكتور محمود محيى الدين والدكتور عبد المنعم سعيد والدكتور محمد كمال، وخلال عام ٢٠٠٠؟ و٢٠٠١ رتب الباز لجمال لقاءات متعددة مع عدد من الخبراء فى كل الملفات الطاقة، والزراعة والنقل، والمحليات، وكان الاختيار يتم بعناية فائقة، والشرط الرئيسى هو الكتمان التام لكل ما يجرى فى الغرف المغلقة، وقد اعتذر البعض بلباقة عن هذه الدعوات، وقبل كثيرون، ومن بينهم من استمر مع المجموعة، وجرى استبعاد آخرين.

كانت انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠ هى الفرصة الاولى لتحقيق "رجال جمال مبارك" خطوة على ارض الواقع، وفى شهر ديسمبر فتح المجلس أبوابه للاعضاء

الجدد للحصول على الكارنيه، فوجئ الجميع بنائب شاب من رجال الاعمال يتحدث بثقة زائدة مع الجميع، وحين علم النائب الشاب بأن زميله الجالس بجواره مستقل قال له (ان شاء الله تبقى معنا فى الحزب الوطنى) فرد عليه النائب المستقل (حزب وطنى ايه. انا ناصرى)، كان هذا النائب الشاب هو المهندس احمد عز، وسرعان ما كشف عن نفوذه عندما اختير رئيسا للجنة الخطة، وفى ذات المجلس فاز حسام بدرأوى برئاسة لجنة التعليم.

وطوال أعوام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٢ استمر طابع التنظيمات السرية يسيطر على أداء المجموعة اللقاءات السرية، والكتمان المطلق لكل أفكار الجماعة، والإحساس بأن خطرا خارجياً ما يحرق بالتجربة، ومثل كل التنظيمات السرية وحد هذا الاحساس بين صفوف المجموعة وتراجعت فى ذلك الوقت الاحلام والمطامع الشخصية، واخذت عملية بناء التنظيم الحزبى الرسمى للمجموعة كل وقتهم، فلم يكن هناك متسع للوقت للحديث عن توزيع الثمار والمكاسب لأن هذه الفترة لم تكن هناك ثمار ليحدث نزاع او منافسة على توزيعها.. وكانت اجندة التغيير تتضمن شقاً سياسياً وآخر اقتصادياً.

وكان الشق السياسى يتعلق بإعادة بناء الحزب الوطنى وتحسين القوانين والمناخ العمل السياسى، ونجحوا فيه فى عام ٢٠٠٢؟ حيث تم إعلان أمانة السياسات والمجلس الاعلى للسياسات وأصبحت المجموعة هى العقل المفكر للحزب، وبذلك تحولت إلى العمل الرسمى المعلن.

وأما الشق الاقتصادى فكان يتعلق بتغيير منظومة الدعم بما فى ذلك مجانية التعليم، ودعم رغيف العيش وإطلاق يد القطاع الخاص فى الاقتصاد القومى، وكانت هذه الافكار تتداول فى اوساط ولقاءات المجموعة فقط، ولم يجرؤ كل اعضاء الفريق على مواجهة رأى العام بتجاوز الخطوط الحمراء.. وحده احمد عز فعل ذلك، وطرح هذه الآراء وتجاوز الخطوط الحمراء فى لجنة الخطة والموازنة

لم تختفى لندن، فمنها وإليها تمتد خيوط جمال مبارك. ففي أكتوبر ٢٠٠٢ يختصه (جاك سترو) وزير الخارجية البريطاني الأسبق بلقاء منفرد أثناء زيارة رسمية للقاهرة، تلاها بشهر واحد سفر وفد حزبي رسمي، زلجنة مُتدبّسة حسب توصيف جيمي، إلى العاصمة البريطانية، ضمت معه الوزير محمود محي الدين ، حمد عز. التقى جمال مجدداً مانديلسون ومُنظري النيوليبر في حزب العمال، لـ «مناقشة الأفكار الإصلاحية» لما بدأ يُعرف وقتها بالحرس الجديد، وللتأكيد على أن زُنى تطور مستقبلي مرتبط بقرار «دستوري».

مع حكومة نظيف الأولى في ٢٠٠٤ حصدت أمانه السياسات مكافأتها الكبرى فقد تمت إعادة تفصيل ستة وزارات على مقاس ثلاثة من نجوم المجموعة، فحصد غالى (المالية) ومحى الدين (الاقتصاد وقطاع الاعمال) ورشيد (التجارة الخارجية والتمويل).. باختصار وضعت المجموعة يدها على الملف الاقتصادي بأكلمة، ولم يكن وزير السياحة فى ذلك الوقت احمد المغربى بعيدا عنهم فهو عضو قديم فى جمعية المستقبل وبدا لها نظيف فى ذلك الوقت رئيس وزراء يسهل التعامل معه او بالأحرى يمكن ان يدخل بيت طاعة امانة السياسات، ومع الوصول للسلطة وانتخابات مجلس الشعب الجديدة حدثت الانقلابات الأشد خطورة فى مجموعة جمال مبارك.

أمتد شهر العسل فى المجموعة حتى عام ٢٠٠٥؟ ما بين وزارة نظيف الأولى فى يوليو ٢٠٠٤ إلى آخر ٢٠٠٥. عاشت المجموعة اسعد أيامها.. كانت هذه الفترة أشبه بفترة الحب والخطوبة بكل ما تحمله هذه الفترة من رومانسية، ولكن التنظيم السرى أصبح رسميا ومعلنا، والخطوبة أصبحت زواجا، وأصبح على الجميع مواجهة الواقع بكل مشاكله وأحكامه.. والذين كانوا يكتفون بالاحلام والافكار اصبحوا ملزمين بالتفيز، وأصدقاء الامس صاروا منافسى اليوم وكل يوم..

بدأت أولى الانشقاقات الداخلية عندما اتخذ وزير التجارة رشيد عدة قرارات متعلقة بسوق الحديد، وبدأت هذه القرارات موجهة لأحد أعضاء المجموعة امبرطور الحديد احمد عز، واعتبر عز أن رشيد يسعى لتحقيق شعبية سياسية على حسابه، وبغض النظر عن نوايا رشيد فقد حقق رشيد بالفعل شعبية كبيرة في زمن قياسي، واستفاد رشيد الخبير في الادارة من كل من حوله لترسيخ اقدمه سياسيا، وأصبح رشيد المنافس الاول لنظيف والمرشح لتولى رئاسة الحكومة في عدة أشهر، وبدأ الكثيرون داخل وخارج الحكومة يراجعون حساباتهم، اكتشف وزير السياحة المغربي أن وزارة السياحة أقل من أن تكون حلبة المنافسة على خلافة نظيف، وأصغر من أن تقوده للنفوذ السياسي، وفي ذلك الوقت كان المغربي خارج الدائرة الضيقة لجمال مبارك، ولذلك سعى المغربي لتوطيد علاقته برئيس الحكومة احمد نظيف، وفي ظل نشوة انتصار المجموعة بالنفوذ الجديد ارتكبت المجموعة العديد من الاخطاء في تجاوز رئيس حكومة، فقد اعتبروه مجرد وضع مؤقت لاستكمال نفوذهم، واتخذ رشيد وغالى عدة قرارات دون الرجوع لنظيف، وبدأت الخلافات والصراعات تطفو على السطح، وانقسم مجلس الوزراء الى شلل ومجموعات، ووسط انشغال كل وزير في توسيع نفوذه كانت هناك عيون وجهات ترصد ما يحدث، وكان ذلك سببا رئيسا في ضياع فرصة رشيد في رئاسة الحكومة بالاضافة الى العائق الكبير فرشيد من وزراء البيزنس واعتلاؤه لمنصب رئيس الحكومة خطوة لا يقبلها المجتمع، وأدى ذلك الى استمرار نظيف في منصبه، فقد تعلل نظيف بانه لم يحظ، بفرصة لاختيار وزرائه ولا متابعة ملفاتهم، وانه لا يعرف الكثير من أعمالهم، وساعد معارضو التوريث نظيف في تحقيق أهدافه دون قصد، خاصة عندما روجوا لفكرة وجود حكومتين تحكمان مصر، حكومة برئاسة نظيف، وأخرى برئاسة جمال مبارك، ومع تمكن نظيف من الوزارة الثانية في عام ٢٠٠٥ تفرقت جهود المجموعة، ولم تعد القوة العظمى في الحكومة، وقد أريك

هذا الامر حساباتهم، وزاد انشغال كل واحد منهم بتسيير وزارته وأموره، وتشتت آخرون بين الولاء لرئيس الحكومة الفعلي، أو الولاء لأمانة السياسات.

جاءت انتخابات مجلس الشعب في ٢٠٠٥ لتزيد حجم الانشقاقات والاتقلابات داخل المجموعة، حاول جمال مبارك ومجموعته تطبيق القواعد الحزبية العلمية على عملية الانتخابات، فأعلن جمال وغيره من القيادات عدم ضم المنشقين عن الحزب للهئية البرلمانية، وأن الولاء للحزب وللقيم الاخلاقية ستكون له الأولوية المطلقة، وضعوا برنامجاً انتخابياً للحزب ووزعوه على المرشحين. ولكن الانتخابات جرت على عكس إرادتهم أو بالاحرى أحلامهم، فازت قائمة الحزب بنحو ٣٥ ٪ فقط من المقاعد، ووجد الحزب نفسه مهددا بضياع اغلبيته في المجلس، وباستثناء مائة مقعد للإخوان والمعارضة ذهبت بقية المقاعد لأبناء الحزب المنشقين. لقد تحالف بعضهم مع الإخوان والمعارضة، وكانوا من الذكاء فلم ينفذوا نصائح امانة السياسية ونجومها، وخرنوا البرنامج الانتخابي في المخازن ووزعوا بدلا منه سلعاً ومواد غذائية وملابس، وباختصار خاضوا الانتخابات بالطريقة التقليدية. وكانت النتائج ضربة موجعة للمجموعة، خاصة انها شهدت خسارة ألمع نجومها الدكتور حسام بدرأوى، وأصيب الجميع بالإحباط والاكتئاب وعلى رأسهم جمال وعز، ولكن عز نفذ عنه الاكتئاب والحزن وذهب لكل المنشقين يرجوهم للعودة لأحضان الحزب. ولقد كان نجاح عز في هذه المهمة الصعبة صعبوداً جديداً على طريق نفوذه. واعترض الكثيرون من أبناء الجماعة على هذا التصرف لأنه يضعف قوة مؤسسة الحزب، ولكن التوضحية بالأغلبية كانت مستحيلة، وأجبر هذا الخيار الصعب الإصلاحيين على الاخذ بأساليب الحرس القديم.

وبعد الانتخابات وتوابعها بعدة أشهر حذر القيادي حسام بدرأوى بقية المجموعة من خطورة الانقسامات على وحدة الصف، وكان بدرأوى اكثر المجموعة انتقادا لبعض

رموز الحرس القديم. وهناك رواية اخرى تتردد فى كواليس الحزب.. أن حسام أرسل خطابا لجمال مبارك يحمل هذا المعنى، ولا شك ان تراجع أسهم حسام بدرأوى هو التغييرات المهمة فى الامانة، وإذا كان حسام قد استمر فى الحزب، فقد فضل آخرون الابتعاد والانسحاب بهدوء.

وكانت اهم الاعتراضات هؤلاء المنسحبين ان الاجندة الاقتصادية طفت على الاهداف الاخرى للمجموعة، وأن ملفات الحريات لم تتأثر كثيرا، وأن عائد الاصلاحات الاقتصادية والنمو قد ذهب لفئة محدودة، ولم يشعر به المواطن العادى، وأن تقديم تسييرات تشريعية ومالية للمستثمرين لم يحدث طفرة فى حياة المواطن العادى.

وفى اطار هذا الاتجاه الوليد فى الامانة زاد نفوذ محمود محيى الدين واقترب كثيرا من مركز صنع القرار، ولكن خصومة المجتمع للخصخصة من ناحية، وفشل مشروع صكوك الخصخصة (الملكية الشعبية) من جهة أخرى اضاع فرصته فى رئاسة الحكومة.

وبعد رشيد ومحيى الدين.. جاء الدور على وزير الاسكان احمد المغربى، فقد دخل المغربى فى قلب دائرة النفوذ بالأمانة من خلال مشروع من المشروعات الرامية لتوزيع ثمار النمو، او بالأحرى تحسين معيشة المواطنين، وهو مشروع (الالف قرية الاكثر فقرا).

ومشروع رعاية القرى الاكثر فقراء، ومشروع الدعم النقدى المشروط من المشروعات التى جرى بحثها فى خارج الحزب، وفى إحدى الجامعات الخاصة، ووصل المشروع للحزب فأعجب به جمال ومجموعته بالمشروعين، وخاصة مشروع القرى الاكثر فقرا، وأسند تنفيذ المشروع الى وزارة الاسكان، ونجح الوزير المغربى فى توفير تمويل للمرحلة الاولى للمشروع، ويعتقد بعض المعارضين ان هذا التمويل جاء على حساب موازنة مياه الشرب والصرف الصحى فى موازنة الاسكان، ومع زيادة اهتمام جمال بالمشروع زاد نفوذ المغربى. ولأن اهتمام جمال بالمشروع كان عظيما فإن نفوذ

المغربي تضخم، فأسوأ ما يغضب جمال هو ما تنشره الصحف المستقلة عن تردى أوضاع القرى التى زارها جمال مبارك.

قدم جمال دعما سياسيا للمغربي بعد القبض على مسؤول كبير بوزارة المغربي هو الدكتور أشرف كمال فى قضية الرشوة الشهيرة، وقد ظهر جمال مبارك فى برنامج الاعلامى جمال عنايت ومعه الوزير المغربي.

روايه اخرى تنسب الفضل فى دخول جمال مبارك ملعب السياسة الى الدكتور عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية ووزير الشباب السابق وليس الدكتور على الدين هلال والذى اكمل مابداؤة عمارة بتحويل نادى حور س الذى تأسس من المتطوعين اثناء بطوله افريقيا عام ١٩٩٠ الى جمعيه المستقبل الروايه تقول

ان عبد المنعم عمارة -عندما كان وزيرا للشباب والرياضة- فى الدفع بجمال لدخول عالم السياسة عبر جمعية جيل المستقبل التى ظهرت فى شكل أسر طلابية داخل الجامعات، خصوصا جامعة القاهرة التى اتخذت منها مقرا رئيسيا.

كانت نواة هذه الجمعية فى ١٩٩٨؟ ثم انتشرت شائعات حول رغبة جمال فى تأسيس حزب يحمل نفس الاسم "جيل المستقبل"، ليكون فى مصر حزيان -"الوطنى"، و"المستقبل" -على غرار ما هو موجود فى الولايات المتحدة الأمريكية.. وبعد مداولات ومناقشات مطولة داخل الدوائر السياسية والأمنية استغرقت عامين، قرر جمال مبارك التراجع عن فكرة تأسيس "المستقبل"، والانضمام إلى "الوطنى" فى مطلع عام ٢٠٠٠.

وفى نوفمبر ١٩٩٨ تأسست الجمعية كجمعية أهلية غير حكومية لا تهدف للربح بفكر يهدف إلى تشييط العمل الاهلى فى مجال تنمية الموارد البشرية وقيل فى بيان تأسيسها ان الجمعيه تأسست وبقناعة تامة لمجموعة من " أبناء مصر" الذين آمنوا

بالدور الحيوى الذى يمكن أن تلعبه الجمعيات الأهلية فى دعم مجتماعتها اجتماعياً واقتصادياً.

وحيث أن استراتيجية مصر فى ظل المتغيرات العالمية الجديدة تعتمد اعتماداً أساسياً على دور ريادة للقطاع الخاص ومن هنا تتضح أهمية دعم قدرات هذا القطاع بموارد بشرية مؤهلة تمكنه من الوصول إلى أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية والإنتاجية .

و من هذا المنطلق فقد أنشئت جمعية جيل المستقبل من أجل توفير برامج تدريبية لتنمية وتأهيل الكوادر البشرية وإكسابها المهارات الأساسية التى تتطلبها ضرورات العمل الاقتصادى فى عالمنا الجديد

تولى جمال مبارك رئاسة مجلس إدارة الجمعية وأوكل لمحمد فاروق حافظ الأمانة العامة الذى تعاقد فور استلامه مهام وظيفته مع شركة دعاية كبرى لعمل دعاية للجمعية فى جميع وسائل الإعلام بتكلفة قدرها ٢٥ مليون جنيه لمدة عام كامل ١٩٩٨/١٩٩٩ .

وفى مارس عام ١٩٩٨ تم فتح باب القبول لخريجي الجامعات الجدد للتدريب على برامج علمية وعملية - كما جاء فى ورقة التعريف بالجمعية وشروط الالتحاق بالبرنامج التدريبى بها - فى المبيعات وتنمية الاعمال وخدمة العملاء ومراقبة المخزون ومراكز الاتصال وادارة الجودة والمحاسبة الالكترونية وادارة المكاتب والموارد البشرية والامن والسلامة المهنية، الى جانب اكتساب مهارات اللغة الانجليزية وقدرات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطوير مهارات التوظيف وتنمية الشخصية وقيم العمل ??وبعد تحريات وافية حول المتقدمين - تولتها مباحث أمن الدولة- وعددهم ١١ ألف متقدم - وجميعهم وقعوا مقدما ضمن أوراق التقديم على أستمارة عضوية بالحزب الوطنى "أمانة الشباب"، وقع الإختيار على ٦ آلاف شاب من بين المتقدمين وتم تدريبهم لمدة ستة أشهر كلا فى تخصصة وحسب مؤهلة الدراسى واعتمدت الجمعية فى مواردها على تبرعات رجال الأعمال وكان على رأسهم رجل الأعمال

أحمد عز وتولى تجهيز المقر الرئيسى بجامعة القاهرة والمقر الثانى بمجمع المجالس المتخصصة بالتحرير - بجوار مقر الحزب الوطنى- على نفقة رجال الأعمال هشام طلعت مصطفى والمحكوم عليه بالإعدام مؤخرًا، حيث بدأت الجمعية برأس مال ٢٠ مليون جنيه - بخلاف مبلغ الـ ٢٥ مليون جنيه الدعاية- وجميع هذه الأموال تم جمعها من رجال الأعمال " أعضاء لجنة السياسات فيما بعد وتم تخريج الشبان المتدربين وتوزيعهم للعمل فى الوزارات "عمل حكومى" مثل وزارات التربية والتعليم والشباب والرياضة والتموين والتعليم العالى والشئون الإجتماعية والزراعة بالإضافة إلى العمل بالقطاع الخاص لدى رجال الأعمال الراعين للجمعية وعلى رأسهم أمين التنظيم أحمد عز.

وفى عام ٢٠٠٠ تم تأسيس لجنة السياسات بالحزب الوطنى وتم تحديد ميزانية ثابتة للجمعية قيمتها ١٥ مليون جنيه سنويا يتم جمعها من رجال الأعمال "أعضاء لجنة السياسات بالكامل" ويتولى الإشراف عليها أمين لجنة الشباب بالحزب الوطنى وتم اضافة شرط لقبول المتقدم للتدريب بالجمعية - وهذا الشرط غير مدرج بكراسة التقديم- وهو أن يتعهد المتدرب بأن يقوم ضم خمسة شباب جدد للجنة الشباب بالحزب شرط الحصول على فرصة عمل بعد اجتياز فترة الدورة وهو مانجح أغلب الشباب فى تحقيقه وتم تخريج ٦٦ ألف متدرب منذ تأسيس الجمعية حتى اليوم - ١١ عام- بتكلفة اجمالية قدرها ١٨٠ مليون جنيه ونجحت الجمعية فى استقطاب ٣٠٠ ألف شاب على مستوى الجمهورية لعضوية لجنة الشباب بالحزب من خارج الجمعية - أغلبهم انقطعت صلتهم بالحزب فور تقديم الشخص الذى استقطبهم والتحاقه بالعمل- وتم تعيين ٦٠ ألف شاب فى مختلف الوظائف الحكومية وفى القطاع الخاص وتخلت الدولة عن عمل مسابقات التعيين وأصبح التعيين من نصيب خريجي الجمعية بعقود مؤقتة وتم الاستغناء عن أغلب هؤلاء الشباب فيما بعد، وطبقا لمصادر بوزارة العدل أكدت) أن أكثر من ٧ آلاف شاب ممن تم الاستغناء عنهم بعد عام أو أكثر من العمل وخاصة فى الوظائف الحكومية قاموا برفع دعاوى تعويض ضد الوزارات

التابعين لها ولم يتوصلوا لنتيجة لأن جميع الشباب المعينين وخاصة فى القطاع الخاص كان يتم اجبارهم على توقيع استقالتهم أثناء التعاقد وكثر من الشباب العاملين فى القطاع الخاص - وهى النسبة الغالبة من خريجي الجمعية- لم يتخذوا أى إجراءات قانونية بعد فصلهم لعلمهم بحقيقة الموقف القانونى.

فى ١٠ أكتوبر ٢٠١٠ خرج أمين عام الإعلام بالحزب الوطنى الديمقراطى على الدين هلال فى مقابلة تليفزيونيه ليعلن إن الرئيس حسنى مبارك "هو مرشح الحزب الوطنى للانتخابات الرئاسية المقبلة"،

وإن «جميع الاجتهادات المطروحة لأسماء أخرى (غير الرئيس مبارك) هى اجتهادات شخصية لا تعبر عن رأى الحزب الذى يختار مرشحه من خلال مؤتمر عام يعقد لهذا الغرض».

وأضاف هلال أنه "لا يوجد أى نقاش لاتخاذ قرار داخل أروقة الحزب بترشيح السيد جمال مبارك لانتخابات الرئاسة موضحا أنه يتمنى استمرار الرئيس مبارك فى الرئاسة، وأن يعلن ترشيح نفسه فى الانتخابات المقبلة.

ونفى هلال أن يكون هناك حديث يدور داخل الحزب الوطنى عن هوية مرشح الرئاسة المقبل، مشددا على أن اسم جمال مبارك غير مطروح حتى هذه اللحظة، وأن متا يشغل بال الحزب الوطنى هذه الأيام هو الإعداد لانتخابات مجلس الشعب المقرر إجراؤها الشهر المقبل، وبعدها مؤتمر الحزب وإعلان برنامج الحزب الانتخابى، ثم الدخول فى معركة الانتخابات.

رحله جمال مبارك من مدرجات الجامعة الامريكية لقمة الهرم السياسى فى مصر
هى تلخيص غير مخل عن رحله الغرب فى البحث عن مصرى يستطيع إن يشكل فريق
متجانس يؤمن بالراسماليه وكل مفاهيم الاقتصاد الحر ويقدر الملكية الفرديه على
حساب الملكية العامه والتى تصل احيانا الى حد الدوله الحارسه التى يتوقف دورها
عند حمايه الأمن الداخلى والخارجى ولايتدخل بأى شكل من الإشكال لضبط حياه
المواطنين تاركين للمنافسه بين الناس ضبط ايقاع الحياه.

رحله بدأت بعد اكتشاف الغرب ان كافه التشكيلات الوزاريه من ايام السادات حتى
عهد الدكتور "كمال الجنزورى" تضم وزراء من انصار الفكر الشمولى على حسب
وصفهم ويؤمنون بدور القطاع العام وحتميه وجوده لضبط ايقاع السوق المصرى وكبح
جماح الرأسماليين فى نهب وحلب كل ما تصل اليه أيدهم .وان القطاع العام اكبر سند
فى دعم تنميه مصر وهو الذى ساند مصر فى حرب اكتوبر وان أزمه مصر
الاقتصاديه ليس سببها القطاع العام وانما القائمين على ادارته وان هولاء الشموليون
تحولوا لطبقه عازله وحائط صد ضد كل محاولات الغرب غزو مصر اقتصاديا
واجبارها على الدوران فى فلك الغرب مع سلخها من محيطها العربى وتحويلها من
دوله فاعله لدوله مفعول بها .

رحله بدأت منذ إعلان السادات ورقه اكتوبر ١٩٧٤ وان حرب ١٩٧٣ آخر الحروب
والارتقاء فى احتضان الامريكان وبدء المشى باستيكة على خط عبد الناصر واعلان
الحرب على القطاع العام وتشويه صورته فى مقابل الانفتاح وفتح باب الاستيراد لكل
شئ حتى طعام الكلاب والقطط والتى كانت محصلته قله فاسدة تتحكم فى كل شئ
من امثال رشاد عثمان وتوفيق عبد الحى وعصمت السادات فى مقابل هولاء كانت
الاغلبيه فقيره وعاجزة عن تامين حاجاته الاساسيه وكانت النتيجة ارهاب وتطرف
ورصاصات تضع نهايه قائد سفينه الانفتاح انور السادات فى ساحه العرض الذى
شهد نصر اكتوبر.

لتبدأ صفحة جديدة مصحوبة بتقارير امنية تحذر القائد الجديد من الاستمرار فى تبنى الخط الساداتى وحتمية الرجوع للحضن العربى والتريس وتهدئه السرعة ناحيه الغرب وضرورة المصالحة مع الداخل والتي طبقت جزئيه فى البدايه وشهدت مصر استقبال الرئيس الجديد للرموز الوطنيه بقصر الرئاسة بعد ان سبق واعتقلهم السادات فى ستمبر ١٩٨١ واستقبلهم مبارك مع مزيد من الحريات والسماح بتأسيس الاحزاب وعقد مؤتمرات علميه واقتصادييه ووضع خطط وتصورات مستقبلية لتشخيص الداء ووصف الدواء ثم سرعان ما اصاب كل هذه التحركات شلل فجائى اثر على مراكز الاحساس والحركة ليقف المشهد المصرى عند حدود المنصه ومشهد اغتيال السادات لتصبح مصر ميدان رمايه لجماعات العنف والأعياب الموساد.....

لكن كيف نجح جمال مبارك فى ان يصبح المهدي الذى انتظرة الغرب لتشكل الفريق الذى طالما حلموا به؟ وكيف اختار فريقه ومصدر ثرواتهم وخلفياتهم السياسية وسيرتهم الذاتية؟ فهذه هى قصه هذا الكتاب الذى جمع بين صفحاته النواة التى ارتكز عليها جمال مبارك فى التأسيس والمحيطين بهذا النواة والحكاية التى ربطته بجمال مبارك.

قراءة فى السيرة الذاتية للنواة التى شكل منها جمال مبارك فريقه تكشف رغم تباين منطلق كل عنصر من عناصره ان هناك رابط مشترك بينهم هو ايمانهم المطلق بمفاهيم الاقتصاد الحر وانبهارهم بالنموذج الأمريكى وأحقيتها فى قيادة العالم فهم جميعا أمريكيان الهوى وتربوا فى احضان الأمريكان ويقدموا مصلحتهم الفردية على حساب المصلحة العامة..

فعلى راس المؤسسة الاقتصادية المصريه وتحديدًا وزارة المالىه وزير امريكى صرف هو الدكتور يوسف بطرس غالى الذى درس فى الولايات المتحدة وعمل فى صندوق النقد وكان احد مهندسى برنامج الاصلاح الاقتصادى الذى وضعه الصندوق ووصفه لها كروشته ملزمه لمصر وربط تمويله بتطبيق روشته كامله.

اما وزير الاستثمار محمود محيى الدين فالدكتوراه الحاصل عليها فى سياسات التحرر المالى بالدول النامية والذى وضع من قبل مشروع لتوزيع صكوك ملكيه الباقي من القطاع العام على المواطنين ليتخلص نهائيا من القطاع العام..

اما مفتى الفريق فهو على الدين هلال الذى عمل عميدا لكلية الاقتصاد والعلوم السياسيه وتولى اعداد جمال مبارك سياسيا، وتضم النواة منظر الليبراليه المصريه جهاد عود صاحب دعوة أحقيه جمال مبارك فى الحكم بدلا من ابيه.

واذا انتقلنا من خانه المنظرين والوزراء إلى خانه رجال الأعمال الذين أصبحوا وزراء ومصابون بالهوى الأمريكى نجد وزير النقل المقال محمد لطفى منصور الذى كان قبل توليه الوزارة رئيس مجلس رجال الاعمال المصرى الأمريكى وصاحب اشهر توكيلات سيارات امريكه وسجائر ومطاعم والذى ارتبط بجمال منذ عودته من لندن وبدأ يدعو لحضور اجتماعات والقاء محاضرات فى تجمعات رجال الاعمال المصريين وغرفه التجارة الأمريكيه حتى نجح فى تقديم جمال مبارك كخبير اقتصادى.

وشاركة ابن خالته احمد المغربى وزير الإسكان والذى يعمل فى مجال السياحة والمقاولات والذى ضرب بكل القوانين عرض الحائط وقام بشراء مجموعه جزر بالنيل فى اسوان لحساب شركته وهو الاخر ارتبط بصداقه قويه مع جمال مبارك دلل عليها مبارك الابن عندما ظهر مع المغربى فى إحدى البرامج التليفزيونية عقب القبض على اكبر مساعدى المغربى فى قضيه رشوة ليؤكد دعمه له .. ويعد وزير التجارة رشيد محمد رشيد الذى يمتلك شركه تدخل ضمن ما يعرف بالشركات المتعددة الجنسيات وتتحكم فى أسعار المواد الغذائية فى العالم النموذج المثالى للمواصفات الأمريكيه فى الرجال المطلوبين ضمن نواة جمال مبارك.

اما رجال الاعمال من خارج دائرة الوزراء فيأتى فى مقدمتهم ابراهيم كامل والذى قاد فى الخفاء حمله لدعم ترشيح جمال مبارك لرئاسه الجمهوريه ومول الحمله فى الوقت الذى يعارض إنشاء محطه نوويه مصريه بالضبعه وله استثمارات مع إسرائيليين

والحديث عن إسرائيل داخل جماعه جمال مبارك لا ينتهى.. فرئيس اتحاد الصناعات جلال الزوريا الذى تحدى من اجله وزير التجارة رغبه كل اعضاء اتحاد الصناعات وعينه رئيسا للاتحاد للمرة الثالثه رغم رفض كل الاعضاء هو مهندس اتفقيه الكويز مع اسرائيل التى قضت على صناعه النسيج فى مصر ولم يخجل ان يدافع عن علاقته باسرائيل هذا الرجل جمعته وجمال مبارك صداقه قديمه بدأت عندما كان جمال يعمل فى بنك أوف أمريكا وكان الزوبيا نجم العلاقات المصرية الاسرائيليه واحد المقربين من الإدارة الامريكه....

رجال جمال مبارك فى مصر ليسوا قله وتحتار فى وصفهم هل هم جماعه؟ ام هم صفوة؟ فهم منتشرين فى كل شبر فى مصر فالرجل يحتفظ بنواة ثابتة من الأعضاء يأتى على رأسهم احمد عز الذى يسيطر وحده على تجارة وبيع وتصنيع الحديد فى مصر.

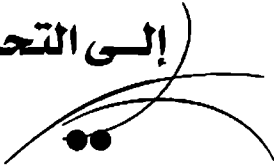
فريق جمال مبارك من ناحيه العدد كبير بعضهم ظاهر والخفى منهم أخطر فريق كبير لكل واحد منهم قصه وحكايه مع جمال مبارك.



4

الطريق

إلى التحرير



حتى منتصف يوم ٢٥ فبراير ٢٠١١، كانت كافة التقارير التي رفعت اليه من اجهزته الامنيه تؤكد ان الانتفاخ الذى ظهرت اعراضه على شعبه ليس الا رد فعل طبيعى. لتعاب القولون الذى يعانى منه أغلبيتهم وانه فى اسوأ الاحوال لن يخرج عن اوهام الحمل الكاذب الذى تعانى منه اغلب الحاملات بالانجاب وان كل ما يدور من شائعات عن ان دولته حامله بجنين الديموقراطيه ليس الا وهم فى اذهان ومخيلات شعبه.

انتصف اليوم وبدأت التقارير التى ترفع تتبدل ويصيبها الضباب فما يرفع اليه عكس ما يراها مباشرة على المحطات العربيه والغربيه فالالاف تتوافد على الميدان الشهير والميادين الكبرى وقواته الامنيه وقادة الداخلية يهربون الى اكبر مخبأ ليغيروا ملابسهم باخرى مدنيه حتى لا يقعوا فى ايدى الغاضبين حتى ان وزير داخلية نفسه اختفى فى ظروف غامضه حتى اذا تشحت السماء بالسود كان الرئيس المصرى.

مبارك قد تأكد ان جنين الديموقراطيه المصرى قد قادة المخاض لميدان التحرير وانه قرر الخروج مساء يوم ٢٥ فبراير وان شهادة ميلاده كتبت بدماء المصريين من الإسكندرية لأسوان.

لا فرق بين مسلم ومسيحي..

ومع الساعات الاولى ليوم ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير..

كان مبارك يشاهد أسوأ عرض فى حياته عرض لا يقل ضراوة عن لحظات اطلاق النار على السادات يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ فقد فتحت امامه شاشه عرض من الإسكندرية

لا سوان ليرى ما كان يرفض ان يصدقه ولم يفوق من صدمته الا فى الطائرة التى نقلته من قصر العروبه بمصر الجديده الى منفاه الاختيارى بشرم الشيخ وليستدعى من كهوف الذاكرة مشوار حياته.

محمد حسنى سيد سيد إبراهيم مبارك ومشهور باسم حسنى مبارك مواليد ٤ مايو ١٩٢٨ أنهى مرحلة التعليم الثانوى بمدرسة المساعى الثانوية بشبين الكوم، ثم التحق بالكلية الحربية، وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية فبراير ١٩٤٩؟ وتخرج برتبة ملازم ثان. والتحق ضابطا بسلاح المشاة، باللواء الثانى الميكانيكى لمدة شهرين، وأعلنت كلية الطيران عن قبول دفعة جديدة بها، من خريجي الكلية الحربية، فتقدم حسنى مبارك للالتحاق بالكلية الجوية، واجتاز الاختبارات مع أحد عشر ضابطاً قبلتهم الكلية، وتخرج فى الكلية الجوية، حيث حصل على بكالوريوس علوم الطيران من الكلية الجوية فى ١٢ مارس ١٩٥٠.

فى عام ١٩٦٤ تلقى دراسات عليا بأكاديمية فرونز العسكرية بالاتحاد السوفياتى

تدرج حسنى مبارك فى الوظائف العسكرية فور تخرجه

- عين بالقوات الجوية فى العريش، فى ١٢ مارس ١٩٥٠؟ ثم نقل إلى مطار حلوان عام ١٩٥١ للتدريب على المقاتلات، واستمر به حتى بداية عام ١٩٥٢؟ ثم نقل إلى كلية الطيران ليعمل مدرساً بها، فمساعداً لأركان حرب الكلية، ثم أركان حرب الكلية، وقائد سرب فى نفس الوقت، حتى عام ١٩٥٩.

- وفى يوم ٥ يونيه ١٩٦٧، كان محمد حسنى مبارك قائد قاعدة بنى سويف الجوية.
- عُين مديراً للكلية الجوية فى نوفمبر ١٩٦٧م، وشهدت تلك الفترة حرب الاستنزاف، رقى لرتبة العميد فى ٢٢ يونيه ١٩٦٩؟ وشغل منصب رئيس أركان حرب القوات الجوية، ثم قائداً للقوات الجوية فى أبريل ١٩٧٢م، وفى العام نفسه عُين نائباً لوزير الحربية.

وقاد القوات الجوية المصرية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣؟ ورقى إلى رتبة الفريق فى فبراير ١٩٧٤

- وفى ١٥ أبريل ١٩٧٥؟ اختاره محمد أنور السادات نائباً لرئيس الجمهورية، ليشغل هذا المنصب (١٩٧٥ - ١٩٨١م). وعندما أعلن السادات تشكيل الحزب الوطنى الديمقراطى برئاسته فى يوليو ١٩٧٨م، ليكون حزب الحكومة بدلاً من حزب مصر، عين حسنى مبارك نائباً لرئيس الحزب. وفى هذه المرحلة تولى أكثر من مهمة عربية ودولية، كما قام بزيارات عديدة لدول العالم، ساهمت إلى حد كبير فى تدعيم علاقات هذه الدول مع مصر.

- وفى ١٤ أكتوبر ١٩٨١م تولى محمد حسنى مبارك رئاسة جمهورية مصر العربية، بعدما تم الاستفتاء عليه بعد ترشيح مجلس الشعب له فى استفتاء شعبى، خلفاً للرئيس محمد أنور السادات، الذى اغتيل فى ٦ أكتوبر ١٩٨١م، أثناء العرض العسكرى الذى أقيم بمناسبة الاحتفال بذكرى انتصارات أكتوبر ١٩٧٣م. وفى ٢٦ يناير ١٩٨٢م انتخب رئيساً للحزب الوطنى الديمقراطى..

مبارك فى الحكم

- ١٤ أكتوبر ١٩٨١ تولى محمد حسنى مبارك رئاسة جمهورية مصر العربية، باستفتاء شعبى بعد ترشيح مجلس الشعب له.

- ٥ أكتوبر ١٩٨٧ أُعيد الاستفتاء عليه رئيساً للجمهورية لفترة رئاسية ثانية.
 - ١٩٩٢ أُعيد الاستفتاء عليه رئيساً للجمهورية لفترة رئاسية ثالثة.
 - ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩؟ أُعيد الاستفتاء عليه رئيساً للجمهورية لفترة رئاسية رابعة،
- كما تم انتخابه لفترة ولاية جديدة عام ٢٠٠٥ فى أول انتخابات رئاسية تعددية تشهدها مصر عقب إجراء تعديل دستورى.

مع بدء غروب شمس يوم الجمعة ١١ فبراير الجمعة كانت ساعات غروب مبارك تلوح فى الأفق بعد ان بدأ التلفزيون يعلن عن الاستعداد لاذاعه بيان جديد لمبارك ومع الانتظار احتبست الانفاس وزادت دقات القلب حتى خرج اللواء عمرو سليمان نائب مبارك ليعلن للعالم.



تنحى مبارك وانه سوف يتم تفويض السلطات الى المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذى سوف يتولى وحسب ما تناوله خطاب تنحى مبارك ادارة مصر بالفترة المقبلة وضمن الانتقال السلمى للسلطة بعد تعديلات دستورية وانتخابات حرة..

عقب اعلان البيان كان مبارك قد ركب طائرته وتوجه الى شرم الشى، وقد أكدت المصادر أن مبارك فضل التوجه منتجع موفتبيك أرض الجولف حيث قصره الرئاسى القريب من مطار الشرم الدولى بعد أن كان يقيم فى قصر فى منتجع التاور المملوك لرجل الأعمال جمال عمر بعد أن تفاقت الأحداث فى مصر وتوجه الثوار الشباب إلى القصور الرئاسية، وتوجهت كل سيارات الحملة فى محافظة جنوب سيناء إلى شرم الشيخ لإستقبال الرئيس المخلوع.. واستفرت الأجهزة الأمنية لتأمينه وفق البروتوكول الرئاسى الذى اعتاد عليه رجال الأمن.

مصريوم ٢٥ يناير

بدأت الحياة صباح "يوم الغضب" عادية في ٢٥ يناير عيد الشرطة أجازة رسمية، الشوارع شبه خالية من المارة، باستثناء قوات الأمن التي احتشدت بكثافة في ميادين وشوارع القاهرة، وبعد مرور ساعات واقترب منتصف النهار ضجت الشوارع والميادين بآلاف الغاضبة المطالبة بالتغيير، واتجه الغاضبون إلى ميدان التحرير ليقيموا يوماً انتهى بعد منتصف الليل، تخلل ليلة "الحشد الكبير" عدداً من المشاهد المتداخلة "



أمام دار القضاء العالي ومع حلول منتصف النهار واحتشاد عدد كبير من المتظاهرين على جانبي الطريق انضم مجند أمن مركزي إلى الجموع الغضبية الغاضبة وأخذ يهتف ضد الحكومة والنظام والداخلية، وردد المتظاهرين خلفه وأخفوه بعيداً عن أعين قياداته، واستمر الجندى لنحو نصف ساعة بين حشود المتظاهرين، حتى شك في أن أحد الضباط لمح وسط المتظاهرين، فتسلل إلى صفوف الأمن المركزي مرة أخرى.



أمام باب نقابة المحامين وفي تمام الواحدة ظهراً حاول المئات من المحامين الخروج من نقاباتهم للانضمام إلى المتظاهرين، فأغلق الأمن باب النقابة وضرب كردون أمنى لمنعهم من الخروج، وأمام إصرار المتظاهرين قام عدداً من ضباط ولواءات الشرطة باستدعاء تعزيزات أمنية لإغلاق باب النقابة ووقف اللواءات والضباط خلف عساكر الأمن المركزي يدفعوهم باتجاه المتظاهرين لمنعهم من الخروج ووضعوا أيديهم في

ظهور العساكر قائلين "هيلا هوب هيلا هوب شدوا حيلكو يا رجاله " وهو ما أدى إلى إصابة عددا من المجندين بحالات إغماء وسقط احدهم وسط المتظاهرين فحملة احد الضباط على كتفه وسحبه بعيدا لإسعافه .

القاهرة عصر يوم ٢٥ يناير

فى الوقت الذى انشغل فيه الأمن بحصار المتظاهرين أمام دار القضاء العالى وأمام نقابة المحامين ظهر أيمن نور مؤسس حزب الغد والنائب الوفدى السابق مصطفى شردى ورجل الأعمال رامى لكح والمئات من شباب حزب الوفد وهم يجوبون شارع رمسيس بحركة سريعة ودون أن يتعرض لهم الأمن وتزايدت أعداد المتظاهرين فاتجهوا إلى ميدان التحرير بحركة سريعة لم يستطع الأمن السيطرة عليها ، وأمام عجز الأمن على ملاحقة المتظاهرين بسبب سرعة حركتهم اتجه نور وشردى ولكح وشباب حزب الوفد إلى كورنيش النيل وبعدها اتجهوا إلى المقر الرئيسى للحزب الوطنى وحاصروه لدقائق مرددين هتافات معادية للنظام ورموزه وتوعدهم بالحق بالرئيس التونسى المخلوع زين العابدين بن على فى السعودية، وقبل أن يفرض الأمن كردونا على مقر الحزب الوطنى كان الآلاف من المتظاهرين قد ظهروا عند كوبرى قصر النيل فالتحموا بالمجموعة التى تحاصر مقر "الوطنى " وانطلقوا بعد ذلك باتجاه مبنى الإذاعة والتلفزيون وحاصروه لدقائق دون أى وجود يذكر للأمن وانطلقوا بعد ذلك إلى حى بولاق ومنه إلى الإسعاف وعاد الجميع إلى ميدان التحرير.



من شارع ناهيا ببولاق الدكرور مروراً بشارع جامعة الدول العربية وشارع البطل أحمد عبد العزيز وصولاً إلى ميدان الدقى وفى اتجاه ميدان التحرير تحرك الآلاف فى مسيرة حاشدة لم تتمكن قوات الأمن من التعامل معها بسبب اندفاع المتظاهرين وتكرر الأمر فى شارع شبرا وإمبابة وباب الشعرية حيث حال اندفاع الغاضبين دون تدخل الأمن ، والتقت الجموع الغاضبة ميدان التحرير حيث اشتبك المتظاهرون مع

عدد من جنود الأمن المركزى وتدخلت مصفحة وسيارة مطافئ لفض الاشتباك فتسلقها احد الشباب وقطع خرطوم المياه ،فيما استولى البعض على خوذات بعض مجندى الأمن المركزى باعتبارها "غنائم حرب " على حد تعبير احدهم ،الذى قال "وهم ليه بيضريوا اصحابى ويخلوا دمهم يسيل



المتظاهرون يرفعون آذان العصر فى قلب الميدان والغاضبون يتوافدون من الشوارع المطلة ، اصطفت الصفوف وأقيمت الصلاة على الأرض ، وفى السجود الأول انطلقت القنابل المسيلة للدموع بعد اشتباك المتظاهرين مع الأمن بالقرب من مجلس الشعب فأنصرف البعض عن الصلاة فيما استمر آخرون داعين بكشف الغمة ،وعقب الصلاة توحد الجميع على هتاف واحد رددوه فى لحظة واحدة وبنبرة حادة "الشعب يريد إسقاط النظام "،وبعد فترة من الهتافات أنقسم المتظاهرون إلى مجموعات منهم من افترش الأرض ومنهم من ظل واقفا ومنهم من لم تتوقف حنجرته عن الهتاف ،جلست مجموعة من الفتيات والشباب فى دائرة يتحدثوا عن المعجزة التى تحققت فى يوم الغضب وهى من وجهة نظرهم خروج هذا العدد من المتظاهرين ،وفى ركن آخر تجد منقبة بصحبة زوجها وابنها الصغير ويمسك بيدهما ويهتفان سويا ضد الحكومة ،وفى ثالث تجد رجل تجاوز السبعين من عمره ذو لحية بيضاء ويرتدى جلابية بيضاء ويتحدث مع مجموعة من الشباب "دى بحيرة واحدة بس من بحيرات مصر تكفى كل المصريين فيرد عليه شاب قائلًا ده دخل المترو بس يخلينا نعيش ملوك".

.. وفى ركن آخر تجد الروائى علاء الأسوانى يتحدث مع الشباب قائلًا "مصر تغيرت " ، وتشاهد الدكتور عمرو الشوبكى وبصحبه عمار على حسن يتجولون ليلا بين المتظاهرين ،وتقَع عينك على شباب يرتدى بدل أنيقة وقمصان باهظة الثمن يهتفون ويتظاهرون وشباب آخر عاطل عن العمل جاء ليصرخ فى فضاء ميدان التحرير .

وتشكلت لجان إعاشة من شباب المتظاهرين جمعوا مبلغ من المال اشتروا منه بطاطين وسندوتشات ومياه وعصائر ووزعوها' على الحضور استعداداً للمبيت فى

الميدان ، وافترشت بعض العائلات البسيطة اركان الحديقة التى تتوسط الميدان وبدءوا فى وضع البطاطين على أجسادهم مع اشتداد البرد وبجوارهم شباب الجامعة الأمريكية وفى أعينهم نظرات تحدى وإصرار على البقاء ، وافترش شباب اليسار الأرض وغنوا أشعار احمد فؤاد نجم بصحبة نواره ابنته .



وأمام اتساع رقعة التظاهرة فكر المشاركون فى حيلة لإيجاد مكبر صوت فصعد احدهم فوق احد أعمدة الإنارة وعلق ميكرفون ، حينما بدأ صوت الميكرفون يشق الصفوف صفق الحاضرون بقوة للإذاعة الداخلية التى أنشأها المتظاهرون بأنفسهم وعبر هذه الإذاعة كانت تلقى البيانات والتهنئات وصيحات التهليل والتكبير ونقل خلالها أخبار يوم الغضب فى المحافظات .



من بين المشاهد الحضارية التى شهدتها ميدان التحرير قيام عدد من المتظاهرين بفرض كردون بشرى حول عددا من جنود الأمن المركزى ذهبوا لإحضار بعض الأطعمة فساروا وسط المتظاهرين فاندفع ناحيتهم المئات من الغاضبين المشاركين فى المظاهرة فى محاولة للاشتباك فقام عددا من الشباب بتشبيك أيديهم وأحاطوا بالجنود لمنع الاعتداء عليهم وصاحوا فى الغاضبين "العساكر أخواتنا ملهوش ذنب وممنوع الاعتداء على العساكر" واستمر هذا الكردون من أجساد الشباب إلى أن عبر عساكر الأمن المركزى ميدان التحرير

وشهدت المسيرة تضامن العديد من المواطنين الموجودين فى الشارع الحيوى والشعبى مما أدى إلى تعطل حركة سير السيارات وأتوبيسات النقل العام والتكاثك .
وجاء المتظاهرون عبر تجمعات متعددة ليلتقوا فى شارع ناهيا ، وخلال المسيرة لم يعترض الأمن طريق المتظاهرين الذين جالوا فى الشارع دون أى تدخل أمنى .

وفى سياق متصل تمكن العشرات من المتظاهرين فى شارع جامعة الدول العربية أمام مسجد مصطفى محمود من فك الكردون الأمتى المحيط بهم والخروج فى مسيرة فى الشارع.



تظاهر المئات من الناشطين السياسيين وأهالى شبرا بشبرا مطالبين الرئيس مبارك بالرحيل بالإضافة إلى توفير الحرية لمئات المصريين الذين "سلبت حقوقهم".

وهتف المتظاهرون قائلين "ارحل ارحل زى فاروق .. شعبنا منك بقى مخنوق" و"يا بن على قول لمبارك الطيارة فى انتظارك"، و"يا مبارك يا مفلسنا قول عملتايه بفلسنا"

وحمل المتظاهرون لافتات تطالب بمحاكمة المخربين وتطالب بتوفير حد أدنى للأجور، واجتمع المتظاهرون تحت مطلب واحد وهو التغيير حاملين علم مصر.

وقطع المتظاهرون شارع شبرا الرئيسى، وقاموا بمسيرة من دوران شبرا إلى مسجد البراء ، مما أربك قوات الأمن.

شارك فى الوقفة الاحتجاجية بدوران شبرا أحزاب "الجبهة الديمقراطية والعمل والفد والكرامة - تحت التأسيس، وحركات "الاشتراكيين الثوريين وتيار التجديد الاشتراكى ومركز آفاق اشتراكية والحركة الشعبية الديمقراطية للتغيير (حشد) وكفاية وشباب من أجل العدالة والحرية والجبهة الحرة للتغيير السلمى " بالإضافة لـ"الجمعية الوطنية للتغيير ومصريات مع التغيير وحملة دعم حمدين صباحي مرشحا شعبيا للرئاسة وحملة دعم البرادعى ومطالب التغيير (معا سنغير) ورابطة البرادعى للتغيير ورابطة العرب الوجوديين الناصريين".



نظم المئات مظاهرة حاشدة فى محافظة السويس، شارك فيها أعضاء أحزاب المعارضة ومئات المواطنين للمطالبة بتخفيض الأسعار وفرض الديمقراطية.

ورفع المتظاهرون لافتات تحذر من تكرار تجربة الشعب التونسي فى مصر ، وذلك تحت حصار من قوات الأمن لأكبر ميادين المحافظة .

كانت قيادات مديرية الأمن عقدت اجتماعات مكثفة حتى فجر أمس، ترأسها مدير الأمن محمد عبد الهادى ومدير المباحث العميد جمال عبد البارى .

وحشدت أجهزة الأمنية قواتها بالقرب من ميدان الإسعاف بحى الأربعين موقع مظاهرة أحزاب المعارضة وظهرت بمداخل الميدان السيارات المصفحة مبكرا .

تعليمات عليا شددت على أجهزة الأمن عدم السماح بتحريك المظاهرات سيرا فى الشوارع والاكتفاء بفرض كردونات حول أى مظاهرة، وعدم السماح بأحداث عنف .

وأعدت قيادات أحزاب الوفد والناصرى والغد فى السويس لافتات وشعارات للمظاهرة، تركزت على خفض الأسعار والتذكير بمصير حاكم تونس الهارب، وسافر قيادى بحزب الوفد الى القاهرة لشراء ميكروفونات .

وفى بور سعيد لوحظ تواجد عناصر وأفراد من مباحث امن الدولة ترصد وترقب الحركة فى عدة مناطق من حى شرق ، وخاصة أمام مبنى المحكمة الابتدائية وميدان الشهداء وأمام مبنى ديوان المحافظة والمجلس الشعبى المحلى ، وخلف مسجد الشاطئ على الكورنيش .

وكثفت الأجهزة الأمنية بالإسماعيلية من تواجدها بميدان الفردوس ، وهو المكان المجدد لخروج مظاهرة "ضد الفقر والبطالة والتعذيب" .

وطوقت الشرطة الميدان الفردوس والمناطق المحيطة به بسيارات الأمن المركزى وقوات مكافحة الشغب، وصدرت توجيهات بتواجد كافة القيادات الأمنية بالميدان منذ الصباح الباكر، استعدادا للمظاهرة .

كما شهدت منافذ المحافظة وكوبرى السلام ومعديات شرق القناة حالة من الاستنفار الأمنى وتفتيش كافة القادمين إلى المدينة وفحص هويتهم والقبض على عدد من المشتبه فيهم كما تواجدت قوات أمنية حول الكنائس الرئيسية بالمحافظة .

وانتابت كذلك حالة من الاستنفار قوات الشرطة فى شمال سيناء وخاصة مدينة العريش، بدأت منذ مساء الاثنين، وذلك بالتزامن مع دعوات قوى سياسية وشعبية إلى المشاركة فى مظاهرات ٢٥ يناير..

وشوهد العديد من الأكمنة والدوريات الراكبة تجوب شوارع العريش بشكل متزايد. كانت الاستعدادات الأمنية بدأت مبكرة، حيث حاصرت قوات كبيرة مقر حزب التجمع بالعريش وكان على رأسها القوات اللواء محمد نجيب مدير امن شمال سيناء والعديد من رجال الأمن الذين يرتدون ملابس مدنية، والذين منعوا المواطنين من المرور عبر شارع فرعى يؤدى لمقر الحزب، أثناء انعقاد لقاء جماهيرى لاستطلاع الرأى حول المشاركة فى الاحتجاجات..

وخلص اجتماع الحزب إلى "عدم النزول إلى الشارع ولكن مع استنفار كافة أعضاء الحزب والتواجد بمقر الحزب منذ الصباح لمتابعة فعاليات الاحتجاج"، بحسب اشرف الحفنى منسق اللجنة الشعبية وأمين حزب التجمع بشمال سيناء، والذي قال: "سنراقب الاحتجاجات عن قرب وفى حال قيام قوات الأمن باستخدام العنف مع المحتجين سننزل الشارع لنحمى المواطنين".

فى الوقت نفسه نظمت نحو ٢٠ سيدة من زوجات وأمهات المعتقلين فى مدينة الشيخ زويد، وقفه احتجاجية أمام قسم شرطة المدينة، مطالبين بسرعة الإفراج عن أبنائهم المعتقلين .

وفى رفح أشعل محتجون النار فى إطارات السيارات وأغلقوا الطريق المؤدى إلى مطار الجورة.

كما شهدت محافظة البحر الأحمر تشديدات أمنية لم يسبق لها مثيل، حيث كثفت أجهزة الأمن من تواجدها، ونصبت عدت أكمنة ثابتة ومتحركة فى الشوارع والميادين الرئيسية.

واصدر مدير الأمن اللواء عماد نازك، تعليمات بمنع إجازات الضباط والإفراد، منبها على قواته بضبط النفس والتعامل بهدوء.



شهدت محافظات وجه بحرى حالة استنفار من جانب الأمن الذى عزز تواجده فى الشوارع والميادين والمنشآت الحيوية، وأيضاً من جانب التيارات السياسية التى دعت الأهالى إلى المشاركة فى يوم الغضب، واعتبرته مقدمة نحو تحقيق مطالب اجتماعية وسياسية واقتصادية عادلة.

فى البحيرة، شهدت المدن الصناعية فى مدينة كفر الدوار حالة تأهب أمنى، تحسباً لخروج العاملين فى مظاهرات، وانتشر رجال الأمن فى ملابس مدنية داخل وخارج المصانع وأمام البوابات الرئيسية والميادين العامة، فضلاً عن أعداد كبيرة أمام عدد من المنشآت الهامة، فيما اجتمع المحافظ اللواء محمد شعراوى، مع رؤساء الوحدات المحلية وحثهم على "عدم الاحتكاك بالمواطنين لعدم إثارتهم

ولجأت الشرطة إلى طمس الشعارات انداعية إلى التظاهر من جدران الشوارع الرئيسية باللون الأسود، واستدعت شيوخ الدعوة السلفية وحذرتهم من إلقاء أى خطب تثير حماس الأهالى، هذا فيما حاصرت قوات أمنية فى كفر الشيخ مبنى المحافظة ومديرية الأمن ومقر الحزب الوطنى والجامعة، وطوقت الميدان الرئيسى المؤدى إلى مبنى المحافظة ومديرية الأمن، ناشرة العشرات من العريبات المصفحة.

وفى دمياط، أعلن الحزب الناصرى تنظيم وقفة احتجاجية، أمام مقر الحزب على كورنيش النيل، للمطالبة بسيادة القانون والاستجابة لمطالب الشعب بتعديل الدستور، وعلى جانب آخر كثفت قوات الأمن تواجدها فى كافة الميادين الرئيسية منذ الصباح الباكر، وتم الاستعانة بالعريبات المصفحة تحسباً لأى مواجهات مع المتظاهرين.

وفى الغربية، فرضت الأجهزة الأمنية إجراءات مشددة على مداخل ومخارج مدينة طنطا، ووضعت متاريس أمام مداخل مدينة المحلة الكبرى، ومنعت دخول أى شخص إلى بعد التأكد من هويته، هذا فيما أعلنت عدد من التيارات السياسية تنظيم وقمتين، الأولى أمام قسم أول المحلة، والثانية أمام ديوان عام المحافظة بطنطا، فيما أعلن حزبي الأحرار والجمهورى الحر مقاطعته لأى مظاهر احتجاجية، تنفيذاً لتعليمات

قيادتها العليا، عكس ما أكده ممثلو أحزاب الوفد والجبهة والتجمع والناصرى ومصر الفتاة والعمل والأمة من مشاركتهم فى الوقفة.

كانت مديرية أمن الغربية قررت تأجيل الاحتفال بعيد الشرطة، ونقل الاحتفال إلى مديرية الأمن بدلا من نادى الشرطة كما كان معتادا.

ومن جانبه قال أحمد عبد الله، ممثل الحركة الوطنية للتغيير، أن مطالبهم محددة، وليس من بينها التعرض للرئيس مبارك، وأنها تشمل تنفيذ أحكام القضاء الخاصة بطرد الحرس الجامعى، ورفع الحد الأدنى للأجور إلى ٢٠٠ جنيه، ومنح إعانة بطالة ٥٠٠ جنيه لكل خريج، وإلغاء حالة الطوارئ وإقالة وزير الداخلية، وقال محمد بدر حجازى، أمين الحزب الناصرى، إنهم يعملون على الشباب فى إحداث التغيير المنتظر، مطالباً بتوحيد الشعارات ونبذ التحزب.

وأكد أبو المعالى فايق، أمين حزب العمل، أنه لا فائدة من الوقفة إذا لم تطالب بإنهاء حكم الرئيس مبارك، وقال محمد سليمان، ممثل الوفد، إن الأحداث الأخيرة بتونس علمت الشعب المصرى أن الوقفات يجب أن توجه لرأس النظام، وأن التغيير بدأ من تونس، فيما وصف عمر أسامة، أحد المنظمين، الوقفة بـ"الشعبية"، نافياً أن تكون حركة حزبية، مضيفاً: "لن نسمح برفع لافتات الأحزاب وسرقة الوقفة من الناس"، فيما أوضح سليم عبد الله، ممثل الإخوان المسلمين، أن التونسيين أعطوا الأمل للمصريين فى إمكانية التغيير السلمى، مطالباً بالإفراج عن المعتقلين السياسيين.

ودعا إبراهيم ضوه، ممثل حزب الخضر، إلى محاسبة أحمد أبو الغيط، وزير الخارجية، حول تصريحاته بـ"أن مصر ليست مثل تونس"، مضيفاً: "أخشى من فشل الوقفة لأن ذلك يعنى انتكاسة للجميع"، وأكد إبراهيم مكاوى، ممثل التجمع، أن الهدف الأسمى الآن يكمن فى توحيد الجهود ليكون يوم ٢٥ يناير هو "البداية الحقيقية لعهد جديد".

●●

اشتركت نحو ٢٠ سيدة من زوجات وامهات المعتقلين فى مدينة الشيخ زويد، وقفه احتجاجية امام قسم شرطة المدينة، مطالبين بسرعة الافراج عن المعتقلين، بينما تدخل اعضاء مجلس الشعب فى الشيخ زويد ورفع، استلموا من السيدات كشوف باسماء المعتقلين لمخاطبة الجهات المسؤولة، وطلبوا منهم الانصراف الى منازلهم، الا ان السيدات رفضن الانصراف، وقالت السيدة ام صابر مطالبة النواب بلانفاق على اطفال المعتقلين الذين بدت عليهم اعراض الفقر الشديد، لعدم وجود عائل لاسرهم، وحمل الاطفال اوراق بسيطة كتبوا فيها اسماء ابائهم المعتقلين منذ سنوات لاسباب سياسية

وفى رفح اشعل محتجون النار فى اطارات السيارات واغلقوا الطريق المؤدى الى مطار الجورة.. فى اطار مشاركتهم فى فاعليات يوم الغضب وجاء على راس مطالبهم، الافراج عن المعتقلين واسقاط الاحكام الغيابية، وحاول نفس نواب الحزب الوطنى اثائهم عن الاستمرار فى الاحتجاج الا انهم استمروا فى احتجاجاتهم، لحين تنفيذ مطالبهم

وفى العريش نفذ اعضاء حزب الكرامة وقفه احتجاجية امام مجلس محلى المحافظة شارك فيها افراد من حزب الوفد، وقالوا انهم مشاركين بصفه شخصية، وشارك امين القصاص رئيس الوفد فى المحافظة رافضا تصويره فى الوقفه .



نهاية اليوم الاول

بينما كان مئات الغاضبين مستلقون على الأرض والبطاطين فوق أجسادهم استعدادا للمبيت، وبينما كانت الإذاعة الداخلية للمتظاهرين توجه المئات إلى سد منافذ الميدان تحسبا لأى هجوم من قبل قوات، فجأة بدأت السماء تمطر قنابل مسيلة للدموع وكان ذلك إيذانا بان ساعة الصفر التى حددها الأمن لتفريق المتظاهرين قد بدأت، وفى ثوانى معدودة تدافع الآلاف بعيدا عن الميدان بعد ان أصيبوا باختناق نتيجة

للغازات الحارقة التى اكتست بها سماء الميدان، اصيب البعض بحالات إغماء وهربوا إلى الشوارع الجانبية، وبعد أن زال اثر القنابل أعاد الشباب والفتيات تجميع أنفسهم وانطلقوا فى مسيرات فى الشوارع الجانبية فطاردهم الأمن ودارت حرب شوارع بين المتظاهرين وقوات الأمن استمرت حتى السادسة صباحا، واعتقل الأمن المئات، فيما اشتعلت سيارة شرطة تحت كوبرى ٦ أكتوبر بالقرب من برج دوحة ماسبيرو، وتبادل الأمن والمتظاهرون الاتهامات بإحراق السيارة.



مصر صباح يوم ٢٦

من الواحده ظهرا حتى الواحده صباحا ١٢ ساعة خرج فيها أشهر ميادين مصر واكثرها أهمية من قبضة الامن ليقع فى قبضة المواطنين الغاضبين الذين خرجوا ليطالبو بـ "العيش والحرية والعدالة الاجتماعية"، منة منطلق أنه " فاض بهم الكيل، من البطالة وعدم المساواة الاجتماعية واحتكار مجموعة من رجال الأعمال لثروات البلد من اراضى وممتلكات".

ميدان التحرير الذى بدا وكأنه " إقليم تمتع بالحكم الذاتى شهد تأسيس لجنة إعاشة لتوفير الغطاء والطعام للمعتصمين، وإطلاق اذاعة داخلية لـ "دولة الميدان" من خلال ميكروفون تم تعليقه فى اشارة المرور التى تتوسط الميدان ليتم اذاعة البيانات الثورية والاغانى والوطنية والابيات الشعرية التى تلهب حماسة المعتصمين اضافة الى اذاعة الاخبار خاصة بعد ان قام الامن بالتشويش على شبكات الاتصالات الثلاثة لمنع التواصل بين المتظاهرين وفصلهم عن المنطقة المحيطة بهم .

المعتصمين الذين الذين قرروا عدم الانصراف حتى يتم تنفيذ مطالبهم لم يكتفوا بذلك حيث قام بتنظيم مجموعات كبيرة تقف فى الخط الامامى بمحاذاة قوات الامن المركزى لتعطيل تقدمهم للميدان ووالوقوف فى وجههم فى حالة الهجوم .

ونصب المعتصمون خيمة صغيرة لتكون بمثابة مستشفى ميدانى يتلقى فى المعتصمين العلاج بسبب الاعتداءات الامنية

"فات الكتيريا شباب ومش باقى الا القليل كلها ٤ ساعات ويطلع الصبح ونبقى نجحنا قالها احد المعتصمين وهو يشجع مجموعة من زملائه على الاستمرار والصمود

عمرو الشويكى الخبير بمركز الدراسات الاستراتيجية قال ان تعامل الامن مع هذا النوع من التظاهرات لايمكن توقعه كما كانت حجم التظاهره وقوتها غير متوقع،مضيفا ان الاهم فى مثل هذا النوع من الاعتصامات هو الصمود والاستمرار لحين تحقيق المطالب التى يتم المناداه بها



فى السويس

ارتفع عدد " شهداء الغضب" فى محافظة السويس إلى ٣ قتلى، بعدما أعلنت مستشفى السويس العام، صباح أمس، عن وفاة غريب السيد (٤٧ عاما)، والذي خضع لجراحة بعد لإصابته " بطلق نارى فى صدره" حسب إدارة المستشفى

وحتى ساعة مبكرة من صباح أمس، لم تهدأ حدة المواجهات بين المواطنين والشرطة، والتي تحولت إلى ما يشبه " حرب الشوارع " - وفق روايات شهود عيان، وصفوا مدينتهم بأنها ستتحول إلى سىدى بو زيد، التى اندلعت منها الثورة التونسية أسفرت عن مصرع ٢ مواطنين، وإصابة ١٨٠ متظاهرا، علاوة على إصابة ١٤ قيادة أمنية من بينهم مساعدين لمدير الأمن، وحكمدار السويس وضباط مباحث الأقسام، بجانب عشرات المجندين.

وتنوعت الإصابات بين المواطنين بين حالات الإغماء والاختناق بسبب القنابل المسيلة للدموع، فيما اندلعت حرائق قسم الشرطة والمسجد وأبراج وعمارات سكنية، خلال المواجهات، وتعرضت محال وصيدليات للإتلاف .

البداية كانت فى ميدان الإسعاف، حيث اندلعت المظاهرة الأولى،والتي نظمتها أحزاب المعارضة فى المحافظة،وتحولت خلال ساعة واحدة إلى مظاهرة شعبية بعد أن

أنضم إليها الآلاف من المواطنين لتستمر المظاهرة لأكثر من ٣ ساعات، وسط حصار أمنى محكم.

وسعى المتظاهرون إلى كسر الحصار لتدلع مواجهات مع الأمن .

أندفع المئات من المتظاهرين من ميدان الإسعاف إلى سوق الأنصاري والذي يربط بين حي الأربعين وحي السويس، وطاقوا الشوارع الرئيسية في حي السويس، وصولاً إلى ميدان الكسارة الملاصق لمسجد الغريب، ليقرر المتظاهرون التوجه إلى مبنى محافظة السويس والذي يجاور مقر الحزب الوطني ومديرية الأمن ومجمع المحاكم ومقر مباحث أمن الدولة، ويسير المتظاهرين حتى وصلوا إلى مقر المحافظة المحاصر بآلاف من جنود الأمن المركزي لحمايته ليدخل المتظاهرين في مناوشات حتى اندلعت شرارة الغضب بظهور شخص يحتّمى خلف رجال الشرطة، يهتف للرئيس مبارك ليحاول المتظاهرون الغاضبين الإمساك به ومطاردته، ما أدى لمواجهة مع الأمن انتقلت إلى شارع الشهداء، حيث ألقى المتظاهرون الحجارة على رجال الأمن ليصاب في هذه اللحظة مساعد مدير أمن السويس وحكمدار السويس والذين تم نقلهما إلى مبنى مديرية الأمن، لتطارد في نفس الوقت السيارات المصفحة المتظاهرين في الشوارع

مع حلول الظلام توافد المتظاهرون على ميدان الإسعاف من جديد بعد معركة شارع الشهداء وقررت أجهزة الأمن إغلاق الميدان بالكامل وهو ما أصاب المحافظة بأكملها بالشلل، وبادلهم جنود الأمن المركزي إلقاء الحجارة

ومع إطلاق أول قنبلة مسيلة للدموع تحول الميدان وشوارعه الجانبية إلى ساحة جرب، وطاردت السيارات المصفحة المتظاهرين بالشوارع الجانبية، ما أدى إلى حصر عدد كبير من الجنود في الشوارع الصغيرة الجانبية فبادر أفراد بإطلاق الرصاص المطاطي، وطلقات الخرطوش في الهواء ليسقط أول "شهيد" في صفوف المتظاهرين في شارع صدقي - مصطفى رجب محمود (٢١ عاماً)

وزادت حدة المواجهات لتظهر لأول مرة زجاجات المولتوف في مواجهه الأمن وبعد ساعتين من المواجهات تصيب رصاصة جديدة في شارع صدقي أيضاً صدر أحد

المتظاهر - سليمان صابر على(٣١ عاما) ويرتفع دوى الرصاصات وتنطلق العشرات من القنابل المسيلة للدموع ويصاب العشرات بالإغماء والاختناق وتستمر المواجهات حتى ١ منتصف الليل، وتنقل سيارات الإسعاف المئات إلى المستشفيات.

وأشعل الحريق الأول بحديقة مسجد الأربعين بعد تبادل الرصاص وزجاجات المولتوف بين المتظاهرين وفرق الأمن ليشتعل بعد ذلك أحد الأبراج السكنية ويندلع فى نفس الوقت حريق آخر بعمارة مجاورة وتندفع نيران شماريخ المقاومين للشرطة بالصواريخ إلى قسم شرطة الأربعين لتستمر المعركة حتى الرابعة فجرا، بين مطاردات فى كل مكان، وأصوات القنابل، وسقوط المصابين بحالات إغماء فى منازل مناطق البدوى وابن الجراح وصدقى، وتفشل سيارات الإسعاف فى الوصول لهم وسط تدمير كامل لعشرات السيارات وعدد من الصيدليات وأعمدة الإنارة، لتستمر المعركة بعد ذلك أمام مشرحة السويس التى يتهانف عليها أسر الضحايا .

ولجأت الشرطة ظهر أمس، إلى دفن جثمان الضحية الثانى - سليمان صابر على - وسط إجراءات مشددة، وبعيدا عن أعين المتظاهرين، حتى لا تندلع المواجهات من جديد، واقتصرت مراسم الدفن على عائلة القتيل فقط.



من داخل مجلس الوزراء

فى الوقت الذى تتعامل فيه وزارة الداخلية مع المظاهرات، إلا أن الحكومة برئاسة د. أحمد نظيف مازالت تلتزم بالصمت إذا تلك الأحداث وإن كان رد الفعل الوحيد الذى إتخذته الحكومة هو إلغاء الإجتماع الذى كان مقررا عقده فى مدينة الاقصر للمجلس القومى للتنمية العمرانية وإكتفت فقط بعدة تعليمات عليا بنقل تلك الإجتماعات إلى القاهرة، وبالتحديد فى مكتب رئيس الوزراء بالقرية الذكية فى محافظة ٦ أكتوبر، كما تم إلغاء إجتماع مجلس المحافظين والذى كان مقررا عقده اليوم الخميس فى محافظة قنا .

وفى الوقت الذى إتزمت فيه الحكومة بتنفيذ أجندتها الخاصة بالإجتماعات المقرره بغض النظر عن نقلها من الأقصر وإلغاء الأخرى فى قنا يأتى ذلك إنتظاراً لما يحدث من تطورات بشأن تلك المظاهرات، ورغم انعقاد اللجنة الخاصة بتطوير مدينة الأقصر بحضور وزراء الإسكان والتنمية الإقتصادية والثقافة، إلا أن رئيس الوزراء ترك الإجتماع للرد على بعض الإتصالات "من جهات عليا"

و تشير المعلومات أن حضور الدكتور عثمان محمد عثمان، وزير التنمية الإقتصادية، "ربما لا يكون له علاقة قوية بالإجتماع خاصة وان تطوير الأقصر وتمويل عمليات التطوير يتم من قبل وزارة التعاون الدولى التى تعتمد على المنح والمساعدات لهذه العملية" بحسب مصدر مطلع



من داخل الكنيسة

كثفت أجهزة الأمن من تواجدها حول الكاتدرائية الكبرى بالعباسية، قبيل بداية عظة البابا الإيسوعية، وذلك بعدما تلقت الكاتدرائية عدة رسائل غاضبة من أقباط الإسكندرية والعمرانية ومغاغة والعدوة، تعلقت بتصريحات عدد من الأساقفة والكهنة المقربين من الكاتدرائية الراضية لمشاركة الأقباط فى مظاهرات "يوم الغضب"، هذا وامتنعت الإيبارشيات، عن توفير حافلات لنقل الأقباط من المحافظات للكاتدرائية فى محاولة لتجنب غضب الأقباط.

وتصاعدت انتقادات رجال دين ونشطاء أقباط لموقف الكنيسة القبطية الراض للمشاركة واعتبر القس الدكتور إكرام لمعى موقف بعض رجال الدين تراجعاً عن جوهر رسالة المسيحية وقال " الإنحياز للفقراء ورفض الظلم، بل وموت المسيح كان نوعاً من المقاومة، والآية المحورية فى الإنجيل تقول: وتعرفون الحق والحق يحرككم، والحق هو العدالة والشفافية والمساواة".

وأضاف "نعرف أن الكنائس لم تصدر بيانات رسمية، لكن أى تراجع عن رفض الظلم والتصدى له، هو تراجع عن المسيحية، نحن مستاءون للغاية من القيادات

التي طالبت بعدم المشاركة، لأن الكنيسة كأى مؤسسه بها الفقراء الذين يعانون أنا شخص منتمى للكنيسة لكننى أشعر بالظلم واحتاج للمساواة، الشعب له حق مبدئى فى أى مكان فى العالم بالنضال من أجل حريته وحقوقه، والكورة الان فى ملعب الحكومة"

وقال مصدر بالكنيسة الكاثوليكية، "الكنيسة القبطية الكاثوليكية تعاني ضغوط أمنية واسعة، خاصة مع توتر علاقة الدولة بالفاتيكان، وهو ما يدفع البعض لعدم القدرة على إعلان تعاليم الكنيسة الرسمية الصادرة فى مجمع الفاتيكان الثانى"، وأضاف "لكن تعاليم الكاثوليكية واضحة ومنصوص عليها "عدم الإنحياز للعدل هو إنحياز للظلم، وهذا هو الموقف المؤسس للمسيحية".

من جهته قال الناشط الحقوقي كمال غبريال " أنا أستبشر خيرا، بموقف الكنيسة المتخاذل، لأنه سيفضح للأقباط والشباب القبطى بشكل خاص، موقف رجال الدين والكنيسة الموالى للدولة، وهو ما يعجل بخروج الأقباط إلى فضاء المدنى العام، والتحرر من العباء السياسية للكنيسة"

وفى غضون ساعات من تصريحات الكنيسة عن مظاهرات الغضب أطلق نشطاء أقباط مجموعة إلكترونية باسم حركة كلنا أقباط" حذروا خلالها الأقباط من الإنصياع وراء التنبيه الذى تذيعه أحد القنوات المسيحية التى وصفوها بالمشبوهة، والذى يطالب بعدم مشاركة الأقباط وقالت الحركة "هذه التحذيرات لا تستهدف سوى نشر الفرقة بين المسيحيين والمسلمين المصريين تنفيذا لأجندة الأمن العدو الأول لجمل الشعب المصر".

وأضافت "لقد وصفت هذه التحذيرات قوى الشعب المصرى المنظة ليوم الغضب ٢٥ يناير بالإرهابيين ودعت المسيحيين إلى الصلاة والصوم الكامل فى هذا اليوم والإنعزال عما سوف يحدث متناسية تماما الحقوق المهدرة للمسيحيين المصريين ومتناسية عمداً الدماء التى لم تجف بعد لشهداء كنيسة القديسين ومن بعدها دماء شهيد وضحايا قطار سمالوط التى أريقَت على يد رجل شرطة".



من الاسكندرية

كشف مصدر أمنى بالإسكندرية أن الحصر المبدئى للإصابات من رجال الشرطة أسفر عن إصابة ٨ من الضباط و٥ مجندين و٣ أفراد بجروح قطعية مختلفة وسحجات وكدمات نتيجة القذف بالحجارة، كما تعددت التلفيات العامة والخاصة بمناطق التجمهر .

وأضاف المصدر إلى أن الاتلافات التى تسبب فيها المتظاهرين والفاضبين تمثلت فيه تكسير ٢ سيارة تابعة لقوات الأمن المركزى وكذا سيارة مطافى، كما تلقى قسم شرطة سيدى جابر عدد ٣ بلاغات من مواطنين مدنيين يفيدون بتعرض سياراتهم للتكسير والتهشيم، غير السيارات التى لم يتقدم أصحابها بتحرير محاضر أمس بسبب الرعب والهلع الذين سببوه المتظاهرين للمواطنين.

ومن جانبه قال اللواء محمد إبراهيم مدير أمن الإسكندرية، إلى " أن تعليمات اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية جاءت صارمة وحازمة اتجاه المظاهرات والوقفات التى أقيمت أمس حيث أن القوات خرجت لتأمين المتظاهرين دون المساس بهم طبقا لتعليمات حبيب العادلى ولكن حاولوا الخروج عن المناطق التى كانت مقررلة لهم للتظاهر بها

وأضاف إلى إنه تم توزيع القوات الأمنية حال ذلك فى المناطق المشار إليها والتى بدأت بمناطق محطة مصر والمنشية ومحطة الرمل وسيدى جابر ولكن سريعا ما حاولوا من إستكمال المسيرة وخروجهم من المناطق المقررة إلى الشوارع ثم قام مناصرى حركة كفاية و٦ أبريل بإثارة المواطنين وإلقاء الأحجار على قوات الشرطة وتهديدهم محاولين الاستمرار فى المسيرة، إلا أن النشاط قاما بإثارة المواطنين للتجمهر مما جعل المواطنين يعتدون بالضرب على قوات الشرطة من الضباط والأفراد وإلقاء الحجار عليهم، مما نتج عنه إصابة نحو ٧ ضباط شرطة على رأسهم حكمدار أول المديرية، بالإضافة إلى إصابة ٥ مجندين و٣ أفراد بجروح قطعى غائرة

بفروه الرأس وتم نقل بعضهم إلى المستشفى الجامعى ومستشفى الشرطة لتلقى العلاج .

وشدد إبراهيم على أنه لن يسمح بأى تحرك إثارى أو تجمع إحتجاجى أو تنظيم مسيرات أو تظاهرات، وسوف تتخذ الإجراءات القانونية فوراً وتقديم المشاركين إلى جهات التحقيق.



مصر صباح يوم ٢٧

تحدى عشرات الآلاف من المتظاهرين قرار حظر التجول، وخرجوا إلى ميدان التحرير مطالبين بمحاكمة الرئيس مبارك ورموز نظامه وحزبه، وسنط وجود كثيف من دبابات ومصفحات الجيش وتحليق طائرات حربية مقاتلة فى سماء الميدان، وهو ما أثار الفزع وسط المتظاهرين .

و خرج أحد ضباط الجيش المتواجدين فى الميدان محاولاً تهدئة الغاضبين وقال لهم " الطيران الحرى لن يمسمكم بسوء، والجيش لن يقوم بضرب الشعب".

وكانت نحو ٣٠ دبابة حاولت افتتاح ميدان التحرير، إلا أن المتظاهرين قاموا بإلقاء أجسادهم على الشارع أمامها لمنعها من الدخول، لتكتفى الدبابات بالوقوف أمام المتحف المصرى استجابة لمطلب المواطنين، الذين هتفوا بعدها "الجيش والشعب إيد واحدة".

ومع رفع أذان العصر أقام الغاضبون الصلاة وأدوا صلاة الغائب على شهداء ثورة الخامس والعشرون من يناير، شارك فى الصلاة أزهيرون وقضاة ومحامين وصحفيين وسياسيين وعمال وفئات كثيرة من الشعب .

وبعد الانتهاء من الصلاة ردد المتظاهرون " بالروح بالدم نفديك يا شهيد " وقاد أحد ضباط الجيش مجموعة من المتظاهرين فى الميدان محمولاً على أكتاف الشباب مرددين " الشعب والجيش أيد واحدة "

وكانت المظاهرات قد خرجت من مستشفيات وسط القاهرة عقب تشييع جنازات شهداء الحرية، وقال مصدر طبي بمستشفى القصر العيني أن عدد القتلى الذين وصلوا إلى مشرحة المستشفى منذ بدء فاعليات الثورة يوم الثلاثاء الماضى إلى ٩٥ قتل بالمستشفى فقط ومئات المصابين.

وأوضح أنه من بينهم قتل بسبب الضرب المباشر على الرأس

إلى هذا قال الدكتور عصام العريان، المتحدث الإعلامى باسم جماعه الاخوان المسلمين فور خروجه من المعتقل "أن الجماعة وافقت على تفويض الدكتور محمد البرادعى للتفاوض مع النظام بشأن تشكيل حكومة انتقالية، وأضاف الدكتور محمد على بشر، عضو مكتب الإرشاد أن الجماعة متمسكة بمحاكمة ومحاسبة رموز النظام الحالى وليس رحيلهم وتحتيتهم فقط".

وأشار إلى أنه فى حالة حل مجلسى الشعب والشورى الحاليين فإن الجماعة ستلتزم بقرار المشاركة لا المغالبة مطمئنا الداخل والخارج بأن الجماعة ليس فى نيتهما الاستحواذ على السلطة لأنها حمل ثقل بحسب تعبيره

فى حين قال المستشار زكريا عبد العزيز، أن مطالب الشعب واضحة أهمها رحيل النظام ككل وليس كأشخاص فقط، مع دستور جديد لدولة تقوم إما على النظام البرلمانى أو النظام الرئاسى وطالب بإلغاء حالة الطوارئ التى ظلت لمدة ٢٠ عاما إلا أنه طالب ببقائها خلال هذه الأيام التى تمر بها البلاد بمرحلة حرجة.

وأكد أن لديه معلومات موثوقة تؤكد أن الأفراد الذين يقومون بالسلب والنهب هم أفراد تابعون لشرطة سرية.

فى حين طالب المفكر الإسلامى سليم العوا، بتحية الرئيس على أن يلغى قانون الطوارئ قبل أن يوقع على قرار التحية، وكان أفراد القوات المسلحة الذين يقومون بتأمين ميدان التحرير قاموا بضبط كميات كبيرة من الأسلحة البيضاء وتمثال أثرى أثناء تفتيشهم للأفراد الذين جاءوا للمشاركة فى التظاهرة.

جدير بالذكر أن المتظاهرين أصرّوا في هذه التظاهرة تحديداً خلال هتافاتهم على محاكمة الرئيس وليس رحيله فقط قائلين " الشعب يريد محاكمة الرئيس " بعد الزيادة الكبيرة في أعداد القتلى.

و قال الفنان عمرو واکد "لابد من تغيير النظام بعد أن خرج الشعب بكل أطيافه وطبقاته الإجتماعية والاقتصادية يهتمون ضد النظام، وهذا دليل على أن كل المصريين يريدون التغيير"

وانتشر وسط المتظاهرين بيان حصلت الشروق على نسخة منه يطالب الفاضبين بالاستمرار في التعبير عن غضبهم حتى يخضع الجيش مبارك ونظامه لمحاكمة عادلة.

ورفض البيان الإجراءات التي تم اتخاذها مثل تعيين عمر سليمان نائباً للرئيس واحمد شفيق رئيساً للوزراء، ودعا البيان مع بيانات أخرى لقوى سياسية وشعبية إلى تحرك المتظاهرين غداً إلى قصر العروبة حاملين أكفانهم في حال عدم إعلان مبارك عن رحيله



صورة مصر في الخارج

فيما بدا انه موقفا غريباً أكثر وضوحاً بعد ستة أيام من بدء الاحتجاجات المصرية المطالبة بإسقاط نظام الرئيس حسنى مبارك، دعت واشنطن الى انتقال منظم الى الديمقراطية في مصر بينما اعتبرت فرنسا ان "التغيير" يفلق البابا امام المغامرات.

فمن جانبه، قال الرئيس الأمريكى باراك أوباما أن على الرئيس مبارك إجراء "إصلاحات حقيقية" أبعد من مجرد تشكيل حكومة جديدة، في ظل استمرار الاحتجاجات الشعبية المصرية المطالبة بإسقاط النظام الحاكم. و جدد أوباما تأكيد "معارضة (الولايات المتحدة) للعنف" وكذلك دعوته إلى "ضبط النفس ودعم الحقوق العالمية ودعم إجراءات عملية تمضى قدماً بالإصلاحات السياسية في مصر"، بحسب بيان للرئاسة الأمريكية.

وفى ذات السياق، دعت وزيرة الخارجية الامريكية هيلارى كلينتون الى انتقال منظم الى الديمقراطية، مشيرة الى ان الخطوات التى اتخذها مبارك حت يالان "غير كافية". ونفت كلينتون الحديث عن قطع المساعدات الامريكية لمصر، لكنها عبرت فى ذات الوقت عن "رغبة واشنطن فى ان يكون لشعب مصر فرصة لتقرير مستقبله". وفى تعليقه على ما تشهده مصر وتونس من اضطرابات، دعا الرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزى حكام العالم بتبنى التغيير من أجل إغلاق الباب أمام "كل المغامرات"، مشددا على وقوف بلاده "بصداقة واحترام إلى جانب التونسيين والمصريين فى هذه الفترة العصيبة"، معربا عن تفضيلها لـ "التغييرات السلمية" للنظام الحاكم.

أعلنت كل من الولايات المتحدة وتركيا والكويت والسعودية والعراق وبلجيكا واليونان أمس بدء عمليات إجلاء رعاياهم من مصر فى ظل فوضى أمنية غير مسبوقة. وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى أمس أن إسرائيل تريد حماية السلام مع مصر والاستقرار بالمنطقة. وفى تصريحات للصحفيين لدى افتتاح جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية قال نتنياهو إن "السلام مع مصر يستمر منذ أكثر من ثلاثة عقود. هدفنا أن تستمر الأمور على هذا النحو.. جهودنا ترمى إلى الحفاظ على الاستقرار والأمن فى المنطقة". وأوضح "نتابع باهتمام كبير ما يحدث (فى مصر) وبحث ذلك أمس مع الرئيس (الأمريكى) باراك أوباما ووزيرة الخارجية الامريكية هيلارى كلينتون". ويأتى ذلك فيما تواصلت المظاهرات فى عدة عواصم عربية وغربية دعما لثورة الشعب المصرى.

●●

صباح أول فبراير

تدفق مئات الآلاف من مختلف فئات الشعب المصرى إلى ميدان التحرير منذ ساعات الصباح الأولى، وقبل أن ينتصف ظهر أمس بلغ عدد المتظاهرين المطالبين بالتغيير وبرحيل الرئيس مبارك قد اقترب من نصف مليون مواطن، ولم يعد هناك مكانا لموضع قدم داخل الميدان.

وأنضم للتجمعات الحاشدة من الشباب فى الميدان شيوخ وسيدات وأطفال، كما شاركت أسر بأكملها ومعهم أطفال رضع، وهتفت سهيلة رفاعى طفلة تبلغ من العمر ٢ سنوات كانت بصحبة والدتها وأختها "أمشى بقى ياعم خلى عندك دم".

ومر الآلاف الوافدون من أرجاء ومناطق القاهرة والمحافظات المختلفة على ٢ نقاط تفتيش من الجيش، إضافة إلى نحو ٨ نقاط تفتيش من المواطنين علقوا على أجسادهم إشارات كتب عليها "أمن المواطن"، ولم يسمحوا بمرور أى شخص إلا بالبطاقة الشخصية للتأكد من هويتهم ومن عدم انتماءه للشرطة، بعد أن أنتشرت أحاديث عن وجود مخطط لإحداث الفوضى بالميدان، مندسين من الشرطة أو جواسيس" سيضربون النار فى المتظاهرين، وإحداث فوضى أو بلبلة بين المتظاهرين مما يؤدى إلى حدوث اشتباكات فيتدخل الجيش ويفض الميدان.

ووقفت عناصر "أمن المواطن" لتحذير المواطنين الوافدين من الانسياق وراء أى استفزازات تصدر من أى مندس عليهم من أعضاء الحزب الوطنى أو غيره، "محدث يستفزك.. مظاهرتنا سلمية.. مفيش هتافات حزبية.. ثورتنا شعبية" كما أكدت هذه العناصر.

كما رصدت "محاولات عناصر من الحزب الوطنى الحديث مع بعض المواطنين تحاول إقناعهم بتحميل حبيب العادلى وزير الداخلية السابق وحده مسئولية ما حدث والإبقاء على مبارك، وأن الأخير "جيد لكن من حوله هم السيئين"، لكن هذه المحاولات قابلها متظاهرون بهتافات "الشعب يريد إسقاط النظام"

وقام عشرات المواطنين بتجميع القمامة المتواجدة بميدان التحرير فى اكياس سوداء، كما لوحظ نظافة الميدان نتيجة لكس المواطنين للميدان طوال الليل.

وقبل أن ينتصف نهار أمس، كان عدد المتظاهرين المطالبين بالتغيير وبرحيل الرئيس مبارك قد اقترب من رقم نصف مليون شخص أستقبلهم المعتصمين بالميدان بالأغاني الوطنية وآلاف اللافتات والشعارات التى غطت الميدان، واضطر المواطنين إلى اللجوء للميادين والشوارع الجانبية.

وتحول الميدان الى ساحة كبيرة لمختلف أشكال الاحتجاج حيث تم تشغيل اغاني وطنية من خلال مكبرات الصوت، وردد المتظاهرون كلماتها بصوت عالي، كما ردد آلاف هتافات وأناشيد فى استقبال القادمين الى الميدان ومنها (اهلا اهلا برجال والميدان بيقول كمان) كما شارك فى المظاهرة عشرات من شيوخ الازهر الذين قادوا عشرات آلاف من المتظاهرون فى صلاة الظهر ووسط الميدان وجامع عمر مكرم وردد الشيوخ هتافات منها "مسلم مسيحي كلنا مصريين".

وقال الشيخ على ابو العطا أنهم جاءوا "للمشاركة من أجل دفع الظلم البين الذى رآه من هذا النظام فى التضيق عليهم وأرزاقهم"، مضيفاً "كلنا لدينا مظالم والشعب الان يتحد لدفع الظلم.. وجلس احد الشباب فى الميدان متلفحاً بكفن كتب عليه "هذا كفنى من أجلك يا مصر وحوله هتف المتظاهرون شديد الثورة عالى ودمه علينا غالى. محمد سلماوى أحد القيادات التى أفرزها الشارع قال اليوم مظاهرة مليونية، وغدا سنعلن مدة محددة لرحيل النظام"، مضيفاً بأن "الجمعة المقبلة ستكون جمعة الرحيل"، وألتقط طرف الخيط، شاب آخر لم يشأ ذكر اسمه قائلاً: هذا العدد لا يطلب من مبارك التنحي بل يعلن أن النظام سقط".

أما الشاعر سيد حجاب وقال هذا "يوم تاريخى ليس لمصر وحدها بل للشرق الأوسط والإنسانية كلها"، مضيفاً تلك "المظاهرات الحاشدة تعنى سقوط شرعية النظام وتفتح الطريق أمام الشعب لتكوين دولة ديمقراطية وتأسيس دستور جديد.

وأكد حجاب وهو يهتف وسط الجموع الغاضبة من أجل التغيير "اليوم هو المسمر الأخير للمشروع الاستعماري، ونحن بدأنا العد التنازلى لسقوط إسرائيل"، وحول دور الجيش، قال حجاب: لدينا ثقة كبيرة فى الجيش، فهو النواة الصلبة للدولة المصرية لا النظام، وسيفتح الطريق للحرية.

كما أكد الإعلامى حسين عبد الغنى كل من يتفاوض حالياً مع النظام او مع السفارة الأمريكية باسم الشباب ليس من حقهم التفاوض باسمهم.. لا تفاوض إلا بعد

رحيل مبارك.. بعد رحيل مبارك سنبحث عمن يقودنا فى فترة انتقالية ثم يجرى بعدها انتخابات هذه ثورة شعبية ديمقراطية.. لا إخوان ولا وفد ولا حركة ٦ أبريل".

"نحن نحترم أحمد زويل كما نحترم البرادعى وغيرهم ولكن علينا إعطاء الفرصة للشباب"، وفقا لعبد الغنى.

وكان متظاهرون قدرت أعدادهم بنحو ٣٠ ألف شخص قد قضوا ليلتهم إما بتناوب إلقاء الشعر والزجل، أو إشعال نيران من الخشب ألثفوا حولها للتدفئة والحديث عن آمالهم فى "استنشاق عبير الحرية"، وفضل قسم آخر الخلود للنوم والراحة "عشان بكرة يوم طويل"، وعلى مقربة أنشغل آخرون بإعداد مسرح من الخشب ليتمكن قيادات ميدانية شبابية فى الميدان من مخاطبة الجماهير، وتجهيزه للفرق الموسيقية التى ستشددوا بأغانى حماسية، ومن بينها وسط البلد واسكندرية.

كما تواجد فى ميدان التحرير بعض أفراد الجالية الأمريكية فى مصر يحملون لافتات باللغة الإنجليزية مفادها أنهم يؤيدون الشعب المصرى فى مطالبه، فيما حمل بعض المتظاهرين فى الميدان لافتة كبيرة مكتوب عليها "ارحل يا مبارك" ووجهوها إلى السماء لكى تراها الطائرات التى تجوب الميدان باستمرار.

ونظم العشرات من المتظاهرين بميدان التحرير لجانا شعبية على كل مداخل الميدان لرؤية البطاقات الشخصية للمتظاهرين خوفا من تسلل عناصر من الشرطة للميدان.

وحمل أحد المتظاهرون لافتة مكتوب عليها "أنا مايكل ومتظاهر رغم أنف البابا شنودة"، فيما انتشرت فى الميدان لافتات حملها المتظاهرون بلغات أجنبية كالإنجليزية والفرنسية لتوصيل المطالب للغرب وفق ما أكد أحد حاملى هذه اللافتات.

ووجد أيضا لافتة أخرى مكتوب عليها "أهالى النوبة يؤيدون ثورتنا المصرية"، وأخرى احتلت مساحة كبيرة لأحد مبانى ميدان التحرير "سيبها وخلي عندك دم".

وأكد سامح عاشور، القائم بأعمال رئيس الحزب الناصري، أن ائتلاف المعارضة لن يقبل بأى حوار مع النظام الحالى، إلا فى حالة الموافقة على الطلبات الشعبية، وأولها تنحى الرئيس مبارك عن السلطة.

وقال أن تواجهه فى ميدان التحرير أمس "المعارضة اليوم متوحدة أكثر مما كانت عليه من قبل"، وأضاف "من سيجلس للحوار مع الحكومة من المعارضة سيمثل نفسه فقط".

وأضاف أن الضغط الشعبى يتعالى فى حين يتراجع النظام وعلى رأسه الرئيس مبارك.



من داخل صفوف المعارضة

أكد "الائتلاف الوطنى للتغيير" بعد أن إنضمت إليه قوى معارضة جديدة من بينها جماعة الإخوان المسلمين والنقابات المهنية ضرورة تنحى الرئيس مبارك، ورفضه التفاوض مع النظام قبل قبوله بهذه المطالب.

وقال رئيس حزب الوفد السيد البدوى فى مؤتمر صحفى للائتلاف أمس "نرى ضرورة أن يعلن النظام موافقته على هذه المطالب أولا وبعدها يتم الإتفاق على آليات التنفيذ والجدول الزمنى"، مؤكدا على انه "لن يقفز أحد على ثورة الشباب ولن نفرض أى وصاية عليهم

وبدأ البدوى تكرار مطالب الائتلاف الأربعة التى سبق وأعلن عنها يوم السبت الماضى، مؤكداً أنه "لن نتنازل أو نتفاوض قبل تحقيقها". وقال: "يعلن الائتلاف أن شرعية رئيس الجمهورية قد أسقطها الشعب وعليه أن يترك منصبه"، وهو ما أعقبه تصفيق حاد من الحضور.

وواصل مشيراً إلى ضرورة "تشكيل حكومة وحدة وطنية مهمتها تنفيذ وطموحات آمال الوطن، والدعوة إلى تشكيل جمعية تأسيسية منتخبة لوضع دستور جديد للبلاد

يحقق مبدأ سيادة الأمة، وحل المجالس النيابية القائمة التى جاءت نتيجة للتزوير وإجراء انتخابات جديدة بنظام القائمة النسبية".

وأنتهى رئيس حزب الوفد دعوته للقوات المسلحة المصرية إلى القيام بمهامها وفقا لأحكام الدستور، وهو ما تلاه هتاف العشرات من الحضور قائلين "ارحل .. إرحل يا مبارك"، و"الشعب يريد تغيير النظام"، وقرروا الانضمام إلى "المظاهرة المليونية" التى أعلنت عنها قوى المعارضة أمس.

وفيما كشف البدوى عن إتصال دار بينه وبين المرشد العام للإخوان المسلمين أعلن له فيه موافقته على مطالب الإئتلاف، مصادر داخل الاجتماع قالت أنه كان هناك اتجاه غالب داخل الاجتماع يرفض التفاوض مع النظام قبل موافقته على المطالب السابقة وهو ما لم يشذ عنه إلا ممثل حزب الغد جبهة (موسى مصطفى موسى) وهو ما رد عليه آخرون متهمين إياه بأنه هو أيضا غير شرعى.

حضر الاجتماع ممثلون وقادة من أحزاب التجمع والناصرى والغد وعدد من الحركات الشبابية والنقابات المهنية.



عودة مره اخرى لميدان التحرير

اللهم يا حنان يا منان جئناك وأنت القوى ونحن الضعفاء.. اللهم إنا مغلوبون فانتصر " دعوات تعالت بها أصوات الآلاف المعتصمين بصلاة الفجر وأعينهم تفيض من الدمع فى ساحة ميدان التحرير.

فمنذ الساعات الأولى من الصباح الذى جاء لينهى ظلام "ليلة المليون" كما اسمهاها المعتصمون بالميدان تعالى أذان صلاة الفجر فى مكبرات الصوت التى توجد بجوار شاشة العرض العملاقة التى تتوسط الميدان واصطف المعتصمون فى صفوفهم كأنهم جيش اصطف للقاء العدو

جاءت صلاة الفجر لتنتهى بها ليلة كل غير عادية حيث ينتظر الجميع قدوم مليون متظاهر للميدان بعد الدعوة لمظاهرة مليونية.

الليلة شهدت أحداثا تحمل مليئة بالإرادة والرجاء والأمل وصمود الذين ليس لهم حدود، فبعد منع بث قناة الجزيرة قام المعتصمون بوضع ٣ تلفزيونات موزعة فى الميدان تم ضبطها على قناة الجزيرة ليكون الثوار على دراية بما يحدث بحسب احد المنظمين الذى قال لن ينجح احد فى فرض إرادته علينا فنحن كسرنا القيد خلاص، وهؤلاء فتيات رفضنا إلا أن يكن لهن دور فأخذن يحمسن الشباب على الصمود والبقاء فى الميدان وهم يهتفون " الجدد جدد والجبان جبان قولوا للشباب هنبات فى الميدان "

تكتمل صورة الأمل والفرحة بما تم تحقيقه حتى الآن بمجموعات الشباب الذى وقف يردد بحماس الأغاني الوطنية على أنغام (الدى جى) المتواجد أمام "كتاكى" فى الجانب الآخر من الميدان.

الأمل ينفجر فى الميدان بعد بيان الجيش الذى أكد فيه انه لن يتعرض للمتظاهرين وانه يؤمن بمشروعية مطالب المعتصمين، ويخرج بعدها احد قيادات الجيش المتواجدين فى الميدان ليخاطبهم عبر الميكروفون الذى يتوسط الميدان ليطالب المعتصمين بالتحلّى بضبط النفس وعدم السماح لأى من مثيرى الشغب بأن يندسوا بداخلهم، مضيفا أن الجيش منذ أن نزل للميدان وهو لم يقم بإطلاق رصاصة واحدة على الرغم من انه تم الاعتداء على بعضهم وعلى الرغم أيضا من أن القوات المتواجدة بالميدان معها ذخيرة تهدم الميدان فى ربع ساعة، وهنا يعلو الوجوم على وجوه المعتصمين الذى سرعان ما كسرتها فرحة عارمة وتصفيق عندما أكد لهم القيادة العسكرية أنهم لأخر قطرة من دمهم لن يطلقوا رصاصة واحدة على المتظاهرين لأنه بحسب تصريحه لا يريدون أن يدخلوا جهنم بقتل واحد من المعتصمين "

ويضيف نحن نلتزم بضبط النفس لأننا نعلم جيدا أن هناك محاولات تهدف للوقية بين الجيش والشعب.

لتطلق بعدها إحدى السيدات "زغروطة" من العيار الثقيل بحسب وصف السيدات لها ردا على بيان الجيش..

لم يكن بيان الجيش هو الحدث الذى سيطر على حوارات الثوار بالميدان حيث جاء بعده بيان لنائب الرئيس عمر سليمان الذى أعلن عن مجموعة من الإجراءات التى لم تحظى بإعجاب أو قبول المعتصمين والذين أكدوا بعدها أنهم مصرين على البقاء بالميدان لحين رحيل الرئيس، وهنا يقول الأديب العالمى علاء الأسوانى خلال جلسته على مقهى شامبليون انه لا يوجد نظام يستطيع الصمود أمام مثل ما يقوم به المصريون الآن، مشيرا إلى أن الاتحاد السوفيتى الذى كان يحكم نصف الأرض سقط بمثل هذه الوسائل

وشدد الأسوانى على أن البيان يوضح شئ هام هو تخطى الجيش عن الرئيس، وأضاف أن ما يقوم به الشعب يعد بمثابة عودة له من الأجازه التى أعطاها له الزعيم جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤ عندما قضى على دور الشعب فى الحراك .

أما القيادى الاخوانى محمد البلتاجى فقد رفض ما جاء فى البيان قائلا "التغيير والرحيل" مشددا على أن مطلبهم الأساسى هو رحيل النظام، لأنه بحسب تعبيره إذا خرج المعتصمين من الميدان دون تحقيق مطالبهم كاملة فإن النظام "سيقوم بتعليق من قاموا بالاعتصام على المشانق"، مضيفا "وقتها سنداس بالجزم".

وأضاف البلتاجى ما قاله سليمان يعد دليل على هزيمة وتراجع النظام مشيرا إلى أن ما جاء فى البيان لا يوازى حجم الدماء التى سالت .

وتابع "كنا ننتظر أن تعلن المؤسسة العسكرية إزاحة الرئيس" وكذلك حل مجالس الشعب والشورى والمحليات .

البيان وما اتخذته النظام من إجراءات منذ بدء الثورة لم تلقى رضاء من جاءوا للتظاهر والاعتصام بالميدان والذين كانوا من كافة الفئات فهذه امينة السيدة من الشرابية وهى السيدة الستينية التى كانت تتفاعل مع خطاب القيادى العسكرى تقول

أنها جاءت لان "لديها ٥ أبناء أكبرهم عمره ٣٢ عاما ولا يملك أن يتزوج واو يفتح بيت" وهذان أب وأم من صفط اللبن كانا جالسين بركن من أركان الميدان يحاولان أن يدفعوا البرد عن أبنائهم الأربعة الذين جاء بهم إلى الميدان معتمسين خوفا على مستقبلهم، "زهقت خلاص الحكومة دى ولعت فينا وولعت فى الحاجة كلها ومبقناش عارفين نعمل معها آيه " بمنتهى الفصاحة والأسى معا يقولها محمود مجدى الطفل الذى يبلغ من العمر ٧ سنوات وهو الابن الأصغر للأبوين .

أما سيد عادل ابن الـ ٢٧ عاما والذى جاء مرتديا كفن الموتى كاتباً عليه كلنا غدا شهداء . كتبها موقنا أن هذه هى الفرصة الأخيرة كى يستطيع الحصول على كرامته فى هذا البلد بحسب سيد خاصة بعد فشله فى الحصول على فرصة عمل تضمن له حياة كريمة

المشهد يتم ختامه بشاب يرفع لافتة كبيرة كتب عليها "ارحل بقى أيدى وجعتى " فى مشهد أثار ضحك كافة المتظاهرين .



جمعة الرحيل

توافد مئات الآلاف من المصريين المطالبين بإسقاط النظام ورحيل مبارك إلى ميدان التحرير أمس رغم كل المعوقات والإشاعات والحرب النفسية التى شنها الإعلام المصرى، والبلطجية القادمين والقائمين فى ميدان التحرير .

وصلى مليون متظاهر جمعة حرب فى قلب ميدان التحرير، وقبل الصلاة طلب الشيخ صفوت حجازى من المتظاهرين، سد ثغور ميدان التحرير خشية تعرض المتظاهرين والمصلين لهجوم البلطجية، وصرخ حجازى فى المتظاهرين عبر مكبرات الصوت " قليذهب ٢٠٠ شاب إلى كل منفذ من المنافذ الثمانية للميدان ليؤمنوها، ويحموا أخواتهم المصلين، من هجوم البلطجية وليصلولو الجمعة ظهرا بعد انتهاء صلاة الجمعة "

و أضاف " أحموا المداخل حتى لا يغيروا علينا الطغاة والبلطجية ويقتلونا وهتف حجازى الشعب يريد إسقاط الرئيس وردد عشرات الآلاف الهتاف ورائه، وكان البلطجية التابعين للحزب الوطنى والنظام الحاكم قد أيتعدوا إلى مسافات بعيدة من ميدان التحرير حاولوا منع الحشود المتدفقة على الميدان من الوصول إليه، إلا أنهم لم يتمكنون من ذلك .

و طالب النائب الأخوانى الدكتور محمد البلتاجى قادة الجيش المتواجدين فى ميدان التحرير حماية المتظاهرين من البلطجية، وقال عبر مكبرات الصوت " على رجال القوات المسلحة تحمل مسئوليتهم الدستورية وأن يخلصوا للقسم العسكرى الذى أقسموا عليه، ويحموا المتظاهرين القادمين إلى ميدان التحرير من البلطجية ويشرحوا لهم الدخول " وشاهدت الشروق أحد قيادات الجيش المتواجدين فى ميدان التحرير وهو يخبر البلتاجى والمتظاهرون أن الجيش سيقوم بواجبه فى حماية المتظاهرين، إلا أن هذا لم يمنع بعض وحدات الجيش المتواجدة بكثافة فوق كوبرى ٦ أكتوبر من أن تطلب من المتظاهرين الذين قدموا فى الصباح أن يبتعدوا عن ميدان التحرير وأخبروهم أن المتظاهرين غادروا ميدان التحرير .

و قال أحد ضباط الجيش جاثتاً أوامر بمنع المتظاهرين من دخول ميدان التحرير وكان المتظاهرين قد بثوا خطبة الجمعة للشيخ يوسف القرضاوى من قطر على الهواء مباشرة عبر مكبرات الصوت، وكان بعضهم قد احتدوا على الشيخ جمال قطب بسبب سوء فهم لكلمته وعاد قطب للحديث ثانية قائلاً : " لقد ظننتم أننى أؤيد مبارك والنظام وهذا خطأ، فالذى يؤيد قيادات النظام الحاكم ليس بمسلم "، وأشار قطب بوجود تنظيم خاص داخل النظام يقوم بأعمال إجرامية وأرهابية قائلاً : " أن المسألة أكبر من أحمد شفيق وغيره "

و قد تجمع عشرات الآلاف من المتظاهرين فى طوابير طويلة خارج ميدان التحرير، أمتدت فى بعض المناطق إلى الدقى ومستشفى القصر العينى، وخضع المتظاهرون

لتفشي دقيق من قبل لجان النظام التي تحافظ على أمن المظاهرة، واستمرت عمليات القبض على عشرات من البلطجية والمندسين، من مخبري أمن الدولة الذين جاءوا ليفسدوا المظاهرة المليونية

وأستمر تحليق طائرات الهليكوبتر فوق رؤوس المتظاهرين قبل وأثناء وبعد صلاة الجمعة، وفي نفس السياق طالب أمام مسجد عمر مكرم في خطبة الجمعة التي أداها المليون مسلم في قلب الميدان لإسقاط النظام وتعديل الدستور وحل مجلس الشعب، وخلال أدائه لصلاة الغائب بكى الإمام بكاء حارا على أرواح الشهداء وبكى خلفه مئات الآلاف

وانطلق المتظاهرون بعد الانتهاء من أداء الصلاة في ترديد الهتافات المطالبة برحيل الرئيس مبارك، من جانبه قال الدكتور محمد ج سليم العوا أنه ألتقى بقساوسة في قلب ميدان التحرير وأخبروه أنهم قالوا ليقولوا للعالم أن الشعب المصري ليست به فئة طائفية، وأن النظام هو ثلاثر هذه الفتنة وقام عشرات من الأطفال المحمولين فوق أعناق آبائهم بترديد الهتافات المعادية لمبارك وخلفهم عشرات الآلاف من المتظاهرين، وحيا الشيخ يوسف القرضاوى في كلمته شباب مصر وطالب بالإصرار على رحيل مبارك والنظام، وأضاف ربما ما يعفو عنه الشباب أو يحاكمه محاكمة علانية.

وأستعد المئات من الشباب عند المداخل المؤدية إلى ميدان التحرير بإرتداء خوذ من البلاستيك على الرأس حاملين دروع خشبية، وكما أنتشرت عيادات طبية ميدانية بشكل مكثف تحسبا لتجدد هجمات البلطجية، وحضر عدد من الرموز والشخصيات العامة الدينية والثقافية من بينهم أحمد كمال أبو المجد والمهندس إبراهيم المعلم ومحمد سليم العوا والمستشار محمود الخضيرى ومحمد أبو الفار ويحيى حسين وجلال زهران

●●

الصورة فى الخارج

بدء الحديث فعلياً عن مرحلة ما بعد مبارك... هكذا خصلت مصادر غربية ومصرية رسمية.

وحسب هذه المصادر فإنه لم يعد يهم كثيراً الآن متى ستبدأ هذه المرحلة على وجه التحديد - البعض تحدث عن اسابيع تطول ام تقصر ذ أو كيف ستبدأ - البعض تحدث عن قرار للرئيس بتفويض صلاحياته لنائبه "خلال اسابيع قليلة" فى إطار "الوعد الرئاسى بضمان نقل سلمى للسلطات".

هناك اسباب كثيرة تطرح لتوقع - وليس لحسم - حلول مرحلة ما بعد مبارك قبل شهر سبتمبر موعد نهاية مدته على حد قول المصادر.

١ - مستوى الضغوط الشديد الذى تعرضت له مصر خلال الايام الماضية والذى وصل إلى حد تلقى عدد من كبار المسؤولين اتصالات هاتفية كل نصف ساعة تفيد بان الوقت قد حان، وهى التهديدات التى كان بعضها اقتصادى وبعضها دبلوماسى وبعضها سياسى، ومنها تلميحات لتحركات على الصعيد الدولى خشيت وزارة الخارجية ان تتم فتنة من مكانة مصر على المدى الطويل فى ظل تلميحات بمواقف دولية جماعية اعرب عنها بعد احداث الاربعة الدامى فى ميدان التحرير.

٢ - اتخذت بالفعل صباح الجمعة عدد من العواصم الاوروبية قرارات حاسمة فيما يتعلق بتقديم الدعم والمساعدة الصلبة والرخوة لمصر فى رسالة واضحة للمؤسسة المصرية بكل اركانها ان الحكومات الاوروبية مستعدة لدعم ما تقوله بما تفعله.

٣ - قالت مصادر غربية تحدثت للشروق عبر الهاتف ان الانظمة الغربية الرئيسية التى تتعامل مع مصر لم يعد من الممكن لها امام شعوبها ان تقبل بتبعية التعامل مع نظام مبارك كما لو ان شيئاً لم يكن وان كل اقطاب الحكم فى مصر على علم بهذه الحساسية لان، كما قال احدها، "الحكومة لدينا مساءلة من الشعب ومن اعضاء (البرلمان)".

٤ - أن النظام المصرى فى حالة شديدة من التخيبط وان استمرار المواجهات الدامية بين المتظاهرين المطالبين باصلاحات سياسية واسعة وفورية وبين المسلحين الذى يواجهونهم اصبح مهدد وبشدة للاستقرار مصر وهو الامر الذى قال مصدر غربى "انه لا يمكن أن يكون مقبولا على الاطلاق استمرار هذا الوضع"

٥ - قال مصدر دبلوماسى غربى فى القاهرة ان قرار وزير الدفاع النزول إلى ميدان التحرير صباح الجمعة - التى ارادها البعض جمعة الرحيل وارادها البعض الآخر جمعة البقاء - هو اكبر اشارة غلى ان الجيش قرر ان يحمى المتظاهرين من "اعتداءات جديدة" من قبل البلطجية المأجورين، مشيراً إلى ان المتوقع كان نزول قوات لترهيب المتظاهرين "ولكن يبدو ان الرسالة قد وصلت".

٦ - بدء الرئيس نفسه - على حد قول مصدر رسمى - يشعر ان حزمة الضمانات التى طرحها فى خطابه يمكن ان تبدأ فى ظل استمرار توليه الرئاسة خلال الاسابيع القادمة على ان تتم بعد ذلك تحت إشراف معاونين الاقرب له (النائب عمر سليمان ورئيس الوزراء احمد شفيق).

٧ - شعور اركان الحكم فى مصر ان مهابة مؤسسة الرئاسة والتاريخ الطويل العسكرى والسياسى للرئيس مبارك لا يجب ان يكون محل تقولات ممتدة - خاصة بعدما تكشف خلال ال٤٨ ساعة الماضية، وهو ما ستعلن عنه التحقيقات من ان شخصيات فى الدوائر المباشرة لبعض اركان الحكم قد تورطت فى تأجير البلطجية الذين داهموا المتظاهرين العزل خلال الاربعة الدامى - مع الاصرار على ان مبارك لن يغادر مصر - وقال مصدر فى مؤسسة الرئاسة "حكاية: انه يركب طيارة والجزيرة تعلن جاءنا الآن انه غادر مش هتحصل والراجل ما يستحقش كده" - كما إنه لن يعلن تنحيه كما ان احداً لن يعلن اقصائه ولكن أى قرارات قد يتخذها فى إطار تفويض السلطة ستتم فى إطار زمنى لا يخدش هيبة مؤسسة الرئاسة.

٨ - بدأت حالة من الاستسلام للأمر الواقع تجد نفسها بصورة ما فى الدائرة المقربة من الرئيس وبدأ بعضهم يردد "الناس دى هتندم على ايام مبارك"

٩ - تلقت إسرائيل - القلقة بشدة من أن يملأ الفراغ السياسى الذى يخشى ان يحل براس هرم النظام فى مصر شخصيات لها توجهات إسلامية - تلميحات من عواصم غربية فاعلة انها لن تسمح تحت أى حال بان تتحول مصر بآى حال إلى إيران اخرى وانه من المناسب ان يكون هناك تعاون لاحكام الترتيب الآن لمرحلة ما بعد مبارك بحيث لا تترك الامور تدير نفسها بنفسها لان هذا هو مكنم الخطر الحقيقى حيث سيكون من شأن حدوث فراغ مفاجئ ان يأتى من يملأ هذا الفراغ عنوة.

١٠ - تراجعت قليلاً حملة لبعض المنظمات اليهودية فى واشنطن للتريث امريكا فى التخلّى عن نظام الحكم فى مصر خشية وصول الاخوان المسلمين للحكم لان التقديرات حول امكانية حدوث ذلك محدودة للغاية.

١١ - لم تنجح محاولة الكنيسة المصرية فى اقناع كل جماعات اقباط المهجر من الابتعاد عن دفع الادارة الامريكية والكونجرس الامريكى لآخذ موقف حاسم حول انتقال السلطة فى مصر لان بعض هذه المجموعات ترى ان النظام الحالى تسبب فى تكريس ما وضعه نظام السادات من تهميش للاقباط ولم يقدم لهم سوى القليل من الامور الشكلية وانه حان الوقت لنظام ديمقراطى منتخب فى مصر.

١٢ - بدأت دول الاتحاد الاوروبى فى نقاش مع الولايات المتحدة الامريكية ومؤسسات مالية دولية للتفكير فى حزمة انقاذ اقتصادية لمصر، وحسب مصادر الشروق الغربية والمصرية فإن تنفيذ هذه الحزمة مرتبط باننتقال السلطة - على الاقل ليد عمر سليمان.

١٣ - اكدت مصادر غربية ان القاهرة تعلم ان انتقال السلطة لسليمان لا يعنى بالضرورة تكرار سيناريو مبارك فى السلطة مع سليمان فى السلطة غير وارد وان المصالح الحقيقية لهذه الدول يرتبط باستقرار مصر الاقليمى وهو لم يعد ممكناً فى صياغات من السلطوية المقنعة او الديكتاتورية.

١٤ - ابلغت واشنطن حلفاء عرب لها - بدأ ينتابهم القلق مما يصفوه بتخلّى البيت الابيض عن حليف هام فى المنطقة العربية - انها لم تتخلّى عن مبارك ولكن

شعبه تخلى عنه وان البيت الابيض لن يقف فى وجه رغبة الشعوب فى تحقيق الديمقراطية.



المشير فى الميدان

تفقد أمس المشير حسين طنطاوى، نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع، ميدان التحرير بطائرته الحربية، برفقة عدد من قيادات القوات المسلحة وعدد من قادة هيئة العمليات بالجيش.

المشير طنطاوى نزل لساحة ميدان التحرير، والتقى بعدد من الشباب المتظاهرين، وأدار معهم حوارا شدد فيه على ضرورة الانصراف إلى منازلهم بعد أن وصلت رسالتهم وتم الاستجابة لجميع مطالبهم.

وقال طنطاوى للشباب "نقدر مطالبكم ونشجع حرية التعبير عن الرأى، لكن مصر الآن تحتاج لكل جهودنا، علينا أن نعود لممارسة مصالحنا وتقويت الفرصة على مؤامرات خارجية تتربص بمصر"، ورغم أن الشباب المتظاهر صمم على موقفه فى الاستمرار فى التظاهر إلا أنهم هتفوا للمشير طنطاوى مرددين شعارات منها "الجيش والشعب ايد واحدة".

وفى ذات السياق أصدرت القوات المسلحة بيانا أكدت فيه أنها توفر أتوبيسات تابعة للقوات المسلحة لنقل المتظاهرين الذين يريدون الرجوع لبيوتهم.



عمرو موسى فى الميدان

فور وصول السيارة التى تقل عمرو موسى والوفد المرافق له إلى ميدان الجلاء بالدقى، التف حوله المتظاهرون ومنعه تدافع الجماهير نحوه من الحركة إلى أن نظم الجماهير أنفسهم، وأقاموا حوله حائطا بشريا أسّبه بالتشريفات الرسمية.

ومع وصول موسى إلى مدخل كوبرى قصر النيل، التف حوله الآلاف مجدداً مرددين، "عاوزينك ريس"

وبعد أكثر من ١٠ دقائق من الهتاف المتواصل لعمره موسى تمكن الأمين العام لجامعة الدول العربية والوفد المرافق له من المرور عبر حشود المتظاهرين، حيث امتلأ الميدان بمئات الآلاف من المحتجين.

وضم الوفد المرافق لموسى إبراهيم المعلم وعمره الشويكى ومحمود الخضيرى ومحمد أبو الفار.

وبدأ طابور التفتيش الذى شكله مواطنون لتأمين المظاهرة المطالبة بسقوط مبارك، وامتد إلى منتصف دار الأوبرا المصرية وحتى مدخل ميدان التحرير بطول يتجاوز ٥٠٠ متر، بينما أمن الجيش الشوارع الجانبية المؤدية للسفارة الأمريكية والبريطانية، ومنع أى من المتظاهرين الدخول للميدان من خلال منطقة جاردن سيتى.



ظهر يوم ٥ فبراير

دعا المعتصمون فى ميدان التحرير إلى تسير مظاهرة مليونية أطلقوا عليها " أحد الشهداء"، وسط دعوات قبطية لإقامة قداس الأحد فى الميدان، يأتى ذلك بعد مرور أقل من يوم على مظاهرة "جمعة الرحيل المليونية" التى تضامن معها الملايين فى المحافظات، من المطالبين برحيل مبارك.

وفى الوقت الذى كثف فيه النظام من اجتماعات تراوحت بين " وزارية ترأسها الفريق أحمد شفيق فى رئاسة الجمهورية"، و" لقاءات مع المعارضة فى رئاسة الوزراء ترأسها اللواء عمر سليمان نائب الرئيس"، أعلن ائتلاف شباب الثورة، عن اختيار لجنة مكونة من ١٠ شباب كممثلين للائتلاف. بحسب خالد عبد الحميد، أحد أعضاء اللجنة، والذى قال لـ "الشروق" أن الائتلاف المكون من شباب (٦ إبريل، وشباب من أجل العدالة والحرية، وحملة طرق الأبواب، والإخوان، وحزب الجبهة، وحملة

البرادعى، وحركة حشد) أكدوا على المطالب السبعة لمعتصمى التحرير، وأهمها أنه " لا تفاوض قبل رحيل مبارك"

ميدانيا، حاولت مجموعات من " البلطجية" اقتحام الميدان، عصر أمس، من ناحية عبد المنعم رياض، وهو "ما رفض الأمن التدخل لمنع"، بحسب مصدر أمنى أكد: " لن نتدخل قبل انتهاء المعتصمين فى الميدان من التشاور على إعادة فتح الميدان واستئناف حركة السير".

كانت مجموعة من القيادات الأمنية المسئولة عن تأمين الميدان، أجرت مفاوضات مع النائب الاخوانى السابق محمد البلتاجى لفتح الحركة فى الميدان وإزالة المتاريس التى وضعها المعتصمون لحمايتهم من البلطجية أمام المتحف المصرى. وهو ما رد عليه البلتاجى بأنه "سيتشاور مع باقى القيادات السياسية المتواجدة فى الميدان" طالبا من قيادات الجيش زيادة القوات لتأمين وحماية المعتصمين خاصة بعد مقتل ٨ منهم وإصابة الآلاف منذ يوم الأربعاء الماضى.

وفيما يعد تراجعا فى موقفها من الحوار، أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً قبلت فيه بـ " الحوار الجاد الذى يبتغى المصلحة العليا للوطن، شريطة أن يتم فى مناخ يحقق إرادة الجماهير ومطالبها "

وشدد البيان الذى وقع عليه مرشد الجماعة محمد بديع على أن يكون حواراً متكافئاً بهدف التوافق حول طريقة الخروج من الأزمة العنيفة التى أوصلنا إليها النظام "، إلا أن محمد مرسى المتحدث الرسمى للإخوان أوضح: أن الجماعة لم تتخلى عن شروط تنحى الرئيس أولاً قبل الحوار مع النظام، مشيراً إلى أن البيان أكد أنهم لن يقبلوا بالحوار إلا إذا كان قائم على مطالب الناس والتى يأتى على قمتها تنحى الرئيس، مضيفاً أن الجمعية العمومية للشعب المصرى منعقدة الآن فى الشارع وهى من حددت ذلك

يأتى ذلك فى الوقت الذى أكدت فيه مصادر مصرية وغربية أن الخوف من وصول الإخوان للسلطة "يزيد الضغوط على النظام لإنهاء الأزمة بسرعة"، وهو ما عبر عنه

مصدر مصرى رسمى بقوله "كلما أسرعنا بإنهاء الأزمة، كلما قللنا فرص الإخوان، وهذا ما نقوله لأصدقائنا الغربيين، مؤكدين لهم أن وصول الإخوان للمشاركة فى السلطة فى مصر سيفتح الباب أمام وصولهم للسلطة فى دول عربية أخرى".

إلى ذلك التقى الفريق أحمد شفيق، رئيس الوزراء،، الدكتور محمد أبو الغار، القيادى بالجمعية الوطنية للتغيير، وعبد الرحمن يوسف، المنسق السابق للحملة الشعبية المستقلة لدعم البرادعى، لمناقشة الأوضاع الراهنة، وهو اللقاء الذى قال عنه الغار أنه "تم بناء على طلب من شفيق

وقال أبو الغار "عرضنا على رئيس الوزراء مطلبين أساسيين هما: تنازل الرئيس مبارك عن مسئولياته الدستورية لنائبه عمر سليمان، وإعلان رئيس الوزراء عن حق المصريين فى التظاهر والاعتصام السلمى، الآن وفى المستقبل، دون تعرضهم للعقوبة، فضلا عن إطلاق سراح كافة المعتقلين على خلفية المشاركة فى انتفاضة ٢٥ يناير".



محاولات أمنية لفض اعتصام التحرير بإعادة فتح الميدان أمام المارة

أجرت مجموعة من قيادات الجيش المسؤولة عن تأمين ميدان التحرير مفاوضات مع النائب الإخوانى السابق محمد البلتاجى لفتح الحركة فى الميدان وإزالة المتاريس التى وضعها المعتصمون لحمايتهم من البلطجية أمام المتحف المصرى. وهو ما رد عليه البلتاجى بأنه "سيتشاور مع باقى القيادات السياسية المتواجدة فى الميدان" طالبا من قيادات الجيش زيادة القوات لتأمين وحماية المعتصمين خاصة بعد مقتل ٨ منهم وإصابة الآلاف منذ يوم الأربعاء الماضى.

وقال البلتاجى إن القيادة السياسية وقيادة الجيش "فى حرج شديد بسبب بقاء المعتصمين فى الميدان لمدة ١٢ يوم كاملة" وإن استمرار الاعتصام "سيضع الحكومة فى حرج بالغ خاصة أنها قررت عودة العمل فى المصالح الحكومية وعودة الحياة لطبيعتها

يأتى هذا فى الوقت الذى تجمع فيه العشرات فى مظاهرة تأييد للرئيس مبارك بميدان عبد المنعم رياض وهو السبب الذى دفع البلتاجى لمطالبة قيادات الجيش بتأمين مدخل عبد المنعم رياض خوفا من تكرار أحداث الأريعاء الدامى.

يأتى هذا فى الوقت الذى تكس فيه الآلاف الذين يريدون الدخول للميدان للمشاركة فى الاعتصام عند مدخل كوبرى قصر النيل بسبب الإجراءات الأمنية المشددة التى يتبعها الجيش ورجال الأمن التابعة للمعتصمين.

إلى هذا قال البلتاجى أن المعتصمين عاشوا أمس ليلة مرعبة بعد ضبط أكثر من ٤٠ فرد داخل الميدان تابعين لأمن الدولة بزي مدنى.

ومن جهة أخرى حدثت مناوشات بسيطة على بعض الشوارع الفرعية للميدان بين أفراد من البلطجية ومنها عند شارع شامبليون.



مساء يوم ١٠ فبراير

كان الجميع فى انتظار خروج مبارك ليعلن بنفسه نبأ تنحيه عن الحكم الا انه صدم الجميع وقرر القاء مريد من الزيت على المياه الساخنة وبدأ كلامه بنبرة كلها تحدى فقال: «الأبناء شباب مصر وشاباتها»..

أتوجه بحديثى اليوم لشباب مصر بميدان التحرير وعلى إتساع أرضها، أتوجه إليكم جميعا بحديث من القلب، حديث الأب لأبنائه وبناته.. أقول لكم أننى أعتز بكم رمزا لجيل مصرى جديد يدعو إلى التغيير إلى الأفضل ويتمسك به ويحلم بالمستقبل ويصنعه.

أقول لكم قبل كل شئ إن دماء شهدائكم وجرحاكم لن تضيع هدرا وأؤكد أننى لن أتهاون فى معاقبة المتسببين عنها بكل الشدة والحسم وسأحاسب الذين أجرموا فى حق شبابنا بأقصى ما تقرره أحكام القانون من عقوبات رادعة.. وأقول لعائلات هؤلاء

الضحايا الأبرياء أننى تأملت كل الألم من أجلهم مثلما تألمتم.. وأوجع قلبى ماحدث لهم
كما أوجع قلوبكم.

أقول لكم إن إستجابتى لصوتكم ورسالتكم ومطالبكم هو إلتزام لا رجعة فيه وأننى
عازم كل العزم على الوفاء بما تعهدت به بكل الجدية والصدق وحريص كل الحرص
على تنفيذه دون إرتداد أو عودة إلى الوراء.

إن هذا الإلتزام ينطلق من إقتناع أكيد بصدق ونقاء نواياكم وتحرككم وبأن
مطالبكم هى مطالب عادلة ومشروعة.. فالأخطاء واردة فى أى نظام سياسى وفى أى
دولة لكن المهم هو الإعتراف بها وتصحيحها فى أسرع وقت ومحاسبة مرتكبيها..
وأقول لكم إننى كرئيس للجمهورية لأجد حرجا أو غضاضة أبدا فى الإستماع لشباب
بلادى والتجاوب معه لكن الحرج كل الحرج والعيب كل العيب ومالم - ولن - أقبله أبدا
أن أستمع لإملاءات أجنبية تأتى من الخارج أيا كان مصدرها وأيا كانت ذارئها أو
مبرراتها.

لقد أعلنت بعبارات لا تحتل الجدل أو التأويل.. عدم ترشحى للانتخابات
الرئاسية المقبلة.. مكتفيا بما قدمته من عطاء للوطن.. لأكثر من ستين عاما.. فى
سنوات الحرب والسلام.

أعلنت تمسكى بذلك.. وأعلنت تمسكا مماثلا وبذات القدر.. بالمضى فى النهوض
بمسئوليتى.. فى حماية الدستور ومصالح الشعب.. حتى يتم تسليم السلطة
والمسئولية.. لمن يختاره الناخبون شهر سبتمبر المقبل.. فى انتخابات حرة ونزيهة..
نوفر لها ضمانات الحرية والنزاهة.. فذلك هو القسم الذى أقسمته أمام الله
والوطن.. وسوف أحافظ عليه.. حتى نبليغ بمصر وشعبها بر الأمان.

لقد طرحت رؤية محددة للخروج من الأزمة الراهنة.. ولتحقيق ما دعا إليه الشباب
والمواطنون.. بما يحترم الشرعية الدستورية ولايقوضها، وعلى نحو يحقق استقرار
مجتمعنا ومطالب أبنائه.. وي طرح فى ذات الوقت إطارا متفقا عليه للانتقال السلمى

للسلطة.. من خلال حوار مسئول بين كافة قوى المجتمع.. وبأقصى قدر من الصدق والشفافية.

طرحنا هذه الرؤية.. ملتزمين بمسئوليتنا في الخروج بالوطن من هذه الأوقات العصيبة.. وأتابع المضي في تحقيقها أولا بأول.. بل ساعة بساعة.. متطلعين لدعم ومساندة كل حريص على مصر وشعبها.. كي ننجح في تحويلها لواقع ملموس.. وفق توافق وطني عريض ومتسع القاعدة.. تسهر على ضمان تنفيذ قواتنا المسلحة الباسلة.

لقد بدأنا بالفعل حوارا وطنيا بناء.. يضم شباب مصر الذين قادوا الدعوة إلى التغيير.. وكافة القوى السياسية.. ولقد أسفر هذا الحوار عن توافق مبدئي في الآراء.. يضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح للخروج من الأزمة.. ويتعين مواصلته للانتقال به من الخطوط العريضة لما تم الاتفاق عليه.. إلى خريطة طريق واضحة ويجدول زمني محدد.. تمضي يوما بعد يوم على طريق الانتقال السلمي للسلطة.. من الآن وحتى سبتمبر المقبل.

إن هذا الحوار الوطني قد تلاقى حول تشكيل (لجنة دستورية) تتولى دراسة التعديلات المطلوبة في الدستور وما تقتضيه من تعديلات تشريعية، كما تلاقى حول تشكيل (لجنة للمتابعة) تتولى متابعة التنفيذ الأمين لما تعهدت به أمام الشعب، ولقد حرصت على أن يأتي تشكيل كلتا اللجنتين من الشخصيات المصرية المشهود لها بالاستقلال والتجرد ومن فقهاء القانون الدستوري ورجال القضاء.

وفضلا عن ذلك فإنني إزاء ما فقدناه من شهداء من أبناء مصر في أحداث مأساوية حزينة أوجعت قلوبنا وهزت ضمير الوطن أصدرت تعليماتي بسرعة الانتهاء من التحقيقات حول أحداث الأسبوع الماضي وإحالة نتائجها على الفور إلى النائب العام ليتخذ بشأنها ما يلزم من إجراءات قانونية رادعة.

ولقد تلقيت بالأمس التقرير الأول بالتعديلات الدستورية ذات الأولوية المقترحة من اللجنة التي شكلتها من رجال القضاء وفقهاء القانون لدراسة التعديلات الدستورية

والتشريعية المطلوبة وإننى تجاوبا مع ما تضمنه تقرير اللجنة من مقترحات وبمقتضى الصلاحيات المخولة لرئيس الجمهورية وفق الماد (١٨٩) من الدستور فقد تقدمت اليوم بطلب تعديل ست مواد دستورية هى المواد ٧٦ و٧٧ و٨٨ و٩٣ و١٨٩ فضلا عن إلغاء المادة ١٧٩ من الدستور مع تأكيد الاستعداد للتقدم فى وقت لاحق بطلب تعديل المواد التى تنتهى إليها هذه اللجنة الدستورية وفق ماتراه من الدواعى والمبررات.

تستهدف هذه التعديلات ذات الأولوية تيسير شروط الترشح لرئاسة الجمهورية واعتماد عدد محدد لمدة الرئاسة تحقيقا لتداول السلطة وتعزيز ضوابط الإشراف على الانتخابات ضمانا لحريتها ونزاهتها.. كما تؤكد اختصاص القضاء وحده بالفصل فى صحة عضوية أعضاء البرلمان وتعديل شروط وإجراءات طلب تعديل الدستور

أما الاقتراح بإلغاء المادة ١٧٩ من الدستور فإنه يستهدف تحقيق التوازن المطلوب.. بين حماية الوطن من مخاطر الإرهاب وضمان احترام الحقوق والحريات المدنية للمواطنين.. بفتح الباب أمام إيقاف العمل بقانون الطوارئ فور استعادة الهدوء والاستقرار.. وتوافر الظروف المواتية لرفع حالة الطوارئ..

الأخوة المواطنون..

إن الأولوية الآن هى استعادة الثقة بين المصريين بعضهم البعض.. والثقة فى اقتصادنا وسمعتنا الدولية.. والثقة فى أن التغيير والتحمل الذى بدأناه.. لا ارتداد عنه أو رجعة فيه.

إن مصر تجتاز أوقاتا صعبة.. لا يصح أن نسمح باستمرارها فيزداد ما ألحقته بنا وباقتصادنا من إضرار وخسائر.. يوما بعد يوم.. وينتهى بمصر الأمر لأوضاع.. يصبح معها الشباب الذين دعوا إلى التغيير والإصلاح أول المتضررين منها.

إن اللحظة الراهنة ليست متعلقة بشخصى.. ليست متعلقة بحسنى مبارك.. وإنما بات الأمر متعلقا بمصر.. فى حاضرها ومستقبل أبنائها إن المصريين جميعا فى خندق واحد الآن.. وعلينا أن نواصل الحوار الوطنى الذى بدأناه.. بروح الفريق وليس

الفرقاء.. وبعيدا عن الخلاف والتناحر.. كى نتجاوز بمصر أزمته الراهنة.. ولنعيد لاقتصادنا الثقة فيه.. ولمواطنينا الاطمئنان والأمان وللشارع المصرى حياته اليومية الطبيعية.

لقد كنت شابا مثل شباب مصر الآن.. عندما تعلمت شرف العسكرية المصرية..والولاء للوطن والتضحية من أجله.. أفنيت عمرا دفاعا عن أرضه وسيادته.. شهدت حروبه بهزائمها وانتصاراتها.. عشت أيام الانكسار والاحتلال وأيام العبور والنصر والتحرير.. اسعد أيام حياتى يوم رفعت علم مصر فوق سيناء.. واجهت الموت مرات عديدة.. طيارا.. وفى (أديس أبابا) وغير ذلك كثير.. لم أخضع يوما لضغوط أجنبية أو إملاءات.. حافظت على السلام.. عملت من أجل أمن مصر واستقرارها.. اجتهدت من أجل نهضتها ومن أجل أبنائها.. لم أسع يوما لسلطة أو شعبية زائفة.. أثق أن الأغلبية الكاسحة من أبناء الشعب يعرفون من هو حسنى مبارك.. ويحز فى نفسى ما ألاقه اليوم من بعض بنى وطنى.

وعلى أية حال.. فإننى إذ أعى تماما خطورة المفترق الصعب الحالى.. واقتناعا من جانبى بأن مصر تجتاز لحظة فارقة فى تاريخها.. تفرض علينا جميعا تغليب المصلحة العليا للوطن.. وأن نضع مصر أولا.. فوق أى اعتبار وكل اعتبار آخر.. فقد رأيت تفويض نائب رئيس الجمهورية.. فى اختصاصات رئيس الجمهورية.. على النحو الذى يحدده الدستور.

إننى أعلم علم اليقين أن مصر سوف تتجاوز أزمته.. لن تتكسر إرادة شعبها.. ستقف على أقدامها من جديد.. بصدق وإخلاص أبنائها.. كل أبنائها.. وسترد كيد الكائدين وشماقة الشامتين.

سنثبت نحن المصريين.. قدرتنا على تحقيق مطالب الشعب.. بالحوار المتحضر والواعى.. سنثبت أننا لسنا أتباعا لأحد.. ولا نأخذ تعليمات من أحد.. وأن أحدا لا يصنع لنا قراراتنا.. سوى نبض الشارع ومطالب أبناء الوطن.

سنثبت ذلك بروح وعزم المصريين.. وبوحدة وتماسك هذا الشعب.. ويتمسكنا بعزة مصر وكرامتها وهويتها الفريدة والخالدة.. فهي أساس وجودنا وجوهره.. لأكثر من سبعة آلاف عام.

ستعيش هذه الروح فينا مادامت مصر ودام شعبها.. ستعيش في كل واحد من فلاحينا وعمالنا ومثقفينا.. ستبقى في قلوب شيوخنا وشبابنا وأطفالنا.. مسلميهم وأقباطهم.. وفي عقول وضمائر من لم يولد بعد من أبنائنا.

أقول من جديد.. أننى عشت من أجل هذه الوطن.. حافظا لمسئوليته وأمانته.. وستظل مصر هى الباقية فوق الأشخاص وفوق الجميع.. ستبقى حتى أسلم أمانتها ورايتها.. هى الهدف والغاية.. والمسئولية والواجب.. بداية العمر ومشواره ومنتهاه.. وأرض المحيا والممات وستظل بلدا عزيزا.. لايفارقنى أو أفارقه.. حتى يوارينى ترابه وثرأه، وستظل شعبا كريما.. يبقى أبد الدهر مرفوع الرأس والراية.. موفور العزة والكرامة.

●●

القاهرة مساء يوم ١٠ فبراير

عقب الخطاب مباشرة وفى اول رد فعل توجه أكثر من نصف مليون من المتظاهرين الغاضبين إلى القصر الرئاسى بالعروبة لمحاصرته مطالبين برحيل الرئيس حسنى مبارك، مرددين هتافات تؤكد على أنها الليلة الأخيرة له.

وأكد المتظاهرون على أنهم لن يلجئوا للعنف أو اقتحام القصر الجمهورى وإنما محاصرته بالكامل لإجبار الرئيس على الرحيل، مهددين فى الوقت ذاته بالتصعيد فى حال استمر فى استفزاز مشاعرهم ببقائه على رأس السلطة على الرغم من رفضهم لذلك.

كان القصر قصده ما يقرب من ألفى متظاهر من أمام نادى هليوبوليس - الذى شارك عدد كبير من أعضائه فى المظاهرة - . وأغلق الحرس الجمهورى المداخل المؤدية إلى بالقصر بأسلاك شائكة، فيما تجمع نحو ألفى متظاهر آخرين فى تقاطع شارع صلاح سالم مع شارع الطيران، وتم تحويل المرور فى العديد من الشوارع وسط حالة ترقب لما ستسفر عنه الأمور.

●●

جمعه الخلاص

وما أن انتهت صلاة الجمعة حتى انطلق عشرات الآلاف من المتظاهرين من مسجد الاستقامة بميدان الجيزة، متجهين لميدان التحرير ثم إلى قصر الرئاسة تحت هتاف موحد " النهاردة العصر هنهذ عليه القصر".

واتفقت الحشود على هتاف موحد " الشعب يريد محاكمة الرئيس"، مرددين " باطل باطل .. مبارك قاتل قاتل"

وهتف المتظاهرون " اللي عايز التغيير اطلع معنا على التحرير"، " يا اللي رايح الميدان شعب مصر مش جبان"، وانضم المئات من المواطنين وأصحاب المحال التجارية مع المسيرة أثناء مرورها بشارع مراد، بعد أن هتف المتظاهرون " انزل يا مصرى".

٧٠ مليار يا جدعان .. يعنى كل واحد مننا له ١٠٠٠ دولار، والناس بتموت على رغيف بشلن"، قالها أحد المتظاهرون رافعا أحد صفحات الجرائد التى نشرت معلومات عن ثورة حسنى مبارك، والتى قدرتها ب ٧٠ مليون دولار.

واعترض المتظاهرون على خطاب مبارك الذى ألقاه أول أمس مرددين " يا للى ستفت الدستور .. ازاى هتغيره"، واعتضروا على تسليمه السلطات لنائبه، مؤكدين أنها اجراءات شكلية.

وانضم أهالى بعض الشهداء الذين توفوا فى أحداث جمعة الغضب فى منطقة الجيزة، رافعين لافتات عليها صور أبناءهم، داعين الناس للنزول معهم للأخذ بثأر ذويهم.

وأثناء مرورهم على كنيسة مارى جرجس بشارع مراد رددوا " مسلم مسيحى كلنا ايد واحدة"، كما حيا المتظاهرون قوات الجيش التى تحمى سفارة فرنسا، مرددين " الجيش والشعب ايد واحدة"، فيما أبدى ضباط الجيش تأييدهم للمظاهرة من خلال بعض اشارات التحية للمتظاهرين.

وخلال خطبة الجمعة، ألقى امام مسجد الاستقامة خطبة عن الحكم فى الاسلام، التى شرح خلالها آية قرآنية التى تقول " قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير، مشددا على أن الله لن يهمل ما يفعله الظالمون فى الحكم، ولم يتركهم دون حساب، قائلا أن من يستخدمكم القوة فى ارباب العباد سيعاقب من الله أشد العقاب، موجها رسالة إلى الحاكمين فى مصر دون أن يذكر اسماء بعينها إلى أن الله يستطيع أن ينزع الملك منهم فى أى وقت.

وحذر الحكام من دعوة المظلوم، والتى سيكون عليهم أشد العقاب، وعلق على ثورة ٢٥ يناير، قائلا أن العالم كله شاهدا على ارادة الشعب المصرى وهو ينادى بحرية، والأشياء التى حرم منها منذ ثلاثون عاما، مؤكدا ان ماحدث هى ارادة الله لاعادة سيادة الشعب على أرضه.

وخلال مرور المسيرة أمام السفارة الاسرائيلية انضم إليها مئات من أعضاء هيئة التدريس رافعين لافتة تؤيد ثورة شباب مصر، وتطوع المئات من المتظاهرين لتشكيل دروع بشرية لحماية المسيرة من أى دخلاء وتنظيم المرور.



من السويس

فى السويس خرج عشرات الآلاف من المواطنين بالسويس فى تظاهرات تجوب جميع ميادين المحافظة والذين قرروا المبيت بها حتى صباح الجمعة مؤكدين فى هتافاتهم أن الفرحة غدا الجمعة ستكون برحيل مبارك، وجاء انضمام المحامين

بالسويس الذين أعلنوا السيطرة على مبنى محافظة السويس وطرد المحافظ ومبنى مديرية امن السويس وهو الأمر الذى جاء متزامنا مع قيام آلاف العمال الغاضبين والذين انضموا لجمعة التحدى بقطع طريق البحر الأحمر والعين السخنة وطريق الاسماعلية والطرق المؤدية لنفق الشهيد احمد حمدي والذي لم تقوت قبائل بدوية بالسويس الفرصة ودخلت على الخط بعلان عدة قبائل بمنطقة الزعفرانة الانضمام للثوار.

محامين السويس أصدروا بيان أكدوا من خلاله أنهم منذ اللحظة الأولى فى الثورة المصرية وهم مع كل السوايسة هنا وشباب التحرير فى القاهرة وان دور المحامين سيكون منع المحافظ المخلوع من دخول مبنى المحافظة وفرض السيطرة الكاملة على مديرية الأمن وجميع الطرق ولن يتراجع احد حتى يرحل مبارك.

وكانت خلال الساعات الأخيرة تصاعدت فى السويس ثورة العمال والتي اشتملت بانضمام ١٥ مصنع للثورة فى مقدمتهم عمال نسيج السويس والوطنية الصلب ليلحق بهم عمال ترأست للنسيج وينضم إليهم اليوم عمال محطة معالجة الصرف وسط تظاهر عمال الترسانة البحرية وأكس موبيل والمصرية للصلب والزجاج الدوائى وكهرياء عتاقة والاسمنت

ومن جانبها أكدت القيادات العمالية بـ"اتحادية عمال السويس" عن ارتفاع معدلات ثورة عمال خلال الأيام القادمة بأكثر من ٩٠ شركة ومصنع بالمنطقة الصناعية بمشروع خليج السويس، بسبب سياسات الفصل التعسفية وحرمان العمال من حقوقهم والذي يتجاوز عددهم حاليا أكثر من ٨٠ ألف عامل والذين يمنع عليهم إنشاء لجان نقابية للدفاع عنهم والمطالبة بحقوقهم وهو ما ساعد فى ارتفاع وازدياد الاحتجاجات العمالية بالمنطقة الصناعية بشمال خليج السويس والذي يتقدم دائما مطالب العمال فى أى إضراب أو اعتصام هو ضرورة إنشاء لجان نقابية.

●●

صباح يوم ١١ فبراير

فوجئ المشاهدون للتلفزيون المصرى بنقل شعائر صلاة الجمعة من مسجد التلفزيون بالأمس "مسجلة"، وأن شعائر صلاة الجمعة تم نقلها من نفس المسجد، فى الجمعة قبل الماضية يوم ٢٨ يناير والتي أطلق عليها "جمعة الغضب".

وكان الدكتور عبد الحكم السيوطى خطب هذه الجمعة وتحدث فيها عن أهمية الأمن والاستقرار، ودعا فى نهاية خطبته إلى المحافظة على مصر من كل سوء.

ويرجع عدم نقل شعائر صلاة الجمعة على الهواء مباشرة كما هو معهودا، بسبب قيام المتظاهرون الموجودون أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون منع وصول العاملين للمبنى.



الصورة بميدان التحرير

ففى مسيرة مليونية هى الأكبر من نوعها منذ بدء ثورة ٢٥ يناير.. احتشد ما يزيد عن مليونى مصرى فى قلب الميدان، والمناطق المحيطة به، بعدما عجزت مساحته عن استيعاب للمتظاهرين.

ومنذ مساء أمس الأول، وتحديدًا عقب بث الكلمة التى ألقاها مبارك عبر التلفزيون الحكومى، توافد مئات الآلاف بشكل غير مسبوق، قادمين من الميادين والشوارع المجاورة، وأصيب العشرات منهم بالإغماء نتيجة التزاحم والتدافع، وقبل الصلاة هتف المتظاهرون بسقوط مبارك وعمر سليمان وأصروا على رحيلهما، وطلبوا الجيش بإتخاذ مصر مما وصفوه بـ"العصابة الحاكمة".

وصلى المتظاهرون جمعيتين فى ميدان التحرير الأولى أمها الشيخ محمد جبريل الذى ألهم دموه حماس الجماهير ودعا جبريل فى الصلاة لمدة نصف ساعة على المستبدين والظالمين والجبارين والفاستدين، وترحم على شهداء الثورة بكاء شديد فبكى خلفه الملايين، وكان خطيب الجمعة الأولى الشيخ رجب زكى قد أغشى عليه ولم يستطع إكمال الخطبة وأكملها مكانه الشيخ مظهر شاهين إمام مسجد عمر مكرم.

وكان زكى قد دعا قبل أن يغشى عليه الجيش بالوقوف إلى جانب الشعب، أما الشيخ مظهر شاهين فقد دعا أمريكا وحزب الله وإيران ألا يتدخلوا فى ثورة شباب مصر، وقال "هذه الثورة ما كان أحد أن يتوقع أن تسقط دولة أحمد عز" وأقيمت الجمعة الثانية بجوار المتحف المصرى خطبها د. صلاح سلطان دعا فيها المتظاهرين إلى الاتجاه نحو قصر العروبة لمحاصرته.. وقال " لا بد أن يتحرك كل شعب مصر إلى القصر الرئاسى وإلى كل ميادين مصر حتى تكون ثورة على الظالم فى كل مكان فهتف المتظاهرون فى وسط الخطبة "الله أكبر"، مشيرا إلى أن نظام مبارك سبب أعلى نسبة أمراض وأعلى نسبة سرطان وفشل كلوى، وأعلى نسبة بطالة .. أطعمونا الطعام الملوث وأضاف أن نصيب كل واحد من المصريين فى ثورة مبارك نحو ١٢٠ ألف جنيه.

ووجه حديثه لجنود الجيش قائلا أنتم تأخذون رواتبكم من أرض مصر ومن خيرات مصر ليس من الرئيس ولا من نائبه.. ووجه حديثه للشعب "اجعلوها ثورة سلمية كما بدأتموها حتى لو قتلوكم، لا تقتلوهم أبدا .. لن نقتل أحدا لكننا مرابطون فى الميدان جهادا فى سبيل الله"

وانتقد أمريكا قائلا.. نحن لا يمكن أن نرضخ لأمريكا.. يقول نيكسون فى كتابه "الفرصة السانحة" "إن الأمريكيين ينظرون إلى العرب إلى أنهم همجيون مغفلون ومتخلفون.. وإن الأمريكيين عليهم أن يصححوا خطأ الرب بأنه أودع البترول والموارد عن العرب وهم اجعل الناس بها"، مشيرا إلى أن المصريين أصحاب حضارة لكن أمريكا صاحبة حقارة.

وقال موجهاً حديثه لمبارك قائلا "أخرج إنى لك من الناصحين.. أنت رقم واحد فى فراعين مصر تلقى شتائم ويكرهه كل شعبه.. انزل إلى الشارع مرة وستكون آخر مرة. ودعا قائلا "اللهم إن مبارك ونظامه قد طغى علينا وظلمنا وقتل أبناءنا ونسائنا اللهم فاشقق عليه وانتقم منه، اللهم أرنا فيه يوما أسودا، اللهم أنزل على مبارك غضبك".

من جانبه عقب الداعية الإسلامى صفوت حجازى على البيان الثانى للجيش بقوله "هذا البيان لم يحقق شيئا، ونحن نرفض تفويض عمر سليمان".

وأشار حجازى إلى أن الجيش خط أحمر لدى شباب الثورة وكل ما فى حماية الجيش هو فى حماية الثورة"

وأدى المصلون صلاة الغائب على روح الفريق سعد الدين الشاذلى أحد قادة حرب أكتوبر.

ودعا د. جمال زهران فى كلمته للمتظاهرين الجيش باعتقال عمر سليمان لحماية ثورة يناير من المتآمرين عليها.

وقال أحمد نجيب أحد قادة شباب ٢٥ يناير "شباب الثورة يرفض بيان الجيش ويطالبه بحماية الشرعية الثورية وأن ينحاز للمطالب الشعبية وألا يكون أداة فى عمر سليمان".

وحضر الداعية عمرو خالد خطبة الجمعة، وواصل الآلاف من المتظاهرين محاصرتهم لمجلس الشعب ومجلس الوزراء وتضاعفت أعداد المتظاهرين أمام ماسبيرو، وردد المتظاهرون هتافات مناهضة لأنس الفقى وزير الإعلام "ياوزير الكذابين.. انت بتكذب على مين".

وعقب الصلاة حاصر مئات الآلاف من المتظاهرين مقر الإذاعة والتلفزيون..



عصر الجمعة ١١ فبراير

مع بدء غروب شمس الجمعة كانت ساعات غروب مبارك تلوح فى الأفق بعد أن بدأ التلفزيون يعلن عن الاستعداد لإذاعه بيان جديد لمبارك ومع الانتظار احتبست الانفاس وزادت دقات القلب حتى خرج اللواء عمرو سليمان نائب مبارك ليعلن للعالم.

تنحى مبارك وانه سوف يتم تفويض السلطات الى المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذى سوف يتولى وحسب ما تناوله خطاب تنحى مبارك ادارة مصر بالفترة المقبلة وضمان الانتقال السلمى للسلطة بعد تعديلات دستورية وانتخابات حرة

●●

على طائفة الرحيل

عقب إعلان البيان كان مبارك قد ركب طائرته وتوجه إلى شرم الشى، وقد أكدت المصادر أنمبارك فضل التوجه منتجع موفنيك أرض الجولف حيث قصره الرئاسى القريب من مطار الشرم الدولى بعد أن كان يقيم فى قصر فى منتجع التاور المملوك لرجل الأعمال جمال عمر بعد أن تفاقت الأحداث فى مصر وتوجه الثوار الشباب إلى القصور الرئاسية، وتوجهت كل سيارات الحملة فى محافظة جنوب سيناء إلى شرم الشيخ لإستقبال الرئيس المخلوع، واستنفرت الأجهزة الأمنية لتأمينه وفق البروتوكول الرئاسى الذى اعتاد عليه رجال الأمن.

●●

"النهايهمن الإسكندرية لأسوان"

وبمجرد صدور البيان تحولت مصر كلها الى حفل عرس كبير.. اكتملت أفراح الشعب المصرى، أمس، بعد البيان الرابع الذى أصدره الجيش، مشددا خلاله على التزام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالانتقال السلمى للسلطة تمهيدا لاختيار حكومة مدنية"

وجاء فى البيان الذى أعلنه المتحدث الرسمى للقوات المسلحة : من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، نظرا للظروف التى تمر بها البلاد والأوقات الحاسمة التى وضعت مصر وشعبها فى مفترق طرق تفرض، علينا جميعا الدفاع عن البلاد كما تفرض علينا المرحلة القادمة إعادة ترتيب أولويات الدولة وتحقيق مطالب الشعب.

وإدراكا من المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن سيادة القانون ليست ضمانا فقط
لحرية الشعب لكنها أيضا أساسا للسلطة وتصميما وطنيا وإيمانا بكل مسؤولياتنا تجاه
الدولة وعرفانا بحق الله والوطن، فإن المجلس يعلن ما يلي:

أولا: التزام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكل ما ورد فى البيانات السابقة.

ثانيا: المجلس الأعلى للقوات المسلحة على ثقة بقدر مصر ومؤسساتها وشعبها
على تخطى الظروف الدقيقة الراهنة وعلى كافة جهات الدولة والقطاع العام والخاص
القيام برسالتها الوطنية لدفع الاقتصاد الوطنى للأمام وعلى الشعب المصرى تحمل
مسئوليته فى ذلك.

ثالثا: قيام الحكومة الحالية (برئاسة الفريق أحمد شفيق) بتسيير الأعمال حتى
تشكيل حكومة جديدة.

رابعا: التطلع إلى الانتقال السلمي للسلطة فى إطار النظام الديمقراطى الحر
لحكم البلاد وبناء دول ديمقراطية حرة.

خامسا: التزام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكافة المعاهدات والاتفاقيات
والالتزامات الدولية المتفق عليها.

سادسا: يتوجه المجلس الأعلى للقوات المسلحة للشعب المصرى أن يتعاون مع رجال
الشرطة، ويهيب برجال الشرطة المدنية الالتزام بشعار (الشرطة فى خدمة الشعب).

قبل قيام ثورة ٢٥ يناير بعشرة أيام رفض مبارك الاطلاع على خطه ومنهج قادة
الثورة والتي وضعت بالكامل فى صفحه خالد سعيد على "الفيس بوك" والتي يتابعها
الأمن لحظه بلحظه وقرأها كل المتتردين على "الفيس بوك" وتضمنت الأماكن التي
سوف يتحرك منها الشباب والهتافات والأهداف.

إلا إن مبارك لم يقرأ ثقته فى أجهزته الامنيه واستهزأ بقدرات وإمكانيات شعبه وهى نفس العدوى التى نقلت بالتبعية للمخابرات الامريكيه والموساد الاسرائيلى والتى ظلت تتعامل مع الشعب المصرى بناء على التقارير والتصريحات التى يرددها مبارك وأجهزته حتى أطمئنت لعجز المصريين وعدم قدرتهم فى الخروج على مبارك حتى انطلقت الشرارة يوم ٢٥ يناير لتطوى صفحه مبارك بعد ١٨ يوم ومن يومها ظل السؤال الذى يبحث عن أجابه غير تقليديه لماذا نجحت ثورة ٢٥ يناير؟ ومع تعدد التحليلات واجتهادات الخبراء اتفق الجميع على أن كراهية مبارك للقراءة هى السبب وراء نجاح الثورة فلو قرأ لكان يمكن له ان يفهم ولو فهم لقرر ولكنه لا يقرأ فكان طبيعى الا يفهم ولكن ماذا كان سيقراً؟

على صفحه خالد سعيد قبل الثورة بعشرة أيام كتب دستور ثورة الشباب.
من نحن

بدأت الدعوة للتظاهر يوم ٢٥ يناير من صفحة كلنا خالد سعيد وهى صفحة على الفيسبوك قضية الشهيد خالد سعيد اللى اتقتل من التعذيب والضرب فى الشارع فى إسكندرية يونيو ٢٠١٠ الدعوة كانت عفوية ولم يكن مخططا لها من أى قوى سياسية أو شعبية. وبعد ما نشرت الدعوة وبسبب أحداث تونس تشجع كل المصريين للمطالبة بالمشاركة ونشر الفكرة. الصفحة لا تتبع أى حزب أو جماعة أو حركة أو جمعية فالصفحة مستقلة بذاتها وهى لا تؤيد شخصا أو فكرة هى لكل المصريين الذين يريدون الدفاع عن حقوقهم. والصفحة قائمة على جهود ذاتية من الأعضاء فى الصفحة وده كان سر نجاحها.

لماذا نتظاهر؟

تمر مصر بواحدة من أسوأ مراحلها التاريخية فى كل النواحي. فبرغم التقارير التى تذكرها الحكومة المصرية لتجميل الصورة إلا أنه وللأسف الحقيقة مختلفة عن تلك التقارير. ونزلونا جميعا يوم ٢٥ هو بداية للنهاية، نهاية كل الصمت والرضا والخنوع لما يحدث فى بلادنا وبداية لصفحة جديدة من الإيجابية والمطالبة بالحقوق.

يوم ٢٥ يناير هو مش ثورة بمعنى إنقلاب لكن هو ثورة ضد الحكومة لنقول لها أننا بدأنا الاهتمام بشؤون بعضنا البعض وسنأخذ كل حقوقنا ولن نسكت بعد اليوم.

فهناك ٣٠ مليون مصرى مريض بالاكتئاب منهم مليون ونص مرضى بالاكتئاب الجسيم وأكثر من مائة ألف محاولة انتحار خلال عام ٢٠٠٩ تسببت فى وفاة ٥٠٠٠ شخص. لدينا ٤٨ مليون فقير منهم مليونان ونصف المليون يعيشون فى فقر مدقع. لدينا ١٢ مليون مصرى بدون أى مأوى ومنهم مليون ونصف يعيشون فى المقابر.

هناك فساد منهجى أدى إلى وجود قضايا فساد تزيد قيمتها جميعا بأكثر من ٣٩ مليار جنيه خلال عام واحد فقط. ومصر تحتل المركز ١١٥ بين ١٣٩ دولة فى تقرير التنافسية العالمين من حيث الفساد الحكومى.

هناك أكثر من ٣ مليون شاب عاطل ونسبة البطالة بين الشباب تجاوزت ٣٠٪ ومصر تحتل المركز الأخير بين ١٣٩ دولة فى معدل الشفافية فى التوظيف.

لدينا أعلى معدل لوفيات الأطفال فى العالم بواقع خمسين طفلا كل ١٠٠٠ ولادة. ونصف أطفال مصر تقريبا مصابون بأنيميا و٨ تملأين شخص مصاب بفيروس سى. ولدينا أكثر من ١٠٠ ألف مصاب بالسرطان سنويا بسبب تلوث المياه. ولدينا سيارة إسعاف لكل ٢٥ ألف مواطن.

فى مصر قانون للطوارئ تسبب فى وفاة عشرات المصريين من التعذيب والقبض على الآلاف منهم دون وجود أى سند قانونى لعمليات القبض عليهم. وبسبب استخدام الأمن لمراقبة السياسيين وإجهاض نشاطهم فقد نتج عن ذلك تزوير فاضح فى انتخابات مجلس الشعب أدت إلى أن الحزب الحاكم يحصل على أكثر من تسعين بالمائة من مقاعد المجلس.

لماذا يوم ٢٥ يناير؟

فى عام ١٩٥٢ قاوم أجدادنا فى جهاز الشرطة ببنادقهم العادية الجيش البريطانى بدباباته وجيوشه فاستشهد منهم ٥٠ وأسر أكثر من ١٠٠ وضربوا أروع الأمثلة فى التضحية من أجل الوطن. ونحن بعد أكثر من خمسين سنة نعانى الآن من ممارسات

جهاز الشرطة الذى أصبح أداة لتعذيب المصريين وإهانتهم. وقد اخترنا هذا اليوم بالذات لأنه يرمز إلى التحام الشرطة مع الشعب وهذا ما نرجو يوم المظاهرة أن يلتحم معنا الضباط المحترمون لأن قضيتنا واحدة. يوم ٢٥ يناير هو إجازة رسمية مما يمنح لكل المصريين المشاركة دون تعطيل أعمالهم.

ما هى مطالبنا؟

المطلب الأول: مواجهة مشكلة الفقر قبل أن تتفجر وذلك باحترام حكم القضاء المصرى بزيادة الحد الأدنى للأجور زيادة عادلة خاصة فى مجالات الصحة والتعليم لتحسين الخدمات المقدمة للشعب. والعمل على صرف إعانات تصل إلى ٥٠٠ جنيه مصرى لكل شاب خريج جامعى لا يستطيع الحصول على وظيفة وذلك لفترة محددة.

المطلب الثانى: إلغاء حالة الطوارئ التى تسببت فى سيطرة الجهاز الأمنى على مصر والقبض على المعارضين لسياسات الحكومة ووضعهم فى المعتقلات دون أى ذنب. ونحن نطالب بفرض سيطرة النيابة على الأقسام لوقف عمليات التعذيب المنهجية التى يتم ممارستها فى أقسام الشرطة. وتنفيذ أحكام القضاء واحترامها من قبل الحكومة المصرية.

المطلب الثالث: إقالة وزير الداخلية حبيب العادلى بسبب الانفلات الأمنى الذى تواجهه مصر متمثلا فى الحوادث الإرهابية وانتشار الجرائم التى حدثت على يد ضباط أو عناصر من وزارة الداخلية دون وجود الرادع القوى.

المطلب الرابع: تحديد مدة الرئاسة بحيث لا تتجاوز فترتين متتاليتين لأن السلطة المطلقة مفسدة ولأنه لا توجد دولة متقدمة تسمح لرئيس الجمهورية البقاء عشرات السنين فى منصبه. من حقنا أن نختار رئيسنا ومن حقنا ألا يستبد أحد بالسلطة فيحكم البلاد حتى يموت.

طبعاً هناك مطالب كثيرة لكل المصريين فى مجالات زى الصحة والتعليم والبداية هى إننا نتحرك مع بعض ونحقق مطلب مطلب عن طريق الضغط على الحكومة وده دورنا كشعب إننا نوجه الحكومة ونحاسبها على أدائها ونحدد أولوياتها مش العكس.



5

(المواطن.. عريى



يقول المأثور العربى ان العقل قال :

أنا الأحق بالشام فقالت الفتته وأنا معك وقال الشقاء أنا الأحق بالبادية فقالت الصحة وأنا معك وقال الخصب أنا الأحق بمصر فقال الذل وأنا معك.....

يلخص المأثور بشكل غير مغل الأسباب الحقيقية وراء تاخر ثورة المواطن العربى على حاكمه وكذلك الخوف المرسوم دوماً على وجه المواطن العربى ويحدد دور طبيعته بشكل واضح فى حاله الطفيلان التى تلبس كل حاكم عربى يتولى السلطة سواء كان رئيس او امير او ملك وتدرجات هذا فى سلم السلطة نهايه بالخفير النظامى حيث حددت المياة سواء كان مصدرها المطر او مياة الانهار طبيعته العلاقة بين الحاكم والمحكوم فى دول مثل مصر وسوريا وتونس وليبيا واليمن منذ بداية ظهور الحياة على أرضه فهذه الدول بالتحديد على خلاف الدول الأخرى بيئة نهريه فيضيه لا تعتمد على المطر وإنما على مياة الانهار ومن هنا يبدأ الفرق بينها وبين سائر الدول الأخرى.

ففى البلاد التى تعتمد على المطر يختزل المجهود البشرى طوال العام ألا فى أوقات قليلة يخصص المجهود فيها لإعداد الأرض وبذر البذور ثم يتوقف العمل حتى وقت الحصاد.

أما فى مصر وسوريا وتونس فالوضع مختلف تماماً جذرياً فالانهار ليست مصارف طبيعيه ولا زراعة ولا تعمير الا بعد تصريف مياه الانهار فى مساق ومصارف. وبالتالي

لابد من مجهود بشرى لتوصيل المياه، إلى الحقول. مثل البذر من خلال شبكة ومساق كثيفة من قنوات الحمل وقنوات التغذية ومساقى الحقول وفوق ذلك كله لابد من إحكام السيطرة على هذه الشبكة الغطائية بالنواظم والقناطر والسدود وذلك كله من أجل السيطرة على ثورة النهر الذى كان يتمرد من حين لآخر ويكتسح فى ثورته الأخضر واليابس ويقتلع كل شئ فى طريقه.

فكان ولابد من ضبط الناس خاصة وأن زراعة الرى إذا تركت بغير ضابط يمكن أن تضع مصالح الناس جميعاً فى مهبط الريح بشكل عام وبشكل خاص تضع مصالحهم المائية فى مواجهة بعضها البعض مواجهه متعارضة دموية.

كانت النتيجة الطبيعية لذلك الصراع مع الانهار وثوراتها هى حتمية وضرورة التحكم أولاً فى العنصر البشرى قبل التحكم فى الانهار وذلك لا مكانية استخدام هذا العنصر فى شق الطرق والترع وبناء القناطر والمساقى.

تمهيداً أو كعملية أولية للتحكم فى النهر الذى كان يثور على أرضه وكانت السخرة والكرباج والتعذيب هى وسيلة الحاكم للتحكم فى العنصر البشرى حتى يستطيع أن يحجم ويحد من ثورة الانهار للتكيف مع البيئة والطبيعة النهرية. ويتدرج هذا التحكم من الحاكم حتى الخفير النظامى.

وتحولت هذه السيطرة إلى طفيليات موروثه تناقلت إلى الأجيال وتحولت إلى مملوك موروث لدى كل العرب تمثل فى الذل والخنوع وقتل روح التمرد والثورية لديه. وساعدت بجانب ذلك عوامل أخرى ساهمت بشكل واضح فى تكريس مفاهيم الجبن والخوف والهلع عند المصريين.

هذه العوامل كانت أيضاً خارجة عن إرادة المواطن وتمثلت فى عزلة الوادى الجغرافية داخل شرنقة شاسعة من أشد الصحراوات جفافاً وضراوة جعل أقرب

المهاجر الممكنة شرقاً أو غرباً أبعد من أن تجعل الهرب بالهجرة مشروعاً عملياً، واشد إرغاماً للفلاح على البقاء من قوة الطغيان المحلى على الطرد أى من العزلة الجغرافية التى حدثت من الهجرة الداخلية وحدث أيضاً من الهجرة الخارجية مما مكن للطغيان المحلى أن ينفرد بالفلاح من الناحيتين وكان الناتج الطبيعى لهذه البيئة كائناً منقاداً ذليلاً لا يثور ولا يتمرد .

وأصبح الذل والجبن والخوف طفيليات عاشت وتوطنت داخل الجسم العربى الذى نقله من جيل لآخر وأصبح هذا الذل والجبن أحد الأوصاف الرئيسية فى رسم وتعريف الشخصية العربيه وتناقلت الأجيال موروثات الجبن والذل ومع كل عصر كان الطغيان يأخذ شكلاً مختلفاً ويوسع قاعدة الاسراف فى الطغيان . حتى أصبح الطاغية هو كل من يتولى السلطة . بكافة مستوياتها من قاعدة الهرم السلطوى حتى قمته .

وأصبح الطغاة هم من يمثلون جماعة الصفوة السياسية واتفق كل المفكرين السياسيين على انهم قلة سياسية تتحكم فى القرارات السياسية والاقتصادية تقابلها أغلبية خاضعة لهذه القرارات .

وارتبط مفهوم الصفوة بوجود بناء اجتماعى طبقى استغلالي وأصبحت جماعة الصفوة السياسية تضم ثلاثة أنواع من الصفوات هى القادة السياسيون والقادة العسكريون ورؤساء الشركات وهؤلاء الثلاثة يوجد بينهم تداخل معقد يربط هذا الخيط الجامع بين القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية .

وحتى الآن مع اختلاف المسميات إلى أن أصبح المواطن منذ البدء وحتى الآن مغلوباً على أمره ومحروماً من أمل الحياة وكان يعبر عن الظلم فى الماضى بكثرة الإنجاب بالإضافة إلى التدين بحثاً عن حياة أفضل تعطى له مبرراً وتعويضاً عن الحياة التى يحياها .

وتحدد شكل العلاقة بين بالحاكم السياسى والمواطن على اساس التبعية، علاقة قائمة على تابع ومتبوع آمر ومأمور ملقى ومتلقى، علاقة ظاهرها الرضا وباطنها الخوف والكره والذل.

ومع تطور الحياة وأختلاف أشكال ممارسة السلطة ظلت العلاقة بين الحاكم والمحكوم فى الوطن العربى كما هى وإن اختلف الشكل.



وإذا كانت العلاقة المباشرة بين الحاكم والمواطن قد انقطعت بسبب تعقد الحياة وتطورها، إلا أن هذا التعقد لم يمنع أن تظل العلاقة كما هى وأدخل وسائل جديدة للاتصال بين الحاكم والمحكوم. وسائل مختلفة تماماً عن كافة وسائل الاتصال المعمول بها فى دول العالم وذلك لأن الأصل أن تشارك فئات كثيرة فى صياغة السياسة الاتصالية لتلعب دور حلقة الوصل بين الملقى والمتلقى، الحاكم والمحكوم وذلك ما لصلتها المباشرة بالاتصال ونظمه ووسائله أو بحكم استعانتها ببعض اشكال الاتصال ومن هذه الفئات وزارة الاعلام والأجهزة القانونية والتشريعية السلطات المشاركة فى التخطيط الاجتماعى والاقتصادى وزارات وأجهزة تؤثر على صناعة القرار كالمالية والتجارة والاتحادات والنقابات وغيرها من القوى التى تؤثر على صناعة القرار.

الأن هذه الوسائل غير معمول بها فى الوطن العربى ولا ينظر إلى هذه القوى نظرة المؤثر بل هى غالباً فى وضع متأثر.

ولعبت أمراض النشأة فى قيام الدول العربيه فى عِدم العمل بالوسائل العلمية فى صناعة القرار والتأثير عليه.

فرياسة الدولة فى الأغلب الأعم تكون من مدى الحياة ولا يغيرها إلا الموت والانتقال، ورغم النصوص الدستورية القائمة على مفاهيم تداول السلطة وحرية الرأى والتعبير وتكوين الأحزاب. إلا أن الواقع يكشف انها نظم محافظة لا تسمح رغم النصوص بتغيير قمة النظام ولا هيكله الأساسى. عن طريق تأثير الرأى العام على نحو

سلمى ولم يحدث أن تغير نظام عربى من داخله الا بالوفاة، فتغير النظام وتطویر توجيهاتها فى غير حالات الوفاة والانقلاب فهو الأمر الذى يبدو مستحيلاً.

فالنظام فى الدول العربيه ليس نظاماً سلطوياً مهيمناً على أوجه النشاط الحياتى فى المجتمع فحسب ولكنه أيضاً نظام مغترب المواطن فى ظله كائن عاجز مغلوب على أمره مهموم بتأمين حاجاته الأنیه فتسيطر فى حياته قيم مجرد المعيشة والاستمرار ويعيش على هامش الوجود لا فى الصميم وتحتل الأشياء والسلع والمقتنيات والاهتمامات السطحية روحه وفكرة ويقيم علاقاته على أساس الاقتناص والذعر، دائماً فى حالة قلقه، حذر باستمرار من احتمالات السقوط والفشل.



وتلجأ السلطة فى ظل هذا الوضع وطبيعته المعقدة للأفراغ شرعيتها عن طريق إثارة مخاوف الجماهير من أى منافسين على السلطة وأصبحت تصور أى بدائل على أنها تؤدي إلى إمكانية سيطرة فى كل هذه الظروف الاجتماعية والسياسية التى يحيا عليها المواطن وتكون النتيجة الطبيعية لها هى فقدان السلطة لشرعيتها . وتلجأ السلطة للأفراغ شرعيتها إلى إثارة مخاوف الجماهير من أية منافسين لها على السلطة عن طريق إثارة الذعر الدائم للجماهير من أى تيار وتصور البديل لحكمها فى ظل بيئة مصرية متدينة على أنه قد يؤدي إلى حكم شيوعى يسيطر عليه الملاحدة أو ديكتاتورية إسلامية متعصبة دموية أو نظام ليبرالى ضعيف يؤدي إلى حرب أهلية. وتحقق السلطة هذا الهدف من خلال احتكارها وسيطرتها على النظم الإعلامية. فالسياسيون يدركون الدور المؤثر الذى تلعبه وسائل الإعلام فى بناء الراى العام وإحداث التغيير الاجتماعى والثقافى لذا يولون العلاقة بينهم وبين الإعلاميين اهتماماً خاصاً أكثر من علاقاتهم برجال الأعمال، فلدى السياسى عقيدة ثابتة بأن تغيير المجتمع يبدأ بالتغيير الثقافى والإعلامى وهذا يفسر لنا سبب توجه قادة الانقلاب العسكرى فى أى دولة إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون والمؤسسات الصحفية فور الانقلاب، فوسائل الاعلام يمكنها أن تدمر سمعة صانعى القرارات والمسؤولين

الحكوميين ومن ثم فإن بإمكانها أن تؤثر فى القوة التى يتمتع بها المسئولون فالتغطية الاعلامية لشخصية معينة قد تضيف عليها المكانة وتضيف إليها الكثير فيما يتعلق بقدراتها الإقناعية والتأثير فى مواجهة الآخرين.

واصدق مثال قريب إلى ذهن المواطن العربى هو النموذج الساداتى فالسادات عندما أراد أن يؤسس شرعية جديدة لنفسه بدأ التغيير من جانب الإعلام قبل أن يبدأ من الجوانب الاقتصادية أو السياسية. فعندما بدأ فى تنفيذ توصية ورقه أكتوبر ١٩٧٤ والاتجاه ناحية الغرب والخروج من المعسكر الشرقى بدأ أولاً من خلال الإعلام من خلال عدة محاور نفذت بدقة وتحت إشرافه هو شخصياً من ذلك:

- ١ - الحرص على توجيه تعليمات إلى قادة المؤسسات الصحفية والاذاعية.
- ٢ - الاستمرار فى اجراء تغييرات فى قيادات المؤسسات الصحفية بما يضمن الاطمئنان إلى وضع العناصر الموالية له فى المراكز المؤثرة فى صنع القرار الصحفى وبصفة خاصة رؤساء مجالس المؤسسات الصحفية ورؤساء التحرير.
- ٣ - المبادرة إلى اغلاق الصحف التى حاولت نقد افكاره السياسية وتوجهاته الجديدة.
- ٤ - بروز ظاهرة اللجوء إلى منع الكتاب المعارضين من الكتابة فى الصحف اليومية، ومطاردة الصحفيين المهاجرين إلى الدول العربية والأوربية.
- ٥ - محاصرة الدور السياسى والمهنى لنقابة الصحفيين والاتجاه نحو تحويلها إلى ناد اجتماعى.

ونجح النموذج الساداتى فى كشف نوعية من الاعلاميين والصحفيين وظيفتها تبنى موقف السلطة وتبريره وتأييده المطلق فى كل مناسبة والأقتراب من السلطة والقيام بحملة مسعورة ضد خصومها وأظهارهم بمظهر المهددين والخطرين على أمن البلاد والحاكم وكانت تجربة السادات بمثابة الأمر الكاشف لهذه النوعية الموجودة فى الأوساط الإعلامية.

وإذا كان الإدراك المبكر للسياسى لخطورة الصحفى والإعلامى ووضعيته على قمة الهرم الإعلامى ويحرص دائماً على التقرب إليه ويولى العلاقة معه اهتماماً خاصاً قد أصبحت عقيدة ثابتة له . فإنه على النقيض من ذلك نظرة السياسى للمواطن ووضعه فى الخريطة الإعلامية.



فالمواطن ينظر إليه فى المنظومة الإعلامية نظرة هامشية وتتعامل معاً على أنه استهلاكى فقط وليس مشاركاً وتجتهد دائماً فى إفراغ الوظيفة الإعلامية من محتواها كعملية اجتماعية تعتمد على المشاركة الفعالة من خلال التبادل المتوازن للمعلومات والتجارب والخبرات الإنسانية ويقتصر دور الإعلام على الطابع الأقماعى الدعائى فقط وتركز الحكومات وتسخر الأجهزة الإعلامية لتأكيد الدور الذى تقوم به فقط.

وتستند فى ذلك إلى تبعيتها للسلطات الحاكمة التى تتحكم بصورة شبه مطلقة فى صياغة السياسات الإعلامية والاتصالية بما يحقق توجهاته وأهدافها السياسية.

فى مقابل ذلك يقف الجمهور الأعزل فى مواجهة سطوة الإعلام التى لا تعترف أصلاً بحقه فى التعبير أو المشاركة وتعبر فقط عن مصالح واهتمام الحكام ولا تحمل الا ثقافة الطبقة الحاكمة لا ثقافة المجتمع كله .

والنتائج الطبيعى لعزله فى مواجهة سيطرة السلطة على الاعلام نتيجة صياغة شخصية مستقبلية لمواطن مسطح ومغيب ومشوه .

فى مقابل ذلك تكشف تلك السيطرة عن الدور الحقيقى للصحافة فى وأن دورها دور تبريرى تقوم على الدفاع عن شرعية السلطة وتبرير سلوكها ومهاجمة خصومها وأن العلاقة بين الصحف والسياسة مرتبطة بمحددات معينة أولها .

١ - ملاحقة الصحفى وعدم السماح له بالوصول برسائلته إلى الرأى العام .

٢ - الحد من حرية التعبير وممارسته بشكل يحول دون تكوين رأى عام قوى وواع وبالعكس يصبح تسطيح الوعى أحد مهام الإعلام .

٢ - سيادة نظم إصدار القرارات الفوقية أحادية النظر ذات التأثير الهامشى فى تحديد العلاقة بين السياسيين والمجتمع بصفة عامة وفى صنع القرار بصفه خاصة.

حرص السلطة إذن على السيطرة على كافة وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة وتحديد علاقتها بالصحفى على أساس الربط بين دور الإعلام وتعبئة الجماهير بالإضافة إلى طبيعة النظام السياسى السائد. وتجاهله لدور المواطن والحد من حريته فى التعبير واختزال اهتمامه فى المآكل والملبس والحاجات الأنية.

كل هذه الظروف تفتح الباب لتساؤل حول تكوين وتشكيل الرأى العام فى مصر. وهل هذا التكوين يأتى تلقائياً أم هو مقصود يأتى عن عمد وقصد وافتعال وينشأ عن أصل ومصدر معين يتراءى له وتقوم خطته على تهيئة ظروف معينة وعناصر محددة إذا تحققت تيسر له تكوين رأى عام بصدد المسألة التى تغنيه والاجابة على هذا التساؤل مرتبطه بالمناخ السياسى السائد وهل هو ديمقراطى أم غير ديمقراطى وهل هناك عوامل لها أثرها فى سير وتحديد اتجاهاته.

وفى عالمنا العربى علينا اذا أرادنا أن نعرف كيف يتشكل الرأى العام وإلى أين يتجه وما هو حكمه على الأمور، أن تبحث عن العوامل والظروف والأشخاص الواقفين خلف الستار حتى نستطيع أن نعرف ماذا كانت الظروف البيئية وقدرة المواطن على الإدراك هى التى تحدد حكمه وتشكل رأيه.

فالرأى العام يتكون بفضل العوامل الحضارية والمؤثرات الثقافية كما يتكون نتيجة وقوع كوارث وأحداث جسام أو يتكون نتيجة عمليات إعلامية مخططة ومقصودة. واقع حال المواطن يكشف أن.

١ - الذل والخوف والإرهاب طفيليات أزممت فى كيان المجتمع وامتنعت منه روحه ودمه.

٢ - مغلوب على أمره يائس دائماً ومحروم.

٣ - البناء الاجتماعى له بناء طبقى استغلالى مستهدف من قبل وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة.

٤ - القرار فى مصر صناعة رأسية يأتى من أعلى لأسفل.

٥ - نظرة السلطة إليه نظرة هامشية.

٦ - علاقاته قائمة على اساس الاقتناص والذعر ويعيش على هامش الوجود وليس فى صميمه.

٧ - صحافته فاقدة لمصداقيتها فالإعلام قائم على تجميل السلطة على حساب المواطن.

هذه هى بعض العوامل والمؤثرات التى يقوم عليها الرأى العام فى مصر. وهى عوامل تكشف أن الرأى يتشكل نتيجة الدور الذى تلعبه أجهزة الإعلام والرقابة التى تحدد ما يمكن مناقشته وأن وراء تشكيله خطة تقوم على تهيئة ظروف معينة لتشكيل رأى يحقق له اهدافه بالشكل والصفات التى تتفق ورغبات السلطة، وأن المناقشات التى تدور قبل بلورة الرأى العام هى مناقشات تلعب الحرب النفسية فيها والدعاية الدور الرئيسى لأحداث التأثير التى تريده السلطة. ومصدرها السلطة ايضاً.

الرأى العام اذن لا ينشأ تلقائياً ولا تفرزه تيارات الحياة اليومية الجارية ومناقشاته تدور كلها تحت سيطرة خطة محددة تصب فى النهاية فى خانة خدمة السلطة.

وإذا كانت السلطة تستطيع أن تتحكم فى الرأى العام وتشكيله وفقاً للقالب الذى تريده. فإن ذلك يعنى إمكانية تعديل هذا الرأى فى أى وقت وتغيير اتجاهات وتحديد حكمه على الأمور وفقاً لأهدافها. ويصبح تعديل اتجاهات المواطن لعبة فى يد السلطة تحكمها فى ذلك نظرة هى لضرورة سياسية أو اجتماعية والقياس يصبح خاضعاً لاهواء القائمين على الحكم فقط. مادامت أن السلطة تبعد فى سلوكياتها عن منطقة الأديان.

فإن التعديل يصبح سهلاً فى الموضوعات الجديدة نسبياً والتي لها اتجاه راسخ أو وجهات نظر متفق عليها بصورة واضحة مثل هذه الموضوعات يسهل تعديل اتجاهات الرأى العام ازاءها والأساليب التى يمكن عن طريقها التأثير فى افكار الناس وتعديل وجهات نظرهم كثيرة منها . النشر المكثف والملاحقة والمتابعة أو الأسلوب المتكامل الذى يستخدم عدداً من هذه الأساليب معاً فى إطار برنامج أو خطة ذات أهداف ومراحل متعددة ومن خلال تيار متدفق من الأنباء والمعلومات الذى تنقله وتشره وسائل الاعلام التابعة لها . حيث يلقي المخطط الحكومى صدها وفقاً للهدف الذى تسعى السلطة لتحقيقه سواء بقبول أمر أو رفضه .

ويبقى اذن هناك الجزء الأخير من الإجابة على التساؤل حول وجود خطة تلعب فيها وسائل الاعلام دور الممهد لتهيئة ظروف وحالة استعداد للمواطن لتكوين رأى يتفق مع أهدافها .

أو بالمعنى الأدق التأكيد على أن الرأى العام لا يتشكل تلقائياً وأن هناك ايد خفية تحركه من خلال عناصر محدودة تعمل على تهيئة التربة العربيه لزراعة أو حصاد فكرة محددة ودلالة عدم تلقائية الرأى العام فى مصر هى طبيعة الحصول على المعلومات ووصولها إلى أيدى أجهزة الإعلام . فالمطالع أو القارئ لكيفية حصول أجهزة الدولة على المعلومات وتأمين هذه المعلومات يتأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هنا حالة استحالة فى أن يصل صحفى إلى معلومة حول انحرافات مسؤول كبير دون أن يكون هناك قصد فى تسريب هذه المعلومات ..

وتضع الدولة عدة محاور لتحقيق الأمن السياسى من خلال:

أولاً: التدابير وقواعد الأمن الخاص.

ثانياً: الجاسوسية المضادة.

وهذان العنصران يشكلان خطى الدفاع الأول والثانى لحماية اسرار الدولة.

٣ - مقاومة الأنشطة الضارة بأمن الدولة وهذه المحاور الثلاثة تهدف إلى جمع المعلومة فمن ناحية أداة جمع المعلومات فإن الدولة تختار الفرد وفقاً لطبيعة المعلومة المراد الحصول عليها فالذى يجمع المعلومة من مصادر ها العلنية يختلف فى طبيعتها واعداده عن الذى يجمعها من مصادرها السرية.

ثانياً: المعلومة سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية أو طبيعية من حيث العلنية والسرية ومدى اهميتها للدولة والسرعة المطلوبة بها هذه الصفات الخاصة بالمعلومات نتحكم فى عملية جمع المعلومات.

ثالثاً: التحليل والتجميع: تتسم المعومات التى تحصل عليها الدولة من المصادر العلنية والسرية بضخامة كميتها. لذا تقوم الأجهزة بتحليل هذه المعلومات والربط بينها لاستكمال الأجزاء الناقصة بحيث تكتمل الصورة.

وبعد استكمال عناصر المعلومة. تقوم أجهزة الدولة بتطبيق قواعد الأمن الخاصة وهى تشمل مجموعة الإجراءات والتعليمات التى تهدف إلى حماية اسرار الدولة بتأمين كل ما يتصل بها من افراد واتصالات فقواعد الأمن الخاصة اذن تدور حول حماية الاسرار ومفهوم السرية فى المعلومات هو الذى يؤكد أن نشر أى معلومات حول الانحرافات المالية والإخلاقية لأى مسئول سابق لا تأتى صدفة وإنما من خلال خطط مدروسة.

فالتعامل مع الأسرار من الناحية العملية يقوم على اساس أن العلم بالسري يكون قاصراً على العاملين فى نطاقه فاذا كان العمل فى قضية يتطلب تضافر جهود خمسة افراد فإن معنى السرية هنا الا يزيد هؤلاء الأفراد عن خمسة وحينما يزيد العاملون فرداً واحد يعتبر السر قد افشى. وطبقاً لقاعدة المعرفة على قدر الحاجة تقوم الدولة

باتخاذ مجموعة من الاجراءات والتعليمات التى تتخذ للتأكد من ولاء العاملين بأجهزة الدولة المتعاملة مع اسرارها وحسن سيرهم وسيرتهم وبعدهم عن المشاكل التى قد تورطهم فى تعاملات أو صداقات تؤدى إلى الإيقاع بهم فرائس فى أيدي عملاء وتستبعد الدولة من العاملين فى جمع المعلومات.

١ . ذوى العقائد والمذاهب المضادة لعقيدة الدولة.

٢ - ذوى الولاء المزدوج.

٣ - اصحاب الشذوذ الأخلاقى كمدمنى المخدرات وأصحاب الجنسية المثلثة والمقامر وزير النساء وأخيراً تقوم الدولة باتخاذ الجانب التلقينى وهو الأجراء الذى يتضمن على التعليمات والأرشادات التى تهدف إلى تبصير الأفراد بمواطن الزلل وحمائتهم من التورط مع عملاء النشاط الضار . وهذه كلها عبارة عن دروس مستفادة من اساليب تجنيب الأفراد أى وسائل مضادة لأساليب الدول فى التجنيد .

بجانب تأمين الأفراد القائمين على جمع المعلومات تقوم الدولة أيضاً باتخاذ اجراءات لتأمين مواصلاتها واتصالاتها . فسيارات المسئولين . يوجد اسلوب لتموينها وحراستها ارقام سياراتهم ارقام خاصة أوراقها تتم داخل حقائب واقفال خاصة تستخدم لنقل البريد تليفونياً موزعة على أكثر من سنترال لضمان عدم التنصت عليها جميعاً أو تعطّلها بالكامل فى حاله حدوث تخريب . بالإضافة إلى ذلك فإن المنشآت الحكومية التى تحمل أوراق ومكاتب العاملين توجد خطة محكمة تقوم على حراستها والسيطرة على المترددين عليها .

ونتيجة لذلك تكون الإجابة حول تسرب معلومات وملفات فساد عن حياة مسئول سابق سواء كانت انحرافات مالية وأخلاقية ، لا تأتى مصادفة بل أن هناك من يقف وراء عملية هذا التحريك ، والتسريب تسريب متعمد وهادف .

وإذا كانت كافة مدارس العلوم السلوكية قد اتفقت على امكانية تغير وتعديل اتجاهات الأفراد وأن تحقيق ذلك مرتبط بحالة المتلقى ودرجة ثقافته وحالته النفسية والظروف البيئية ، وأن المواطن دائماً فى استعداد واستهواء لتلقى معلومات . والقاعدة

العامّة أن الاتجاهات بالنسبة لموضوع معين عرضة للتغيير عند الحصول على معلومات جديدة تتعارض مع المعلومات السابقة خاصة إذا كانت المعلومات السابقة محدّدة وقليلة بالنسبة للمعلومات الجديدة. وبطبيعة الحال فإن المعلومات المتوافرة لدى المواطن عن المسؤول أثناء الخدمة تكون قليلة جداً أو معدومة بالنسبة للمعلومات التي تنشر عنه بعد خروجه من منصبه.

يضاف إلى ذلك أن الفرد يميل إلى جمع المعلومات في المجالات التي يهتم بها أمام الموضوعات التي لا تثير اهتمامه فإن معلوماته عنها قليلة وبالتالي فإن فرصة التغيير تكون أعلى.

ولأن المواطن دائماً واقف في حالة استعداد للتشقى ونبش جسد السلطة باعتبارها مصدر شقائه فهو دائماً ما ينتظر سقوط أحد وموت السلطة.

ولما كانت عملية جمع المعلومات وتاريخ فساد المسؤول منذ دخوله لعبة السلطة وحتى خروجه محفوظة لدى السلطة لذا فإن تسريب مثل هذه المعلومات وتوزيعها قاصر على السلطة وهذه التي تخرج ملف المسؤول المراد ذبحه وفضحه.

وإذا كان المسؤول يظل منذ لحظة دخوله السلطة وحتى خروجه منها تحت سماع وبصر السلطة وتسجل كل أعماله بشكل يومي وتحفظ سلوكياته داخل ملفات لا يتطلع عليها إلا من يعلوه في السلم الوظيفي فقط.

كل ذلك لا بد وأن يؤكد أن المعلومة لا تخرج ولا تتسرب إلا بعلم السلطة. وفي السياق ذاته يطرح التساؤل عن علاقة المسؤول بالسلطة من جانب وعلاقة السلطة بالرأى العام بالمواطنين من جانب آخر ولماذا تهتم السلطة بالرأى العام وكيف تتحكم في تشكيله.

والأصل هو أن أكثر الناس اهتماماً باتجاهات الرأى العام هم الزعماء والقادة من رجال السياسة والحكم وكذلك رجال الاقتصاد ورجال الأعمال. وذلك لأن فهم ظاهرة الرأى العام والألمام بأبعادها والعوامل المؤثرة فيها يتيح للمهتمين به أن يضع أصبعه

على الوسائل لتشكيل وجه الحياة والتأثير فى ظروفها بما يحقق الأهداف الثابتة والمتغيرة فى المجتمع.

ويلعب الرأى العام فى الأنشطة الاجتماعية دوراً مهماً جداً دور يقوم على ركيزة اساسية تمثل نقطة البدء بالنسبة له وهو حمايته للمثل العليا والمبادئ الأخلاقية التى يرتضيها المجتمع والمثل العليا فى أى مجتمع بشكل عام تقوم على أربع عناصر اساسية هى القوة والعادات والتقاليد والعقل.

والرأى العام فى ضوء المثل العليا الأخلاقية يوجه فى ضوء مكوناته تيار اللوم والتحقيق وأحياناً التكريم والتشريف حينما يكون المسلك متفقاً أو غير متفق مع المثل العليا والضمير الأخلاقى للجماعة.

من هنا فقط يتحدد لماذا تحرص السلطة دائماً على حرق خصومها السياسيين بورقة الجنس ولماذا تستخدم ورقة الجنس أيضاً فى تغطية فضائح سياسية ليس من مصلحتها أن يعرفها المواطن العادى بالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة أيضاً تستخدم ورقه الجنس فى تعرية رجالها الذين سبق وأن استخدمتهم واستهلكوا وإسكاتهم للأبد تكون ورقة الجنس بمثابة الكمامة التى تغلق أفواههم للأبد.

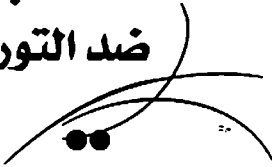
وقراءة سريعة للعوامل المؤثرة فى سلوك المواطن العربى ومحددات اتجاهاته. تكشف على أنه ومنذ البدء قامت حياته وعلاقاته مع السلطة على اساس الخوف والرعب وتأمين حاجاته الأنية، يرضى بالسلطة فى الظاهر ويكن لها العداء والكراهية فى الباطن.

وسيلته فى مواجهه ظلم السلطة كانت الإنجاب واللجوء إلى الله ..



6

سباحة
ضد التوريث



الحل ووقع



أخرج مبارك كل مؤيديه ومحبيه من أمراء الخليج وحكام القبائل ومشايخ الطرق بعد ان قادة ذكاؤه للوقوع فى فخ امبراطوريه المحضرين والأعيب المحاميين ودخل برجله عش الدبابير والقفص كمان وربط حول عنقه حبل ادانته واصبح مجبر رغم أنفه على الذهاب للمحكمة ازاى!!

اللى حصل ان سيادته رفض الأسبوع الماضى دون استشارة احد اعتمادا على خلفيته الاسريه وثقافته الموسوعية استلام عريضة الدعوى التى رفعت ضده وتضمنت اتهامه بإفساد الحياة السياسية ونهب المال العام والابادة الجماعية واعتقد مبارك ان مجرد رفضه استلام عريضه اتهامه يعفيه من الذهاب والمثول امام القضاء.

رغم ان كل المتهمين فى مثل حالته كانوا يلجئوا الى الاعيب متنوعه مثل غلق باب الشقة فيأتى المحضر ويخبط فلا يجد احد فيرجع، او يبنى حيطه ويسد الباب فيستحيل الإعلان، وفى حالات أخرى يغير محل إقامته ويستخبى عند أخته او يتفاهم مع المحضر.... كل دة الأعيب وثغرات مفترض ان مبارك يعرفها اكثر من غيره بحكم نشأته فى بيت محضر* ودة مش عيب* لكن العيب ان يتنكر الإنسان لأصله ويرفض زيارة أهله ويسمع كلام مرآته..

المهم ان مبارك كده فى حكم القانون أصبح معلن طب ليه ٩٩ لان العلم بالإعلان فى عرف المحضرين وإمام القضاء على ثلاثة أنواع ظنى وحكمى ويقىنى واليقىنى هو ان يستلم الإعلان الشخص بنفسه وهو ما رفضه مبارك والحكمى هو ان يستلم الإعلان

حد من أسرته زى خالتي سوزان او الشاب جمال لكن ما حصلش ليه؟ لان الواد سائب ابوة وقاعد فى القاهرة والراجل مكتتب إما الظنى وهو ان يعلن حضرته أى مبارك مع مأمور القسم التابع له بأعتبارة ممثل الإدارة ولان مبارك رفض الاستلام وقفل باب قصره فى وش المحضر والقوة المصاحبه له فالإعلان كدة تم وعلى عينك يا فالح.

وعليه اى مبارك ان يبحث عن محامى حتى من الواقفين على السلالم ليحضر معه وان تندب المحكمة له محامى يتولى ستر عورته.

وبذكاء مبارك تكون قضيته زى عقدة الحرير وتعقدت قوى ووضعت الثورة فى مواجهه اصدقاء مبارك من الحكام العرب خاصة الخلايجه وإسرائيل وأمريكا فقضيه مبارك وإدانته محسومة ولا تثقل كهل اى قاضى ينظرها فكل أدله الادانه ثابتة عليه بالصوت والصورة فى مقابل ذلك هناك الشائعات بان السعوديه تزعمت حملة دول الخليج بقطع المعونات وسحب الاستثمارات وترحيل العمالة لمصر..كل ده ليه؟؟علشان الصاحب ليه عند صاحبه ثلاث خدمات.



الساخر



بمجرد دخول مبارك يوم الاحد قاعه مجلس الشعب القى نظرة شاملة وخاطفه فى وجوة الذين حضروا افتتاح الدورة البرلمانية الجديد يوم الاحد الماضى فأكشف خلوها من نواب المعارضه المعروف عنهم الجرؤة وسرعه اليديه فى الرد وتحركهم غريزة الخيول وما اطمئن واستقر مؤيديه من الجنسين رجال ونساء الكوته على مقاعدهم وهذات حرارة التصفيق قرر على الفور تحويل الجلسه الافتتاحيه الى جلسه كوميديه وفتح باب السخرية والتندر على المعارضه وتحركاتهم لفضح الانتخابات التى قادت لتشكيل مجلس شعب خالى من الانياب والاظافر وممثليه من اصحاب الرؤوس المبطوحه ومع اول فرصه فتح مبارك مزاد الكوميديه وكانت أفيهاته عندما جاء الكلام عن ضرورة السعى فى المرحلة المقبلة لتحرك اموازب لتوسيع تطبيق اللامركزية. فقال : امش البرلمان الموازيب؟ ها . ها . ها . فضحك النواب وصفقوا بشدة، فقال : خليهم يتسلوا ... ها ها ها .

وعندما قرر عمنا "معوض خطاب نائب الشورى" ان يسرق الكاميرا من جموع الحاضرين ويمدح مبارك ويصفه " بأمين عام كوم الحرص على الفقراء" ابتسم مبارك ابتسامه زهد قائلا : كلنا كنا فقراء . ها ها ها ... تصفيق.... تصفيق..

وجاءت الفرصه الثانيه لمبارك لاستكمال سخريته عندما جاء الكلام عن العلاج المجانى والمخاوف من استيلاء وزارة الجبلى على ٧٠ مستشفى جامعى من وزارة التعليم العالى ونقلها لوزارة الصحة فقال بثقه الواثق من كلامه : الا يجب أن نصدق كل شائعه وما تردد تأليف وتلحينب.. ها ها ها

وبلغت الكوميديّة ذروتها عندما تدخل مورد الكبد والقوانص والفسه والكرشه
والبمبار وعضو مجلس الشعب الحالى رجب حميدة بمدخله على طريقه كبار
السميّة فى مسارح عماد الدين بالأربعينيات مطالبا مبارك اعاده مقولته فى الخطاب
على طريقه عمنا عبد الفتاح القصرى " مش هتنزل الارض ابدا " فى فيلم "ابن
حميدو

"مصر لا تقبل شروطاً أو إملاءات من أحد"، فطالبه رجب حميدة بإعادة الفقرة،
أبتسم مبارك وقال : «عبد الحليم حافظ»..

وأظهر مبارك براعه فائقه فى إتقان اللغات من لكنه النواب الا ان التوفيق خانه
عندما عجز عن التفرقه بين البحر وای والصعيد فعندما طالبه عضو من فصيل
الوطنى سبق وان استقبله لحظه دخوله بأبيات شعريه اعاده النظر فى قانون البناء
الموحد وشوشر عليه رفاقه

، فعلق مبارك: إنت شكلك من الصعيد.. الصعايدة عندهم الشعب.. فرد عليه
النائب: ا لا ...أنا من البحيرة. ها ها ها بيخه..



الصاحب لصاحبه



صدم الرئيس مبارك فى صديقه الواد الشقى "ساركوزى" رئيس فرنسا صدمه مزدوجة تختلف عن كل الصدمات والمحن التى تعرض لها مبارك طوال حياته بشكل عام وبشكل خاص منذ بدء التعارف بينه وبين الشاب "ساركوزى" عندما كان مجرد عمدة لعاصمة النور باريس أحب العواصم لقلب مبارك وكانت كل المعلومات التى يعرفها مبارك عن ساركوزى لا تخرج عن أنه مجرد " واد فلاتى بتاع ستات وحلنجى" وكلها صفات لا تعيبه ومقبولة ولا تضر باعتبارها متسقة مع البيئة التى نشأ فيها صديق الرئيس..

لذا عندما وصل للحكم فى الاليزيه وكان على علاقة غير مشروعه مع عارضه الأزياء "كارالا" وزار القاهرة وتجول فى حوارى أسوان والأقصر وكارالا أمامه على "العجلة" لم تعترضه مباحث الآداب ولا شرطه المرافق كل ده كان مقبول لكن أن يكون ساركوزى مرتشى فهذه صدمه لم يكن يتوقعها مبارك الذى كان يعتبر ساركوزى سند وعون له فى أوروبا وقصه اكتشاف "فضيحة ساركوزى" بدأت بالصدفة عندما نشب خلاف بين "ليليان بيتينكور" وهى واحده من أغنى نساء أوروبا وبينتها "فرانسواز" بسبب اتهام الابنة للام بالسفه وعدم الاهليه وتطور الخلاف بأقامه الابنة دعوى "حجر" على إلام وغل يدها عن إدارة أموالها.

وإثناء نظر قضيه "الحجر" إمام المحكمة الشرعية بباريس اتضح ان كان يعمل بالخدمة المنزلية فى قصر "بيتينكور" خادم يدعى "باسكال بونفوى"، قام بتصوير

اللقاءات والجلسات، التى جمعت السيدة بيتينكور بمستشاريها الماليين وكبار المرتشيين وتسجيله. ويتفرغ محتويات التسجيلات أمام قاضى قضاة باريس اتضح أن ليليان وزوجها قبل أن يموت كانا يمولان أنشطة بعض السياسيين مقابل التغاضى عن عمليات تهريب أموال إلى سويسرا وتهرب من الضرائب.. وفجأة تطورت الفضيحة عندما أدلت المحاسبة الخاصة بالملياديرة بشهادة صريحة إمام المحكمة قالت فيها إن الرئيس "ساركوزى" كان يستلم بنفسه مظروفه من السيدة "بيتينكور" عقب العشاء فى كل زيارة كان يقوم بها للبليونية أثناء توليه منصب عمدة الضاحية التى يقع فيها القصر، وهى الضاحية، التى تقطنها الطبقة الأكثر ثراء فى فرنسا. وأكدت الشاهدة أيضاً بأن الرئيس كان يتدخل أحياناً لتحسين العلاقة بين الأم ليليان وابنتها فرانسواز، التى رفعت قضية على أمها لتقييد حريتها فى إنفاق ثروتها.

كل هذه الفضائح لم يكن مبارك يعرفها عن صديقه الروش....صحيح صدق المأثور العربى : «اللهم اكفنى شر أصدقائى وأما أعدائى فانا كفيل بهم».



الساحر والفتى



فور وقوع تفجيرات كنيسة القديسين بالاسكندرية وتطاير الخبر من القاهرة لخارج الحدود وعجز النظام عن تقديم تبرير وتقارير تقنع الغرب بأن الحدث يدرج تحت ما يسمى بالإرهاب المنظم عقد على الفور اجتماع شديد الخصوصية حضره حسن حمدى رئيس النادى الاهلى والمستشار جلال ابراهيم رئيس نادى الزمالك بالإضافة الى انس الفقى وزير التلفزيون والقنوات الارضية وسمير زاهر رئيس اتحاد الكرة مع فتح خط ساخن بكل من مجدى عبد الغنى عضو اتحاد الكرة وابراهيم حسن مدير الكرة بالنادى الزمالك ... طب ليه!!..أصبر على!!

الاجتماع الفجائى بتناقضاته والشخصيات التى حضرت كان محاط بالسريه وخصص للبحث فى نقطه محددة هى كيف يمكن الضحك على المواطنين سواء كانوا اقباط او مسلمين ونقل اهتماماتهم بحادث الإسكندرية الى ما قبل الحادث.

حسن حمدى التقط خيط الكلام وقال لدى فكرة عبقرية هى إيه؟

فى شيخ خليجى ربنا يكرمه حل لنا ازمه السيولة والعمله الصعبه وتكفل بدلا من المحايله على" بعض منصور" وقرر تمويل صفقه المدرب البرتغالى والمدرب ده بالتحديد يمكن توظيفه صح فى خدمه موضعنا .

الحاضرين ازاي؟ بسيطه جوزيه عصبى ولسانه طويل والاهلاويه بيحبوه والزملاكاويه بيكرهوه وممكن عن طريق اى فضائيه من الفضائيات ان يجرى معه حوار ويحرض ضد الزمالك وقتها هتقوم حرب" الفيس بوك" بين مشجعى الاهلى والزمالك طب جميل.

جلال ابراهيم قرر ان يزيد الحاضرين من الشعر أبيات وقال طب بدلا من كده انا عندى الشريط الحقيقى لشيكابالا وهو بيرقص وبيشتم جماهير الاهلى وممكن طبع الشريط على سديها وتوزيعها مع صورته وهو بيرفع أجزمه وقتها هتقوم الحرب، اقتراح جميل.

زاهر حس ان مالوش دور فقرر الدخول على الخط وقال ممكن نستعين بالأخوين مجدى وابراهيم حسن ونتفتح لهم الفضائيات التابعه لنا ونسمح لهم بتبادل الشتائم وقتها ايضا هينقسم الناس بين مجدى وابراهيم.

عقب رمى الثلاثة بياضهم قرر انس الفقى تطوير الاقتراحات الثلاثه وضمها فى اقتراح واحد وهو ان يتم تنفيذ الاقتراحات الثلاثه فى توقيت واحد بحيث يحاصر المواطن داخل مثلث متساوى الاضلاع من الاخبار والتقارير الرياضيه وقتها طبيعى ان يصاب المواطن بتخمه رياضيه وتوتر فكرى ويتراجع اهتمامه بحادث الكنيسه ويبدأ فى البحث عن حقيقه تورط شيكابالا فى قضيه الجزمه وجوزيه فى موضوع الـ ١/٦ وكده نكون حققنا المستهدف ويتم ترصيه كل الذين شاركوا فى عمليه"الساحر البرتفالى والفتى الاسمر" بحيث يجبر الخطيب على عدم الترشيح كرئيس للنادى الاهلى ضد حسن حمدى ويصبح جلال ابراهيم رئيس دائم للزمالك بدلا من وضعه المؤقت.

طبعا هذا الكلام تخاريف مواطن مفروس وهيموت من الفيظ.



السرفى بيير



أثبت جمال مبارك وبرهن بالدليل القاطع أن الابن بحق هو سر أبيه وكاتم أسرارهِ وحامل الاختام بعد أن قضى ثلاثة أيام بالتمام والكمال فى مناقشات داخل أروقه مقر الحزب الوطنى فى مؤتمره العام والذى خصص جدول أعماله لوضع استراتيجيه مصر خلال المئة عام القادمة وبعد مرور ٧٢ ساعه انتظر الناس كشف الأسرار والحكايات التى دارت داخل أروقه الحزب والصراعات التى دارت بين صقور وحمام الحزب وعواجيز وشباب الحزب وكان أول من فض بكارة الصمت وكشف الأسرار جمال مبارك والذى أعلن إن اسم مرشح الحزب للرئاسة سوف يعلن عنه فى شهر يوليو وطبعاً هو بابا مش انا ..ها ..ها ١١ طب أشمعلنا شهر يوليو ٩٩ لأنه شهر الثورة الوحيدة فى تاريخ مصر التى أحدثت انقلاب فى جغرافيا الانسانيه وموازين القوة وبما الحزب الوطنى مشكوك فى شرعيته والأب يبحث عن شرعيه وميراث يستند اليه فليس هناك أفضل من الاستناد الى تراث يوليو ويكون حقق فائدة مزدوجة(منه ان وجد تاريخ يستند اليه وكمان فرصه للضحك على البسطاء من مبارك هو وريث يوليو الوحيد وبكده يكون وجهه ضربه للوفد...).

أما تانى الأسرار التى كشفتها أروقه الحزب وسريت زى" الغاز من انابيب عمنا سامح فهمى والى ثروات مصر المعدنية" كانت الإعلان عن موهبة جديدة للأخ الأستاذ الدكتور الفقيه "فتحى بن سرور صاحب فتوى المجلس سيد قرار وسيد العاطفى" فى الإفتاء الدينى والذى أفتى بان مطالبات المعارضة ببرلمان موازى تعود إلى نوع جديد من التخاريف السياسية التى تشبه التخاريف التى يحدثها الصيام، أما جارة فى المبنى

والجالس فوق عرش الشورى ووزير الاعلام السابق صفوت الشريف فقد كان اكثر وضوحا عندما أعلن ان عساكر الامن المركزى هم الذين سيتصرفون مع نواب البرلمان الموازى.

الأسرار الثلاثة ده كلها كوم والسر الذى كشفه مبارك الابن عن تشكيل فريق من نواب الوطنى للعب دور المعارضه بعد ان قرر ان يرد الجميل لساعده الايمن احمد عز ويحقق له أمنيته فى ان يكون فتان وكانت هديه جمال لعز عبارته اسناد له اخراج مسرحيه المعارضه تحت قبه البرلمان واختيار وجوه من نواب الوطنى يصلحوا ان يلعبوا دور المعارضين بشرط خلو صحيفه سوابقهم من الانتماء السياسى.



الشبيه



أوجه الاختلاف بين الفنان الراحل "إبراهيم سعفان" وتجار الحديد "أحمد عز" ليست كثيرة فالاثان يجمع بينهما قصر القامة وحبهما للفن وان اختلفا فالاول دخل قلوب الناس من باب الكوميديا والتسرية وبث الفرحة عليهم بينما فضل "عز" الدخول من باب الكآبة وإصابتهم بالهم والغم.

فعندما اراد ان يعود الى الفن اختار أسوأ توقيت للتعبير عن حلمه القديم فى يصبح عازف "أنون" بعد ان قرر رعاية حفل الموسيقىار العالمى "ديمى لوكيان" بدار الأوبرا يوم ١٢ الحالى احتفالا بنجاح وأنتهاء عرض مسرحيته الاخيرة "خوابير" التى جسدت التجربة المصرية فى تقفيل الصناديق الانتخابية وهى التجربة التى اسقطت اخر ورقه توت من فوق جسد الحزب الوطنى وعرت دعاوى الأمريكان والاتحاد الاوربى بحتميه فرض النزاهه والشفافيه فى الانتخابات وكشفت ان مبارك لأعيب كبير وفاهم لا يهتمه ما يحدث فى ساحل العاج من اضطرابات للمطالبه بالديموقراطيه ولى زحف الملايين فى سيراليون لاجبار الحاكم على ترك عرشه ولا حتى مايدور بين الليكود والعمل باسرائيل فهو يعرف متى يلوح للامريكان بالجزرة ومتى يلعب بالعصى ومن شاهد وتابع يوم الاحد الماضى خطابه بمقر الامانه العامه للحزب الوطنى قبل بدء الدورة البرلمانيه وحلف الاعضاء اليمين الدستوريه احتفالا بنهايه عرض مسرحيه "عز" يكتشف ان مبارك مازال الرجل الاقوى وكل خيوط اللعبة بيده فالرجل الذى منع المعارضه والاخوان من دخول المجلس وقف يعبر عن حزنه واسفه عن عدم تمثيلها فى المجلس وفى الوقت الذى لايجد المواطن الحد الادنى من

احتياجاته وقف الرجل ليقول ان احلام المصريين بالنسبه له اوامر لاتعرف التأجيل ولى التاخير والدليل ان كافه الوعود التى وعد بها منذ صعوده لعرش مصر من عام ١٩٨١ وحتى الان تحققت فمصر هى البلد الوحيدة التى ترتفع فيها الاسعار ولا تتخفف وان ديونها قفزت من ١٦ مليار دولار وقت اغتيال السادات الى ٣٦٠ مليار دولار ولم يبنى مصنع للحديد للصلب ولم تصنع قنبله نوويه وان الكلام عن مرحله عنق الزجاجة على وشك الانتهاء ومصر فى طريقها لتكون نمر على النيل سرعان ما تبدد واكتشف الناس ان ما فيش زجاجة اصلا وانما الناس محبوسه فى بيت زجاجى محكم الفلق والشعوب من حولنا تنفجر عليه وان النمر المصرى اصبغ ارنب بلا خص ولى جزززززز.

انقذ مصيلحي



فى سرية تامة تجرى الأجهزة الرقابية تحريات دقيقه حول وجود علاقة من عدمها بين الإعلان التليفزيونى لإحدى شركات المياه الفازية ووزيرى التضامن الاجتماعى والإعلام بعد انتشرت شائعات بطول مصر وعرضها حول وجود علاقة بين الوزيران والإعلان التليفزيونى "اشرب فتتالوب وأنقذ مصيلحي" والذي أذيع طوال أيام شهر رمضان بكثافة شديدة وعلى أكثر من فضائيه وفى أوقات ذروه المشاهدة.

المصادر ارجعت سبب اهتمام الأجهزة الامنيه والسيادية إلى توقيت أذاعه الإعلان والذي بدأ إذاعته عقب ازمه القمح العالمية الأخيرة وقرار الحكومية الروسيه وقف تصدير القمح لمصر والغاء كافة التعاقدات بعد الحرائق التى شهدتها روسيا والتغيرات المناخية والذي اتبعه عمل الحكومة الروسيه بالمثل الشعبى (جحا اولى بلحم تورى ثورة ... لامؤاخذه) وهو الامر الذى يعلم خطورته وزير التضامن أكثر من رشيد ومحى الدين .. وحتى نظيف نفسه.

فقرار وقف توريد القمح لمصر يعنى بالتبعية عودة طوابير الخبز من الإسكندرية "لأسوان وأزمات وثورات ووقفات احتجاجيه فى كل القرى والانتخابات على الأبواب وسوف تسقط أوراق التوت من فوق أجساد مرشحي الحزب الوطنى والناس لا تعرف غير "مصيلحي" دون غيره من الوزراء صف على ذلك ان مصيلحي يعرف إن الأيام القادمة أيام سوده على مصر بشكل عام وعلى وزارته بشكل خاص طب..ليه؟ فالشتاء على الأبواب ومع الشتاء تبدأ الأمطار فى الهطول وتتبعها السيول ووقتها بتغرق مصر فى شبر ميه وتتهار المنازل وتشرد الأسر ولا بد من البحث عن خيام ومساكن للإيواء

وكل دة من يتحملة على مصيلحى ووزارته وحده وعليه إن يمد يده للشحاته لتدبير معونات وبطاطين وشكاير دقيق ورز وهدوم .بالاضافه لذلك ان مصيلحى يعرف حق المعرفة ان عمر وزارة نظيف قريب وان الراجل غضبان عليه منذ عودته من الرحلة العلاجية بألمانيا وعدم انتظار نظيف لحين اكتماله شفاؤة وإعلانه رغبته فى استكمال نص دينه وهو الأمر الذى اغضب الراجل الكبير وقرر قراءة الفاتحة على نظيف وشلحه من الوزارة بعد انتخابات مجلس الشعب ...طب كل دة جميل " وإيه علاقه وزير الإعلام بالموضوع ده من اصله "العلاقة ان وزير الاعلام قريب وزير التضامن والشائعات قالت ان وزير الإعلام هو الذى ساعدة بالضغط على الفضائيات لاذاعه الاعلان...يا سلام.



أبوريشة



مرت "فرخه" من إمام جدنا "منقرع" لما كان جالسا يتشاور مع ترزى ملابس جيش الإله "رع" عن أفضل وسيلة لتمييز جيشه عن باقي رعيته فهده تفكيره لنزع ريشه من ريش "الفرخة" ووضعها فوق رأس حارسه كعلامة على تميزه وكانت فلسفته في ذلك إن الريشه ستجعل الناس تعرف من هو الشرطى وغير الشرطى فيخاف الناس في الأسواق وكذلك يضبط الشرطى سلوكياته... ليه؟ لان الناس ها تعرفه من ريشته.

ومن يومها وعرف الناس إن على رأس رجال الشرطة ريشه وإنهم متميزون عن باقى الخلق حتى حدث ما يشبه الانقلاب فى الصورة الذهنية للناس عن قيمه "ريشه" الضابط الأسبوع الماضى بعد أن نشرت الصحف الحزبية والمستقلة والقومية نبأ القبض على ثلاثة ضباط شرطه من قطاعات مختلفة وفى قضايا غاية فى الخطورة ولكن ليست هذه هى المشكلة ولا بيت القصيد وإنما مصدر الخطورة يكمن فى عمر هؤلاء ورتبهم الشرطية والتي لم تتعدى رتبة النقيب ومنها تبدأ المشكلة..

فالضابط الأول برتبة ملازم أول بقسم العمرانية ويصدر له قرار بالنقل لقسم آخر وتصادف إن كان محتجز بالقسم رجل أعمال هارب من مئات الأحكام وداخت وراه مباحث تنفيذ الأحكام حتى أوقعت به بدائرة قسم العمرانية وعلى الفور بدأ أقاربه البحث عن وسيلة لتهريبه قبل ترحيله لتنفيذ العقوبات وفتشوا ونقبوا حتى عرفوا صاحبنا "أبو دبور" على كتفه وبسرعة كان اتفق معهم على تهريبه مقابل ١٤ ألف جنيه وكاسيت سيارة!! وقام بسرقة مفاتيح الججز وفتح بابه واخرج المتهم واستولى

على أوراق التنفيذ ووصله حتى باب القسم وسلمه لأهله ولما قامت الدنيا بإدارة تنفيذ الأحكام اكتشفوا إن هذه ليست الواقعة الأولى له اما الضابط الثانى فهو الذى قبض عليه مكتب مكافحه المخدرات والذى كان قد وضع خطه لإحباط محاوله تهريب من القليوبية وفى اليوم المحدد اكتشف مكتب المكافحه إن من بين التجار المشاركين بالعملية ضابط شرطة.

اما الضابط الثالث فهو الذى صدر قرار بإيقافه عن العمل بسبب تعاطى المخدرات ومجالسه ناس دون المستوى.. عملية قراءة سريعة للقضايا السابقة يكشف حجم الكارثة فالضباط الثالثة مازلوا فى بداية حياتهم وفعلوا ذلك فماذا لو كانوا قد وصلوا لأعلى الدرجات الشرطية ؟

عملية الضبط السابقة ليست فى صالح الشرطة ولكن تدين الجهاز لان الأصل ان هناك تحريات سبق وان أجريت على هؤلاء عندما تقدموا للالتحاق بالكلية وكذلك أجريت لهم مقابلة شخصيه ودراسة نفسه فاذا كانوا اجتازوا كل هذه الاختبارات دون يكتشف احد حقيقتهم فلا بد ان يكون هناك خلل لان هذا السلوك المنحرف سلوك موروث وليس مكتسب ولا بد من محاكمه كل الذين سمحوا بتسهيل دخول هؤلاء للشرطة..حتى ولو كان خوفو نفسه..



أنا حسحس



حتى الآن يتكتم الفريق الطبى لمبارك عن إعلان الأسباب الحقيقية وراء تدهور حالته النفسية وإصابته بالاكئاب وتوقفه عن صيغ شعرة وقص أظافره لكن سرعان ما تبددت حاله الغموض وسياج السرية الذى فرضه الاطباء عن تسرب نصوص تحريات الرقابة الاداريه عن ثروه آل مبارك وترتيب الأسماء على أساس الأكثر لصوصيه فى العائلة حيث جاء علاء الاول وجمال الثانى وسوزان الثالثه بينما احتل مبارك الترتيب الاخير وهو الامر الى فتحت كل جراح مبارك ووسع من دائرة الشك لديه بعد ان كان يتوقع بحكم موقعه الابوى والرئاسى ان يكون كبير الحراميه لكن كون نجله الأكبر هو الأول جعله يستدعى من كهوف ذاكرته قصه إصرار علاء على ترك منزل الأسرة واستقلاله بسكن مستقل بشقق الإيواء بمنتجع القطاميه "هايتس" والذى جعل مبارك يمد ايده فى جيب "اللى يسوى وما يساويش" لتدبير الـ ٢٥ مليون جنيهه قيمه سكنه بالمنتجع.

وزادت صدمه مبارك أكثر عندما اكتشف ان سوزان زوجته حبييته "اللى عيشه معة تحت سقف واحد" نجحت ان تهلف من أموال المصريين وتغرف اكثر منه رغم ان كل الأعراف تؤكد ان الزوجة لابد وان تكون تصرفاتها تحت بصر وامرة جوزها فهى مسئوله منه ومضروفها بتاخذه اول كل شهر بخلاف كسوتها فى الشتا والصيف فكيف نجحت العفريته فى تحويز كل هذه المليارات؟ اكيد البركه طبعاً !!

كل هذه الأسباب والأجواء جعلته يشعر انه مغفل وينطبق عليه المثل الشعبى "الزوج اخر من يعلم" فإذا كان نجله الاكبر أول من تكلمت برؤيته عبنه يسرق اكثر منه

وزوجته "اللى تحدى اهله وقاطعهم" من اجل الارتباط بها تعمل كده يبقى الناس
التانيين يكونوا عمل ايه!!

ومنذ تسرب التقرير وحالته النفسيه تزداد سوء وان كانت لم تؤثر على وجباته
الثلاثه وشهيته فى الاكل فى زياده ويخشى مبارك الان ان يخرج زكريا عزمى عن
صمته وان يطمع حسين سالم فى الفلوس اللى هريها لمبارك ويلهفها وقت يجد ممكن
يموت.

فالرجل لديه أمل إن تتجح جهود السعوديه بجانب بقايا ميليشياته المستخبين فى
الدرة ان يعيدوه للحكم تانى وينهى حياته كرئيس لمصر وينهى على احلام كل المصريين
بان يكون لهم رئيس سابق ومسجل خطر كمان.



أبو حشيشة



تعلن وزارة الداخلية قريبا فى مؤتمر صحفى عالمى تحضره كل وكالات الإنباء العالمية نبأ القبض على المتهم الرئيسى فى قضية سرقة لوحه "الخشخاش" من متحف محمود خليل ورغم حاله السرية والكتمان التى فرضتها الأجهزة الأمنية عن ظروف القبض عليه ودوافعه وأسبابه إلا إن تسريبات وصلت للمؤسسات الصحفية وبعض المقربين من صناعه القرار إن المتهم هو مسجل خطر شهرته "أفيونه" من مواليد عزية "أبو حشيش" ومقيم "بكوم السمن" محافظه القليوبية وانه عضو بجماعه "شمامين بلا حدود" التى أسسها كبار تجار المخدرات عقب حملات الاعتقال والقبض وتجفيف منابع الكيف فى مصر. التحقيقات التى أجريت مع "أفيونه" اثارث تساؤلات أكثر من تقديم إجابات حول سبب إقدام "أفيونه" على فعلته واكتفاؤه بسرقة لوح الخشخاش دون غيره من اللوحات خاصة وان المتحف مملؤه بمئات اللوحات التى تعد أهم وأغلى من اللوحة بالاضافه إلى أن كافه الظروف كانت فى صالحه؟؟ فكل أجهزة المراقبة كانت معطله وكذلك أجهزة الإنذارات والحريق كمان!!! الأمر الذى دفع رجال الأمن الى التعامل مع "أفيونه" بشكل مختلف والنظر إليه باعتباره صاحب رؤية وثائر وليس لص لكن لماذا؟؟ لانه تبين من أقواله إن سرقة لوحه لم تكن بغرض السرقة بقدر ما كانت احتجاج على منهج وزارة الداخلية فى التعامل مع المدمنين وتجار المخدرات وان اختياره للوحه الخشخاش دون غيرها لأنها الزهرة التى يستخرج منها الكيف كله بالاضافه لرغبه التنظيم فى حشد اكبر عدد من المؤيدين فى العالم لدعمهم ضد الأمن وتوصيل رسالة للداخل بان "الشمامين" قادرين الضغط على الامن فى موضع الألم..

طبعاً الكلام السابق دة كلام تهريج والقضية اكبر من مجرد سرقة لوحه وإنما هى نظرة اللصوص والحراميه للأمن المصرى واستهانتهم بقدرته خاصة وان قبل سرقة اللوحة بيوم واحد قبض على تنظيم من الأجانب ضم جنسيات مختلفة قاموا بسرقة الشقق وجمعوا مشغولات ذهبية بأكثر من ٢٥ مليون جنيه وكانوا فى طريقهم للسفر لإسرائيل لتصريف مسروقاتهم وكذلك قادت الصدفة وحدها الأمن للقبض على مجموعه من الرومانيين تخصصوا فى سرقة البنوك بوضع كاميرات شديدة الصغر شديده الدقه على ماكينات اصرف الالى لمعرفة الارقام السريه ثم سرقتها عقب السحب بالطبع تجرؤ الأجانب على السرقة فى مصر إنما يؤكد ان هناك إحساس لديهم إن كل شئ سهل سرقة فى مصر..



مأثورات



ليس عيباً ولا حرام أن يفرح الإخوان جمال وعلاء مبارك بفوز المنتخب المصري ببطولة أفريقيا ولا يعد خروجاً عن التقاليد الرئاسية أن يظهر بألباس كاجول فهذا حقهما المشروع لكن المشكلة أن يتحول هتافهما (منتخب مصر كويس زى ما قال الرئيس) إلى ازمه ومأزق تاريخي لأعضاء المعجم اللغوي واساتذه اللغة العربية والمؤرخين بسبب البحث عن باب يدرج فيه هتاف الإخوان بعد انقسمت الآراء وظهرت الانشقاقات عن المكان المناسب للهتاف وأحтар المؤرخون بين وضعه فى باب المأثورات ولا الحكم ولا الأمثال وعلى الفور عقدت حلقة نقاشيه مفتوحة وشكلت لجنة من المتخصصين وفقهاء الفضائيات من عينه مدحت شلبى وخالد الفندور ونابعة الإعلام المصرى شوبير بالاضافه لممثلى المشجعين بقيادة الاخ جزره ومنافسه عضمه السمران.

فى بداية الحلقة النقاشيه تم استبعاد كلام مبارك من باب "المأثورات" باعتبار ان المأثور يستخدم كتعبير عما اضيف إلى السنة أو السلف، وغالباً ما يذكر فى الدعاء أو وصف الأفعال، وعلى الفور قررت اللجنة تكبير دماغه والبعد عن الدخول فى مهارات لغويه وتجنب الصدام مع جماعات العنف ومع خروج كلامه من باب المأثورات كان البحث له عن مكان فى باب الحكم والأمثال .. وهنا انقسم المشاركون لفريقين .الفريق الأول وهم من جماعه "محبى مبارك" وهؤلاء قالوا إن كلامه هو من قبيل الحكم وحجتهم فى ذلك إن الحكمة فى الأصل هى شرط سلوكي وقيمة أخلاقية، وقد تصدر عن رؤية حدسية دون تجريب واقعي، وهى تمتاز بطابع الإبداع الشخصى والعناية الأسلوبية المتعمدة أكثر من المثل وهو ما ينطبق على كل كلام وسلوكيات "مبارك" منذ

ان صعد لكرسى الحكم فى مصر وتحدث الانجليزية بطلاقه وقال is name my Mubarak.. Houssney يعنى مختلف عن غيره لامؤاخذه.. ومن يومها والناس بدأت تحفظ وتردد أقواله وتراقب أفعاله سواء فى الداخل او الخارج بقصد التعلم والاستفادة.

أما الفريق الثانى فهم الذين اعتبروا ان كلامه أحق ان يدخل فى باب الأمثال وحجتهم فى ذلك إن فى "المثل" عمقاً خاصاً لا تدركه الحكمة، مع أن كليهما من جوامع الكلم، إلا أن الحكمة تفيد معنى واحداً بينما يفيد "المثل" معنيين: ظاهراً وباطناً، أما الظاهر فهو ما يحمله من إشارة تاريخية إلى حادث معين كان سبب ظهوره، وأما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكمة وإرشاد وتشبيه وتصوير. وهذا الفريق يتمسك بان كلام مبارك اقرب مايكون للمثل منه للحكمة.

ولحين حسم الكلام بين الفريقين يظل القاسم المشترك بينهما إن هتاف مبارك انجاز جديد يضاف لسلسلة انجازاته.



الإنسان أولى



داخل نيابة السيدة زينب يجرى الآن التحقيق فى اغرب وظرف بلاغ يمكن أن تحقق فيه نيابة مصريه من الإسكندرية لأسوان وإذا حدث وأسفر التحقيق عن النتائج التى يحلم بها مقدمى البلاغ فان القضية قد تكون نواة لفتح صفحه جديدة فى علاقة الحكومة المصرية بالحيوان ووضع أساس مستقبلى لعلاقة قانونيه تحكمها الضوابط والحدود الفاصلة وقد ينال المواطن المصرى حظه من الحقوق التى قد يحصل عليها الحيوان.

إما عن أصل الحكاية فتعود للبلاغ الذى تقدمت به الجمعية المصرية لأصدقاء الحيوان مع بعض ناشطا حقوق الحيوان لنيابة السيدة زينب يتهمون فيه عدة محال لبيع الحيوانات الأليفة باستعمال القسوة ضد الحيوانات المعروضة للبيع!!

مثل عدم تقديم الطعام والشراب لها ووضعها فى أماكن ضيقة جدا فى أعداد كبيرة لا تتناسب مع حجم الحيوان وطبيعته ووضعها فى قارعة الطريق حيث تتعرض لحرارة الشمس القاتلة بالإضافة إلى مرض العديد من هذه الحيوانات دون تقديم العلاج والرعاية الكافية لها .

المفارقة إن النيابة استجابت للبلاغ!! وطلبت تقرير مفصلاً عن أوضاع الحيوانات بتلك المحال من مديرية الطب البيطرى بالقاهرة التى أرسلت لجنة طبية بيطرية للمحال وجاء تقرير اللجنة ليؤكد ما جاء بالشكوى المقدمة للنيابة.

استجابة النيابة يبدو أنها حركت الأمور ولعبت فى دماغ الجمعية التى قررت مقاضاة وزير الزراعة بإقامة دعوى قضائية ضد وزارة الزراعة وطالبتها بتقديم

مشروع قانون الرفق ورعاية الحيوان لمجلس الشعب لسرعة إصداره.!! بالطبع ناشطى حقوق الحيوان فى مصر قد يبدو للوهلة الاولى مجموعه من الحالمين وفى الحلم كل شىء سهل لكن الدوافع والأسباب التى دفعت الجمعية لأقامه دعوى قضائية تحتاج لوقفه لماذا؟؟ لأنها هى نفس المشاكل التى تحاصر المواطن المصرى بالضبط بمعنى إن وضع الإنسان فى مصر أصبح أكثر سوء من وضع الحيوان.

فالجمعية استتدت فى بلاغها الى ان الحيوانات تعيش فى اماكن ضيقه وهو نفس الامر الذى ينطبق على ملايين المصريين الذين يعيشون بالمقابر وداخل عشش الصفيح واذا كانت الحيوانات تعاني من الجوع والعطش بسبب اهـال اصحاب المحلات فهى ورغم ذلك وضعها افضل لان اصحاب المحلات مضطرون للحفاظ عليها لان موت سيسبب خسائر لها اما الانسان المصرى فالمياه تنقطع عنه ايام واذا وصلت اليه قد تصل ملوثة وطعامه كل كيمائى يسبب فشل كلوى....تفتكروا مين وضعه افضل الحيوان ولى المواطن المصرى..!



الجمعية



تتعدد استخدامات ومعاني كلمة (Ngos) جمعية بالعربي.... لا مؤاخذه وكل معنى يتوقف على حسب فئة وثقافة ومكانه المستخدم فهي عند الأغلبية المصرية منفذ بيع وتوزيع السكر والفراخ المجمدة والشاي أبو نشارة خشب والفرق بين معناها واستخداماتها عند "خالتي" نبوية يختلف عن معناها عند الدكتور البرادعي فهي عند خالتي بنك مؤقت لا يختلف عن بنك التسليف الزراعي وأهدافها اقتصادية بحته تهدف لحل الأزمات العارضة التي تجتاح البيوت المصرية فجأة وبدون مقدمات ويمنعهم حيائهم من مد أيدهم... مثل جواز البنات أو تكيس البيت وتصلح عفشه الميه وعلى الفور يلجأ الجيران والأحباب لعمل جمعية تتحدد قيمتها على حسب المبلغ المطلوب لسد ديون المتعثر على إن يحصل على القسم الأول حتى إذا تجاوز عثرته بدأ في السداد على راحته وهذا ليس الفرق الوحيد بين جمعية خالتي "نبوية" والدكتور البرادعي فهناك فروق أخرى فخالتي من حقها إن تعقد جمعيتها "العمومية" في أي مكان حتى في ميدان التحرير أو حديقة الفسطاط وبدون موافقة الأمن أو حضور أحد ممثليها..

إما جمعية الدكتور البرادعي فالمسألة مختلفة تمام فهي ذات أهداف سياسية لا تتوقف عند حد الكلام وطق الحنك فعينها على الكرسي وتهديد عرش مبارك ورجاله لذلك لابد وان تجرى فعالياته تحت بصر وسمع النظام سواء وافق او رفض المؤسسين ولا مانع إن يكون من بين الأعضاء رجال من خريجي مدرسه المباحث او من قضاو فترة في خدمه النظام.

ومن هنا مربط الفرس بعد ان انتظر الناس تصورات وأطروحات البر ادعى لخروج مصر من فلك مبارك والذي لعبها بشياكه مع البر ادعى فقد سمح له بالخروج من صالة كبار الزوار وأمن موكبه وسمح للشباب المتحمس بالتظاهر والتهتاف له رغم انه كان ممكن يسلط حد يفتش الشنط و"يجمركله" كاميرا الفيديو ويحاسبه على الوزن الزيادة لكن مبارك رئيس قديم ووعى.... يعنى خبرة وعارف إن البر ادعى تربيته أوزوبيه وافكاره فى الحلول السياسة مستمدة من دول زى سويسرا والسويد ويبدو انه محتاج لدروس فى مادة النظم السياسية والتي لو قرأه لعرف ان الدستور المصرى أبو القوانين وضع آليات وشروط دقيقه لانتخاب رئيس الجمهورية وخلا فى الوقت ذاته من اى آليات خلع رئيس الجمهورية او حتى محاكمته... لذلك والله اعلم ان جلسته مع عمرو موسى فى جامعه الدول فهمته وبصرته وفتحت عينيه على حاجات كثيرة لذلك ليس غريبا ان يكون مبارك قد اهداه قبل سفرة اسطوانة الراحل فريد الأطرش التى يقول مطلعها "سافر مع السلامة وارجع لينا بالسلامة" او ان يكون احباؤه قد اهدؤوا أغنيه المطربة المعتزلة "شادية" "خايفه لما تسافر على البلد الغريب تنسى انك فايت فى بلدك حبيب



الحرامية



فى ١٨ يناير ١٩٧٧ كان بطل "الحرب والاستسلام" أنور السادات يجلس فى شرفه استراحة أسوان مضطجع على جنبه مستمتعا بدفء شمس أسوان هاربا من بروده القاهرة وإمامه كانت تجلس صحفيه أوربيه تجرى معه حوار عن حاله الغليان التى تسود الشارع المصرى ومصير الحرب المتبادلة بينه وبين العقيد القذافى وكلما سألته سؤال قهقهه وضحك وقال : ده كلام الافتديه وما هى الا دقائق وتصاعدت السنه النيران وزكمت الأنوف من رائحة الحرائق وقبل ان يسال مساعديه عاجلته الصحفية الغريبة قائلة : يبدو ان مظاهرات القاهرة وصلت لأسوان ،وعلى الفور طرد الضيفة ولم عبائه وركب الهليكوبتر هاربا للمجهول فى الوقت ذاته كان طاقم حراسته فى القاهرة يجهز له غواصته تمهيدا للهروب من البحر إذا سدت إمامه الطرق... وامتألت الشوارع وردد المتظاهرين شعارات "غلو السكر غلو الزيت بيعونا عفش البيت " "وقولوا للى عايش فى عابدين كل الناس جعانين" "وسيد مرعى يا سيد بيه كيلو اللحمه بقى بجنيه" وقبل ان يقضى الخيط الأسود على الأبيض فى السما كان السادات قد تراجع عن قراره برفع الأسعار ومرت الأيام ولعب الزمن لعبته ووضعت رصاصات "عطا طليل وخالد الاسلامبولى" نهاية السادات وتولى نائبه حسنى مبارك حكم مصر وأصبح كيلو اللحمه بخمسين جنية وتحول السبكى من جزار لمنج سينمائى ودخلت مصر مرحله الخروج من التاريخ بعد ان سبق وان خرجت من الجغرافيا ليظل السؤال الذى أقيمت من اجله آلاف الندوات والأبحاث وعجز فقهاء الطب والتحليل النفسى عن لماذا لا يثور المصريين من أيام السادات حتى الآن ؟... ومع استمرار

العجز عن تفسير السبب خرجت بعد التحليلات التى حاولت إن تجد أجابه البعض
اجتهد وارجع السر فى أصابه المصريين بالعقم الثورى" ليه النيل" وان مبارك اكتشف
تركيبه سحريه رشها فى ميه النيل من عند خزان أسوان وجريت فى الميه وشربها
المصريين والبعض الآخر وهم المتحذلقين ومتفقى الفنادق وهولاء ارجعوا جبن وخوف
المصريين فى عهد مبارك رغم تخطى الأوضاع الصحية والسياسية كل خطوط
الحمراء الى استفادة مبارك من تجارب كل الذين سبقوه فهو لم يفعل مثل عبد
الناصر بالاهتمام بالغلابة وقراءة ومتابعه التقارير اليومية عن الأسعار والأوضاع
السياسية والاجتماعية فى الداخل ولا هو فعل مثل السادات فى استفزاز مشاعر
الناس بشكل مباشر بالهجوم على الرموز الدينية والقادة العرب وإنما اختار مبارك
خطه" البالونه" فى أصابه المصريين بالعقم وهى خطه قائمه على أساس إن النفخ
الكثير فى البالونه يؤدى لانفجارها طالما امتلأت بمعنى ان الضغط يولد الانفجار
وأسهل وسيله لتجنب الانفجار هو ايه.. ايه .. ضرب إبرة فى البالونه وقتها تتخرم
ويتبدد هواها ..طب إبرة مبارك شكلها ايه؟ ...إبرة مبارك عبارة عن السماح
بتأسيس أحزاب كرتونية خرجت من رحم الحزب الوطنى وكذلك السماح بإصدار
صحف وقضائيات برعاية الأمن يقول الناس فيها اللى هم عازين ويفعل مبارك ما
يريد وإذا تجاوز حد الخط الأحمر يكون مصيره زى جريدة" الشعب" والمرحوم
وإبراهيم شكرى زعيم "حزب العمل" او هاله سرحان ...اوعى تغمض عينك..



الديست



إذا فكر باحث ان ينبش ويبحث ويلف ويدور بحثا فى كتب الحكم والأمثال عن مثل يعبر عن عجز المواطن المصرى فى الحصول على حقه من النظام الحاكم فلن يجد غير (ناييك فى الديست "الحلة" والمغرفة تابهه).

فهذا المثل يلخص ويعبر بشكل غير مغل عن واقع وحال المواطن مع نظام ينطبق عليه حكمه عم حلى(نفخه وشمخه وبصله فى الجيب) وترجمته الواقعية جيوب منفوخة وأنف شامخة عاليه ولا يوجد فى جيبه سوى بصله فلماذا هذه النفخة الكدابهة؟؟ لان هذا النظام استخف بعقل ومشاعر المصريين ومع ذلك أطاعوا وماتوا وأتمرمفوا فى تراب رجليه رغم فشله فى كل الحروب التى خاضها سواء اقتصاديه أو اجتماعيه أو سياسيه أو رياضيه وحول دوله كبيرة إلى قزم ومن فاعله لمفعول بها خد على سبيل المثال لا الحصر معركة ميه النيل والنيل هو حياة مصر وطوال عمرنا كنا نمتلك نفوذ معنوى على كل دول العالم الثالث والثانى كمان بشكل عام وعلى الدول الافريقيه بشكل خاص وكانيت هذه الدول تتحرك وتؤدى مصر فى المحافل الدولية حتى فترة قريبه بعدها تبدل الحال وتغير موقف وأصبحت هذه الدول فى حاله عداء وتطور لتشكيل تحالف فما بينها ضد مصر وتكلل هذا العداء فى إصرارها على تعديل اتفاقيات توزيع حصص مياه النيل الذى تحصل منها مصر على نصيب الأسد وعندما سئل قادة دول حوض النيل عن سبب تغير موقفهم قالوا: " إهمال النظام المصرى لدول حوض النيل ووقف مساعداته لنا فطبيعى إن نبحت عن حقوقنا".

هذا موقف خد موقف تانى صدع النظام دمغنا عن مزايا بيع القطاع العام وضرورة التخلص منه وركوب قطار الخصخصة وان كل حصيلة البيع سوف توجه لعمل مشروعات خدمية تزيد من رفاهية المواطن وفى أول محطة وقف فيها قطار قطار الخصخصة اكتشف المواطن ان هناك مافيا منظمه حددت من سنوات المشروعات التى يجب تدميرها مثل المراحل البخارية ومصانع النسيج وكل ما هو استراتيجى وكانت المحصلة بطالة بطول وعرض مصر وارتفاع فى عدد المدمنين والمتسولين وقضايا السطو المسلح والاعتصاب.

مثال آخر فى الرياضة كرة القدم التى يرعاها رئيس الجمهورية وأولادة وحفيدة كمان تحولت على يد هذا النظام إلى وسيلة لقطع العلاقات العربية وبث العداءات بين شعوب عربيه كانت طوال عهدهما الأقرب للمصريين تفتكروا نظام زى نظامنا ينفع يمشى منفوخ ؟؟....أسالوا عم فرج العجلاتى..



الرئيس يسأل



فى مصر، الرئيس بيده كل شىء فهو رئيسا السلطة التنفيذية ويرأس المجالس العليا للقضاء والشرطة والشباب والرياضة إن حب وحل وتركيب مجلس الشعب إن أراد وبفضل رعايته يفوز حسن شحاتة ببطولة إفريقيا ولحكمته يقصد بابه كل الزعماء العرب والفرنجة بحثا عن حل لمشاكلهم الخاصة والعامة والعلاقة بينه وبين معاونيه تحولت إلى لغز محير عجز عن حله عتاة القوانين وفقهاء الدساتير فهى رغم أنها علاقة تابع بمتبوع وسائل ومستئول الا ان الواقع يثبت خلاف ذلك والدليل ان مبارك منذ تعافيه من وعكته الصحية الأخيرة وأجندته كانت مملوءة بتساؤلات لمعاونيه ورغم ذلك لم يجد أجابه من المحيطين به فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما وطأت إقدامه القاهرة كان اول سؤال له عن أزمة رغيف العيش وما هى خطه نظيف لحل الأزمه ومن يومها وحتى الآن والطوابير أمام الأفران تسد الشوارع وتعوق المرور وروسيا قررت وقف توريد القمح لنا والفلاح الأمريكى انتعشت خزائنه وامتلات بالدولارات بفضل دعم نظيف للفلاح الأمريكى.

مرت ايام وعاد مبارك يسأل ولكن هذه المرة كان سؤاله للباشمهندس حسن يونس عن الكهرباء وسر انقطاعها بشكل يومى وبدلا من أن يجيب يونس اكتفى بالقول ان الكهرباء تقطع عن بيته كل يوم وان غلايات كهره مصر بحاجة للتكهين وان كبار رجال أعمال الحزب الوطنى يحصلون على الكهرباء بتراب الفلوس ويرفضون اى تعديلات لسعرها. وقل ان تنتهى صدمه الكهرباء كشف مبارك لكل معاونيه صغار وكبار فى اجتماع موسع انه يعرف كل صغيرة وكبيرة ولديه مستندات وشرائط فيديو

عن الاستيلاء على أراضى الدولة وان حق الدولة لا بد وان يسترد وقع يد كل من نهب متر واحد وذرة حماسه كان القضاء الادارى قد فضح مافيا الاستيلاء على أراضى الدولة وان حق الدولة فى ارض مدينى وحدها يبلغ ١٣٠ مليار جنيه بينما الأخ إبراهيم سليمان قد باعها كامل المرافق وسلمها لوزير النساء هشام طلعت مصطفى باقل من نصف مليار وبينما مبارك بيضرب كف على كف كانت الدراسة على وشك البدء واستعد مبارك وسأل كعادته وزير التعليم عن اخر الاستعدادات الدراسيه وكانت الاجابه كل شئ تمام واطمئن يا... ابو علاء" وما ان بدأت الدراسة وانكشفت عورة التعليم فالكتب لم تسلم والفصول بلا مقاعد والمدرسين على القهوة... والمفاجأة.... ان السؤال الوحيد الذى سألته مبارك ووجد اجابه عنه كان على صحة "حاحا شكرى"... او الممثل طلعت زكريا..



الرحلة



رحله جمال مبارك من مدرجات الجامعة الامريكيه لقمة الهرم السياسى فى مصر
هى تلخيص غير مخل عن رحله الغرب فى البحث عن مصرى يستطيع إن يشكل فريق
متجانس يؤمن بالراسماليه التى تصل احيانا الى حد الدولة الحارسه التى يتوقف
دورها عند حمايه الأمن الداخلى والخارجى ولايتدخل بأى شكل من الاشكال لضبط
حياه المواطنين تاركين للمنافسه بين الناس ضبط ايقاع الحياه بعد اكتشافت اجهزة
الغرب ان كافه التشكيلات الوزاريه من ايام السادات كانت تضم رجال سياسه
ومفكرين يؤمنون بدور القطاع العام وحتميه وجوده لضبط ايقاع السوق المصرى وكبح
جماح الراسماليين فى نهب وحلب كل ماتصل اليه ايدهم . باعتباره اكبر سند فى دعم
تتميه مصر وان ازمه مصر الاقتصاديه ليس سببها القطاع العام وانما القائمين على
ادارته رحله بدأت منذ اعلان السادات ورقه اكتوبر ١٩٧٤ وان حرب ١٩٧٣ اخر
الحروب والارتقاء فى احتضان الامريكان وبدء المشى باستيكة على خط عبد الناصر
واعلان الحرب على القطاع العام وتشويه صورته فى مقابل الانفتاح وفتح باب
الاستيراد لكل شئ حتى طعام الكلاب والقطط والتى كانت محصصته قله فاسدة
تتحكم فى كل شئ واغلبيه فقيرة عجزت عن تامين حاجاته الاساسيه وكانت النتيجة
ارهاب وتطرف ورمصاصات تضع نهايه قائد سفينه الانفتاح انور السادات فى ساحه
العرض الذى شهد نصر أكتوبر، لتبدا صفحه جديدة مصحوبه بتقارير امنيّه تحذر
القائد الجديد من الاستمرار فى تبني الخط الساداتى وحتميه الرجوع للحضن العربى
والتريس وتهدئه السرعه ناحيه الغرب وضرورة المصالحه مع الداخل والتى طبقت

جزئيه فى البدايه وشهدت مصر استقبال قادة العمل الوطنى بقصر الرئاسة مع مزيد من الحريات والسماح بتأسيس الاحزاب وعقد مؤتمرات علميه واقتصادييه ووضع خطط وتصورات مستقبليه لتشخيص الداء ووصف الدواء ثم سرعان ما اصاب كل هذه التحركات شلل فجائى اثر على مراكز الاحساس والحركة ليقف المشهد المصرى عند حدود المنصه ومشهد اغتيال السادات لتصبح مصر ميدان رمايه لجماعات العنف وافاعى الموساد .

لكن كيف نجح جمال مبارك فى ان يصبح هو قبله الغرب لتشكيل الفريق الذى تمناه وكيف إختار اعضاء فريقه ومنهم ومصدر ثرواتهم وتاريخهم فه قصه هذا الكتاب الذى جمع بين صفحاته النواة التى ارتكز عليها جمال مبارك فى التأسيس والمحيطين بهذا النواة ووراء كل فرد من الفريق قصه ربطته بجمال مبارك..

قراءة فى السيرة الذاتية للنواة التى شكل منها جمال مبارك فريقه تكشف رغم التباين فى المنطلق الفكرى لكل عنصر من عناصره ان هناك رابط مشترك بينهم هو ايمانهم المطلق بالتحرك الاقتصادى واحقيه امريكا فى قيادة العالم فهم جميعا امريكان الهوى وترىوا فى احضان الامريكان فعلى راس المؤسسه الاقتصاديه المصريه وتحديدًا وزارة المالىه وزير امريكى صرف هو يوسف بطرس غالى الذى درس فى الولايات المتحدة وعمل فى صندوق النقد وكان احد مهندسى برنامج الاصلاح الاقتصادى الذى وضعه الصندوق ووصفه لها كروشته ملزمه وكذلك وزير الاستثمار محمود محيى الدين الدكتوراه التى حصل عليها كانت فى سياسات التحرر المالى بالدول الناميه والكلام ذاته ينطبق على منظّر الفريق على الدين هلال الذى عمل عميدا لكلية الاقتصاد والعلوم السياسيه وتولى اعداد جمال مبارك سياسيا ويتقابل وكن بعده بخطوة منظر الليبراليه المفكر القبطى جهاد عودة الذى لم يخجل ان يعلن ان جمال مبارك هو امل الديموقراطيه وحكم مصر المقبل .

واذا انتقلنا من خانه المنظرين والوزراء لخانه رجال الاعمال الداخلين ضمن سبيكه النواة تكتشف نفس المواصفات الامريكيه فوزير النقل المقال محمد منصور كان

قبل توليه الوزارة رئيس لغرفه الامريكى المصرى ورئيس جمعيه رجال الاعمال المصرى الامريكى والذى ارتبط بجمال منذ عودته من لندن وعلى الفور كان بدأ يدعوه لحضور اجتماعاته والقاء محاضرات حتى نجح فى تقديم جمال مبارك كخبير اقتصادى.. وشاركه بن خالته احمد المغربى وزير الاسكان والذى يعمل فى مجال السياحه والمقاولات والذى ضرب بكل القوانين عرض الحائط وقام بشراء مجموعه جزر بالنيل فى اسوان لحساب شركته وهو الاخر ارتبط بصداقه قوية..

اما رجال الاعمال من خارج دائرة الوزراء فيأتى فى مقدمتهم ابراهيم كامل والذى قاد فى الخفاء حملته لدعم ترشيح جمال مبارك لرئاسه الجمهوريه ومول الحمله فى الوقت الذى يعارض انشاء محطه نوويه مصريه بالضبعه وله استثمارات مع اسرائيلين والحديث عن اسرائيل داخل جماعه جمال مبارك لاينتهى..

فرئيس اتحاد الصناعات جلال الزوربيا هو مهندس اتفاقيه الكويز التى قضت على صناعه النسيج فى مصر لم يخجل ان يدافع عن علاقته باسرائيل هذا الرجل جمتهه وجمال مبارك صداقه قديمه بدأت عندما كان جمال يعمل فى بنك اوف امريكا وكان الزوبيا نجم العلاقات المصريه الاسرائيليه..

رجال جمال مبارك ليسوا قله وانما هم منتشرين فى كل شبر فى مصر فالرجل يحتفظ بنواة ثابيته وتدور فى فلكها مجموعات اخرى من اصحاب المصالح مثل وزير التجاره رشيد وحات الحديد عز والسيراميك ابو الغنين قائمه طويله لكل واحد منهم قصه وحكايه مع جمال مبارك.



الرقابة



يوم الأحد الماضى وعقب نهاية مباراة الاهلى والاسماعيلى والتي انتهت بهزيمة الاهلى ١/٢ عقد جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الوطنى اجتماع عاجل وسرى وضيق جدا اقتصر فيه الحضور على أعضاء المطبخ السياسى بالحزب وانضم إليهم متخصصين فى العلوم السلوكية والنفسية وعلم الاجتماع وفتح فيه باب الحوار بين الحاضرين للوصول الى كلام يقنع الجماهير إن هزيمة النادى الاهلى لا تعود إلى الحكام الأجانب وإنما لسفر حسام البدرى لكندا قبل المباراة وكذلك سفر هادى خشبه لأداء الحج.

الربط بين الدعوة للاجتماع وهزيمة الاهلى أثارت الحاضرين خاصة وان اغلبهم ملوش فى الكرة.

لكن سرعان ما تبددت حاله الاندهاش بين الحاضرين عندما اخرج مبارك الابن من جيبه على طريقه السحرة تقرير أمنى سرى جدا انتهى إلى الاحهزة الامنيه عثرت على دراسة أعدتها أحزاب المعارضة بالتعاون مع جماعه الاخوان المسلمين عن سلوك المواطنين ورجال الأمن إنشاء المباراة واكتشف المعدين للدراسة إن كافة المتابعين للمباراة من الجانين التزموا أقصى درجات ضبط النفس ولم يتقوه احد بالفاظ نابيه كما أن رجال الامن لم يتدخلوا من قريب او بعيد وإنما قاموا بواجباتهم فى الحفاظ على أرواح وممتلكات المواطنين ومنعوا التحرش بالنساء... يعنى بالبلدى كده كانوا محايدين... لم يتدخلوا لحساب طرف على آخر.

زد على كدة أن لاعبي الفريقان تفرغوا للعب فقط ولم يعترضوا على أى قرار من القرارات ولم يلجأوا للحيل والألاعيب التى تحدث فى المباريات التى يديرها حكام مصريين حتى الأعلام الأحمر لم يبدأ قبل المباراة حملته تهديدية للجنة الحكام بالوعيد ولم يعرضوا ذهب المعز وحتى عندما اطلق حكم المباراة صفارته وإعلان هزيمة الاهلى التزمت إدارته الصمت وبدأت عملية تصحيح داخلية ولم تعقد مؤتمر تهدد فيه بالانسحاب كما كانت تفعل من قبل ولم تحمل الحكم مسئولية الهزيمة.

التقرير فى ختامه حذر من انتقال عدوى مباراة الاهلى والاسماعيلى للشارع المصرى ويبدأ المواطنين فى طلب رقابه دوليه تشرف على العملية الانتخابية التى تجرى الان بعد ان اكتشف المواطن أن الاسماعيلى به ١٥ الف دولار فقط جاب رقابه خارجية ونجح فى هزيمة فريق قوته لا تقل عن قوة الحزب الوطنى ولم يعترض احد وتقبل النتيجة ولم تزور الاصوات ولم يقبض الامن على الناخبين ولم يهدد المرشحين والجميع تابع بالصوت والصورة كل ما حدث.



الرقصة الأخيرة



من أراد ان يعرف كيف يفكر مبارك الان وما هى خطته للهروب من الملاحقة عليه أن يقرأ فى فلسفه "الاستريتيذ"!! يعنى أيه؟

الاستريتيذ رقصه غريبه تقوم فلسفتها على أساس إشباع شهوة ورغبة المشاهد حتى نهايتها من خلال القيام بخلع الملابس قطعه قطعه ..

وحتى عصر يوم ٢٥ يناير لم يكن مبارك يعرف شىء عن ثقافة "الاستريتيذ" وكيفيه تطويعها فى التعامل مع المصريين انطلاقا من ان الشعب المصرى جبان يتهم بتأمين قوته ويدور فى فلك رغيث العيش وعصى الامن المركزى تكفى لارهابه وإعادته لجحره مرة اخرى حتى إذا انتصف يوم ٢٥ يناير فوجىء مبارك بالمصريين من الإسكندرية لاسوان تخرج مطالبه بإسقاطه ومحاكمته هو ونجله وكل بطانته وقتها فقط قرر العمل بفلسفه الاستريتيذ والإقناع الخداعى مع المواطنين وعلى الفور قرر الرقص وكانت اول القطع التى خلعها هى ابعاد قزم الحزب احمد عز عن الحزب والاطاحه بوزارة نظيف وتعين نائب.

الا ان رقصته لم تشبع رغبة المعتصمين فقرر البدء فى الاستعداد فى خلع الجزء الثانى من ملابسهم وتمثل هذه المرة فى اعتقال حبيب العادلى وزير داخلية والذي يعرف وحدة اسماء الذين طلبوا منه اطلاق النار على المتظاهرين وفتح السجون امام المساجين وامرهم باشاعه الفوضى

قطعه العادلى لم تشبع رغبة المصريين ولم تحرك بداخلهم شىء ورد عليها المحتجين بتعليق دمية لمبارك وتشكيل محاكمه شعبيه له انتهت بأعدامه فى ميدان التحرير .

فى اليوم التالى قرر مبارك تعديل خطته وبدل من خلع هدموه قرر ان "يمثل" وعلى الفور حلق وصبغ وتقمص (دور حسين رياض عندما يفلس ويقرر العودة لزوجته القديمة) واخذ يستعطف الناس ويذكرهم انه كبر خلاص وشعرة ابيض و(الى فضله ايام ونفسه يموت مستور).

دخلت اللعبة على البلهاء وكان يمكن ان تتجح لولا رجاله الذين خرجوا فى اليوم التالى فى مسيرة بقيادة البلطجية لتأييده وفض ميدان التحرير مع وعد بحصول كبار البلطجية على عقود شقق وعلى الفور هاجموا شباب التحرير وقتلوا واصابوا الكثيرين وصمد ابطال التحرير لتصبح فضيحة مبارك دوليه وتسقط اخر قطعه من فوق جسد مبارك ويخسر اخر رهانه ويبدا العدد التنازلى للرحيل.

كلمه الاخيرة

الصفعات والشلالات التى انهالت على قفا الاخ "تامر حسنى" حساس الجيل مساء يوم الثلاثاء بميدان التحرير هى اصدق استفتاء على شعبيه مبارك.



الصلح خير



المصريون ناس غلابة وطيبين ودمعتهم على خدهم وقريبه وكلمه توديعهم وكلمه تجيبهم ويخدوا على خاطرهم بسرعة وذاكرتهم مائية سرعان ما ينسوا الإساءة حتى ولو كانت من رئيس الجمهورية نفسه الذي صدمهم ثلاث مرات وتوقعوا منه إن يتصالح ويرجع عن عناده وكانت آخر صدمتهم يوم عيد العمال حيث توقع الملايين من العمال إن يكون العيد مناسبة لإعلان قرارات هامه ومصيريه بعد تعافيه من مرضه مثل تحديد حد ادنى للأجور وإعادة العلاج على نفقه الدولة كما كان أيام عبد الناصر وأحاله لصوص الخصخصة الى محكمه الجنايات لكن مبارك جرح مشاعرهم ولم يقل شئ واكتفى بتحذير البر ادعى ورجاله رافضا فتح صفحه جديدة ليكرر ما سبق ان فعله عندما التف حوله الشعب عقب إجبار الأمريكان طائرة مصريه كانت تقل فدائيين فلسطينيين اتهموا بقتل اسرائيليين على الهبوط فى ايطاليا وعندما طلب مبارك من الأمريكان الاعتذار رد عليه الرئيس الامريكى بقوله كيف اعتذر لدوله أمد لها يد المعونة !! وبدلا من ان يلتحم مبارك من الناس فضل الابتعاد والارتقاء أكثر ناحية الغرب وبغدد إن نسى المصريين رد فعل مبارك معهم عادوا مرة أخرى وفتحوا أمامه باب الصلح مرة أخرى عندما تعرض لمحاوله اغتيال فى إثيوبيا يومها اعتبر المصريين من الإسكندرية لأسوان ان الاعتداء عليه هو الاعتداء على كرامه مصر وخرج الناس فى مواكب لاستقباله وبدلا من ان يعيد صياغة علاقته بالناس صدمهم بركوب قطار الخصخصة وبيع شركات القطاع العام بأرخص الإثمان حتى اذا نسى الناس ما فعله عادوا مرة أخرى للوقوف معه عندما أغمى عليه داخل مجلس الشعب

وانهالت الدعوات ورفع الأكف للسماء للدعوة له بالشفاء إلا انه صدمهم وقام بإجراء عدة تعديلات دستورية لفتح الباب أمام توريث نجله كل هذا يثير التساؤل عن سر رفض مبارك إجراء مصالحة مع الناس ؟ الاجابه سهله مبارك مبارك لم يتعاقد مع المصريين وإنما هو ورث مصر من السادات بكل تفاصيل عقد السادات بحقوقه وواجباته يعنى إيه؟ يعنى مبارك ورث مصر وديونها ١٦ مليار دولار وعدد سكانه ٤٠ مليون نسمة غير ساقطى القيد وبالتالي هو ملزم بتوفير الأكل والشرب والعلاج وفرص العمل لأربعين مليون فقط الطب والزيادة؟؟ فهو غير مسئول عنها وعليهم ان يوفروا ويدبروا وضعهم وفى حاله ان كلام مبارك ما "عجبهمش" فإمامهم خيران لا ثالث لهما إما الشرب من ميه البحر او اللجوء للمحكمة لفسخ العقد الاجتماعى بينهما وفى هذا الحالة يكفى مبارك ان يكلف محاميه طارق "اللى بيحب قانون الطوارئ" ان يطلب فى أول جلسته عدم قبول دعوى المصريين ضده ويكسب القضية ويلزم شعب مصر بأتعاب المحاماة ورسوم التقاضى طب ليه- لأنه سيطلب بتطبيق قاعدة القانون الواجب التطبيق والقانون الواجب التطبيق فى علاقة مصر ومبارك هو قانون الإيجارات الصادر عام ١٩٨١ يعنى القانون القديم بمعنى ان مبارك مش مسئول عن توظيف وعلاج كل من ولد بعد توليه عرش مصر .. يعنى كل محاولات الصلح بينه وبين المصريين فاشلة مع الاعتذار للمناضلة "ناديه مصطفى" صاحبه طقظوقه الصلح خير....



الضحية



حمل مبارك الدكتور طارق كامل وزير الاتصالات وحده مسئولية ثورة ٢٥ يناير وطالبه بتقديم تفسير وتبرير عن سبب عدم تدخله لوقف تفاقم المظاهرات وزيادة عدد المتظاهرين من الإسكندرية لأسوان... طرب إليه علاقة الأخ طارق تلميذ الكابتن نظيف وقائد ثورة الفواتير وحففيه شركات المحمول بالمظاهرات...!! أن كان ولا بد فالأولى أن يسأل حبيب العادلي وزير الداخلية؟؟ أصل الحكاية أن صاحب سنترال من الطامعين في كرسى الاتصالات وشى لمبارك وهمس في أذنه بأن الاخ طارق" الذى ييحب قانون الطوارئ" كان يمكن له وحده إجهاض وفض مظاهرات يوم الغضب وبأقل الإمكانيات ودون حاجة لأراقه دماء وتحركات جحافل الأمن المركزى !! أزاى ؟ بسيطة المعلومات والتحريات التى وصلت لمبارك ان المحرض الوحيد والأول عنها " تنظيم النت" الذى كان يسهل عليه التواصل بين المتظاهرين وهذا التواصل كان السبب فى نقل فضيحة النظام على كل الفضائيات وكان الاخ طارق يستطيع ان يقطع كابل النت على مصر وبسهولة ويدعى" أن حوت ذكر ان يطارد استاكوزة فى مياه البحر الأبيض" وتسببت شقاوته فى قطع الإنترنت إلا أن الاخ طارق لم يتوقد ذهنه لهذه الحيلة فكانت النتيجة أن خرجت فضيحة النظام من المحلية إلى العالمية.

وعرف مبارك لأول مرة ان الناس فى الشارع كسرت حاجز الخوف وفضت بكارة الصمت وان حشود النظام سواء كانت من مواليد الحزب الوطنى او المباحثين لم تعد تخيف الناس وان ضربه القبضة الامنيه تقوى ظهور المحتجين ولن تعجزهم وان المحتجين الجدد غير محسوبين على تيار سياسى بعينه وان اكاذيب الاله الاعلاميه

بان الاخوان تارة والشيوعيين تارة اخرى وراء المظاهرات هى اكدوبه ولعبه خايبه
فالمظاهرات كان يمشى الاخوانى بجوار الشيوعى ويتوسطهم قبضى وشاهد مبارك
المنقبه تهتف بجوار بنات روشه فى مقتبل العمر وكل هؤلاء خرجوا مطالبين بحقهم
فى حياة كريمه ومصرين على استرداد الحقوق التى سلبها المماليك الجدد من
بانورات الحديد والاسراميك وسماسرة الملاحه وفهلويه الحزب

صدمه مبارك ورجاله ومستشاريه تلخصت فى الشباب المصرى تحرر من وصمه
تعاطى البانجو والترامادول وان مايصفهم بذلك هم من مدمنى الوهم والتقارير
المضروبه والضرب من الامريكان والحج للبيت الابيض.

كلمه أخيرة..

قلبى مع الست سوزان التى كانت تحلم ان تكون زوجه رئيس سابق وام رئيس . فى
المشم



الطبقة العازلة



الحكام فى دول العالم الثالث وهو "الاسم المذهب للبول المتخلفة باعتبار ان العالم الثانى هو عالم الحيوان" على نوعين حاكم لا يعلم وحاكم لا يريد ويجمع بين النوعين عامل مشترك عبارة عن "بطانة" من المنافقين والانتهازيين تشكل طبقة عازله وسميكة وحائط سد ومانع بين الحاكم والرعية وتلعب فى الوقت ذاته دور تبريرى وخط رجعه للحاكم تجعله دائما يفعل كل شىء دون ان تصل إليه يد اللوم وتسمح له دائما بالتراجع وغسل ذنوبه لتظل صورته فى أبها وأجمل كادر.

فعلى سبيل المثال نموذج الحاكم الذى لا يعلم يمكن ان يسمح بحدوث كوارث وبلاوى وبيع وشراء كل شىء فى دولته فإذا انكشف المستور وهاجت الدنيا من حواليه من الخارج قبل الداخل يستطيع بسهوله ان يخرج من الموقف "زى الشعرة من العجينة" بان يخرج على شعبه ويعقد مؤتمر صحفى عالمى ويعلن فيه انه لم يكن يعلم بالكارثة وان مساعديه لم يبلغوا واخفوا عنه حقيقة ما كان يدور ولا مانع إن يقلل احد مساعديه ويقدم للمحاكمة ككبش فدا للحاكم ثم ترضيته بعد ذلك بتعيينه رئيس مجلس إدارة بنك استثمارى.

والأمر ذاته ينطبق على نموذج الحاكم الذى لا يريد فإذا تعالت الأصوات وناديت وبع صوته للمطالبة بالديموقراطية ثم ضربت الشرطة وسحلت الناس فى الشوارع وزاد نزيف المال العام وعين كبار الحرامية فى اخطر المناصب ومنحوا الحصانات وفاحت رائحة الفساد ووصلت لخارج الحدود ، فيستطيع الحاكم الذى لا يريد إجراء

إصلاحات وعمليات تطهير إن يخرج من المأزق بسهولة بان يعلن على الملأ إن تقارير معاونيه لم تكن تتضمن مثل هذه المطالبات وانه جارى إعداد التشريعات اللازمة لإجراء الإصلاحات السياسية ومحاربه الفساد وباعتبار مصر عضو مؤثر وفعال فى نادى العالم الثالث..

فإذا حاول اى مواطن فيها مجنون او عاقل ان يعرف إلى اى مدرسه ينتمى نظامها الحاكم فلن يستطيع ان يجد أجابه أشمعا ۞

لان رئيس الجمهورية قبل إن يبدأ رحلته المعتادة لبلاد العم "سام" عقد اجتماع موسعه حضرة كل رجاله وفى هذا الاجتماع مسك مبارك الورقة واخذ يقرأ ويعترف إمام كل الحاضرين بأنه يعلم كل صغيرة وكبيرة فى مصر من الإسكندرية لأسوان وحتى حلايب ويعرف إن المياه فى مصر ملوثة وان الخبز بالمسامير والحصول عليه صعب المنال وان المواطن يعيش على لبة جاز وان أراضى الدولة تتعرض لعمليات نهب منظمه....

طب وبعدين !!...كسبنا صلاة النبى فهل يكفى إن يعرف رئيس الجمهورية ۞



العفش



احترار المصريون وأجهدوا تفكيرهم بحثاً عن أسباب محددة وراء اختفاء "الحشيش" من الشارع المصرى وتراجعهم إمام المخدرات المخلقة من عائلته الترامادول والكيفونات بالإضافة إلى حملات وزارة الداخلية على أوكار المخدرات وتجفيف منابع تهريبه من الخارج وعقدت الندوات وطرحت الاجتهادات وقيل إن تكلفه علاج المدمنين تقطع من ميزانية الدولة ما يقرب من ٤مليار جنيه سنوياً وان المصريين يدخنون حشيش بحوالى ١٦ مليار سنوياً وقال البعض إن منعه يمكن أن يساهم فى بناء عشرات المدن الجديدة والجامعات وينقل مصر نقلة حضارية لا تقل عن نقله جيبوتى .. بالطبع كل هذه كانت أطروحات وتحليل جنرالات المقاهى وحكماء الفضائيات لكن العالمين ببيواطن الأمور كانوا يعرفون إن سر اختفاء الحشيش يرجع لوجود اتفاقه سريه بين وزارة الداخلية ممثله فى مكتب مكافحه المخدرات وخبراء إعلام الحزب الوطنى تقضى بان تمنع الداخلية الحشيش المتداول فى الأسواق الآن تمهيدا لطرح أنواع جديدة أكثر فاعليه لا تتوقف وظيفتها عند حد تغييب العقل والدخول لمرحلة ما بعد التوهان فالمستهدف مزدوج تغييب للعقل وغسل له فى الوقت ذاته (١×٢) لا مؤاخذه، وتأهيلة وتخصيبه لاستقبال وضع جديد وعلى الفور بدأت الأجهزة الاعلاميه بمعاونه الداخلية اختبار المخدر الجديد والذي اطلق عليه اسم (جدو العفش) هداف منتخب مصر فى كأس إفريقيا والذي أصبح النموذج الأمثل لمخدر الحزب الوطنى فالولد الريفى الذى كانت أقصى أحلامه شراء جهاز محمول لاخته أصبح حديث الناس وحلم الشباب .. الفضائيات تتصارع عليه السينما تطارده الشارع المصرى وهو المستهدف من خبثاء

الحزب أصبح منقسم ما بين منبهر بقدرة الاهلى على خطف اللاعبين من الزمالك ومؤيد لحتمية أحاله ملف فساد الرياضه كله للفيفا ووسط الانشغال بجدو عاد سمير زاهر لرئاسه اتحاد الكرة بعد ان قال القضاء من قبل عن سوء سمعته وعدم صلاحيته لرئاسه اتحاد الكرة وفى الوقت الذى نجح خبراء الحزب الوطنى فى تحويل بؤرة اهتمام الشارع المصرى ناحيه قبله العفش كان خبراء السياسه فى الغرب مهتمين بسيناريو ماذا بعد مبارك وما هو البديل المتوقع. وهل مبارك الابن قادرة على خلافة ابيه؟؟ كل هذه أسئلة مشروعه تجدوا أجابتها عليها عند العفش



الفرخة



ظل الخبراء الألمان وكبار صانعى السيارات بألمانيا يبحثون لسنوات طويلة سر ربط المصريين بين السيارة المرسيدس الالمانية الصنع والفرخة "دجاجة" ... يعنى ... واحتار الألمان فى سبب إطلاق المصريين على سيارتهم اسم "زلكه" (مؤخرة الفرخة...لمؤاخذه) وزادت مخاوفهم أكثر مع انتشار فيروس أنفلونزا الطيور وخشى الألمان إن يربط المستهلكين استخدامهم المرسيدس والاصابه بالفيروس حتى إذا نجحت شركات الادويه إنتاج مصل واقى من الفيروس تنفسوا الصعداء وارتاحوا وان ظل الربط فى أذهانهم مثل الشوكة فى الحلق والمسمار فى الجزمه.

وفجاء عادت الازمه تنصدر اهتمامات الألمان لكن هذه المرة لم يكن المصريين السبب وإنما الأمريكان الذين فتحوا ملف الرشاوى فى تعاملات شركه مرسيدس مع الموزعين فى العالم وجاء اسم مسئول مصرى ضمن الذين تلقوا رشاوى وقتها قررت المحكمة الامريكه تشكيل لجنة من الأطباء البيطريين وال "ف بى اى" و"السى اى ايه" لوضع تقرير عن العلاقة بين المرسيدس والفرخة فى مصر وهل لقب "زلكه" هو كلمه السر فى دفع وتلقى الرشوة؟؟

اقتضى بحث المخابرات الامريكه التطرق إلى علاقة المصريين بالفراخ واكتشفوا إن الفرخة تحتل مكانه خاصة عندى المصريين لا تقل أهميه عن "الدش" بل قد تسبق أحيانا العروسة قبل زفافها فى الريف وأضاف بحث الأمريكان إن عالم الفراخ عالم شديد الخصوصية ويتميز عن غيره من الكائنات بالعديد من الصفات فالفرخة هى

المخلوق الوحيد الذى يبيض ويلد فى ان واحد وكل حاله تتوقف على حسب علاقتها
"بالديك" ففى حاله اقترب منها تكون ثمرتها بيضه تفقس ثم تصبح كتكوت إما إن بعد
عنها وبطل شقاوة فهى تضع بيضه ممكن إن تسلق أو تقلى كلا على حسب مزاج
صاحب الفرخه ..

واكتشف الأمريكان كذلك ان المصريين من اجل حبهم فى الفرخه كتبوا عنها
وغنوا لها بالاضافه إلى إن تراثهم الشعبى يحمل العديد من الاستخدامات للفرخه
فالرجل ضعيف "الشخصية" يطلق عليه اسم فرخه والست اللى "حلوه" اللى بتمشى
"تتمخطر" يغازلوها بفرخه "زلكه" واهتدى الأمريكان إلى ان إطلاق لقب "زلكه" على
المرسيدس سببه إعجاب المصريين بمشيه الفرخه" إلا إنهم أكدوا فى نهاية التقرير
ان رفض النظام المصرى كشف اسم المتورط فى فضيحة المرسيدس يعود لان كثيرين
متورطين فى الفضيحة رغم تفاهة مبلغ الرشوة ليه ٩٩ لان السيارات المرسيدس التى
حصلت عليه مصر كانت سيارات "عمولة" له مواصفات خاصة فهى مضادة للرصاص
والقنابل ... يعنى إذا حاول احد الانتحاريين مهاجمه موكب المسئول من الخلف مش
هيقدر طب ليه؟ لان "زلكتها" قويه



الفزاعة والعفريت



حاله الثقة والجرأة التى أصابت الأخ الأستاذ الدكتور فتحى سرور كبير طباحى التشريعات بالبرلمان المصرى فى تصريحاته تعقيبا على تقرير الاتحاد الاوروبى الذى تناول حادث الاعتداء على الأقباط بنجع حمادى ووصفه للتقرير بأنه "هش وفيشنك" لا تعود إلى ما قاله الدكتور سرور بأنه يرجع لنجاح ضغوط الخارجية المصرية والرسائل الملقومة والمحشية التى أرسلها هو شخصيا لرئيس الاتحاد الاوروبى وممثلى الدول بالاتحاد طبعا كلام الدكتور سرور هو الى فشنك وهش وكله فشر على طريقه "أبو العريى و"عبد العال بطل الإبطال" فى إعلان كينه" البطل الحديدية فى السبعينيات.

والحقيقة التى لم يقلها عم فتحى هى إن تراجع الضغط الاوروبى وتخفيفه لهجته يعود إلى السلاح السحرى الذى يحتفظ به مبارك والمدلع باسم "فزاعة" وذلك ردا على سلاح الغرب الذى يسمى Ghost عفريت لا مؤاخذه و"فزاعة" مبارك هى جماعه الإخوان المسلمين وعفريت الغرب هو ملف" الاقباط والديموقراطية"

لكن لماذا أطلق مبارك على سلاحه اسم فزاعة ولماذا سمي الغرب سلاحه باسم عفريت ؟ فهذا قصه تعود الى مفهوم ومعنى العفريت والفزاعة فى اللغة والاستخدام اللفظى لهما حيث يجمعهما معنى واحد هو إرهاب وأخافه الناس بقوه خفيه رهيبه مصدر مجهول لا يعلمه الا مستخدم الفزاعة ومحضر العفريت وان كان يختلفا فى إن مستخدم الفزاعة يستطيع التحكم فيها بأى طريقه وفى أى وقت إما العفريت فيمكن إن تحضره وما تعرفش تصرفه ومن عند هذه النقطة تستطيع ان تفهم جرعه

الشجاعة والجرأة التى أصابت الأستاذ الدكتور فتحى الذى يعلم بحكم قربه من مبارك إن الغرب لا يهتم بمصر بسبب الكنوز التى تخفيها تحت أرضها من ذهب وياقوت وكل مخزن مسروقات "على بابا" وإنما اهتمامها يعود لعبقرية مكانها فقط !!
فهي الدولة الوحيدة فى العالم التى لو حدث بها اضطرابات وهزة سياسية انتقلت تأثيراتها للعالم الاسلامى والعربى والافريقى ومن مصلحة الغرب ان تظل هذه البقعة من الأرض مستقرة وقبضه حاكمها متوحشة

مبارك فهم كدة من أول يوم صعد فيه الى عرش مصر والغرب عرف وفهم طريقه وطموحات مبارك وبدا الاثنان من أول يوم اللعب وفقا لمنهج الفزاعه والعفريت فمبارك كلما ضيق عليه الغرب فى المعونات وغلاسه الصهاينة لجأ لفزاعته بالسماح للشيوخ الإخوان بعقد ندوات وإذاعتها ونشرها فى الصحف الحكومية ولا مانع من السماح لهم بعمل مظاهرات والدخول لمجلس الشعب حتى يشعر الغرب بخطورة المستقبل لو وصل الإسلاميين للحكم.

والغرب من جانبه كلما تصلب مبارك فى الملف الاسرائيلى الفلسطينى قاموا باستضافة أقباط المهجر فى برلمانياتهم ودعوه عم سعد الدين وأيمن نور وعم "حلى" البقال للحديث عن معاناته فى زمن مبارك حتى اذا لان مبارك خفف الغرب من قبضته على مبارك... ويستمر الجيم اللعب لا مؤاخذه..



القروش



عندما تتوحش الانظمه وتتضخم ثروات المحيطين والمقربين منهم يلجاء الناس للبحث عن اوصاف تتناسب مع سلوكياتهم.

ففى السبعينيات وتحديدًا عام ١٩٧٤ ومع اعلان السادات قرارات الانفتاح الاقتصادى تحولت مصر لسوبر ماركت كبير لبيع وشراء كل شىء فتضخمت ثروات البعض وتجاوزت حدود المألوف واصبحت اخبار ثرواتهم واستفزاتهم تنصدر الصحف وجلسات المقاهى بعد ان ظهر فى بورسعيد الف مليونير فى مقابل مليون فقير وعاطل وقتها أطلق المصريون اسم القطط السمان على طبقه الاغنياء الجدد.

مرت الايام ولعب الزمن لعبته ووضعت رصاصات خالد الاسلامبولى ورفاقه نهاية السادات واعتقد الناس ان نهايته هى نهاية عصر الانفتاح بكل مساوئ ورسخ فى قناعته ان خليفه السادات ونائبه محمد حسنى مبارك بدأ عصرة برمى بياضه فى صورة حزمه من القرارات الثوريه واعلان الحرب على الفساد وأحاله لصوص المال العام والمترICHين من عصر السادات للمحاكمه وصدقه الناس عندما حقق مع عصمت السادات ووضعت اموال تحت ادارة المدعى العام الاشتراكى ووفرCH الناس لكنها ماتت فقد اخدها الغراب وطار فما هى الاسنوات وظهرت مجموعه جديدة من رجال الاعمال اكثر خبثا ودهاء فى لعب المال وكيفيه نهبه والهروب به دون ان يشعر بهم احد واصبح الناس معتادة كل صباح ان تفركه عينها على خبر هروب رجل اعمال بشويه ملايين سرعان ما تتطور الامر الى توقف عن سداد مليارات للبنوك وقتها لم يجد الناس خير وصف للصوص الجدد سوى وصف 'حوت انطلاقا من تكوين الجسمانى

الى يبلغ ١٥٠ طن وطول ١٥ متر وظل وصف الحوت هو الاسم الحركى لكل رجال الاعمال من ماركه الحراميه حتى قدم الوصف واصبح غير مناسب مع النوعيه الجديدة من رجال الاعمال المحصنين بالحصانه والقرب من صناعه القرار وفجرهم فى القتل والنهب بدم بارد وعجز من قبل الاجهزة على الاقرب منهم.

حتى الاسابيع الثلاثه الماضيه والتي شهدت هجوم منظم من اسماك القرش على الشواطئ المصريه والتهامهم لحوم الاجانب بالتواكب مع انتهاء اسؤ انتخابات شهدتها مصر على مدار تاريخها .وقتها لم يجد الناس على المقاهى وعلى الشلت فى البيوت سوى اطلاق لفظ قروش عليهم لانه ينتمى لقبيله مشكله من ٤٠٠ بيت، تشكل ٢٠ عائله، وله مهارات غريبه، فهو يستطيع تقييم فريسته بدقه متناهيه من أول عضه، بحيث يستطيع وبسرعة مذهلة معرفة حجم الطاقة الغذائيه أى الدهون التى سيحصل عليها من هذه الفريسه، وما إذا كانت تستحق عناء المحاوله أيضا سمك القرش لا ينام ولا يتوقف عن الحركة منذ ولادته حتى موته.



اللعب فى الدماغ



فى سنه ١٩٠٢ تقدم الصحفى اليهودى "تيودور هرتزل" الأب الروحى للكيان الصهيونى إلى الحكومة البريطانية بفكرة توطين اليهود فى سيناء، واستغلال ما فيها من مياه جوفية، وكذلك الاستفادة من بعض مياه النيل، وقد وافق البريطانيون مبدئياً على هذه الفكرة على أن يتم تنفيذها فى سرية.

دارت عجله الحياة ولعبه لعبتها وخرج الانكليز من مصر وإفريقيا كلها وانطلقاً نور الامبرطوريه التى لا تغيب عنها الشمس وتحولت إلى تابع ذليل "للكابوى" الأمريكى الذى حل محلهم وطور نفسه وزرع إسرائيل فى الشرق لفصل العربى الإفريقى عن العربى الاسيوى وتعثر مشروع التمدد الأمريكى فى إفريقيا بخلع فاروق وإنزاله من فوق عرش مصر وظهور عبد الناصر وتمدد ثورته بأبعادها الثلاثة الإفريقى والعربى والاسلامى ليؤجل الصهاينة مشروعاتهم فى السيطرة على مياه النيل إلى حين وحين هذا جاء بعد وفاة عبد الناصر مباشرة حيث بدأ السادات يمشى على خطا "بأستيكه ومزىل للأخبار" سواء على الخط العربى او الإفريقى وحتى الاسلامى كمان وقبل ان يموت كان قد نجح عن جدارة إن يخرج مصر من الجغرافيا لتتحول إلى مجرد دولة تابعة للدب الأمريكى ومن دوله فاعله أصبحت مفعول بها "ومحدث يفهم المعنى غلط وخلال تلك الفترة تجدد الحلم الصهيونى فى الاستيلاء على مياه النيل مرة أخرى حيث قامت بحصر الآبار الجوفية الموجودة بالقرب من الحدود المصرية، والاستفادة منها من خلال استغلال انحدار الطبقة التى يوجد فيها المخزون المائى صوب اتجاه

صحراء النقب، ثم تطور الأمر إثناء مباحثات "إسطنبول داود" حيث قدم الخبير الإسرائيلي شاؤول أولوزوروف (النائب السابق لمدير هيئة المياه الإسرائيلية) مشروعاً للسادات يهدف إلى نقل مياه النيل إلى (إسرائيل) عبر شق ست قنوات تحت مياه قناة السويس.

مات السادات وحل محله مبارك و"الشهادة لله" إن الرجل كان مخلص ووفى للسادات إلى أقصى درجة ولم يفعل مثلما فعل السادات مع عبد الناصر بل أكد وسمّر كل خطوات السادات ولم يغير من قواعد اللعبة مع الأمريكان شيء وظلت إفريقيا في قناعاته هي إفريقيا الأسود "البلبوص" المدارى عورته بورقه توت وماسك فرع شجرة ويرقص حول النار ويطارد غزاله في الغابة في الوقت الذي كانت إسرائيل بتلعب بمفك في دماغ قادة إفريقيا الجدد كأن تقول لهم إن حصص المياه التي تقرر لبلدان حوض النيل ليست عادلة؛ وأنها تقرر في وقت سابق على الاستقلال، وأن (إسرائيل) كفيلة أن تقدم لهم التقنية التي تملكها لترويض مجرى النيل وتوجيهه وفقاً لمصالحهم. حتى نجحت في أقامه علاقات متميزة مع ٢٢ دولة إفريقية في الوقت الذي اكتفى مبارك ورجاله في البحث عن وسيلة لتخطى دور الـ ٢٢ في تصفيات إفريقيا... ارقص يا حضري..



الله يرحمه



جمعتنى والمرحوم كمال الشاذلى فى منتصف التسعينيات جلسه فى البهو الفرعونى فانتهرتها فرصه وسألته مدأعبا: (أمتى يجى اليوم اللى نشوف كمال الشاذلى فى صفوف المعارضة والحزب الوطنى اقليله.. لبتسم ورد بكل ثقه: ابقى قابلنى... مش هيجصل... ها هلاها....).

وكانت ثقه الرجل فى ذلك الوقت لم تكن من فراغ فكل شىء فى مصر تحت يده فهو الذى يختار نواب الشعب من الحزب الوطنى والمعارضه وكذلك الاخوان وهو الذى يتفاوض مع الاحزاب السياسيه على توزيع وقسمه الدوائر ولا مانع ان يذهب لـ كفر شكر ليقف بجانب الاستاذ خالد محى الدين رئيس حزب التجمع فى الانتخابات ولا يخشى ان يقف فى صف الوفديين أحيانا ولا عيب ان يعقد صفقه مع الاخوان فهو القادر بإشارة منه ان يرفع حرارة التصفيق والهتاف داخل مجلس الشعب للحكومة وهو القادر على إسكات المعارضة اذا تحدت قرارات حكومة الحزب .

مرت الايام ودارت عجله الزمان الف مرة وظهرت على مبارك الابن اعراض السياسة بعد زهق ومل من لعبه البيزنيس وعلى الفور ظهرت حوله شله الأمريكان ومدعى الليبرالية والحدائة وما جنب الحدائة بشويه... واقنعوا على الفور بأنه المهدي الذى انتظره الغرب من زمان لتخليص مصر من أصحاب الفكر الشمولى وكهنه معبد القطاع العام..

وقبل ان ياخذ ويدى مع نفسه كانت قد تأسست له جمعيه أهليه أطلق عليها جيل المستقبل سرعان ما فشلت فى التحول لحزب سياسى وأن كانت قد نجت فى تأسيس

لوبي داخل الحزب الوطنى سمي بلجنة السياسات والذي ضم فى جناحيه كل مصابى الهوى الأمريكى ورجال كل زمان ومع انتخابات ٢٠٠٤ كان لوبي مبارك الابن قد حصد الجزء الأكبر من كعكة مجلس الشعب وجاء الدور على تورته الحزب وكان ضحية التقسيم المرحوم كمال الشاذلى الذى اخرج به مبارك الابن من دائرة صناعه القرار بعد ان وضعه مكانه ساعده الايمن احمد عز محله حتى اذا جاء تكليف نظيف برئاسه الوزراء كان الشاذلى خارج التشكيل الوزارى فى عام ٢٠٠٥ الذى حصدت فيها لجنه السياسات ست حقائب وزارية ثلاثه منها فصلت للوبي المستقبل وهو العام الذى شهد الوفاة الحقيقيه للشاذلى والذي كان خروجه تلخيص غير مغل عن الصراع بين ما عرف بالحرس القديم والحرس الجديد او الصراع بين رجال الاب ورجال الابن.....رحم الله كمال الشاذلى.



المحظوظ



ليس صحيحا كما تصور البعض وتخيل ولعب الشيطان فى دماغه بمفك إن لاعبى المنتخب هم فقط الذين حصلوا على ألقاب وسجلوا وحضروا أسماءهم فى الموسوعات العالمية فالرئيس مبارك أيضا استفاد من فوز مصر ببطولة كأس إفريقيا وأضاف لنفسه ألقاب جديد تضاف إلى ما سبق وحصل عليه من قبل فإذا كان عصام الحضرى قد حصل على لقب أفضل حارس فالرئيس مبارك حصل على لقب الرئيس "المحظوظ" وإذا كان احمد حسن حصل على لقب أحسن لاعب فى البطولة فالرئيس مبارك حصل على لقب الرئيس المرزوق وإذا كان "جدو" قد حصل على لقب هداف البطولة فالرئيس مبارك حصل كمان على لقب " المبخت"

فالحقيقة واضحة زى الشمس " بس الناس مش عارفه ولا فاهمه " ولا تعرف من أين تقرا الإحداث والحق حتما لابد إن يصل لصاحبه لكن كيف يعرف الناس الألقاب التى حصل عليها مبارك وأسباب فوزه بها ومناسبة ذلك؟

سؤال وجيه وفى محله..

فالرئيس مبارك، محظوظ، ومرزوق، ومبخت، لكن لماذا ؟ لان قبل انطلاق البطولة هاجمت السيول من كل الجهات مصر وغرقت فى شبر ميه وشهد العالم كله فضيحة ضحايا السيول وهدم المنازل على سكانها وسرقه الخيام والمعونات للدرجة التى وصلت إلى حد إن هاجم المواطنين العريس " احمد نظيف " لولا جحافل الأمن المركزى الذين نجحوا فى تهريبه ووصلت الكارثة ذروتها بتهديد السيول للسد العالى وقطع

الكهرباء عن اغلبيه المحافظات ضف على ذلك كانت تفانين وابتكارات حفيد بطرس غالى الكبير فى شفت وحلب جيوب المصريين قد بلغت ذروتها فى بدعه الضرائب العقارية ثم طلت الفته الطائفية برأسها من قنا وسقط ضحايا . وفى ظل هذا الحصار من الأزمت والقرف والكأبه انطلقت البطولة وانشغل الناس بالبحث عن وسيله لمتابعه المباريات بعد أن رفض مسئولو التلفزيون الدخول فى مفاوضات مع قناة الجزيرة صاحبه حق بث البطولة وذلك اعتمادا على نظريه " وزير الجباية" (حسنه قليله تمنع بلاوى كتيرة) وطالما قطر إمارة غنية فلا مانع من إن تشحتا وبعد حرق أعصاب الناس وصدور فتوى تبيح سرقة شفره بث الجزيرة باعتبار إن سرقة فلوس الشيخ حمد حلال وسرقة الشيخ صالح كامل حلال .كان الاهتمام بالسد العالى وغرق الناس فى السيول قد تراجع إلى كهوف الذاكرة وأصبح الشغل الشاغل للناس هو قضيه مصر ونيجريا وهل ينجح منتخبنا فى التصدى للنسور الخضر وفى مواجهه نجح جدو ورفاقه فى قهر وإذلال نسور نيجريا بالتلاته ومع كل هدف كانت قضيه السد العالى والغرق وضرائب عم بطرس قد تلاشيت من الدماغ المصرية .مبخت ولى لا!!



المرجيحة



شهدت محافظه حلوان وعاصمتها "طره البلد" منتصف الأسبوع الماضى اكبر فرح فى تاريخها والذى أقيم داخل "حوش" جامع حلوان وحضرة القيادات الطلابية من الإسكندرية لأسوان ورعاها الأخ "جمال مبارك" واشرف على شراء الجاتوهات والمشروبات رجال أعمال من الحزب الوطنى.

وإذا كان ولا بد من توجيه تحية ورمى نقوط على طريقه الأفراح ا فلا بد أولا من إلف سلام وتحية ومئة شمعه لحكومة بلدنا ممثله فى رجال المباحث الذين بذلوا جهود جبارة فى أجراء تحريات دقيقه عن المدعويين من الإسكندرية لأسوان .وسلام تانى وعشر شمعات لعم نجيب "الترزى" الذى أبدع فى تصميم ملابس المدعويين وتحديد "الطقم اللى كان لبسه مبارك الابن"والذى يشبه طقم ابن "عم حسين.. اوباما" وسلام تانى فى غيابه للرئيس حسنى مبارك الذى أصبحت علاقته بنجله جمال (زى حال أولياء الأمور فى منتصف السبعينيات والذين كانوا مدمنين رسوب فى الثانوية العامة فيضطر إن يسفره بيروت للحصول عليها حيث المقررات سهله) واسمع سلام(الدنيا دة زى المرجيحة)...طب أشمعنا الاغنيه دى؟ لان حال مصر ألان زى المرجيحة... طالعه ونازله ومحدث فاهم حاجه ..طب ليه؟

فالأخ جمال يعلن انه لن يرشح نفسه فى الانتخابات الرئاسية بديلا لأبيه وان مرشح الحزب الوطنى هو مبارك الأب ثم يتناقض سلوك اللفظى مع سلوكه العملى فيقوم هو انصارة بطبع وتوزيع بوسترات فى كل شبر تدعوه لترشيح نفسه للرئاسة فى عمليه جس نبض مكشوفة فإذا نجحت فخير وإذا فشلت فيا دار ما دخلك شر فهو لم

يطلب الترشيح. ومن يريد إن يتأكد ان مصر زى المرجيحة عليه إن يعيد مشاهدة فيلم جمال فى جامعه حلوان" فالشاب الزاهد فى السلطة. وقف فى حوش جامعه حلوان زى وقفه "اوباما" وتقمص دوره وحتى لون ملابسه واخذ يفتى ويحلل ويتكلم فى كل شئ من العلاقات الخارجية وحتى مصير "جدو" العفش مع الاهلى والزمالك، لكن أجمل ما فى فيلم "جمال فى جامعه حلوان" ليس زيه وطريقته فى الكلام ومشيته على المسرح..

ولكن طريقه فى استيراد الأفكار الغربية فالرجل تعامل فى نقل الأفكار وتبنيها على طريقه "استيراد السيارات" رغم إن الأصل فى نقل الأفكار يتم على طريقه استيراد "قطع غيار السيارات"!!

بمعنى إن السيارة عندما تصاب بعطل بسبب عيب فى المساعد أو العفشه فالأمر لا يحتاج لشراء سيارة جديدة وإنما يكتفى بإصلاح العيب إما الأخ جمال فهو يفضل شراء سيارة بمعنى نقل تجربته الغرب بكل ما فيها دون مراعاة لطبيعة وخصوصية مصر وكانت النتيجة بيع شركات القطاع العام بأرخص الإثمان وتشريد ملايين العمال ؛ زيادة فى الديون؛ تراجع لدور مصر ..وأخيرا بيع جدو للاهلى..



المستفيد



الرابع الوحيد والمستفيد بحسابات المكسب والخسارة في الازمه الأخيرة بين مصر والجزائر هي أسرة" ال مبارك "المصرية مش الكويتية يعنى الرئيس واولاده طب.. ازاي ؟ سهله وزى شكه الدبوس فالمباراة التي أقامت الدنيا ولم تقعدھا وشغلت وما زالت تشغل الراى العام في الداخل مش في الخارج لان "محدث مهتم بيّنا" كانت بمثابة طوق نجاة لمبارك وأسرته والمقربين له وسهلت ورصفت طريق التوريث إمام أولاد مبارك "مش إمام جمال مبارك بس" وأسقطت في الوقت ذاته كل دعاوى منظمات المجتمع المدني المطالبة بمراقبين دوليين وبعد إن كان مبارك متهم بالدكتاتورية وتكميم الأفواه وتفصيل قانون مباشرة الحقوق السياسية عليه وعلى نجله أصبح الآن متحرر من كل قيود لا بعد إن طالبت الجماهير ترشيح علاء مبارك لرئاسة الجمهورية لأنه طرح نفسه بقوة عقب اتصاله ومداخلته التليفونية مع خالد الغندور والذي دعى فيها وحرص الجماهير على ضرورة الثأر للكرامة المصرية التي أهينت في معركة" أم دورمان" والتي انتهت ببيكاء المقاتلة فردوس عبد الحميد وأصابه الفارس احمد بدير وبطح محمد فؤاد وجرح إيهاب توفيق وأسر سعد الصغير.

وإذا كان مبارك قد نجح إن يثبت إمام العالم انه ديموقراطى بترك حرية الاختيار إمام الشعب ليختار واحد من اولاده. فان الازمه قد انتقلت إلى داخل منزل أسرة مبارك وأصبح مطالب إن يحسم الأمر مع أولاده ومن منهم يتولى الحكم خاصة وان تزوير الانتخابات لصالح واحد من الاثنين "مش ها تنفع" لأنها قد تؤدى لقطيعه

أسريه وهو ما يرفضه مبارك ولا يسمح به لذا فقد اقترح المقربين من مبارك عدة سيناريوهات للخروج من الازمه.

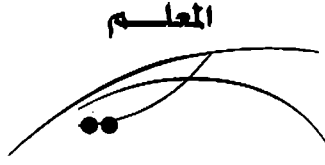
الأول: ان يغادر الاثنان منزل الأسرة ويعود كل واحد لشقته ويدير معركته الانتخابية لوحدة ويختار مطبخه الانتخابى بنفسه والمسألة فى النهاية هاتكون فى بيتها سواء فاز الكبير او الصغير.

والاقتراح الثانى: إن يضغط مبارك على جمال ويقنعه بالتنازل عن حلمه باعتبار إن تجربته الحزبية لم تكن مثمره وفتحت على الأب أبواب كثيرة.

الاقتراح الثالث: إن تقلب الأيه وان يقبل علاء تمثيل دور المعارض وينزل إمام شقيقه على قائمه اى حزب من الأحزاب التابعة للأمن وهم كثيرين ثم ينهزم.

الاقتراح الآخر هو يتم الاتفاق على اقتسام الحكم بينهما هى مسألة تتطلب وجود شهود ثقه على الاتفاق زى الأخ كمال الشاذلى وعمو يوسف والى وانكل زكريا عزمى على ان يقوم الأخ فتحى سرور بضرب مقصه فى الدستور وتفصيل تشريع يبيع تتداول واقتسام السلطة بين الأخوين...منتهى الديموقراطيه..





لما التحق الإخوان جمال وعلاء مبارك بكلية التجارة كان والدهما نائبا لرئيس الجمهورية وكان الأخ الأستاذ الدكتور عاطف عبيد أستاذ للإدارة بجامعة القاهرة ويبدو ان الاخوان علاء وجمال وجدا صعوبة فى فهم بعض المواد الدراسية بكلية التجارة واشتكى لأبيهم والذى وجد نفسه فى مازق والدروس الخصوصية فى الجامعة اغلى بكثير من دروس الثانوية ولم يجد مبارك مفر من ضرورة الاستعانة بمدرس للإخوان وهمس بذلك لزميله فى دائره حكم السادات وقتها رشح له كمال حسن على رئيس الوزراء فى ذلك الوقت الدكتور عاطف عبيد لا عطاء دروس خصوصية للإخوان بالبيت "محدث يعرف كان بياخذ كآم فى الحصة او كان متطوع"

مرت الأيام ووضعت رصاصات تنظيم الجهاد نهاية السادات وأصبح مبارك رئيسا لمصر وتحول عبيد من مدرس لأبناء نائبا رئيس لمدرس لاولاد رئيس ولعبت البلية معا ولم ينسى الإخوان فضل أستاذهم " اونكل عاطف " ومع اول تغير وزارى حجز عبيد مقعد دائم فى مجلس الوزارى وأتبدل وأتغير عليه أكثر من أربع رؤساء وزراء حتى تعثر قطار الخصخصة على يد كمال الجنزورى فكان ولا بد من تغييره بسائق آخر لديه القدرة على تنفيذ تعليمات البنك الدولى وصندوق النقد وكل مؤسسات الشحاته ومن يوم توليه بدأت عملية تدمير منظم لتخريب الاقتصاد وارتبط باسمه كل النكبات والكوارث الاقتصادية التى تعانى منها مصر الآن ومع أول يوم كان صدور قراراته الاقتصادية بتعويم الجنيه والذى غرق ولم يطفو حتى الآن ووصل سعر الدولار فى عهده لسبع جنيهات ثم جلس على عجله القطار ولعب فى جزرته وبدأت عملية بيع

شركات القطاع العام تحت شعار البيع بأرخص الأسعار وبيعت فى عهدة شركات كانت تمثل درع واقى لامننا القومى وظهرت فى عهدة مجموعه من السماسرة ولصوص القطاع العام "الحباك على سبيل المثال" تريحوا من العمولات وحصلوا على أرقام فلكيه من الوساطة فى بيع شركات القطاع العام للأجانب وبعد خروجه من الوزارة دخلت مصر فى دوامه من القضايا إمام محاكم التحكيم الدولية ودفعت مليارات كتعويض لبعض الأجانب كل هذا سهل ولكن الكارثة إن عبيد سمح ببيع أراضى وفنادق لإسرائيليين ضاربا بكل قواعد الأمن القومى والمشاعر الوطنية عرض الحائط وإمام محاكم الجنايات تنظر الآن قضيه بيع أراضى فى سيناء لإسرائيليين تحت أسماء مختلفة.

كل هذا ومازال "اونكل عاطف" بعيد عن المساءلة بفضل وفاء الإخوان جمال وعلاء..



المنحة



إذا قرأ مبارك هذه القصة قبل إن يقرأ ملف الأجور الذى أعدته حكومة نظيف تحت ضغط حكم محكمه القضاء الادارى فأنه حتما لابد وان يعيد النظر فى نظريته للمواطن ليس بعين العطف لكن بمنطق حتميا الاعتذار للشعب والقصة تفاصيلها دارت فى محافظه البحر الاحمر وبطلها مرشد سياحى اسمه "بدوى عبد الكريم" والذى يجيد اللغة الهولندية والذى فوجئ بطلب غريب من سائحة هولندية وزوجه، حيث عرضا عليه مساعدتهما فى إيجاد أسرة أو شخص أو دار رعاية للقيام بتربية "قطعة" خاصة بهم وتعيش معهم، بعد أن قررا الزوجان السفر لظروف طارئة مما أدى إلى خوفهما على صحة القطعة أو هروبها وتعرضها لمكروه أثناء سفرهما. وقال السائح وزوجته للمرشد السياحى أنهما يتكفلا بدفع اجر مناسب لمن يقبل عرضهما فى القيام برعايتها وسداد تكلفة الغذاء الخاص بها وعرضها على طبيب بيطرى بشكل اسبوعى للاطمئنان عليها وشراء طعامها.. بواقع عشرون جنيها فى اليوم.

بدوى عبد الكريم المرشد السياحى الذى طلب منه الزوجان إيجاد مربي للقطعة قال انه وجد بالفعل مربي يدعى سيد محمود ويعمل غفير فى منطقة الأحياء شمال مدينة الغردقة، بدوى قال أن هذه القطعة فى الأصل عثر عليها السائح وزوجته بالقرب من مسكنهما فى منطقة مجاويش وقاما بتنظيفها ورعايتها منذ شهر تقريبا وتعلقا بها، واضطرتهما الظروف فجاء العودة لهولندا لفترة وعجزا عن اصطحاب القطعة معهم بسبب.. صعوبة إجراءات الحجر البيطرى فى مصر وهولندا وضرورة حصول القطعة على شهادة صحية وتطعيم، المفارقة إن ملف الأجور المرفوع لرئيس الجمهورية تضمن

اجر ٤٠٠ جنيه فى الشهر بواقع ١٢ جنيه يوميه يكفى لشراء "أزازة زيت وسجارتان فرط" ومقارنه مابين ميزانيه رعاية قطه" ذكر او نتايه" نجد إن ميزانيه رعاية القطه اكبر من دخل شاب درس ست سنوات فى الابتدائى ثم دخل المرحلة الاعداديه لمدة ثلاث سنوات واتبعها بمثلهم فى الثانويه حتى على مؤهل عالى بعد اربع سنوات ليبلغ مجموع عمرة الذى افنا فى التعليم اربعة عشر عام وحمل اسرته اكل وشرب الاف الجنيهات وفى الاخر يحصل على ٤٠٠ جنيه.

ورغم ذلك ذلك يخرج الاخ نظيف على الناس متهمًا من عدم رضاهم..

كل دة ومبارك يشاهد الفيلم التسجيلى الذى أعدته قناة دريم تحت عنوان " لمحات من سنوات الانجازات"..... بجد قمة الانجازات أن تفوق ميزانيه رعاية الحيوان المواطن!!



أنتى فين؟



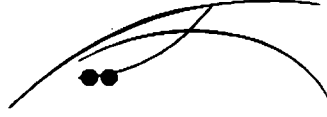
زمان زمان قوى قبل ثورة الفضائيات والانترنت والبلاى استشن كان الاطفال فى حضرة وريف مصر اثناء اجازة الصيف يلعبون "Hide and seek" استغمايه بالعربى لا مؤاخذه وكانت فلسفه اللعبة تقوم على اساس ان الفائز هو من ينجح فى الاختفاء ويعجز الجميع فى الوصول اليه مثل الاختفاء فى خرابه ويقرصه تبان ويرجع للبيت وامه تضربه واخر تحت بير السلم وينطلونه يقطع وأبو يفلكه المهم من ينجح فى الاختفاء بعد سقوط كل الرفاق يصبح هو الفائز.

ومنذ أن سقط مبارك يوم ١١ فبراير وقرر على الفور العودة لذكرى الطفولة والعودة لأيام الصبا بكفر مصيلحه وبدأ يلعب اسغمايه مع ٨٥ مليون مصرى غير ساقطى القيد ورغم سقوط كل الذين كانوا يعلبوا معاه مثل عز وسرور وزكريا وغيرهم الا انه مازال مختفى وتعددت الروايات والحكايات عن مكان اختفاؤه البعض قال انه مستخفى فى قصر مسحور بسلطنة عمان بيطل على المحيط الهندى وآخر قال هو مستخفى فى البحرين ولكن هرب الى دبی عندما اندلعت المظاهرات واخر مرة قيل ان حسنى قاعد فى تبوك بالسعوديه "ونفسه يعمل عمرة قبل ما يقابل ربنا" حكايات واكاذيب طوال الوقت عن مكان اختفاء حسنى حتى عندما سئل السيد النائب العام عن حقيقه هروبه للسعوديه رد قائلا: لم يحصل على اذن سفر!! الامر الذى احدث بلبله وسط المصريين حسمها المجلس العسكرى بانه موجود فى مصر ورهن الاقامه الجبرية.

وطالما حسم الجيش الجدل يمكن ان نعرف الان أين مبارك بالتحديد وفما يفكر هو واولاده والهائم سوزان وزوجات الاولاد خاصه وان ما يشغل بال مبارك الان هو تدبير مصاريف البيت والسكن حيث بدأ الرجل فور تنحيه حساب دخله من معاشه كرئيس سابق والبالغ ٢٠٠٠ جنيه بجانب معاشه كضابط سابق وهى حسبة تصل الى حوالى خمسه الاف جنيه وبشويه صبر يمكن ان تعيش الاسرة فى الشقه القديمه بميدان الاسماعيليه فى مصر الجديدة وهى كبيرة وعباره عن ٤ أود وصاله وممكن ان يعيش كل عيل من العيال مع مرأته فى أوده وهو وسوزان واحفادهم فى اوده وتبقى اوده للصالون على ان يكون الحمام مشترك



باروكة مبارك



بدأت الأسبوع الماضى كبرى صالات المزادات وبيوت الأزياء ومراكز التجميل فى العالم الاستعداد للفوز بمزاد الموساد الاسرائيلى الذى أعلن عنه مؤخراً للفوز بباروكة مبارك !!!

ايوة باروكة مبارك مستغرب ليه؟

وهى بالمناسبة باروكة "حريمى" أعدتها المخابرات الاسرائيليه لتهريب عميلها السابق فى القاهرة حسنى مبارك والذى سبق وخدم وعمل لحساب إسرائيل لمدة ٣٠ عاماً..

إيه حكاية الباروكة بقى؟؟

حكاية الباروكة بدأت فى لندن عندما اهتدى تفكير وعقل حسين سالم مدير ثروة "آل مبارك" الى خطه لتهريب صديقه من مستشفى شرم الشيخ قبل نقله لسجن طرة على طريقه إسماعيل ياسين فى الأربعينيات عندما كان يتكرر هو وحسن فائق هـى زى حريمى للهرؤب من مطاردة عبد الفتاح القصرى واستيفان روستى.

المهم فى لندن عقد حسين سالم مع مندوب الموساد اجتماع مطول لوضع خطه التهريب على ان يتبع التهريب زفه إعلاميه مدوية تكون رسالة اطمئنان لكل عملاء الموساد فى العالم بان اسرائيل "وفيه" ولا تنسى عملاؤها فى اى مكان.

وعلى الفور دبر سالم تمويل العملية من شراء طائرة خاصة تصلح للعملية وقام مندوب الموساد بتوفير العناصر المخابرات التى ستتولى التنفيذ ضمت بجانب رجال

الموساد كوافير حريمى وترزى حريمى وجزمجى حريمى أيضا بحيث يتولى الاثنان تجميل وتحويل مبارك بحيث يتحول "لمزة" سبعينية تلبس استريتش وبضى وصابوة، واختار الموساد يوم الجمعة الذى تتفرغ كل الأجهزة الامنية لمراقبه ميدان التحرير وتشهد مصر حاله الاستتفار فى العاصمة دون غيرها من المحافظات.

ومن كل بؤرة إسرائيلييه وصل عناصر من الموساد يجيدون اللغة العربية كى يندسوا وسط المصلين ليقوموا باثارة المصلين ودعوتهم لاقتحام المستشفى وفى الوقت الذى ينشغل الأمن بمنع المتظاهرين من الوصول لمدخل المستشفى يكون الكوافير الحريمى قد تمكن من تحويل الرئيس السابق لا مراة برش البودرة وشد حواجه وشف شنبه كى يبدو مزة فى السبعينيات على ان يقوم الترزى بشد الفستان على وسطه بحزام بميمه مسخسخ.

وعقب صلاة الجمعة كانت العملية قد بدأت فى التنفيذ، إلا ان قله عدد المصلين فى مسجد حسين سالم المجاور لمستشفى شرم الشيخ افشل المخطط واضطرت عناصر الموساد التى تسللت الى داخل جناح مبارك للهرب من سلم الممرضات تاركين الرئيس المخلوع غرقان فى مكياجه.....شففتوا نهايه اقذر من كدة!!



بركات بول



عقب انتهاء مباراة اسبانيا وهولندا عقد الحزب الوطنى اجتماعا عاجلا اقتصر الحضور فيه على خبثاء الحزب فقط وخصص الاجتماع لمناقشه كيفيه استمده الحزب من تجربته "الاخطبوط بول" فى التنبؤ بنتائج المباريات وتطبيقها فى اختيار أعضاء الحزب للترشح فى انتخابات مجلس الشعب، لجنه خبثاء الحزب أكدت إن الاستعانة ببول سيحقق للحزب فوائد عديدة مادية ومعنوية.

فهى يمكن إن تحقق دخل للحزب ما لا يقل عن مليار جنيه على الأقل وكمان تنفى على الحزب وصمه عدم النزاهة وانعدام الشفافية وقله الضمير وتفضيل الخيار على الفقوس لكن ما هى الطريقة التى اهتدى إليها خبثاء الحزب وحملوها للأخ جمال مبارك ؟ خطه خبثاء الوطنى تلخصت فى إن عدد أعضاء الحزب طبقا للأرقام المدونة تبلغ تقريبا حوالى ٢ مليون عضو ومطلوب اختيار ٤٤٤ عضوا فقط بالاضافه إلى ٣٦ من نساء الحزب للترشيح

ومن عند هذه النقطة يبدأ تطبيقا الخطه التى اهتدى إليها الحزب.. فإذا طبع الحزب على سبيل الافتراض استمارة ب ١٠٠٠ يشتريها كل راغب فى الترشيح وتقدم مليون من أعضاء الحزب لشراء الاستمارة فأن الحزب يستطيع فى موسم الانتخابات ان يبيع مليار جنيه !! كلام جميل طب وازاى نقنع أعضاء الحزب بالتقدم لشراء الاستثمارات سؤال طرح نفسه ؟؟ بسيطة أعضاء الحزب كلهم عندهم وصلات "دش" ام عشرين جنيه وشاهدوا "بول" وهو يسحب بذراعه علم الدولة التى ستفوز بالمباراة

بدون تلاعب ولا غش وتبؤاته تحققت طب وبعدين !! فإذا نجح الحزب فى خطف "بول" ونقله للقاهرة ووضع فى صندوق زجاجى بمدخل الحزب الوطنى على كورنيش النيل ثم تقديم استمارات المرشحين وترك له حرية الاختيار فأن هذه الطريقة ترضى جميع الأزواق ولا يستطيع احد إن يتهم قيادات الحزب بعدم الحيادية والنزاهة وعلى الفور بدأت قيادات الحزب اختيار عدد من كبار السباحين من الحزب لتنفيذ عملية خطف "بول" وذلك بالتعاون مع حكومة الست "ميركل" المستشارة الألمانية بعد إن أبدت فى حوار عبر "الشات" مع الأخ مبارك الابن رغبتها فى إبعاد المحروس "بول" من ألمانيا خوفاً عليه من مهاويس الكرة فى ألمانيا والذين صمموا على قتله وبالفعل أبدى مبارك الابن استعداداه لإنقاذ بول وبدأت عملية تسهيل تهريب "بول" وفى الطريق من ألمانيا للقاهرة اكتشف خبثاء الحزب اثناء دردشتهم مع بعض الإخوة الألمان انه يمكن رشوة "بول" وبرمجته على طريقه محدد فى الاختيار وذلك بلسعه بشحنة كهربائية لعدة مرات بعدها يمكنه ان توجيه فى أى اتجاه على حسب رغبة صاحب المحل وعلى الفور عدل خبثاء الحزب خطه الاستمارة..

بوضع علامة محددة على استمارة الأعضاء الذى يرغب ترشيحهم فإذا قدمت بعد لسعه بول بالشحنة الكهربائية سوف يختارها دون إن يغضب الحرس القديم وأحباء مبارك الأب.



حج مبرور



مع كل ولاية جديدة للرئيس مبارك فى حكم مصر يفجر مفاجأة تلجم لسان وعقول المصريين وتجعلهم يتوقفون بالفحص والتحليل المصحوب بالذهول طوال مدة الولاية والتي بدأت إرهابياتها الأولى فى ١٥ أكتوبر ١٩٨١ واستمرت حتى الآن فى بداية عهده فأجا الناس بقياده حملته ضد الفساد ومطاردة لصوص المال العام وكان ابرز من طالته الحملة عصمت السادات شقيق الراحل صاحب الفضل عليه فى حكم مصر ومرت الأيام والسنين ثم تبين إن عصمت السادات بالمقارنة مع لصوص المال العام الآن كان مجرد هاوى فى نادى النهب العام.

مع انتهاء الولاية الأولى بدا بمبارك ولايته الثانية بالكلام عن مرحله العنق الزجاجى وان مصر بينه وبين الانطلاق الاقتصادى فركه كعب والرخاء قادم لا محال بعد الخروج من العنق وقتها كانت ديون مصر ١٦ مليار دولار ومرت الأيام ودخلت الالفية الثانية واكتشف الناس إن المواطن سقط من عنق الزجاجة لقاع الزجاجة ولحق ديون مصر قفزت لتصل إلى ٣٦٠ مليار دولار بخلاف الفكه وبينما الناس فى "حيص بيص" كانت بشائر الولاية الثالثة قد لاحت فى الأفق وبدأت مع حرب الخليج ولعبت مصر دورا هام فى تحرير الكويت وكانت مكافأته ترميم حمامات صور الأمراء وشبكة الصرف الصحى وقتها بدا مبارك ولايته بإعلان بيع القطاع العام ودخول مصر عصر الخصخصة وكانت المحصلة تشريد ملايين العمال وعودة الصهاينة للسيطرة على الاقتصاد المصرى.

وقبل ان يفيق الشعب من صدمته كان مبارك قد "لحم" ولايته الثالثة فى الرابعة وعين جنرال تخريب المال العام "عاطف عبيد" رئيسا للوزراء والذي كان يعطى دروس خصوصية فى المحاسبة وإدارة الأعمال للإخوان علاء وجمال ومع هذه الولاية صدر قرار تحرير سعر الصرف لتعويم الجنيه لتقفز الأسعار لأرقام خياله وبييع نصف الشباب اعضاءا لیسافر لأوربا ومع اكتمال الولاية الرابعة كانت الضغوط الامريكه على مبارك لتقديم ضمانات لحماية أمن إسرائيل كانت قد بلغت ذروته وقتها كان المطلوب من مبارك ان يرمى بياضه للغرب حتى يسمح له بدخول الولاية الخامسة والتي بات بانتخابات رئاسية صوريه بين اكثر من مرشح للرئاسه كان ثمرتها حبس ايمن نور وخطف حزب الوفد من نعمان جمعه مع فتح الباب لصعود الوريث..

مع انتهاء الولاية الخامسة الأسبوع الماضى فاجأ مبارك المصريين بدخوله الولاية السادسة بإعلانه السفر للسعودية لأداء فريضة الحج لا ليه الحج الآن ..الله أعلى وأعلم.



زى انهارده



زى انهارده من ٢٧ عام كان مبارك قائد للقوات الجوية وزى انهارده من ٣٥ عثم
كان مبارك نائبا لرئيس الجمهورية وزى انهارده ومن ٢٩ عام وبفضل رصاصات "خالد
الاسلامبولى اصبح مبارك رئيسا لمصر.

وفى اول تصريح له بعد ان صعد لعرش مصر قال my nem is husny Mubarak
يعنى بالعربى انا مختلف فلا انا وريث للسادات ولى امتداد لعبد الناصر فقرارى من
راسى وتأكيذا لاختلافه وتميزه عقد على الفور أول اجتماع للمحافظين فى عام ١٩٨١
طلب منهم الاهتمام بحل قضايا البطالة وارتفاع الأسعار والفتنة الطائفية وحل ازمه
رغيف العيش والسكن وزيادة السكان مستخدما فى ذلك المناضلة "فاطمة عيد
"صاحبه رائعة حسنين ومحمدين" كمتحدثه إعلاميه عن المرحلة الجديدة وبعد
مرور ٢٩ عام على اجتماعه بالمحافظين وتحديد يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠١٠ عقد مبارك ولمدة
خمس ساعات اجتماع مع المحافظين ومقارنه بين اجتماع ١٩٨١ واجتماع ٢٠١٠ نجد
ان الاختلاف بينهما اقتصر على الوجوه الحاضرة وظلت القضايا بلا حل كما هى
فالفالبية العظمى من الحاضرين اجتماع ١٩٨١ ذهبوا إلى الدار الآخرة والبعض قضى
بقية عمره فى السجن وسعداء الحظ منهم اكتفوا بشمس نادى الجزيرة فى الشتاء
وشواطئ المعمورة فى الصيف ومحاولة بسيطة لإعادة قراءة المشهد وتقسيم الصورة
بين محافظى ١٩٨١ ومحافظى ٢٠١٠ تجد ان تكاليفات مبارك وطلباته من المحافظين
فى الاجتماع الأخير صورة كريبونية من أول لقاء عقده فى عام ١٩٨١ وان كان
الاختلاف فى الألفاظ فقط ففى اجتماعه الأخيرة ركز على مكافحة كل ظواهر

التشدد والتطرف الدينى لحماية الوحدة الوطنية زيادة موارد صندوق العشوائيات وتكثيف برنامج الألف قرية مراقبة وسائل النقل الجماعى وأسواق الجملة والتجزئة الاتصال بالجماهير وسرعة التدخل لحل مشكلات المواطنين أما فى اجتماع ١٩٨١ فقد كان قال مبارك نفس الكلمات ولكن بمعنى مختلف اعتمادا على إن اللغة العربية لغة خصبه ومعانيها كثيرة والكلمة يمكن ان يكون لها اكثر من مرادف واستخدامها فى اكثر من موضع وبدلا من ان يقول حل ازمه الصرف وتوصيل المياه قال الرجل تطوير العشوائيات وبدلا من ان يقول حل ازمه المواصلات وزياده عدد اتوبيسات النقل العام أكتفى الرجل بان يقول وسائل النقل الجماعى وبدلا من ان يقول تحديد تسعيرة خاف الرجل من ان يتهم بالاشتراكيه وفضل ان يقول مراقبه أسواق الجملة كل دة ليه...لانه "husny Mubarak".



سيبوا الناس



لما أعلنت أمانة أمبابة فى بداية التسعينيات استقلالها عن جمهوريه مصر العربية وتنصيب الشاب "جابر" أميراً لها تحولت الكلمة العليا فى الامارة لمجلس شورى؛ الأمير فالأمر والنهى لهم وفض المشاجرات وتحديد مواعيد الأفراح من ممثل الأمير الذى اصدر فور تعيينه قرار بمنع دخول الفوازي والآلات الموسيقية الإمارة.

وقصر الافراح على مسيرة من بيت العريس لبيت العروس وترديد بعض الأناشيد التى لا تحض على الزر يله وتثير الفرائز مثل اوعى المطب يا حمودة ويا عمه يا عمتى الوالد قرصنى فى ركبتى

فى ظل هذه الاجواء الاسطوريه كان يسكن فى شارعنا الأسطى عباس "المكنجى" اسطى تفصيل جلود وكان لديه هوايه عجيبه وغريبه فهو لا يجمع طوابع ويرى كلاب وانما كان يهوى تربيته خرفان!! ليس من أجل الاضحيه ولكنه اراد ان يكون "مختلف" فكان يترك الخروف يكبر حتى يزهد منه فيبيعه او يذبحه اذا أوشك على الموت.

"وكلما عاد عباس من ورشته محملاً بقشر الفول كان يخرج خروفه من بير السلم ويترك يعيث فى الشارع ويومياً كان الخروف يثير الرعب والذعر بين اطفال الشارع ويحدث مشاجرات وتتدخل الست ام عباس وتطيب خاطر الجيران.

حتى حدث ان قرر " ممدوح مكارى" معاتبه عباس بسبب تعرض نجله لنطحه من الخروف فما كان من عباس وسط متابعه الجيران ان قال له: (انتى بتسبلى الدين طيب انا رايح للامير).

الكلام كان قبل صلاة العشاء بدقائق ولم تنتهى الصلاة الا وكان شارعنا قد فرش باللون الابيض من الناصيتين لون جلايب الاخوه الذين جاءا لنصرة الدين وتغير منكر باليد وعلى الفور حوصر بيت "ممدوح مكارى" ووقفت امه واخواته البنات فى حوش البيت كدروع بشرية بعد غلق باب البيت بالجنزير..

ولانى كنت صديق لقادة الجماعه وقت جاهليتهم وكنا نهرب من المدرسه سويا ونرزل على البنات فقد دخلت فى صفقه مع الأمير بموجبها اطلع انزل ممدوح ليحكى إمام الامير أصل الحكاية فى مقابل عدم التعرض له باى اذى وبصعوبة سمح لى اخوات ممدوح بالدخول ونجحت فى اقناع امه بان تفض الدروع البشريه وتنزل فى الشارع والناس كلها هتشهد ونزل ممدوح الذى اقسم بكل الايمانات بأنه لم يسب "الدين" امام الامير ومستشاريه الذى انفرجت اساريره وقال:الاخوه انتشروا....

هذه القصة ليست من قبيل الخيال ولكنها واقع عاصرتة وشاركت فيه تعكس ان المسلمين والمسيحيين فى الشارع المصرى حاجه تانيه فالذى منع الاعتداء وتصدى للجماعات فى ذروة قوتها مسلمين والذى سمح للشباب ممدوح بالنزول أم مسيحيه وثقت إن جيرانها المسلمين لن يسمحوا لاحد بأذى نجلها... سيبوا الناس فى حالها ودوروا على التطبيع والأعيب الموساد.



صحتك ياريس



اخلى الدكتور "ماركوس يوشلر" رئيس الفريق الطبى الذى اجرى العملية الجراحية للرئيس مبارك مسئوليه الـ ٨٠ مليون مواطن مصرى دون سواقط القيد عن احتايب الصحية للرئيس بعد ان ارجع متاعبه الصحية لإصابته "بالمرارة" والاصابه بها ليس من أسبابها ضغوط الحكم والتفكير فى هموم الناس فهى والكلام على مسئوليه الأطباء من شنفهاى بالصين لعزبة "القصيرين" بالزاوية تعود إلى عشر أسباب ليس من بينها التفكير فى هموم الناس والبحث عن حلول عمليه لمشاكلهم بل إن ابرز أسباب الاصابه بها تعود لاسباب جغرافيه فهى تصيب سكان شمال اوربا والأمريكتين أكثر من غيرهم" وإحنا والحمد الله رئيسنا افريقى عربى أبا عن جد " كما أنها أيضا تأتى نتيجة الصيام الطويل " المجاعة" لا مؤاخذه... ورئيسنا رجل متدين ويصوم رمضان وصيامنا شهر واحد فى السنة والباقى تطوع وضيعف على ذلك ان مصر فى عهد مبارك لا تعاني من مجاعة والناس مابتكلمش عشاها نوم ولى الرجال بتبيع كليتها للأثرياء لذلك فهذا السبب يسقط كمان ويبرأ ذمه الشعب المصرى من تعب "معدة" الرئيس وتأتى السمنة كسبب رئيسى من أسباب الاصابه وهذا السبب مستبعد أيضا لماذا ؟ لان رئيسنا رجل رياضى قديم ولا يعانى من اى تخمة ومايحبش "المكبوس" "الرز باللحمة يعنى" إما آخر الأسباب المؤثرة فيهم.

التقدم فى السن وهذه مسالة ليس للمصريين دورا فيها وربنا يطول فى عمرة ويعيش لحد ما يجوز حفيده.

المهم مبروك ظهور براءة الشعب المصرى من تهمة تعب مرارة الرئيس حتى لا يقال فى يوم من الأيام إن مشاكل الناس وارتفاع الأسعار وغرق العاملين فى مياه البحر سبب من أسباب سهر وتعب الرئيس ورجاله فالتقرير الذى وضعه الخواجة "يوشلر" اثبت ان الرئيس صحته عال العال ويضحك ويهز مع المحيطين به وكمان استقبل المحبين به ولان الشئ بالشئ يذكر فلا بد قبل ان نتوه فى فرحه شفاء الرئيس ان نعرف فرحه..

شفاء الرئيس طالت "العريس" احمد نظيف الذى كان الجواز وش سعد عليه وقبل ان ينهى شهر العسل كانت هديه مبارك قد وصلت فى صورة تفويض من رئاسة الجمهورية بان يتولى حكم مصر طوال مدة علاج مبارك وهى هديه قيمتها تتجاوز اى هديه فهى الشئ الوحيد الذى يمكن ان يفيدته عندما يترك يخرج من الوزارة ؟ بسيطة فهو لن يحصل على معاش وزير ولا معاش رئيس وزراء وإنما ها ياخذ معاش رئيس جمهوريه "وشوفوا بقى معاش الرئيس ببقى كام " وحتى عندما يتقدم لاي وظيفة وقتها يضع فى سيرته الذاتية " سبق لى العمل فى وظيفة رئيس جمهوريه سابق".



عقباننا.. يارب



بينما كانت طائرة الرئيس المخلوع تحلق فى الجو بحثا عن ملجأ كان رئيس الوزراء احمد نظيف يعقد اجتماع طارئ وعاجل وسرى اقتصر الحضور فيه على وزراء التنمية المحلية والصحة والاعلام طب ليه!!
أهدى شويه...

الاجتماع كان مخصص لبحث الاجراءات والتدابير التى يمكن اتخاذها لمنع عدوى ثورة الياسمين التونسيه من الانتقال لمصر طب" ايه علاقه بينا وبين اللى حدث فى تونس"96

اللى حصل ان هناك تقرير سرى رفع للدكتور نظيف انتهى الى ان سبب ثورة الياسمين بلطجة موظفى البلديه والاحياء فى تونس والاتاوات التى يفرضوها على الباعه الجائلين ولان مصر مملوءة بالاسواق العشوائيه والباعه الجائلين منتشرين فى كل شبر.وعلاقتهم بالاحياء والمرافق مفضوحة فعلى الفور قرر عقد الاجتماع الطارئ ودعا اليه وزير التنمية المحليه لينقل على الفور تعليمات مشدده للمحافظين الذين ينقلون بدورهم تعليمات صارمة لرؤساء الاحياء الذين ينقلون بدورهم قرارات حاسمه لموظفى المرافق بعدم التعرض من قريب او بعيد للباعه الجائلين وتسهيل مهمتهم فى افتراش الشوارع ومنع البلطجيه من الاقتراب منهم حتى لا يشعل واحد منهم النار فى نفسه وتتطلق ثورة الجائلين..

وبسرعه البرق خرج عبد السلام محجوب وزير التنمية المحليه من مكتب نظيف لنقل التكاليفات لكل المحافظين الذين عقدوا على الفور اجتماعات فوريه مع رؤساء

الاحياء وطالبوهم بسرعه تنفيذ تعليمات الاستاذ نظيف مع التاكيد على موظفى المرافق بعدم التدنى مع الباعه الجائلين "والجرى ورا الخمسه والعشرة جنيه" لان اى غلظه الكل هيطير من رئيس الوزراء حتى أصغر موظف بالبلديه.

طب دور وزير التميميه وعرفنا !! لكن ما هى علاقته الاخ أنس وزير التلفزيون؟

ده اهم وزير فى الفترة ده بالتحديد لان المطلوب منه تقديم خطه اعلاميه شامله تقنع الناس ان ما حدث فى تونس لا يمكن ان يحدث فى مصر وان ما يجرى هناك ليس ثورة وانما هى همجيه وان تكرار التجريه التونسيه فى مصر يعنى ان البديل هيكون اسلامى متطرف دموى يرجع بعقارب الساعه للقرون الوسطى او يسارى شيوعى تروتسكى من عبدة الفكر الشمولى .التقى ود-اسمه مش يعنى- عقرئ كلن عند حسن الظن وطلع من جيبه خطه عاجله فيها كشف بأسماء الافلام التى يمكن عرضها على مدار الساعه من نوعيه "الكرنك والبرئ والجوع والحرافيش" وكلها افلام تتحدث عن التعذيب والفوضى والفقر وهى كافيه ان تبث الرعب فى نفوس كل من يحاول الخروج عن نظامنا العتيق وفى الوقت ذاته نفتح البرامج الحواريه فى قنواتنا والفضائيات التابعه لنا بأستضافه مجموعه من المثقفين الكلحه وبعض فقهاء السلطه للحديث عن خطورة الخروج عن الشرعيه وحتميه طاعه ولى الامر والصبر عليه وكده يكون المواطن قد ضمن الدنيا والاخرة ومد الله فى عمر حكمنا...



عودة أوجيني



كلما اشتدت ازمه القضاء فى مصر سواء الجالس او الواقف استدعى الناس من الإسكندرية لأسوان صورة الامبراطورة الفرنسية "أوجيني" التى وقع فى غرامها الخديوى إسماعيل والتى كانت بداية لإدخال نظام "القضاء المختلط" والذى كان بدوره مقدمه لاستعمار مصر لا وأصل الحكاية إن أخونا الخديوى أبو "السباع" فتن بجمال "أوجيني" وغرق فى الحب لشوشته وأراد إن يثبت لها انه لا يقل فتاكة وروشنه عن أمراء النمسا ونبلاء بريطانيا ولكى يبرهن لها على ذلك قرر تحويل القاهرة لقطعه من باريس وعلى الفور جمع من أوروبا أعظم المعماريين ومبيضين المحارة ورصف الشوارع ودهن الحيطان وبنى الأوبرا وكل دة بالسلف ولما جاءت الأخت أوجيني وركبت جنبه الحنطور كانت ديون مصر قد بلغت حد إشهار الإفلاس فقرّر الدائنين من كل أوروبا تشكيل لوبى لحماية ورعاية مصالحهم واتفقوا على أقامه نظام قضائى خاص لهم فى مصر لحماية ديونهم وهو النظام القضائى الذى عرف بنظام القضاء المختلط بحيث يخضع هؤلاء لقضاء غير مصريين وما هى الا سنوات والتقطت بريطانيا الخيط وقررت غزو مصر بحجه حماية أموال رعاياه بمصر.

هذه القصة لا اعرف ان كان يعرفها المستشار احمد الزند رئيس نادى القضاة وحمدى خليفة نقيب المحامين..

والتى تحتاج العلاقة بينهما الى وقفه وإعادة نظر وتتجاوز مجرد حمله تبادل الهجوم من لبس الجبة والقفطان وان لبسهم أفضل من السرقة طب لماذا ؟ الاجابه

تفتح باب التساؤلات اكثر من طرح اجابات طب ليه؟ فلما فاز المستشار احمد الزند برئاسة نادى القضاة كان فوزه على ممثل تيار الاستقلال بين القضاة برئاسة المستشار زكريا عبد العزيز والذي نجح هو مجموعته بحكم موقع ناديهم بجوار نقابه الصحفيين والمحامين ان تحول شارع عبد الخالق ثروت الى "هايد بارك" المصريين وأصاب نظام مبارك بصداع مزمن وشلل مرورى وشهد الناس القضاء وهم يتعاطون السياسة ويشاركون الناس أوجاعهم وتعرض بعضهم للاعتداء من الشرطة كما احيل بعضهم الى التأديب ومع اول انتخابات تجديد لنادى القضاة سقط تيار الاستقلال وفاز المستشار الزند ومجموعته واعتبر الناس بدون سابق اتفاق ان التيار الجديد مدعوم من الدولة وما هى الا شهور قليلة وشهدت نقابه المحامين مفاجأه من العيار الثقيل بفوز رجل الحزب الوطنى حمدى خليفة بمنصب نقيب المحامين وبفوز الزند وخليفة وسيطرة مكرم محمد احمد على سلم نقابه الصحفيين انطقاً نور شارع عبد الخالق ثروت وارتاح نظام مبارك من الصداع المزمن وسالت الحالة المرورية

وبعد تفجر الازمه بين المحامين والقضاة او خليفه والزند كان هناك سؤال مشروع بدا يتصدر جلسات النيميه حول وجود لوبى بيسخن المسائل كمقدمه لشيء أو لتغطيه فضيحة.... "ويا خبر انهاردة بفلوس بكرة يبقى ببلاش".



عودة على بابا



بدأت وزارة الداخلية مؤخرا الإعداد لطرح مناقصه ومزايدة علنية بين شركات الأمن الخاصة فى الداخل والخارج لتوريد أفراد أمن security لمؤاخذه لتأمين وحراسه المباني والمنشآت التابعة لوزارة الداخلية والعدل بعد إن رصد المسئولون بالداخلية تعرض أقسام الشرطة والمحاكم لعمليات سرقة منظمه الأمر الذى أصبح يهدد هيبة ومكانه الشرطة ويهز ثقة المواطن فيها بعد إن أعاد حادث السطو على مبنى محكمه شمال القاهرة ومبنى قسم شرطه ١٦ أكتوبر إلى الأذهان أسطوره على بابا وعصابة الأربعين حرامى مع الفارق فى الوضع بين على بابا والداخلية.

ففى الحالة الأولى بلغت جراه على بابا قمتهما عندما استولى على مخزن مسروقات "أبو عرام زعيم عصابة الأربعين ثم زاد فى التحدى عندما خطف منه "مرجانه" نفس الأمر تكرر بعد مئات السنين ولكن أن بعد تبدل الوضع وقرار أحفاد أبو عرام الانتقام لجدهم الذى مات فى السجن بحسرتة ومجامله الوالى ل"على بابا" واستبعاده من قرار الاتهام وتحويله من هجام لفارس بل وصل انتقامه من أبو عرام ذروته بحضوره دخله "على بابا" على "مرجانه" فى المغارة..

كل هذا العداء أضمره ورثه أبو عرام وقرروا الانتقام بالسطو على مبنى محكمه شمال القاهرة بالعباسية فى عز الظهر واستولوا على ما فيها من أسلحه ومخدرات وخلافة وكرروا الأمر مرة أخرى داخل قسم شرطه ١٦ أكتوبر ونفضوا من كل شىء حتى الشباك الحديد لمخزن الإحراز.

وإذا كان أحفاد أبو عرام من نجحوا فى الانتقام لجدهم وتوصيل رسالة لمن ظلمة إلا إن حادثى شمال القاهرة و١٦ أكتوبر لا يمكن إن يمررا مرور الكرام ويتطلب من خبراء ومستشارى الداخلية وقفه ليه ٩٠ لان الذى يسرق ماعزه غير اللى يسرق مرسيدس ومن يسرق منزل علشان ياخذ حته لحمه فده نموذج لحرامى الحلة وأكيد مختلف عن اللى يسرق بنك ومن يسرق علشان يأكل ويشرب مخدرات او يتصرمخ فى الحانات أكيد يختلف على اللى يسرق قسم شرطه فالأهداف والدوافع مختلفة ودرجه الخطورة والاحتراف كمان مختلفة فمن يخطط لسرقه قسم سرقه بيفكر آلاف المرات. فالناس ترفض دخول القسم لعمل محضر أو استخراج بطاقة!! فما بالناس من يدخل قسم لسرقته!! أكيد دة واحد واصل وحرامى مش عادى وعارف إن سرقه طبنجة محرزة فى قضيه قتل يعنى بالضرورة ان القاتل سيحصل على البراءة من اول جلسه لعدم وجود جسم الجريمة ومن يلعب فى حرز مخدرات عارف ان وزنه ها يختل والبراءة بتكون مضمونه ومن يترك المسجلين خطر ويتفرغ لحماية لصوص السياسة أكيد عارف ان البلد حاله ها ينقلب.



عيد الأم



إذا سألت سوزان ثابت "مبارك" سابقا عن أسوء احتفاليه ممكن ان تكون قد مرت بها طوال عمرها لقالت: احتفاليه عيد الام هذا العام لايس حزن على ارواح شهداء ٢٥يناير لا سمح الله ولى لانها كانت تنتظر "حته" قماش كتان من مرات ابنها "هايدى راسخ" زوجه علاء ولى سلسله ذهب من خديجه الجمال زوجه المحروس جمال ولى حتى وردة من حفيدتها فريدة ولى ولى ليست كل هذه اسباب يمكن ان تحزنها أو تشغل بالها فهى ست عينه مليانه وما تحبش "الرفايع" وانما حزنها يرجع الى ما كانت تنتظر فى عيد الام هذا العام... هو إيه اللى كانت تنتظرة؟؟

الهانم يعنى سوزان كانت تنتظر من "المحروس" جمال ان يقدم لها هذا العام فى عيد الام "تاج مصر" فهى ظلت تحلم ان تكون Mother Queen الملكة إلام لا مؤاخذه. وابنها المحروس حاكم لمصر ومن اجل ذلك فعلت الكثير نهبت وسرقت واستوليت على كل ما تصل اليه يدها وأحاطت نفسها بفصيل من إنصاف الرجال وتدخلت فى كل شئ من اجل سفلتت طريق التوريث وجلست ان يقدم المحروس ابنها تاج الملك فى عيد الام لكن احلامها تبخرت واصبحت مطاردة الكل يهرب منها حتى ام سيد "الكوفيرة" قفلت تليفونها وبطلت تصبغ لها وتحنى ايدها شأنها شأن جوزها الذى كسر المألوف فى تفسير المأثور الشعبى "البقرة لما تقع تكثر سكاكينها".

فالأصل ان المغزى الفلسفى للمثل ان كثرة السكاكين حول رقبه البقرة لحظها سقوطها هدفها هى انقاذ ما يمكن انقاذة قبل ان تفيض روح البقرة للاستفادة من

لحمها او جلده وفشتها وكبدها لكن الملاحظ من يوم سقوط مبارك والسكاكين التى
تلتف حوله لم تستفيد منها مصر شيء فعلى سبيل المثال لا الحصر الناس كلها كانت
تعرف انه حرامى وسرق وحلب مصر هو وأولاده وزوجته وترك الفتات لمجموعه
الحراميه الى حواليه ومع ذلك حتى الان لم يتم اتخاذ اى اجراء ضده وقاعد على
البحر يستمتع بميه البحر وزرقه الشمس ومايوهات الستات

والحراس حوليه من كل جانب وكل ما يقال عن اتخاذ اجراءات قانونيه ما هو الا
احلام وامانى ... تبقى فين البقرة؟؟

كلمه اخيره..

الكلام دة ما لوش علاقة بأعلان البقرة الضاحكة..



فى المشمش



إذا سألت احد المقربين من جمال مبارك سواء من شله مصر الجديدة او لجنة السياسات عن الفاكهة المفضلة لديه أجابك على الفور المشمش!! طب ليه المشمش مفضل ومقدم عند جمال مبارك ؟؟ لان المشمش هو الفاكهة الوحيدة التى لها استخدام لفظى ومعوى فى وقت واحد (٢ × ١)..... لا مؤاخذه.... وخلده الشعراء العرب لدرجه أن الشاعر العربى القديم بن المعتز وصفه فى قصيده قائلاً:

(ومشمش بان منه أعجب العجب) يدعو النفوس إلى اللذات والطرب
كانه فى غصون الدوح حين بدا (بنادق خرجت من خالص الذهب)

نرجع للاستخدام المعوى فالمشمش غنى "بالبيتاكاروتين" فيتامين أب وهو مادة مضادة للأكسدة امفيدة ضد سرطان الرئة وتزود حبة المشمش البنى ادم بحوالى ١٨٪ من حاجته اليومية من هذا الفيتامين. كما أن المشمش غنى بفيتامين اجب والحديد واليوتاسيوم. ونظراً لكثرة إنتاجه عالمياً وقصر مدة بقاء الثمار بعد نضجها فإنه عادة ما يجفف أو يعلب . ومن عند هذه الجزئيه يظهر الاستخدام اللفظى للمشمش وحب جمال مبارك له بأعتبارة تعبير عن الندرة وقله الظهور والاختفاء من الأسواق بسرعة وهى الحالة التى تنطبق على جمال مبارك الآن بعد إن أثار اختفاؤه الاعلامى فى الفترة الأخيرة التساؤلات واحتل المساحة الأكبر من جلسات النميمة سواء بين فقهاء الفضائيات وحكماء المقاهى والكافيهات وانقسم الناس لفريقين فريق يرى إن اختفاؤه متعمد وبيارادته وبترتيب وتنسيق مع أبيه والفريق الآخر قال انه محبط وزعلان من بابا ورجاله.

ولكل فريق من الفريقين أدلته ومبرراته عن سبب الاختفاء الاعلامى لمبارك الابن
الفريق الاول قال إن مبارك الأب بعد تعافيه من وعكته الصحية قرر بنفسه إن
يتصدى لمحاولات الأمريكان اللعب والضغط عليه بورقه البر ادعى بعد ان كشفت
واثبت الأيام ان نجله جمال وشلته فشلوا فى التصدى لتمدد وارتفاع آسهم البر ادعى
ورفاقه فقرر على الفور وضع نجله فى خلفيه المشهد وبدأ فى النزول بكل ثقله مع
الاستعانة باصدقائه من نوعيه برلسكونى "ذئب نساء ايطاليا" وبابارولوس "حكيم
اليونان" لإنقاذ عرشه.. إما الفريق الثانى فهم المتزحلقيين والمتمحورين الذين يروا ان
مبارك الابن محبط ومتضايق من بابا ورجاله وحجتهم فى ذلك رسوبوا فى كافه
الاختبارات التى وضع فيه وفشله هو وشلته فى استغلال الفرص التى أتت له . وما
بين الفريقين يوجد فريق اخر يرى ان جمال أصبح متصالح مع نفسه واكتشف ان
الاهتمام بتربيته أبنته "فريده" أفضل إلف مرة من تربيته أعضاء الوطنى..



قاعدين ليه؟



الناس فى مصر رومانسيه وعاطفيه وكلمه واحده طيبه تؤسرهم وتاخذ منهم عينهم ومدخلهم قلبهم قبل عقلهم وقراءه واحده لاي "برديه" من برديات عمنا زاهى حواس" او فك شفرة من الشفرات النقوش المرسومة على جدران المعابد تؤكد هذه الحقيقة الأمر الذى فهمه الحكام والغزاة خطأ وتعاملوا مع الشعب المصرى على انه عبيط وعلى نياته وممكن تبيع له الترام والهوى فى إزازه" وان صورة وبوسه من مسئول كافيه ان تجعل منة فارس من فرسان زمان او حكم عدل هذه التركيبة النفسية وسؤ الفهم للمصرى تعامل معه "مبارك الابن" على طريقه فيلم "طيور الظلام" وطبقها بشكل عملى إثناء زيارته الأخيرة لعزبة هريدى إحدى عشوائيات القاهرة ومقارنه بسيطة بين موقف رشدى الخيال والذى جسد دورة "جميل راتب" وموقف مبارك الابن فى عزبة "هريدى" يجعل تشك إن السيناريست وحيد حامد هو المستشار الاعلامى لمبارك الابن.

فالمنطق الدعائى لآليات مبارك الابن يكاد يكون منقول بالنص من الفيلم وظروف جمال مبارك فى الواقع ورشدى الخيال فى الفيلم واحدة فكلاهما يبحث عن وسيلة للحفاظ على وضعه ومكاسبه وكلاهما لا يجد مؤيدين او مؤمنين به أو بأفكاره.

ففى الفيلم دعا "نوفل" المحامى الوزير "رشدى" إن يشيل الطفل المبلول...يعنى بالبلىدى ""عاملها على نفسه لا مؤاخذه" وفى واقع "جمال مبارك" بعزبة "هريدى" تم تطوير المشهد وبدلاً من ان يشيل مبارك الابن طفل مبلول واحتمال إن يوسخ البدله الفرنساوى أو ان يكون ب"رياله" تم التغير وبدلاً من شيل الواد من الأرض بالمخالفة

لتعليمات المفكر " احمد عدويه" اكتفى مخرج جولة مبارك بحوار بين مبارك الابن وطفل كشف عن نبوغ الأطفال المصريين. ففى الحوار يقول:

مبارك الابن: "بتشجع أى فريق؟"

طفل العزبة: "الأهلى"

مبارك الابن : تتوقع مين يفوز بكأس العالم؟"

طفل العزبة:"الأهلى".

مبارك الابن: ها ها ها "برضه"

واذا كان رشدى الخيال فى الفيلم تجول فى حوارى وشوارع قريه "زمبيل الجبل" واستقبله الناس بالزغاريد وتأفف وهو يلبس واحد جريان وأراد إن يتقرب أكثر فتدخل للإفراج عن تاجر مخدرات.

إما فى عزبة "هريدى" فقد كان مبارك الابن أكثر واقعيه فتجول فى شوارع المنطقة. واستقبله نساء الوطنى ب "زغاريد" وأخذ الرجال بالاحضان.. واندمج مبارك الابن فى المشهد وقال: "احنا قاعدين معاكم..ولسه مكملين".

ولا يعرف احد المغزى الفلسفى لمقوله مبارك الابن "ولسه مكملين" وهل المقصود بها المعنى الظاهر بالبقاء فوق عرش مصر خلفا لابييه؟؟...الله أعلم..



كبر دماغك..!



لمح سائق التاكسى اثناء دورانه حول مبنى القصر العينى عدد من البلطجية يستوقفون مارة ويستولون على أموالهم وأجهزة المحمول وكل ما يمكن ان يأخذوا وتصل إليه يدهم اندهش السائق!!

ولم يستمر تفكيره كثيرا وقرر ان يكون ايجابى وانطلق إلى اقرب كمين شرطه ووقف يهمس فى أذن قائد الكمين الذى طالبه ان يتحرك حتى لا يعطل حركه السير الا انه أصر على الكلام مع الضابط الذى قال له: اركن على جنب وأرسل إليه أمين لسؤاله عن شكواه فحكى له..

فطبطب الامين على كتفه وقال له: " كل عيش ما تعطلش نفسك".

اندهش السائق وظل يتمتم بالكلام وكأنه مجنون أو أصابه عرض فوجئ.
شاءت الظروف ان أكون أول راكب.

فسألته فاخذ يحكى لى تفاصيل ما حدث من مشاهدته للمواطنين فى عز الظهر وهو يسرقون على بعد امتار من الشرطه فسألته لماذا قررت ان تبلغ ؟
تصورت نفسى فى مكان واحد من هولاء وتخيلت ان اى حد لابد ان يفعل ما فعلته ويتدخل لا نقاذى وصدقبنى لو كنت مسلح يعنى معايا سلاح لكنت ضربتهم.

صدمه السائق فى رجال الامن ليست صدمته وحده ولكنها صدمه كل الشعب فى رجال الامن من الإسكندرية لأسوان فالناس أصبحوا مدركين تمام الإدراك إن الفراغ

الامنى فى الشارع المصرى يتم وفقا لخطة ويحركه عناصر مدرية تعرف ماذا تريد وليس من بينها بالطبع رغبة فى عودة مبارك فهذه مسألة أصبحت فى حكم المستحيل ولكن دوافع المحرضين على الفراغ الامنى تنطلق من أرضيه نفعيه ترى فى الثورة صورة العدو الذى سرق واسقط دولتهم..

فبعد ان بلغت رشوة دخول كليه الشرطة الى ربع مليون جنيه ومعهد أمناء الشرطة مئة الف ومعهد مندوبى الشرطة لخمسين ألف....

كل هذا لم يكن من اجل حب الوطن ولكن كان العمل فى قطاعات شرطيه بعينها يضمن لصاحبه إن يلم ما دفعه خلال عام واقل لدرجه إن بعض عساكر المرور كانوا يتعمدوا الحصول على جزاءات حتى يضمنوا ان يبقوا أطول مدة بالتجنيد فالواحد منهم كان دخله اليومى لا يقل عن مائه جنيه وهو لم يكن يمكن ان يحلم به لو رجع بلدة أما امبرطوريه أمناء الشرطة فكانت عالم تانى وتدرج من العمل فى المرور والمرافق والمباحث.

وكل قطاع من هذا كان يضمن لصاحبه دخل شهرى لا يقل عن ٢٥ ألف جنيه شهريه وكذلك الضباط العاملين فى اى قطاع من القطاعات الثلاثه وكان مدير المباحث فى مديره امن القاهرة يحصل على راتب شهرى من رؤساء المباحث فى الاقسام التى تقع فى مناطق حيويه وبها اسواق..

وكان قسم الموسيقى وبولااق ابو العلا وباب الشعريه والسيدة زينب اهم الاقسام....مدد يا أم هاشم.



كلام فاضى



الكلام عن عصر مبارك ورجاله وكيف كانت تدار الامور وتوزع المناصب والثروات كلام لن ينتهى قبل سنوات وستضمنه محاضر النيابات ومؤلفات الكتاب والمؤرخين وكلما تسلق احد من رجال مبارك او من الذين عملوا معه شجرة الذكريات وبدؤوا فى الاستدعاء من كهوف الذاكرة حكايات ومواقف عن الرجل وحياته يصاب الناس بمزيد من القرق والاكتئاب بعد اكتشافهم مدى سطحه وتقاهه هذا الرجل وحقده وكراهيته لشعبه واستعداده لعمل اى شىء مقابل ان يطول بقاؤه فوق الكرسى .

ومنذ قيام ثورة ٢٥ يناير نجحت الصحف والفضائيات فى إجراء حوارات مع عدد من الذين عملوا معه عن قرب مثل سائقه ومترجمه ومهرجه .

فعلى سبيل المثال حكى سائق الرئيس المخلوع عن علاقة مبارك وكلبه وهى حكاية تكفى بنفسها ان تذهب بمبارك لحبل المشنقه، ففى الوقت الذى كانت تسرح المستشفيات المرضى ولا يجد الاطفال حضانات ولا سراير فى المستشفيات تجد ان مبارك كان مخصص قصر بأكمله لكلبه "البرنس"!!

وكان كلما اشتاق لرؤيه كلبه كان يرسل اليه سيارته الخاصه ويوصى السائق والحراس بعدم جرح مشاعر كلبه وعندما كان يمر البرنس "أى الكلب" بوعكة صحية كان كنسلتوا تحت اشراف مدير اكاديميه الشرطه يشرف على علاجه واذا اضطر الامر كان يستدعى صديقه الكلبه "برنسيه" لقضاء بعض الوقت فى خلوة خاصة بالقصر .

القصة الثانية كانت بعلاقه مبارك بهموم ومشاكل الجماهير فالرجل الذى اصدر تعليماته لمساعديه بعدم نقل إخبار تزججه وتقلق راحته وكان يرفض قراءة اى تقارير عن احوال البلد وحتى عندما حاول موطن فى بورسعيد تسليمه رساله عن مشكلته وتم غريبته بالرصاص.

كان يقض أكثر من ثلاثة ساعات مع مهرج زى "طلعت زكريا" يسمع منه النكات والافيهات وما يدور من نميمه وكان حريص على مشاهدة المسلسلات وافلام الكرتون والرقص الشرقى واستقبال نجمات السينما ومنحهم جوائز.

اما القصة الثالثه فهى نظرتة للصوص المال العام والمتزيعين من مناصبهم..

فعندما قامت الدنيا على وزير الاسكان الاسبق محمد ابراهيم سليمان ونشرت الصحف حكايات النهب والقصور والفيللا واجبر على اقالته قام على الفور بتعيينه رئيس مجلس ادارة شركه بترول كبرى ولما رفض مجلس الشعب قرار التعيين رد مبارك على فضائح ابراهيم سليمان بالقول : "هو عمل ايه اكثر من اللى عمله غيره"

شوفتوا حقارة اكثر من كدة!!



لا تصالح..!



لما جاءت وفود القبائل فى الجاهلية الى أبو ليلى المهلهل الشهير بالزير سالم " تطلب منه وقف الحرب التى عرفت بحرب" البسوس والتى دامت أربعون عام بعد قتل أخيه الأكبر" كليب" غدرا على يد اخو زوجته جساس بن مرة " دعا الوفود ان تسمع طلبات ابنه أخيه "سليمى بنت كليب" فقالت : "أريد أبى وأعادت الطلب ثلاث مرات، وذكرت عمها بوصيه اخيه والتى جاءت فى عشر أبيات ..

(هديت لك هديه يا مهلهل عشر أبيات تفهمها الذكاه؛ أول بيت أقول أستغفر الله آله العرش لا يعبد سواه).

وثانى بيت أقول الملك لله بسط الأرض ورفع السماء؛ وثالث بيت وصى باليتامى وقاضى العدل لا تذكر سواه..

ورابع بيت أقول الله أكبر على الغدار لا تنسى آذاه ؛وسادس بيت قلت الزير خي شديد الباس قهار العداة؛وسابع بيت سالم كون رجال لأخذ الثأر لا تعطى وناه؛ وثامن بيت بالك لا تخلّى لا شيخ ولا كبر ولا فتاه؛ وتاسع بيت (بالك لا تصالح وأن صالحت شكوتك لئله؛ وعاشر بيت إن خالفت قولى أنا وياك إلى قاضى القضاة).

وبمجرد انتهاء سليمى من وصيه ابيه فهم الوفود الرسالة وانصرفوا وإذا كانت طلبات سليمى بنت كليب مستحيلة فطلبات المصريين من ثورة ٢٥ يناير عودة مصر وهى ليست مستحيلة وثأرها معروف عند مين فالمطلوب عودة مصر المنهوية التى نهبها جمال مبارك وسوزان مبارك وحسنى مبارك ولا يعنى تحيه ان ينسى الشعب

المليارات التى نهبتها الاسرة واقاربهم وعز وحسين سالم وباقى كشف الاسماء محفوظ
لدى خزائن الرقابة الاداريه والمطلوب أيضا عودة مصر العافية التى أصابها مبارك
بالفشل الكلوى وأعاد لها إمراض القرون الوسطى بعد سلم مفتاح صحتها لرجل
اعمال وسمح باستيراد المواد المسرطنه التى قضت على خصوبة الرجال..

المطلوب اعاده مصر الرائدة التى حولها مبارك من دوله فاعله لدوله مفعول به
وتراجع دورها لحساب السعودية وامن اسرائيل

المطلوب كمان عودة مصر الامنه التى باعها مبارك للواءات الداخلية الذين جندوا
البلطجية وتجار المخدرات وحولها لعزب ومحميات..
كلمه أخيرة..

مطلوب من كل يردد نغمه الرجل كبير ولا ننسى دورة عليه ان يضع نفسه مكان كل
أب وأم وزوجه وطفل فقد أبيه او اخيه او ابنه
وقتها سيعرف هولاء ان الثأر من ال مبارك وعصابتهم مقدم على التسامح.



نسه بدرى



ما جرى فى مصر يوم ٢٥ يناير قصه مازالت فى بدايتها وفى الغالب فإن بداية أى قصه تختلف عن نهايتها والمشاهد الاسطوريه التى رآها العالم فى مصر لم تهبط من السماء فجأة لان التحولات الكبرى فى التاريخ لا تحدث بأسلوب الانقضاى من الهواء على غير انتظار وإنما تحدث هذه التحولات بقوانين التطور ذاتها تغيرات كميّه تتراكم بعضها مع بعض ويحدث تراكمها تفاعلات تؤدى فى لحظه من اللحظات إلى تغير كيفى يبدو فورى وهو ليس كذلك من الحقيقة.

لذا فإن الاقتراب من ثورة ٢٥ يناير سواء للتحليل أو للتظير هو نوع من الدجل العلمى بعد أن كسر الحدث كل ما هو معروف ومألوف عن الثورات وأسباب نشأتها ومراحل تطورها وعوامل تفجرها ..

ما حدث فى مصر يوم ٢٥ يناير كان مشهد البداية لعرض توقعه المصريين منذ عام ١٩٩٨ وهو العام الذى بدأ فيه إعداد وتجهيز المسرح السياسى المصرى لجمال مبارك لخلافه أبيه بالمخالفة لكل القوانين والأعراف وكذلك بحث الغرب عن "مسيخ دجال" يستطيع إن يحقق حلم الغرب فى سلخ مصر عن محيطها العربى والاسلامى وتبى مفاهيم الاقتصاد الحر وقصر دور الدولة المصرى على حماية أمنها الداخلى والخارجى فقط وترك ما يدور فى الشارع لقوانين السوق فكان جمال مبارك هو ذلك "المسيخ" الذى من أجله عدل الدستور وفصلت قوانين وفتحت له البنوك خزائنها وجمع حوله حزمه من رجال أعمال وسياسيين ومثقفين من الفصيله اللبالبىه

والراقصى على كل الحبال لدعم مشروع توريثه حتى اكتشاف كذبه نبؤته وزيف دعوته
يوم ٢٥ يناير.

رحله جمال مبارك من قصر العروبة حتى قمة الهرم السياسى فى مصر ثم
سقوطه المدوى هو ورجاله بميدان التحرير وهو تلخيص غير مخل عن فشل أجهزة
المخابرات الغربية والامريكىة والاسرائيلية فى صناعه حكام ضد رغبة شعوبها.

وهذا هو ما تعكف عنه اجهزة الاستخبارات فى العالم لدراسته الان بعد ان اصابته
الثورة المصرى الغرب بشكل عام والامريكان بشكل خاص بصدمه التى لن تفيق منها
بسهولة وستجد نفسها مضطرا ان تسرح قادة مخابراتها ليلبحثوا عن وظيفه اخرى
فكل ما كانت ترصده "السى اى ايه" والموساد وغيرها من المسميات قد فضحه الشباب
المصرى وكل ما صرف من مليارات على شراء الذمم واجهزة التصنت وحصد انفاس
الناس ذهب مع الريح.

الثورة المصرىة ثورة سوف يتوقف تاريخ الانسانيه امامها كثيرا بالفحص والدرس
بعد ان نسقت كلاسيكيات ومفاهيم تثوير الشعوب.



لموا الورق..!



فى منتصف عام ١٩٧٠ وضع الراحل صلاح جاهين قصيدته الرائعة "لموا الكرايس" قال فيها :

(الدرس انتهى لموا الكرايس ،بالدم اللى على ورقهم سال فى قصر الأمم المتحدة .
مسابقة لرسوم الأطفال ،ايه رايك فى البقع الحمراء . يا ضمير العالم يا عزيزى دى
لطفلة مصرية سمرا كانت من اشطر تلاميذى دمها راسم زهرة راسم راية ثورة راسم
وجه مؤامرة راسم خلق جبارة راسم نار راسم عارع الصهيونية والاستعمار ،والدنيا
اللى عليهم صابرة وساكنة على فعل الاباليس ،الدرس انتهى لموا الكرايس).

المناسبة التى وضع فيها عمنا صلاح قصيدته كانت سببها قام طائرات الفانتوم
الاسرائيلية يوم ٨ أبريل سنة ١٩٧٠ بالاغارة على مدرسه بحر البقر بمحافظه الشرقيه
بحجه وجود مفاعل نووى مصرى بجوار المدرسه وكانت محصله الفارقتسف المدرسه
المكونة من ٣ فصول بالكامل واستشهاد ثلاثين طفل وإصابة أكثر من خمسين طفلاً
بإصابات بالغة .

وبعد مرور اربعين عام على مذبحه بحر البقر قامت اسرائيل بمذبحه اخرى ولكنها
هذه المرة كانت بالبحر الابيض المتوسط بالقرب من سواحل غزة مذبحه تختلف عن
الاولى بانها اكثر فجرا وضربا بالجزمه لكل نصوص القوانين والاعراف الدوليه عرض
الحائط فالضحايا هذه المرة لم يكونوا أطفال من رعايا دوله فى حاله حرب معها زى
مصر وانما الضحايا كانوا من دول متعددة ويشغلون فى بلادهم مناصب مرموقه ومع

ذلك لم تهتم اسرائيل برد الفعل العالمى وهنا مربط الفرس والحصار كمان وتطرح
الجرؤة الاسرائيليه باب السؤال عن علم وعدم علم امريكا وهل كانت تعرف نيه
اسرائيل ام لا ؟ بالطبع امريكا كانت تعرف وهذه ليست كارثة وانما الكارثة فى ان
امريكا لديه مبرر للدفاع عن اسرائيل بالامم المتحدة ومن وجهه نظرها ان السفينه
وركابها اخطاؤا لانهم حاولوا الدخول لدوله دون الحصول على موافقتها وانتهكوا
شريعته دوله اسرائيل وهى عضو كامل العضويه بالامم المتحدة ومن حقها ان تدافع عن
نفسها اما اسرائيل فدفاعها جاهز ولم يختلف عن دفاعها منذ اربعين عام فالسفينه
كانت تحمل قنابل شديدة الانفجار ومن بين ركابها كان عناصر من تنظيم القاعدة
وانتحاريون وكانوا على وشك تنفيذ عمليات وتجيرات داخل اسرائيل.



لو أن..!!



لو أن زعيمنا الراحل مصطفى كامل استيقظ من قبرة يوم الأحد الماضي وقرأ ما نشرته الصحف التونسية وقارن بينه وبين ما نشرته الصحف المصرية في نفس اليوم لاتخذ على الفور قرار بالتراجع عن كل ما قاله وكتبه في عشق مصر وتحديدًا مقالته الشهيرة (لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً) !! لكن لماذا ؟ وماذا قالت الصحف في البلدين يوم الأحد . الصحف التونسية تصدر صفحاته الأولى خبر الإفراج عن التوانسة الذين قبض عليهم على خلفيه إحداث مباراة الاهلي والترجي وقالت:

«أطلقت السلطات المصرية سراح مشجعي فريق الترجي التونسي الذين كانوا معتقلين لديها وتستعد لتقديمهم إلى المحكمة، مباشرة بعد دردشة قصيرة بين الرئيس المصري حسنى مبارك ونظيره التونسي زين العابدين بن على، على هامش القمة العربية الاستثنائية المنعقدة في مدينة سرت في ليبيا».

ودقائق فقط بعد هذه الدردشة بين الرئيسين، تحدث الرئيس المصري مع معاونيه الذين فتحوا بدورهم خطهم الهاتفي مع القاهرة، ليصدر النائب العام في مصر عبدالمجيد محمود قراراً بإخلاء سبيل المشجعين التونسيين.

النائب العام من جانبه برر قرار الإفراج إلى أن إخلاء سبيل المشجعين المتهمين تحقق بسبب العلاقات الودية بين مصر وتونس على جميع المستويات وكافة الأصعدة، ولتجنب أن تتال تلك الأحداث الفردية من صفو العلاقات بين البلدين.

أما الصحف المصرية نشرت في نفس اليوم وبينما الرئيس مبارك في حاله من الدردشة نبأ قبض السلطات التونسية على ٤٧ صياد مصري بتهمة الصيد في المياه التونسية وأحالته المقبوض عليهم إلى التحقيق وحبسهم....

بالطبع زعيمنا الراحل بمجرد إن تقع عينه على ما نشر فى الصحف المصرية والتونسية على الفور لابد وان يفكر ويختار بين دوله رئيسها يحمل هموم وقضايا شعبه أينما ذهب ورئيس كريم وسخى بمجرد درشة على الهامش يصدر قرارا بالإفراج الفورى على سجناء ارتكبوا أعمال شغب وحطموا الإستاذ طبعا هذا الكلام لا يعنى المساس بثوابت العروبة وقوميتنا الغريبة.

فالشعبان المصرى والتونسى نسيج واحد وإنما هو مجرد حيرة وسؤال برىء لرئيس الجمهورية عن سبب عدم حمل هموم وقضايا شعبه ومطالبته تحويل درشاته مع رفاقه العرب والأجانب إلى مناسبة لحل ازمه المصريين فى الخارج خاصة وهو حكيم الحكماء وحلال عقد الأزمات يلجاء إليه العربى والاجنبى من ملك البحرين لساركوزى الشقى وبرلسكونى الفلاتى ؟ قد يكون السبب إن الدردشة من وجهه نظر مبارك حرام او ان مبارك يرى ان مقامه لا يليق به ان يتدخل فى مثل هذه الأمور التافه وقد يكون وجهه نظر ان الاخ زين العابدين سيعامله بالمثل وحتى نتعرف عن سبب سكوت الرئيس يكون لزعيمنا الراحل ان يختار دوله اخرى...فى اختيارات..



ليلة الدخلة



حتى الآن لا يعرف المتخصصون ولا الباحثين وقصاصى الأثر الظروف التاريخية والزمنية الذى ولد فيه المثل المصرى الشهير "أذبح لها القطه" وزاد من مسلحه التخبط الكلام عن الدوافع وراء اختيار القطه دون سواها من الحيوانات ولماذا النبح يكون ليله الزفاف.... مع أنها ليله مفترجه ؟ ورغم مشقه البحث وفشل الباحثين فى الوصول إلى تصور محدد يصلح إن يكون نظريه واضحة إلا أنهم اتفقوا على وقت ومناسبة استخدام المثل حيث اتفقوا على أنها رسالة ترغيب وتهديد من العريس للعروس قبل بدء الحياة الزوجية وتحديد على سبيل الحصر لا المثال لمن تكون القيادة بالمنزل وهذا المثل ارتبط ارتباط لا يقبل التجزئة مع المثل الآخر "اضرب المربوط يخاف السايب" طبعاً مناسبة هذا التنوع من الأمثال سببه عمليه القبض الأخيرة التى طالت قيادات الإخوان المسلمين بعد انتخابات مكتب الإرشاد واختيار قيادات من الحرس الحديدى أطاحت بجيل الوسط أو ما يطلق عليهم الإصلاحيين.

وقبل إن يستقر المرشد الجديد على كرسيه عاجله الأمن بعملية قبض سريعة تمهيداً لعقد صفقه جديدة..

وهذا كان واضح بعد القبض على المرشد الحقيقى للجماعة "محمود عزت" فالأمن يعرف إن عزت هو المرشد وبيدع مجرد واجهة وبالتالي فالاتفاق والتوقيع لابد وان يتم معه هو وليس هناك مكان انسب من السجن للكلام عن صفقات ومصالح خاصة وان عزت هو الذى سبق ووقع الصفقه التى سبقت الانتخابات الرئاسية والتى كانت ثمرتها دخول ٨٨ من الإخوان المجلس الموقر.

وفى ظل الأجواء بدا الهمس والغمز داخل الأوساط السياسية إن هناك طبخه جديدة يعد له النظام مع الإخوان وإن رائحة الصفقة قد فاحت وزكمت الأنوف وإن الاتفاق هذه المرة قد يكون مشابه لاتفاقيه ٢٠٠٥ وإن الوضع وإن هناك تبديل فى اسم المستفيد من الاتفاق والمساله هاتكون فى بيتها وبدلا من مبارك الأب يكون العقد لمبارك الابن ومثل هذا الاتفاق قد يكون سهل فى ظاهره ولكنه صعب على ارض الواقع وإن هناك أماكنه لشراء بعض الأحزاب وتسكين قاداتها بمجلس الشورى وأعضاؤه بمجلس الشعب فالأمر مختلف فاللعب مع الإخوان محتاج آليات ولاعبين بارعين فى التفاوض والتنفيذ فالإخوان تملسوا على الصفقات والوريث وشلتة حديثى العهد باللعبه ويمكن لعزت ورجاله ان يبيعوا الترام للوريث وشلتة وممكن كمان يقنعوه إن يطلق لحيته ويبقى اسمه الشيخ الوريث على وزن الشيخ الشريب ...ها ها ها..



مستاء



إذا حاول احد الخبراء والمتخصصين والعالمين ببواطن الأمور إن يتعرف عن قرب على مشاعر الرئيس مبارك الآن فلن يحتاج الى مجهود ذهنى أو عصر دماغه نعى التعرف عليها ... له ؟ لأنها ببساطه منقسمة وموزعه ومتأرجحة بين الفرحه وائحزن !! ومصدر الانقسام راجع لقوى المعارضه المصريه فهو سعيد بسبب المعارضه وحزين فى الوقت ذاته بسببها ونبدأ بالحزن وهو ليس له علاقة برحيل مفتيه الخاص الدكتور سيد طنطاوى وإنما بسبب سلوك القوى السياسيه فى التعامل مع "مرارته" والتي لم تنتظر حتى ينتهى من العلاج والعودة لأرض الوطن واستغلت غيابه وبدأت على الفور عقد مؤتمرات وتشكيل ائتلاف وحكومة ظل وهات يا بيانات وخذ يا إدانات وتهديدات ووعيد وكل ده وهو جالس بعيد هناك فى هايد لبرج حيث كان يعيش ويبدع "جوته" ويفكر ويخطط "بسمارك" وفى كل يوم يطالع مبارك الإخبار ويطويها ليضحك على ائتلاف القوى السياسيه ضده طب له ؟

لأنه فى الوقت الذى تجتمع القوى الوطنيه كان الحزب الوطنى يفتح قناة سريه مع بعض الأحزاب وبدا الوطنى فى رمى بياضه عن الحصه او الكوته التى يمكن منحها إلى حزب الوفد وعدد الدوائر والمقاعد التى يمكن منحها لأقدم الأحزاب ولا مانع للوطنى من يزيد من مقاعد الوفد الوطنى لم يكتفى بذلك وإنما فتح قناة أخرى مع الإخوان المسلمين وهم فصيل لا مانع لديهم من عقد اتفاق والدخول فى صفقات حتى مع الأمريكان فالمهم ان تكون الجماعة فى الصوره وقام "عز ابو حديد نفسه بإدارة الصفقة مع الإخوان وان كان الاختلاف على عدد المقاعد فالمسأله قابله للتسويه

..الحزب الوطنى لم يكتفى بعقد الصفقات وإنما تعمد شق صف القوى الوطنية
بتسريب اللقاءات الى الصحف وهو ما كان

الأعيب الوطنى مع المعارضة ليست وحدها هى مصدر فرحه مبارك وإنما زاد منها
نجاح العريس احمد نظيف فى امتحان "دفن شيخ الأزهر" وهو امتحان بالغ القسوة
والتعامل معه كان يحتاج لمهارة خاصة..

فالرجل بحكم مكانته الرسمية بدرجة رئيس وزراء وبحكم مكانته الادبيه إمام
للمسلمين والطبيعى فى حاله وفاته ان تجرى لدفنه مراسم واستعدادات خاصة منها
قطع الإرسال واستبدال البرامج والاغاني باذاعه القران الكريم ومنها ظهرت عبقرية
نظيف حيث تنفيذ هذا السيناريو قد يساء فهمه ويفسر خطأ وكانت السماء رحيم
بالعريس حيث مات الرجل بالسعودية وفضل ان يدفن بالبقيع وهو الأمر الذى أراح
ذهن العريس..



مآل...!



فى إحدى الجلسات التى كان يحضرها نظيف بمجلس الشعب منذ عامين لمحّه نائب أسيوط (أحمد فتحى عمران) جالس بالصف الأول فاتجه إليه مباشرة وأخرج من جيبه "كيس لبه وسودانى" وحطه إمام نظيف لزوم "القرقرة" إنشاء مناقشه بيان الحكومة "وقبل نظيف الهدية" وهات يا قرقرة فى الوقت دة كانت عدسات المصورين كانت قد انتهت من تصوير النائب ورئيس الوزراء والوزراء وهم يتبادلون اللب والسودانى لتخرج الصحف فى اليوم التالى وهى تصور نظيف وهو مشغول ومنهمك فى القرقرة.

مر عامان حتى يوم الاحد الماضى وهو يوم إعلان أسماء المرشحين على قوائم الوطنى..

وفوجئ النائب ان المجمع الانتخابى للحزب أستبعده من الترشيح على قائمته وخرجت على الفور شائعات تؤكد ان سبب استبعاد عمران يرجع لكيس اللب الذى "قرقرة" نظيف من عامين،والذى سبب له انتفاخ فى المعدة وحاجات تانيه.

حكاية "عم عمران" ليست النكتة الوحيدة التى تتداول الآن فى اوساط المستبعدين من جنة الوطنى فهناك العديد من النوادر والطرائف التى شهدتها قائمته المستبعدين من مسرحية "أنتخابات ٢٠١١".

والتي بدأت عرضها الساعة الرابعة يوم الاجد الماضى وهو العرض الذى صادفه العديد من العقبات قبل ان يرى النور وأحتبست أنفاس أعضاء الحزب وكنس البعض

عتبه السيدة ورش البعض ميه مالحه والبعض الآخر عمل حجاب وتعويدته لشل يد كل من يحاول رفع اسمه من كشف المعروض على منتج العرض بلجنة السياسات ومخرجه جمال مبارك.

أكثر من شهر هي مدة تلقى أمانات المحافظات لأسماء المرشحين للعمل بالعرض ووجد منتجو العرض بلجنة سياسات الوطنى صعوبه فى اختيار الممثلين نظر لتشابه امكانياتهم وقدرتهم على خدمه الحزب وتقفيل الصناديق والاستعانه بالبلطجيه وشراء الذمم..

وهو الذى صعب من مهمه مخرجا العرض مبارك الابن ومساعدة عز فى الاختيار الامر الذى دعاه للجوء لبعض الحيل والألاعيب القانونيه والتهديد منها تهديد البعض بتحويل سرقاته ومخالفاته للنيابة والبعض الآخر تم ترشيته بحتة فى الشورى والبعض الآخر اقسم على المصحف بعدم الخروج عن الالتزام الحزبى وفريق اخر حرر توكيل بعدم الترشيح فى حثاله عدم ترشيحه .وعندما دقت عقارب الساعه تمام الرابعه يوم الاحد الماضى كانا المخرجان جمال مبارك ومساعدة احمد عز قد انتهيا من اختيار الممثلين وتوزيع الادوار وعلى الهوا مباشرة خرجا الاثنان لاعلان أسماء ابطال مسرحيه انتخابات ٢٠١١ وهى الاسماء احدثت انقسام وانشقاقات بين ابناء الوطنى من الإسكندرية لأسوان لتكشف نوادر وحكايات عن الوعود التى حصلوا عليها والقسم على المصحف والانجيل وبدا كل مستبعد من المشاركة بالعرض يبرر اسباب استبعاده والبعض الآخر تراجع عن قسمه وحلف براس أبوة وامه على الترشيح وهزيمه من فضله عليه الوطنى وكانت اجمالها حكاية عمنا عمران.



نصيحة نشأت



العلاقة بين وزارة الداخلية وتنظيم النسل فى مصر سؤال طرح للمناقشة طوال الأسبوع الماضى عبر المنتديات الالكترونية وبين جنرالات المقاهى وحكماء الفضائيات ورغم تباين المتحاورين واختلاف الجغرافيا والانتماء الطبقي إلا إن الجميع اتفقوا على وجود علاقة ودور يمكن إن تلعبه وزارة الداخلية فى تنظيم النسل وارجع الجميع الفضل فى كشف دور وزارة الداخلية إلى الأخ نشأت القصاص عضو مجلس الشعب ماركة الوطنى (وهو ليس له علاقة بالأخ نشأت" بتاع نار الغيرة").

المهم ان المداخلات كشفت العديد من الإسرار عن دور "الداخلية" فى قطع نسل المصريين وان فكرة إسناد عملية قطع النسل للداخلية بدأت بعد فشل حملته المناضلة فاطمة عيد صاحبه رائعة "حسنين ومحمدين" واكتشاف المصريين ان حسنين كان أكثر رجولة وفحولة من محمدين وان هزيمته من محمدين فى التخطيط كانت بسبب تلاعب لجنة الحكام فى النتيجة ثم اتبع فشل حملته الست فاطمة اكتشاف المصريين لإكذوبه مشروع حبوب "أمان" وان أجدادنا لم يستعملوا حبوب منع الحمل وان الست "أم تى" مؤسسسه الأسرة الرابعة مكرر لم تستخدم طوال حياته ايه حبوب وزاد البله طين إن حملته ماما نونه "كريمه مختار سابقا" استقبلها الناس بفتور شديد وان "شليبه كان عندها حق لما رفضت تروح الوحدة الصحية " كل هذا الفشل فى تغير قناعات المصريين والملايين التى أهدرت ولهفتها شركات الدعاية تواكب معها عدم نجاح الكوارث الطبيعية فى النزول بعدد السكان الى المعدل المستهدف فالعمارات التى انهارت فى الزلازل لم تؤثر وصخور "الدويقه" قصفت عمر شويه صغيرين و"عبارات"

ممدوح إسماعيل لم تحصد سوى أرواح إلف وكسور والأمر كذلك مع حرائق وانقلاب القطارات ..و بحسبه بسيطة تجدها لم تتجاوز الخمسين إلف دة باضافه حوادث عفاريت الإسفلت.

فى ظل هذه الأجواء ومع ارتفاع الأسعار وقله حيله النظام اهتدى حكماء الحزب الوطنى الى ضرورة إسناد عطاء قطع نسل المصريين للداخليه ...طب ازاي ؟ بسيطة بالرجوع إلى خطه "الأخ نشأت" تكتشف ان المسألة أسهل من شكه الدبوس..مش فاهم ..نقول تانى ..الأصل إن دولتنا ديمقراطيه ودستورها يبيح حق التظاهر وفى الوقت ذاته القانون بيعطى الداخلية الحق فى فض هذه المظاهرات بالقوة التى تصل لحد إطلاق النار وما بين نصوص الدستور والقانون تبدأ خطه الأخ نشأت ففى مصر توجد يوميا مئات الوقفات الاحتجاجية بين الفلاحين بسبب نقص مياه الري وعودة الإقطاع وكذلك آلاف الاعتصامات بين عمال القطاع العام والخاص ولو خرجت فى كل محافظه مظاهرة يوميا من إلف مواطن وشويه وقفات بمعدل مرة او أثنين فى الأسبوع وقامت الداخلية باطلاق النار عليهم يمكن خلال ستة أشهر إن نصل إلى عدد سكان إمارة "موناكو" وتخيل بقى لو مبارك بيعحكم شعب زى سكان "موناكو" ها يكون حاله ايه ؟؟..جرب خطه نشأت .. جرب..



نظرية فيفى



عرفت الانسانيه العديد من النظريات والمدارس الدبلوماسية التى ارتبطت بأسماء من طرحها مثل دبلوماسيه "الخطوة خطوة " ودبلوماسيه البينج يونج التى أزلت جبل الجليد بين الصين والأمريكان وأخر النظريات الدبلوماسية التى أضيفت مؤخرا هى دبلوماسيه " هز البطن" نسبه إلى المناضلة "فيفى عبده" بعد إن لعبت الصدفة لعبتها وإجبارتها على طرح نظريتها، فلم يسبقها مقدمات أو ترتيبات مسبقة إن يتواكب ختام فعاليات مؤتمر القمة العربية الأخيرة بليبيا مع طرح الفنانة الشاملة نظريتها فى كيفية غزو الغرب بالرقص الشرقى!!

ففى الوقت الذى كانت القمة العربية تعلن فشلها كالمعتاد كانت عودة الفنانة الشاملة فيفى عبده من مهرجان الرقص الشرقى الذى أقيم بالولايات المتحدة وتكريمها للمرة على هامش تخريج دفعه جديدة من الراقصات الأمريكيات.

وبمجرد وصولها لأرض المطار كانت عدسات الفضائيات واسئلة الصحفيين فى انتظارها واعتبرتها المفكرة والمنظرة فيفى فرصه طيبه لعرض رؤيتها لخروج العرب من أزمتهم المزمنة وإجبار وتركيع الغرب وتقوم فلسفه نظريه الست فيفى على ركيزة أساسيه تتطلق من البطن وملخصها إن تعليم الرقص الشرقى أصبح الآن فى الغرب ضرورة لا تقل أهميه عن تعليم اللغة الانجليزية ولأننا أمه عريقة فى الرقص ولدينا قواعد وأساس وأصول "هز البطن" فأننا نستطيع بسهوله ان نجبر نساء الغرب على الإنصات وتنفيذ مطالبنا العربية لانهم فى حاجه لمعرفة فنون وقواعد الهز ولان نساء الغرب شديداً على رجلتهم وتستطيع ان تجبر الرجال على سماع الكلام.

بهذه الطريقة نمكن بسهولة ان نتحكم فى عقول الغرب.

كلام فيفى عبده عن أهميه الرقص له ظل من الحقيقة وعلى مدار التاريخ كانت للرقصات والفنانات مكانه متميزة وكانت الواحدة تجلس جنب السلطان والمطربة ماسكه العود وهات يا فرقشه واغانى زى "سلامه ودنانير"

وفى أوائل القرن الماضى شهدت عوامة الفنانة والمطربة صاحبه التخت الشهير "منيرة المهديه" تشكيل وزارة أيام مولانا فؤاد جوز الست نازلى..
وها نروح بعيد ليه ففى عصرنا الحديث..

وقع وزير الخارجيه الامريكى هنرى كيسنجر فى هوى الرقص الشرقى وتحديد ا رقص الفنانة اللولبية نجوى فؤاد وعرف حبيبه وصديقه وأخيه السادات ذلك وكان مايقدرش يرفض له طلب وبمجرد وصوله للقاهرة كانت تنظم له الحفلات وترقص نجوى على أنغام والحن جيتار "عمر خورشيد" وقيل ان هناك فى ملاحق اتفاقيه كامب ديفيد شرط يلزم مصر بأن ترقص نجوى فؤاد فى حفل توقيع الاتفاقية وهو ما كان وشهدها العالم كله وهى ترقص ~~وكيسنجر~~ ويسقف وكارتر يطبل ويبجج بيقول إيه الهيل ده..



الفتاك...!



احتبست الأسبوع الماضى الأنفاس وتسمرت الإقدام وارتعدت الإقدام وتحجرت العيون إمام شاشات تليفزيون دريم انتظارا لمتابعه نتائج اكتشاف بعثه الآثار برئاسة الأخ "مصطفى عبده" خبير الآثار وأستاذ الحضريات ونابش الموميات بقناة دريم والذي أعلن بعد طول انتظار عن اكتشافه لشعب جديد على بعد ١٥٠ كيلو متر من القاهرة اسمه شعب "الاسماعيلية" يتحدث أهله لغة تسمى اللغة الاسماعلوية تقترب لدرجة الالتصاق مع اللغة العربية وان كان حرف "راء" لديهم تقيل شويه كما إن ملامحهم تشبه إلى حد كبير ملامح الشعب المصرى بالاضافه إلى إن أكلتهم المفضلة هى "الشمام" الاسماعلاوى والبيض الملون ولهم حدود مشتركة مع جمهوريه شبين وإماره بورسعيد ومحمية السويس.

نتائج اكتشاف الأخ "درش" أعلن عنها عقب انتهاء مباراة النادى الاهلى ممثل جمهوريه مصر العربية مع نادى الاسماعيلى ممثل شعب الاسماعيلية والتي أقيمت بحضور سيفير مصر فى القاهرة وسفير شعب الاسماعيلية ب "الهراق" وانتهت بالتعادل الايجابى واحد واحد وأعقبها إحداث عنف وتبادل لإطلاق البمب وصواريخ رمضان الأمر الذى دفع الكابتن درش فى الخروج عن صمته وفضحه حقيقة الجنس الاسماعلاوى وإنهم ليسوا من فصيلة الجنس المصرى وإنما هم من بقايا التتار الذين غزو مصر من مئات السنين واستوطنوا بأرض اللواء وأقاموا دولتهم واتخذوا علم لهم لونه "اصفر" فى منتصفه "منجايه"

الأخ مصطفى عبده الذى بدأ حياته لاعب بالنادى الاهلى وانتهت حياته الرياضية بضربه شلوت من اللاعب "احمد رمزى وإسماعيل يوسف" فى آخر لقاء له مع الاهلى ضد الزمالك قرر القيام بعمل وطنى لا يقل عن دور رافت الهجان وشعبان عبد الرحيم وقدم للأجهزة الامنية المصرية شريط مصور عن عمليات إرهابيه قامت بها خليه "اسمعلالوية" داخل إستاد القاهرة يوم الاثنين الماضى ومن جانبه قامت الأجهزة الامنية على الفور بملاحقه عناصر الخلية على حدود مقاطعه العباسية قبل عبورهم الحدود المصرية عن طريق صلاح سالم وقبل سوق العبور..

مصر حكومة وشعب لم تنسى للأخ مصطفى عبده دورة الوطنى وقررت على الفور تغيير اسم ميدان "عبده باشا" الى ميدان "مصطفى عبدة" وعمل نافورة فى وسط الميدان بداخلها صورة للكابتن درش وهو يتسلم قلادة العباسية اعترافا من شعب مصر بدورة الوطنى وضمه لسجل الإبطال....

ما قام به الأخ مصطفى الأسبوع الماض يعد كارثة بكل المقاييس ودعوة لوزير الإعلام وأصحاب الفضائيات ووزارة الداخلية لعمل كشف هيئه واختبارات ذكاء لكل من يتقدم للعمل الاعلامى بعد عجز الاخ مصطفى ومن قبله الأخ شلبى عن الفصل مابين دور المشجع والاعلامى وحولوا شاشات التلفزيون الى منبر لتبادل الشتائم والترويج لأندية ورؤساء للاتحادات..

..... على فكرة..

نسيت فى البداية ان إهنا الرئيس مبارك بمناسبة بلوغه سن ال ٨٢ عامًا أطال الله فى عمره ويقاؤه فوق عرش مصر إعمالا لحكمه امى الله يرحمها "اللى نعرفه أحسن من اللى ما نعرفوش".



مُتَوَكِّات

5	● أما قبل
25	● الشاويش واليمن السعيد
49	● ممرضة فى حياة العقيد
81	● المحروسة فى قبضة الطيار
101	● الطريق إلى التحرير
103	- لا فرق بين مسلم ومسيحى
105	- مبارك فى الحكم
107	- مصر يوم 25 يناير
108	- القاهرة عصر يوم 25 يناير
116	- نهاية اليوم الأول
117	- مصر صباح يوم 26 يناير
118	- فى السويس
120	- من داخل مجلس الوزراء
121	- من داخل الكنيسة
123	- من الإسكندرية
124	- مصر صباح يوم 27 يناير
126	- صورة مصر فى الخارج
127	- صباح أول فبراير
131	- من داخل صفوف المعارضة
132	- عودة مرة أخرى لميدان التحرير
135	- جمعة الرحيل
138	- الصورة فى الخارج

141	- المشير فى الميدان
141	- عمرو موسى فى الميدان
142	- ظهر يوم 5 فبراير
144	- محاولات أمنية لفض اعتصام التحرير
145	- مساء يوم 10 فبراير
151	- جمعة الخلاص
157	- النهاية.. من إسكندرية لأسوان
159	- لماذا نتظاهر؟
163	● المواطن.. عربى
179	● سباحة ضد التوريث
181	- الحلو وقع
183	- الساخر
185	- الصاحب لصاحبه
187	- الساحر والفتى
189	- السر فى بيير
191	- الشبيه
193	- انقذ مصيلحى
195	- أبوريشه
197	- أنا حسحس
199	- أبو حشيشة
201	- ماثورات
203	- الإنسان أولى
205	- الجمعية
207	- الحرامية
209	- الديست
211	- الرئيس يسأل
213	- الرحلة
217	- الرقابة
219	- الرقصة الأخيرة

221	- الصلح خير
223	- الضحية
225	- الطبقة العازلة
227	- العفش
229	- الفرخة
231	- الفزاعة والعفريت
233	- القروش
235	- اللعب فى الدماغ
237	- الله يرحمه
239	- المحظوظ
241	- المرجيحة
243	- المستفيد
245	- المعلم
248	- المنحة
249	- أنتى فين؟!
251	- باروكة مبارك
253	- بركات بول
255	- حج مبرور
257	- زى انهارد
259	- سيبوا الناس
261	- صحتك ياريس
263	- عقبالنا.. يارب
265	- عودة أوجينى
267	- عودة على بابا
369	- عيله الأم
271	- فى المشمش
273	- قاعدين ليه؟!
275	- كبر دماغك..!
277	- كلام فاضى

279	- لا تصالح..!
281	- لسه بدرى
283	- لموا الورق..!
285	- لو أن..!
287	- ليلة الدخلة
289	- مستاء
291	- موال..!
293	- نصيحة نشأت
295	- نظرية فيفى
297	- الفتك..!

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com

لماذا هذا الكتاب؟

هذا الكتاب يكشف.....

- أن مطرباً شاباً وبائعاً متجولاً السبب وراء اندلاع ثورات الربيع العربي.
- أن الجمعيات الخيرية والأهلية ومنظمات المجتمع بوابة أبناء الرؤساء العرب لدخول عالم السياسة.
- أن رضا إسرائيل ومباركة الأمريكان جواز مرور أبناء الرؤساء لخلافة الآباء.
- أن السمسرة والعمولات وفرض الاتاوات سر تضخم ثروات أبناء الرؤساء العرب.
- أن فيروس التورث ظهر لأول مرة في سوريا.
- أن المخابرات الأمريكية جندت مبارك في عام ١٩٧٨ والمقابل شركه لنقل المعدات العسكرية.
- أن القذافي سلم للأمريكان كشفاً بأسماء العلماء العرب والمسلمين البارعين في مجال الذرة مقابل رفع الحصار عنه.
- أن على صالح تعاون مع الامريكان للقضاء على تنظيم القاعدة والمقابل وقف دعم السعودية لخصومه.
- أن على صالح ومبارك والقذافي بدأوا مشروع التورث معا في عام ٢٠٠٦ تقليدا لحافظ الاسد.
- أن المخابرات الأمريكية اعدت خطة للقبض على علاء مبارك لسيطرته على سوق تهريب الآثار.
- أن هناك فتانة استعراضية تهشمت عظامها بسبب حب جمال مبارك لها وفشله في الزواج منها.
- أن مطربة لبنانية لازمت سيف الاسلام القذافي طوال الوقت في ليبيا.
- أن أحمد على صالح قائد للحرس الجمهوري ورجل اعمال من الباطن.
- أن خطة الايقاع بالقذافي اطلق عليها الناتو اسم فجر عروس البحر.
- أن (ماركسي) وراء حملة تورث جمال مبارك في مصر وأن (أحمد من أجل اليمن) شعار حملة نجل على صالح في اليمن.
- أن القذافي اختار حراسه من النساء لعدم ثقته في الرجال وقتله دفن معه كل الاسرار.



حمادة إمام

كتنوز
للنشر والتوزيع